

مركز البيان للدراسات والتخطيط  
Al-Bayan Center for Planning and Studies



# حصاد البيان

آب ٢٠١٥

سلسلة دراسات ومقالات مركز البيان للدراسات والتخطيط





---

## حصاء البيان ٢

---

**حقوق النشر محفوظة © 2015**

**رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 2086 لسنة 2015**

---

**[www.bayancenter.org](http://www.bayancenter.org)**

**[info@bayancenter.org](mailto:info@bayancenter.org)**

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ



## عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلّ، غير ربحي، مقرّه الرئيس في بغداد. مهمته الرئيسة، تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بشكل خاص ومنطقة الشرق الأوسط بشكل عام، فضلاً عن قضايا أخرى، ويسعى إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة لعلّية لقضايا معقدة تمّ الحقلين السياسي والأكاديمي.

قياساً بالأهمية التي يحظى بها العراق إقليمياً ودولياً، والتطورات المتلاحقة التي يشهدها البلد والمنطقة كانت أغلب التحليلات والمتابعات التي كانت تحاول ملاحقة الأحداث والقضايا في العراق تفتقر إلى القدرة على التفكير خارج إطار الأسلوب السائد والقوالب التي حدّدت النظرة إلى العراق خلال العقود الماضية. لهذا السبب فإن المركز يسعى لتقديم وجهات نظر جديدة تعتمد الموضوعية، والحيادية، والمصداقية والإبداع. ويوجّه المركز أنشطته في البحث والتحليل للتحديات التي تواجه العراق ومنطقة الشرق الأوسط بتقديم بصائر وأفكارٍ لصانعي القرار عن المقترحات الناجعة لمعالجتها على المدى القصير والطويل.

ويقوم بتقديم وجهات نظر قائمة على مبادئ الموضوعية والأصالة والإبداع، لقضايا الصراع عبر تحليلات، وأعمال ميدانية، وإقامة صلات مع مؤسسات متنوعة في الشرق الأوسط من أجل مقارنة قضايا العراق التي تخص السياسة، والاقتصاد، والمجتمع، والسياسات النفطية والزراعية، والعلاقات الدولية، والتعليم.

## مهمة المركز

يسعى مركزُ البيان للدراسات والتخطيط أن يكون مصدراً مهماً في تحليل القضايا العراقية على نحو مستقلّ، ولأن يكون منتدى للحوار المبني على الحقائق حول التغييرات التي تحدث في العراق والمنطقة، بالإضافة إلى أن يكون مساهماً في صياغة تفكير استراتيجي لدى صانع القرار العراقي أياً كان موقعه. ويتوخّى تقوية قدرات المؤسسات البحثية والتعليمية، ومنظمات المجتمع المدني، والدوائر الحكومية، من أجل خلق خبراء في الإدارة وصناعة القرار في مجالات السياسة والاقتصاد والاجتماع.

وينقذ المركز هذه المهمة عبر إجراء أبحاث وتحليلات، وتوفير منح بحثية ومنح للأعمال الميدانية، وعقد المؤتمرات والندوات وورش العمل، وإقامة دورات تدريبية للمؤسسات الحكومية والجامعات.

## الأهداف

- المساهمة الفاعلة في النقاشات التي تخصّ العراق من خلال المساهمة بتحليلات عميقة ومستقلة تعتمد بشكل رئيس على البحوث والدراسات التي يقوم بها علماء ومتخصصون.
- تشجيع الحوار المبني على المعلومات والحقائق للخبراء بالشأن العراقي، ومنهم صانعو السياسات، والصحفيون، والأكاديميون، حول التحديات التي يواجهها العراق والمنطقة، ولإنتاج أفكار جديدة حول مواجعتها.
- تطوير القدرات الإستراتيجية في صناعة القرار وصياغة السياسات في العراق.
- تهيئة خبراء في المؤسسات السياسية والأكاديمية بمهارات في صناعة القرار والإدارة.
- إقامة صلات محلية وإقليمية مع المؤسسات الاقتصادية والتعليمية والسياسية.
- إنشاء مشاريع بحثية استراتيجية وتعزيزها.

## اهتمامات مركز البيان للشؤون التالية

- المجال الاقتصادي: (الطاقة، النفط، القطاع المصرفي، الموازنة، المصادر غير النفطية، السياحة، الاستثمار) وغيرها من الأمور المتعلقة بالجانب الاقتصادي.
- المجال السياسي: (السياسة الخارجية، السياسة الداخلية، الأمن، البرلمان، الحكومة، مشاريع القوانين).
- الإصلاح الإداري: يتضمن (منع الفساد، الروتين الإداري والبيروقراطية، إعادة تنظيم وتأهيل المؤسسات).
- مجال التربية والتعليم: ويشمل ( التوظيف، المناهج الدراسية، الأبنية المدرسية، الجامعات، نسب الخريجين من الجامعات، النظام التعليمي، الجامعات الأهلية).
- القضايا الاجتماعية: (العنف، التعايش السلمي في المجتمع، النظافة، المواطنة، الطائفية، المشاكل الأسرية، نسب الطلاق، القضايا النفسية).
- القطاع الزراعي: (الاكتفاء الذاتي، الثروة الحيوانية، المحاصيل الزراعية).



## المقدمة

هذه باقة من أزهار (مركز البيان للدراسات والتخطيط) ننشرها بين يدي القارئ الجاد في حقول معرفية متنوعة صاغها محللون ودارسون وكتّاب ومترجمون وفق منهجية علمية خلصت إلى نتائج سليمة بعد ان ترسّمت مقدمات أفصحت عن سلامة بنيتها التخطيطية وأهدافها الواضحة.

إن المركز يظنّ ظناً يكاد يصل الى اليقين أن حصاده هذا سيعيد للمطبوع الورقي حقه في معانقة أيادي القراء الكرام بعد أن سلّبه منه الكتابة الرقمية مدة ليست قصيرة بحكم الزمن، مما يؤدي الى اعادة الصحبة بين الكتاب الورقي وقارئه الذكي بما يشكل تلاحماً بينهما سواء أكان ذلك في اعادة قراءة بعض الصفحات أم في اضافة هوامش على بعض المتن، أم في مراجعة الاصول دون ارهاق، وبهذا يصبح قول أحمد بن الحسين ( وخيرُ جليسٍ في الزمان كتاب ) حكمة دالة على أهمية هذه الرفقة.

## مركز البيان للدراسات والتخطيط



# دراسات

دحر الدولة الاسلامية - إستراتيجية عسكرية - مالية

بول ريكستون كان ..... 13

نهر الفرات في أزمة قنوات التعاون لنهر مهدد

نوار شموط وغلادة لاهن ..... 29

العيش المشترك ... فلسفة وآليات عمل

محمد طاهر الحسيني ..... 77

تأثير العوامل الخارجية والبشرية على انتاجية العمال في قطاع البناء والانشاءات في العراق

رياض طعمة و براميلادفاي ..... 85



## دحر الدولة الاسلامية – إستراتيجية عسكرية – مالية

بول ريكتون كان \*

خلاصة:

تعتبر داعش إحدى المجاميع المسلحة ذات التمويل الأفضل من بين المجاميع التي واجهتها الولايات المتحدة، وذلك من خلال تهريب النفط، والخطف، والاتجار بالبشر، والابتزاز، لذا فإنّ تجنّب صراع طويل مع داعش يتطلب إستراتيجية عسكرية ومالية أكثر تكاملاً لتقويض سيطرة ونفوذ هذه الجماعة على المناطق.

يلعب الاجرام دوراً محورياً في صعوده إلى السلطة، طاعياً عليه الجدل حول ما إن كان تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام يمثّل دولة أم لا، وحول ما إن كان إسلامياً أم لا، بالإضافة إلى النقاش حول الاستراتيجية اللازمة "للتفكيك والتدمير". تضم داعش مجرمين في صفوفها، وهي تشارك في العديد من الفعاليات الاجرامية للحفاظ على مناطقها وتوسيعها، فصفوفها ممتلئة بالمجرمين الذين أطلقهم الرئيس السوري بشار الأسد، فمن أعضائها مدانون سابقون من أهل السنّة الذين تم إطلاق سراحهم من السجون عندما سيطرت داعش على بلدات ومدن عراقية<sup>(1)</sup>، وبالإضافة إلى ذلك، فإنّ داعش تشارك في عدد من الفعاليات الاجرامية للحصول على أرباح غير مشروعة، وبدلاً من الاعتماد فقط على الدعم المقدّم من المتبرعين الأغنياء في بلدان الخليج، تنتج داعش الجزء الأكبر من أموالها عن طريق الفعاليات الاجرامية مثل الابتزاز والنهب والخطف والاتجار بالبشر والتهريب<sup>(2)</sup>، وحسب أحد التقارير، فإنّها قد حصلت على 8 ملايين دولار عن طريق الابتزاز حتى قبل سيطرة الجماعة على الموصل<sup>(3)</sup>. وحالياً، تحصل الجماعة على مليون إلى مليونين دولار في اليوم من أرباحها في حقول النفط التي استولت عليها<sup>(4)</sup>، وبتجميع ثروة كهذه تعتقد وزارة الخزانة الأميركية أنّ من بين المنظمات الارهابية التي واجهناها، وباستثناء بعض المنظمات الارهابية الممولة دولياً، داعش هي الأكثر تمويلاً<sup>(5)</sup>.

وعن طريق الاعتماد على المشاريع الاجرامية، فإنّ داعش قد جعلت نفسها منظمة مرنة وقابلة للتكيف بشكل كبير، بحيث لا يمكن اكتساحها بسهولة في أرض المعركة، وبارتكاب الأفعال الاجرامية، تكسب داعش المال بسهولة لغرض التسليح والتدريب والتجنيد، ولا تعتمد على رعاية

\* بروفيسور في الكلية العسكرية للجيش الأمريكي - معهد الدراسات الاستراتيجية للجيش الأمريكي

كبيرة من قبل دولة خارجية، وهي لا تعتمد على نقل الأموال المشروعة عبر الحدود عن طريق مؤسسات مالية معترف بها، وبهذا تعزل نفسها عن العديد من الاجراءات المالية المضادة التقليدية مثل العقوبات الاقتصادية وحجز الأموال وتضييق الخناق على الجمعيات الخيرية المتعاطفة، وإنّ إنعزالاً كهذا يعني أنّه من الممكن لداعش أن تستخدم المخططات المشروعة لتمويل عملياتها الحالية مع احتمال توسيع معاركها في مناطق أخرى<sup>(6)</sup>. وبسبب الدور البارز الذي تلعبه الجريمة في سلطة داعش، تحتاج الولايات المتحدة إلى إستراتيجية مالية وعسكرية أكثر تكاملاً لتقويض سيطرة ونفوذ هذه الجماعة في المناطق.

### داعش وإدارة الجريمة

كما هو الحال في المنظمات الارهابية والتمردية الأخرى، كان على داعش أن يحدد طبيعة تعامله مع الجرائم في المناطق التي يسيطر عليها، فادارة الجريمة ضرورية من أجل البقاء كقوة قتال فعالة وكسلطة مؤسساتية جديرة بأن يُعترف بوجودها. بالنسبة للمجاميع المتمردة الأخرى، مثل القوات المسلحة الثورية الكولمبية، والحزب الشيوعي البيروفي (الدرب المضني)، وطالبان، وحيش ولاية وا المتحد، التي سيطرت على مناطق فقد أدارت علاقاتها مع الجريمة عن طريق مزيج بين المجاهدة والاستمالة والتعاون، ولا يختلف داعش عنها، فقد إتخذ في توسعه عدداً من الخطوات لمجابهة الجريمة في المناطق التي يسيطر عليها، أولها كان إزاحة الشرطة المحلية والسلطة القضائية عن طريق قتل بعضهم وإجبار الباقين من السنّة على القسم بالولاء للجماعة، وثانيها كان إعلان داعش تطبيق أقصى شكل من أشكال قانون الشريعة كقانونٍ للسلوك، وبعد إكمال تلك الخطوات فإنّ آخر حركات داعش كانت باظهار سلطته عن طريق جعل شرطته الجديدة الموثوقة ومحاكمه تفرض أحكام الجلد وبتر الأطراف والاعدامات حسب حدة الجريمة<sup>(7)</sup>.

لقد سعت مجموعات مسلحة أخرى، مثل الجيش الجمهوري الإيرلندي وجبهة التحرير الوطني، إلى مواجهة الجريمة عبر اغتيال الشرطة وتأسيس قوانين قضائية سرية في المناطق التي نشطت فيها، في حين سعت مجاميع أخرى، مثل القوات المسلحة الثورية الكولومبية وطالبان إلى فرض أطر مؤسساتية لتطبيق القانون والنظام القضائي بشكل مباشر، لكن رغم ذلك، فإنّ الجماعات المسلحة قد أشركت المؤسسات غير المشروعة لجماعات الجريمة المنظمة، ومن المفارقات، فإنّه في الوقت الذي أخذت هذه الجماعات على عاتقها تطبيق القانون والنظام، فإنّها أيضاً قد ارتكبت العديد من الجرائم من نفس النوع الذي ارتكبه أولئك الذين أسمتهم في السابق ”فاسدين“. لقد عمل داعش وفق هذا النمط، وأصبح هذا جلياً منذ البداية في المناطق التي يسيطر عليها داعش في سوريا، فقد كانت الحكومة السورية مشتركة بشكل متكرر في الاتجار غير المشروع في المخدرات والأسلحة

والبضائع الاستهلاكية والبشر، وباشتعال الحرب الأهلية في البلد، "وتخلّت الحكومة عن هيمنتها على القطاع غير المشروع لصالح المنظمات التمردية ومجاميع التهريب"<sup>(8)</sup>، واستحوذ داعش أيضاً في سوريا والعراق على برامج الجريمة المنظمة، مثل الابتزاز والخطف مقابل الفدية، من السلطات الفاسدة السابقة أو الشخصيات المجرمة التي كانت تنشط في المنطقة. وفي عدة حالات "هي نشاطات لجمع المال تشبه تلك التي تقوم بها منظمات المافيا"<sup>(9)</sup>، مثلاً، داعش يُجبر أصحاب الأعمال التجارية على دفع أموال إلى الجماعة من أجل الحماية، وإذا ما رفضوا فإنّ مشاريعهم تكون عرضة للضرر أو أن يتم ضرب المالكين وخطفهم واحتجازهم حتى تدفع عوائلهم الفدية<sup>(10)</sup>.

بالإضافة إلى مجابهة وإشراك عصابات الجريمة المنظمة، قامت المجموع المسلحة الأخرى، مثل القوات المسلحة الثورية الكولومبية والدرب المضىء وطالبان وجيش ولاية وا المتحد والجيش الجمهوري الايرلندي، بالتعاون مع الروابط الاجرامية المنظمة عن طريق الفعاليات التعاملية التي تتضمن حرية الوصول إلى المناطق<sup>(11)</sup>، وأحدث شكل شائع للتعامل هو "فرض الضرائب" على الشحنات والبضائع التي تمر في المناطق التي يسيطر عليها المسلحون، واستعمل داعش أراضيه قرب تركيا ولبنان والعراق بنفس الطريقة ليُبقى خزائنه ممتلئة. وتسلسل داعش إلى داخل شبكات تهريب المنطقة، التي وُجدت منذ التقسيم الفرنسي-البريطاني للامبراطورية العثمانية عقب الحرب العالمية الأولى، والتي حصلت على قوة إضافية خلال فترة فرض العقوبات النفطية ضد صدام حسين، وخلال الفوضى التي حصلت مباشرة عقب حرب العراق<sup>(12)</sup>، ومن خلال هذه القنوات، يشترك داعش بمخططات تعاملية، فهو يسمح لبعض المجموع غير القانونية بالاستمرار بنشاطاتها، لكنه يفرض ضرائب أو صدقات دينية على المهترئين في نقاط التفتيش داخل وخارج المناطق التي يسيطر عليها. وهنالك ما هو أبعد من فرض الضرائب عند داعش، فهو يعمل في المناطق الحدودية مع العصابات الاجرامية الماهرة في تهريب السلاح والنفط والبشر، فمنطقة الحدود التركية هي منطقة لطالما تم تهريب النفط فيها من مناطق داعش، ولطالما تم تهريب المقاتلين الأجانب والأسلحة منها إلى داخل مناطق داعش<sup>(13)</sup>. ويبقى احتمال أن يكون داعش قد سيطر أيضاً على إنتاج وتهريب المخدرات، حيث إنّّه يسيطر الآن على مناطق من سوريا لطالما تمت صناعة وتوزيع المخدرات فيها<sup>(14)</sup>.

### عقلية قطاع الطرق ومعضلة المجرمين

إنّ استخدام المجابهة والاشراك والتعاون كوسائل لادارة الجريمة فوائد لأي مجموعة تمردية، لكن رغم ذلك، فإنّ للاشراك والتعاون تبعات قليلة على المجموع نفسها، وداعش تواجه نقاط الضعف

هذه عندما تدمج وتوسّع المناطق التي تسيطر عليها.

عندما تبدأ جماعة متمردة بالاعتماد على المشاريع الاجرامية يغلب نوع من عقلية قطاع الطرق على أفراد الجماعة<sup>(15)</sup>، فالاعتماد على الاتجار غير المشروع لغرض التمويل يجعل الجماعة أكثر عُرضة لاحتمالية أن يصبح أفرادها أكثر إنجذاباً وجذباً لمجموعة متمردة أخرى لا يكونون ملزمين فيها على إظهار الالتزام تجاه الأهداف الفكرية للحركة، ويصبحون ذوو أهمية لأنهم يُظهرون إمكانيةً على توليد الربح غير المشروع لبقاء الجماعة عاملة، فالجماعات الأخرى، مثل القوات المسلحة الثورية الكولومبية والدرب المضییء، التي بدأت بالاعتماد على واردات المخدرات من أجل التمويل، تدهور تماسكها وتجنيدتها عندما أصبحت الاعتقالات السياسية أقل<sup>(16)</sup>.

عقلية قطاع الطرق بدورها تؤدي إلى معضلة المجرمين التي ”يحتاج فيها المجرمون إلى شركاء أيضاً مجرمين، لكنهم لن يكونوا محل ثقة“<sup>(17)</sup>، باختصار، على المجرمين أن يثقوا بأناس غير جديرين بالثقة بطبيعة الحال وأن يبادلهم الثقة بالمقابل، وفي حالة تشبث مجموعة متمردة بالجماعات الاجرامية، تكون قيادة المجموعة غير متأكدة حول ما إن كان الأفراد ملتزمين بالهدف السياسي أم بالأرباح الموعودة، في حين يكون الأفراد غير متأكدين حول ما إن كانت القيادة تستخدمهم لاحتراز تقدم في القضية أم من أجل زيادة ثراء القيادة الشخصية، فالرفاق الذين يتشاركون في قضية معينة يمكن أن يصبحوا بسرعة زبائن يريدون تحقيق مطالبهم. عندما تحفّز عقلية قطاع الطرق معضلة المجرمين، يمكن أن تحصل انقسامات حزبية في الجماعة، ومن المتوقع أن تكون أجزاء من داعش تعاني من هذه الظاهرة، فبحسب التقارير، هنالك إحدى كتائب داعش في سوريا يقودها صدام الجمال يهتم فيها رجاله بالنهب الذي يوفره لهم أكثر من اهتمامهم بقضيتهم السياسية وهذا أجبره على التعامل مع المزيد من الجماعات الاجرامية، وكما وصف أحد قادة وحدات الحماية الكردية كتيبة جمال، فإنّ الجهاديين ليسوا أقوياء كما تظنون، ولديهم الكثير من المشاكل، خاصة فيما يخص تمويلهم وهم يحاولون الحصول على أي وسائل للتمويل، هنالك بعض الانقسامات القوية في الصفوف العليا وهنالك الكثير من الخلافات التي تسببت بها هذه الجواميع الجدد في وسطهم<sup>(18)</sup>. وفي أمثلة أخرى، فإنّ داعش قد ذهب بعيداً في اعدام افراده الذين وجددهم مذنبين بارتكاب جرائم من أجل منفعتهم الشخصية<sup>(19)</sup>.

## الاجرام واستمرار الصراعات

للوهلة الأولى، تبدو عقلية قطاع الطرق ومعضلة المجرمين كنقاط قوة في نظر أولئك الذين



يحاولون أن يهزموا داعش، لكن الفوضى الداخلية حول أهدافها والجدالات الداخلية حول غنائم العمليات الإجرامية تبدو أتا نقاط ضعف يمكن أن يستغلها معارضوا داعش لايصال الصراع مع هذه الجماعة إلى النهاية، لكن رغم ذلك، فإن الصراعات التي تكون فيها الجماعات المتمردة متشابكة مع المخططات الإجرامية، لطالما لوحظ أنّها مطوّلة<sup>(20)</sup>، فكما يشير باول كولير، "لكي تبدأ حركة تمرد، فإنّها تحتاج إلى المظلومية، ولكن لكي تستمر، فهي تحتاج إلى الجشع"<sup>(21)</sup>، والصراع مع داعش يُظهر دلالاتٍ أولية على صراعاتٍ إجرامية طويلة أخرى.

تستمر الجماعات التمردية في كولومبيا وبيرو وأفغانستان وتركيا وميانمار بحملاتها رغم محاولات لاستغلال نقاط ضعفها المتمثلة بعقليات قطاع الطرق ومعضلة المجرمين، ومعروفة هذه الجماعات المتمردة بمجاميعها الإجرامية بقدر ما هي معروفة بأهدافها الفكرية، ففي هذه الصراعات تصبح الأهداف السياسية والإجرامية للمجموعات المسلحة معقدة، والكثير من الجماعات المسلحة "خسرت ليس فقط بعض مثالياتها المعروفة، ولكنها أيضاً تحولت بنحو متزايد إلى التهريب وغيرها من الأفعال الإجرامية"<sup>(22)</sup>، فإنّ التزام جماعة الدرب المضىء بالرؤية الماوية لحياة سياسية في بيرو أصبح أمراً مظلماً في التسعينات بسبب اشتراك الجماعة الفعّال والمتّزم بزراعة الكوكا (التي تعتبر مصدراً للكوكائين)، وكان أفرادها يهربون بشكل روتيني كلما كانت واردات المخدرات منخفضة، وكانوا يتطوعون مرة أخرى عندما تعود أرباح الكوكائين مرة أخرى<sup>(23)</sup>، أمّا الجماعة المتمردة الأفغانية (الحزب الإسلامي) بقيادة قلب الدين أصبحت منظمة كاملة العضوية في عالم التهريب<sup>(24)</sup>. إنّ جماعات كهذه أصبحت منظمات متكاملة وماهرة في العنف السياسي والأفعال الإجرامية<sup>(25)</sup>.

في الصراعات الأخرى التي تشترك فيها المجاميع المسلحة في النشاطات غير المشروعة بقوة، أصبحت الحرب سلطة سياسية أكثر من كونها إمتداداً للسلطة السياسية، فالحرب والعنف تحولا إلى حالة طبيعية للأمور التي لا يمكن التفاوض فيها حول المصالح بسهولة، وبمرور الوقت، برز عدد متزايد من أصحاب المصالح الذين أصبحوا معتمدين على الاقتصاد الإجرامي الممول عن طريق الصراع المستمرة، فنشاطات التهريب، على سبيل المثال، تعود بالنفع على سائقي العجلات والشركات الأمنية وتجار المعدات ومجهزي المواد النادرة، فمن المعلوم أن وكالات فرض القانون وسياسي الدول المجاورة يستفادون من أدوارهم كقنوات لتجارة المخدرات عبر بلدانهم، وبعض الحكومات المجاورة اعتمدت على التجارة لتحقيق مصالح أخرى تتعلق بالأمن الوطني، على سبيل المثال، لطالما استخدمت وكالات المخابرات الباكستانية وحلفاؤها مهربي المخدرات بشكل روتيني للمساعدة في شحن الأسلحة إلى العديد من المجاميع المتحاربة في المنطقة<sup>(26)</sup>، وبالنتيجة، تعمل الضغوطات الرسمية وغير الرسمية على منع الكفاحات المسلحة<sup>(27)</sup>.

وبشكل مشابه، قد يصبح الصراع مع داعش ممانعاً للحل بسبب اعتماده على الجماعات المجرمة، فالوسطاء المحرمون والقوات الكردية في العراق قد ساعدت داعش في تهريب وبيع نفط داعش<sup>(28)</sup>، أما المستفيدون الآخرون من تهريب داعش للنفط فهم سواق الشاحنات وشركات النقل والمصافي وتجار النفط والأصحاب البنوك<sup>(29)</sup>، وعندما يدس داعش نفسه بين شبكات التهريب الاقليمية الموجودة يكون قد وسّع عدد أصحاب المصالح خلف الحدود الذين يستفيدون من النشاطات الاجرامية للجماعة.

وبالاضافة إلى احتمال استمرار الصراع مع داعش، فإنّ سيطرة هذه الجماعة على مناطق واسعة من دولتين يزيد من قدرتها على فعل المزيد من الأعمال الاجرامية، الأمر الذي لا يشبه الصراعات التي امتدت في حالات الجماعات المسلحة الأخرى، وبدلاً من مجرد عمل ملاذات آمنة له في دولة عبر حدود منطقة الصراع، ألغى داعش بشكل فعال جزءاً كبيراً من الحدود بين سوريا والعراق، فامكانية التنقل بحرية بين الدولتين يعطي الجماعة مرونة أكبر ليس فقط في عملياتها العسكرية، بل أيضاً في أفعالها الاجرامية، على سبيل المثال، خطف داعش عدداً من النساء والفتيات في العراق، وباعهنّ كعرائس ورقيق في سوريا<sup>(30)</sup>، وقد يستمر بهذا النمط في استحصال البضائع غير المشروعة من مناطقه في دولة ليجهّز السوق في مناطقه في دولة أخرى، وقد يستخدم أيضاً المناطق في دولة بالمزيد من الأعمال الاجرامية في الوقت الذي يستخدم فيه هذه المبالغ المستحصلة للعمل على تقوية مؤسسات حكمه في مناطق الدولة الأخرى. ونتيجة لذلك، قد يتحول داعش، بمرور الوقت، إلى تنظيم متكامل الخدمات في حد ذاته، وكباقي الجماعات، يستطيع داعش أن يغطي على أفعاله الاجرامية بالتستر بأيديولوجيته ليحافظ على الشرعية ويستمر في استحصال الربح غير المشروع. إنّ القدرة على السيطرة على مناطق من دولتين، إضافة إلى ارتباطات داعش بشبكات غير مشروعة عبر الحدود، تزيد من أعداد أصحاب المصالح الذين ينتفعون من استمرار أفعال داعش الاجرامية، وبالتالي يساهمون في امكانية استمرار الصراع.

## نحو استراتيجية متكاملة

إن محاولة إحباط فعاليات داعش الاجرامية سوف تضيف القليل إلى الهدف الاستراتيجي الحالي الرامي إلى تفكيك وتدمير الجماعة عن طريق الضربات الجوية ودعم الوكلاء على الأرض، وكما ذكرنا سابقاً، إنّ إمكانية الحمايع المسلحة الأخرى على تمويل نفسها عن طريق الفعاليات غير المشروعة مع القليل من الاعتماد على الدعم الخارجي أو المنظومة المالية العالمية تجعلها أكثر عزلة

عن محاولات التهديد المالي المضاد. ولقد أقرّ مسؤول رفيع المستوى في إدارة أوباما بأنّ "هنالك صعوبات واضحة، فهذه المبيعات لا تتم عن طريق قنوات معترف بها"<sup>(31)</sup>، على العكس من ذلك، فإنّ الضربات الجوية والقوات التي تحارب بالنيابة لا يمكن أن تحقق سوى القليل لتقليل أفعال داعش الاجرامية، فالقوة الجوية ليست قوة شرطة بقدر ما أنّ الميليشيا هي قوة شرطة محلية.

حالياً، تضم مناطق داعش تعداداً سكانياً يقدر بثمانية ملايين نسمة في كلا الدولتين يمثلون خزاناً عميقاً من فرص الاستغلال الاجرامي، وهنالك حدودٌ واضحة لما يمكن أن يحققه الولايات المتحدة والتحالف من دون السيطرة على الأراضي التي بيد داعش ومسكها. وإنّ الترويج لفعاليات داعش الاجرامية كجزء من حملة (التسمية والتشهير) لن تُقدّم الكثير لتسبب في ترك أفراد له أو لثني المتعاطفين معه عن الالتحاق بصفوفه، فمعلوماتٌ مثل هذه يمكن أن تُكذّب على أنّها إشاعات العدو، والأكثر من ذلك هو أنّ أفراد داعش، كما هو حال أفراد المجاميع المسلحة الأخرى، يمكن أن يسوّغوا أفعالهم الاجرامية "فالغاية تبرر الوسيلة"، فإنّ أفعالاً كالتهريب والاتجار بالبشر تُكسبهم أموالاً تخدم قضيتهم وتعمل على تقويض سلطة الحكومة في كلّ من سوريا والعراق.

إنّ محاولة تحجيم عمليات تهريب النفط قد تكون مبشّرة، فلقد ضاعفت تركيا قواتها الحدودية لتأخذ على عاتقها أمر المهرين، وكذلك قد بدأت حكومة إقليم كردستان بمتابعة التدفقات التجارية إلى أراضيها بحزم أكبر، وقام التحالف بمهاجمة منشآت الانتاج النفطي التي تقع تحت سيطرة داعش في سوريا، وقد ظهر أنّ جميع هذه الاجراءات قد قلّلت بعضاً من أرباح داعش<sup>(32)</sup>، وسيحتاج التحالف أيضاً إلى أن يتعامل مع المنشآت النفطية في العراق لتقليل عائدات داعش من تهريب النفط، ويجب أن تجعل الولايات المتحدة والتحالف إعادة سيطرة القوات العراقية عليها من أولى أولوياتها. ومن أجل معالجة الشبكة الأكبر من المهرين الاقليميين، هدّدت وزارة الخزانة الأمريكية بفرض عقوباتٍ على أيّ أفرادٍ يشتركون في الاتجار بنفط داعش الذي استولت عليه من سوريا والعراق<sup>(33)</sup>، وهذه جهودٌ قيّمة يمكن أن يُعمل المزيد لاعطائها قوة إضافية.

على سبيل المثال، بسبب أنّ داعش يكسب الأموال محلياً بشكل كبير ويتعامل بالأموال في الغالب نقداً، على الولايات المتحدة والتحالف أن يركزوا على طرقٍ لحظر نقل وخبز وتحويل الكميات الكبيرة من النقد، إحدى طرق معالجة تحويل الأموال غير المشروعة هو أن تقوم الحكومات الداعمة بتدريب مسؤولي البنوك العراقيين على آخر تقنيات تتبّع الأموال، حيث بقيت عدة مصارف تعمل في وقرب مناطق تقع تحت سيطرة داعش.

في الشهور الأخيرة، كان للضربات الجوية للمنشآت النفطية التي يسيطر عليها داعش في

سوريا تأثيراً قليلاً لوحدها، فحسب تحقيق مكثف قامت به صحيفة فاينانشيال تايمز، أفاد سوريون محليون أن داعش يحصل على الجزء الأكبر من أمواله النفطية عن طريق تهريب النفط الخام (عوضاً عن النفط المكرر) إلى وسطاء أترك وعراقيين وسوريين يقومون بتكريره محلياً في مناطق لا يُسمح باستخدام الضربات الجوية ضدها<sup>(34)</sup>، لكن رغم ذلك، في الوقت الذي حققت فيه الضربات الجوية نجاحاً محدوداً بحد ذاتها، فإنها قد ساهمت، بالتزامن مع الهبوط الحاد في أسعار النفط العالمية، في تقليل تدفق إيرادات داعش. ينصّ أحد تقارير المجلس الأطلسي أنّ التأثير الكلي قد قلل عائدات الجماعة من النفط بمقدار سبعين إلى ثمانين بالمائة تقريباً<sup>(35)</sup>، وأكثر من ذلك، لكي يرضي أولئك الذين يعيشون في مناطقه بقرب حلول فصل الشتاء، كان على داعش أن يوفر نفطاً مكرراً بسعرٍ منخفض جداً لكي يستخدمه الناس في مناطقه من أجل التدفئة والطاقة<sup>(36)</sup>، وهذا أيضاً قلل من خزائن الجماعة.

على الرغم من ذلك، يجب أن يُنظر بحذر إلى العمليات العسكرية، مثل الضربات الجوية، التي تدمر المنشآت النفطية والممتلكات الأخرى التي تدعم تهريب النفط، فهناك عمليات عسكرية يمكن أن تدعم في الحقيقة إجرام الجماعة. ويجب على الولايات المتحدة وشركائها، إذا ما أخذنا محددات الاستراتيجية الحالية، أن تتجنب تنفيذ أي عمليات يمكن أن تزيد الفرص الاجرامية لداعش، فالحملة الجوية ضد العراق عام 2003 تضع أمامنا قصة تحذيرية، فالضرر الذي لحق بشبكة الطاقة العراقية سمح للمجاميع الاجرامية بانزال أسلاك الطاقة وفصلها عن النحاس وبيع المعدن المطلوب بشدة لمشتريين متلهفين في المنطقة<sup>(37)</sup>، لذا فإنّ على البلدان المشتركة في الحملة الجوية الحالية ضد داعش أن يكونوا حذرين من الاضرار بالبنى التحتية الرئيسية، الأمر الذي من الممكن أن يشجّع على إيجاد المزيد من فرص السوق السوداء التي من الممكن أن يستخدمها داعش للحصول على المزيد من الأموال، صائداً بذلك المزيد من الجرائم في نسيج الأراضي التي تقع تحت سيطرته. على سبيل المثال، يمكن أن تُحفّز مهاجمة المنشآت النفطية سوقاً سوداء لمواد مطلوبة في عمليات إصلاح المنشآت النفطية.

إنّ إستراتيجية متكاملة بشكل أكثر تربط بين الفعاليات المالية والعمليات العسكرية يمكن أن تكون أكثر فائدة في تحجيم قوة داعش، أحد الأمثلة على الاستراتيجيات المتكاملة من العمليات العسكرية والضغطات المالية التي استُخدمت في صراع طويل أثمر فيما بعد كان الأمن الديمقراطي الكولومبي وسياسة الدفاع، فبدءاً في عام 2002، طبّقت الحكومة الكولومبية أسلوباً منسقاً لمعالجة المجاميع المسلحة المتعددة، بضمها القوات المسلحة الثورية الكولومبية، التي كانت تتحدّى الدولة الكولومبية، بتوسيع وجود الدولة لاحتواء الجماعات المسلحة، ولحماية السكان عندما كانوا تحت

سيطرة الجماعات المسلحة ولتستهدف، بشكل مباشر، تجارة المخدرات غير المشروعة التي مولت الجماعات المسلحة وساهمت في نمو الفساد والجريمة<sup>(38)</sup>. لقد كان المخطط العام للاستراتيجية الكولومبية هو أن:

تستعيد الحكومة بشكل تدريجي وجود الدولة وسلطة مؤسسات الدولة، بدءاً بالمناطق المهمة إستراتيجياً، وحالما تقوم القوات المسلحة والشرطة الوطنية باستعادة السيطرة على منطقة ما، تحافظ الشرطة والجيش على الأمن وتحمي السكان المدنيين، وهذا يمكّن دوائر الدولة وسلطات التحقيق الجنائي من العمل في المنطقة<sup>(39)</sup>. لقد أدّت الاستراتيجية إلى تفكيك عدد من الجماعات المسلحة، وإلى محادثات سلام مع القوات المسلحة الثورية الكولومبية، وإلى انخفاض مصاحب لذلك في الأفعال الاجرامية وفي زراعة المخدرات<sup>(40)</sup>.

ثمت مسألة صارخة وهي من سيطر أسلوباً كهذا في غياب رغبة الولايات المتحدة أو التحالف بتوفير تواجد أرضي لهم، فالعراق لديه مؤسسات دولة ضعيفة، وإمكانية الجماعات المتمردة السورية المعتدلة، ليس فقط على إستعادة الأراضي من داعش، بل أيضاً على إسقاط الأسد هو مسألة طويلة الأمد. سيتوجب على الولايات المتحدة وأولئك الذين يدعمون المجاميع المتمردة السورية المعتدلة أن يعملوا المزيد ليتفحصوا انتمائهم ويطالبوا بتعهدات بالتخلي عن الأفعال الاجرامية، وإذا ما أخذنا بنظر الاعتبار الحاجة الملحة لعدة بلدان للتحشيد لردّ على أفعال داعش والفرص المغرية للربح غير المشروع، فإنّ فحص الجماعات المتمردة مهمّة صعبة.

حتى بوجود عوائق السياسة الأمريكية الحالية، فإنّ جزءاً من أسلوب كولومبيا يمكن أن يُستخدم لرسم إستراتيجية أكثر تكاملاً تُضعف مؤسسات داعش الاجرامية، على سبيل المثال، يجب ضم موظفي المالية مع واضعي الخطط العسكرية لمنع العمليات التي تدعم الفرص الاجرامية لداعش، وفي نفس الوقت يتم البحث عن طرق لتجفيف تمويل الجماعة. إنّ إنشاء مراكز إنصهار مخبرية بين وزارة الدفاع ووزارة المالية يمكن أيضاً أن يدعم تكامل العمليات، فالمالية الأمريكية ترى أنّ إيجاد طرق لزيادة الضغط المالي على الجماعة سيجعل توسيع العمليات والحفاظ على ما كسبته مكلفاً لداعش<sup>(41)</sup>. لقد حصل الضرر الرئيسي للحالة المالية لداعش بسبب خطوات الجماعة الخاطئة في محاولتها لإدارة اقتصاد، فلقد أساءت التعامل مع التضخم المتفشي للبضائع الأساسية مثل الطعام وزيت الطبخ والكبروسين الذي كان أحد أسبابه ابتزازها المنتشر للأعمال التجارية.

## توصيات

لكي تتم الاستفادة من أخطاء داعش، يجب أن تكون العمليات العسكرية ضد الجماعة قوية بما فيه الكفاية لخلق مصروفات إضافية وتعقيدات مالية للجماعة، فاستبدال المعدات، وتجنيد المجندين، والمحافظة على إقتصاد محلي جميعها إقتراحاتٌ مُكلفة بالنسبة لداعش. والجماعة تعمل أيضاً على سكّ عملتها النقدية الخاصة بها، والتي من المحتمل جداً أن تؤدي إلى آلام أكبر في الرأس بالنسبة لداعش، لأنّ العملة ستُقيّم بالذهب والفضة والنحاس التي ستُستخدم لعمل العملات المعدنية، ويتوقع الخبراء أن النقص في هذه المعادن سيؤدي إلى قيام الجماعة بطبع نقود ورقية، وبالتالي تحصل ضغوطات تضخم أكثر<sup>(42)</sup>.

بالتالي، يجب توجيه المزيد من الجهود نحو تعطيل تزويد الذهب والفضة والنحاس لتسريع الفشل النقدي للجماعة، وبالإضافة إلى ذلك، يجب أن تستهدف العمليات العسكرية الأشخاص المعنيين بالتمويل في الجماعة بالإضافة إلى الأشخاص العسكريين، مع استهداف مخازن العملة الصلبة بطرق تُعطّل عملياتها التمويلية. ويجب توجيه العمليات الأخرى نحو توفير معلومات مخبرية أكثر حول الأعمال الداخلية للأفعال الاجرامية للجماعة<sup>(43)</sup>. كلّما تلوّى داعش أكثر من الألم لتوفير القانون والنظام من أجل الشرعية السياسية مع اختيار المجموعات الاجرامية والتعاون معها من أجل مكاسب إقتصادية، كلما زاد الجهد على الجماعة، لكن رغم ذلك، إذا ما تم تبني هذا الاسوب، بشكل يشبه ما فعله الأمن الديمقراطي الكولومبي وسياسة الدفاع، فإنّ النجاح يتطلّب وقتاً.

إنّ استيعاب صعوبة التقليل الجوهرى لوحشية داعش في الأمد القصير لا يُبرأ الولايات المتحدة وشركائها من واجبهم في إيجاد إستراتيجية أكثر تكامل تربط العمليات العسكرية والفعاليات المالية. وقد تنجح الاستراتيجية الحالية في عمل انهيار اقتصادي في المناطق التي تقع تحب سيطرة داعش، لكن من غير الواضح ما سيعمله شركاء الولايات المتحدة بعد ذلك وما إن كان ذلك سيؤدي إلى تسليم داعش للمناطق. الاستراتيجية الحالية، في نواحي كثيرة هي متناقضة، فالاستراتيجية المالية وُجدت لتساعد في فك قبضة داعش من على المناطق، لكنّ استراتيجية مالية أقوى سوف تتطلّب أن يكون للولايات المتحدة وشركائها الحرية في دخول لتلك المناطق، ومن دون إستراتيجية متكاملة وشركاء على الأرض يرغبون بتطبيق هذه الاستراتيجية، قد يجد التحالف والولايات المتحدة أنفسهم منغرزين في صراع طويل آخر.

## المصدر:

<https://www.google.co.uk/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=1&cad=rja&uact=8&ved=0CCCEQFjAA&url=http://www.strategicstudiesinstitute.army.mil/pubs/Parameters/Issues/>

Winter\_2014-15/10\_KanPaul\_DefeatingIslamicState.pdf&ei=7b2TVdeKFq3G7AbyrpH4Ag&usg=AFQjCNHa\_SpWvbb0pofJfwgXOVrgDZRz7g&sig2=zrnwwDvxx9aW0XH-9z0qMQ&bvm=bv.96952980,d.ZGU

## المراجع

- 1 David Blair, "How Assad Helped the Rise of his 'Foe' ISIL," The Telegraph, August 22, 2014,  
and Luke Harding, "ISIS Accused of Ethnic Cleansing as Story of Shia Prison Massacre Emerges,"  
The Guardian, August 25, 2014.
- 2 Yochi Dreazen, "ISIS Uses Mafia Tactics to Fund its Own Operations without Help from  
Persian Gulf Donors," Foreign Policy, June 16, 2014.
- 3 Ibid.
- 4 David Sanger and Julie Hirschfield Davis, "Struggling to Starve ISIS of Oil Revenue, US Seeks  
Assistance from Turkey," New York Times, September 13, 2014.
- 5 David Cohen, "Attacking ISIL's Financial Foundation: Remarks of Under Secretary for  
Terrorism and Financial Intelligence David S. Cohen at The Carnegie Endowment For International  
Peace," October 23, 2014, <http://www.treasury.gov/press-center/press-releases/Pages/jl2672.aspx>
- 6 Dreazen, "ISIS Uses Mafia Tactics."
- 7 Mariam Karouny, "Life Under ISIS: For Residents of Raqqa, is This Really a Caliphate Worse  
than Death?" The Independent, September 5, 2014; Chelsea Carter, Mohammed Tawfeeq, and Hamdi

Atkhshali, "In Iraq, Militants Press on Toward Baghdad," CNN, June 23, 2014.

8 Matt Herbert, "Partisan, Profiteers and Criminals: Syria's Illicit Economy," The Fletcher Forum

of World Affairs 38, no. 1 (Winter 2014): 70.

9 Ken Dilanian, "Islamic State Group's War Chest Grows Daily," Associated Press, September 15, 2014.

10 Raheem Salman and Yara Bayoumy, "Oil, Extortion and Crime: Where ISIS Gets its Money,"

MSNBC, September 11, 2014.

11 Paul Rexton Kan, *Drugs and Contemporary Warfare* (Dulles: Potomac Books, 2009), 29–36

12 Cyrus Schayegh, "The Many Worlds Of Abud Yasin; Or, What Narcotics Trafficking In

The Interwar Middle East Can Tell Us About Territorialization," American Historical Review 116, no. 2

(April 2011): 276, 283; Eckart Woertz, "How Long Will ISIS last Economically," Barcelona Centre for

International Affairs, Notes Internacionales, Numero 9 (October 2014); United Nations Office on Drugs

and Crime, "Addressing Organized Crime and Drug Trafficking in Iraq: Report of the UNODC

Fact Finding Mission," August 25, 2003, 12.

13 Daniel Dombey, "Turkey's Clampdown on ISIS Bearing Fruit," The Financial Times, September

3, 2014.

14 Colin Freeman, "Syria's Civil War being Fought by Fighters High on Drugs," The Independent,

January 12, 2014.

15 Mancur Olson, "Dictatorship, Democracy and Development,"



American Political Science Review

87, no. 3 (September 1993): 568.

16 For an excellent discussion of bandit rationality in the FARC and Sendero Luminoso, see

Jeremy Weinstein, *Inside Rebellion: The Politics of Insurgent Violence* (New York: Cambridge University

Press, 2007). See also Chris Dishman, "Terrorism, Crime and Transformation," *Studies in Conflict and*

*Terrorism* 24, no. 1 (2001).

17 Diego Gambetta, *Codes of the Underworld* (Princeton: Princeton University Press, 2009), 30.

18 Jamie Dettmer, "Syrian Jihadists Linked to Organized Crime," *The Daily Beast*, December

9, 2013.

19 "ISIL Crucifies its own 'Corrupt' Fighter," *Times of Israel*, June 28, 2014; "ISIS Militants

Behead Their Own Fighters for Spying and Embezzlement in Syria," *Syrian Observatory for Human*

*Rights*, October 16, 2014.

20 Svante Cornell and Michael Jonsson, "The Nexus of Crime and Conflict" in Svante

Cornell and Michael Jonsson, eds., *Political Economy of Conflict in Eurasia* (Philadelphia: University

of Pennsylvania, 2014), 12–13; James Fearon, "Why do Some Civil Wars Last so Much Longer

than Others?" *Journal of Peace Research* 41, no. 3 (May 2004); and Michael Ross, "How Do Natural

Resources Influence Civil Wars," *International Organization* 58, no. 1 (Winter 2004).

21 Paul Collier, "Rebellion as Quasi-Criminal Activity," *The Journal of*

Conflict Resolution 44, no.

6 (December 2000): 852.

22 Kimberley Thachuk, "Transnational Threats: Falling Through the Cracks?" Low Intensity

Conflict and Law Enforcement 10, no. 1 (2001): 51.

23 Jeremy Weinstein, Inside Rebellion (New York: Cambridge University Press, 2007),

155–159.

24 Gretchen Peters, "Taliban Drug Trade: Echoes of Colombia," Christian Science Monitor,

November 21, 2006, 4.

25 Vera Eccarius-Kelly, "Surreptitious Lifelines: A Structural Analysis of the FARC and the

PKK," Terrorism and Political Violence 24, no. 2 (2012): 240.

26 Tara Kartha, "Controlling the Black and Gray Markets in Small Arms in South Asia," in Light

Weapons and Civil Conflict, eds. Jeffrey Boutwell and Michael T. Klare (Latham, MD: Rowman and

Littlefield, 1999), 53.

27 David Malone and Jake Sherman, "Economic Factors in Civil Wars" in Chester Crocker, Fen

Olster Hampson and Pamela Aal, eds., Leashing the Dogs of War (Washington, DC: United States

Institute of Peace, 2007), 639; Mats Berdal and David Keen, "Violence and Economic Agendas in

Civil Wars," Millennium: Journal of International Studies 26, no. 3 (December 1997): 798.

28 Sam Jones, "ISIS Sells Smuggled Oil to Turkey and Iraqi Kurds, Says US Treasury," Financial

Times, October 23, 2014.

29 Cohen, "Attacking ISIL's Financial Foundation."

30 Barbara Starr, Joshua Berlinger and Raja Razek, "US Military Carries Out Airstrike and Aid

Drops to Iraqi Town Surrounded by ISIS," CNN, August 30, 2014, and Chris Pleasance, "Hundreds

of Yazidi Women Held in Islamic State Prison Where They are Held as Sex Slaves or Sold Off as

Jihadi Brides for as Little as \$25," DailyMail, August 28, 2014.

31 Steven Mufson, "Islamic State Fighters Drawing on Oil Assets for Funding and Fuel," The

Washington Post, September 15, 2014.

32 Matthew Phillips, "ISIS Loses its Oil Business," Businessweek, October 14, 2014.

33 Cohen, "Attacking ISIL's Financial Foundation."

34 Erika Solomon, "The ISIS Economy: Meet the New Boss," The Financial Times, January 5,

2015.

35 Mona Alami, "ISIS's Governance Crisis (Part I): Economic Governance," The Atlantic

Council, December 19, 2014.

36 Ibid.

37 United Nations Office on Drugs and Crime, "Addressing Organized Crime and Drug

Trafficking in Iraq: Report of the UNODC Fact Finding Mission," August 25 2003, 7.

38 Presidency of the Republic, Ministry of Defence (Colombia), "Democratic Security and

Defense Policy," (2003), 31, <http://usregsec.sdsu.edu/docs/Colombia2003>.

pdf

39 Jose Perdomo, Colombia's Democratic Security and Defense Policy in the Demobilization of the

Paramilitaries (Carlisle Barracks: United States Army War College, 2007), 9.

40 June Beittel, "Peace Talks in Colombia," Congressional Research Service, April 3, 2014,

11-12; United Nations Office on Drugs and Crime, "Colombia: Coca Cultivation Survey 2013,"

June 2014), 16; and Thomas Marks, "A Model Counterinsurgency: Uribe's Colombia (2002-2006)

vs FARC," Military Review 87, no. 2 (March-April 2007): 50-51.

41 Cohen, "Attacking ISIL's Financial Foundation."

42 Jesse Solomon, "The ISIS Currency is Doomed," CNN, November 14, 2014.

43 Patrick Johnston and Ben Bahney, "Hitting ISIS Where it Hurts: Disrupt ISIS's Cash Flow

in Iraq," RAND, August 13, 2014, <http://www.rand.org/blog/2014/08/hitting-isis-where-it-hurtsdisrupt->

[isis-cash-flow.html](http://www.rand.org/blog/2014/08/hitting-isis-where-it-hurtsdisrupt-isis-cash-flow.html).

## نهر الفرات في أزمة قنوات التعاون لنهر مهدد

نوار شموط وغلادة لاهن\*

### الملخص

إنّ لنهر الفرات أهمية بالغة للمياه والغذاء وأمن الطاقة في كل من تركيا وسوريا والعراق، و يتدفق النهر نحو جنوب الشرق لما يقرب من 2700 كيلومترا من شرق تركيا إلى الخليج الفارسي، ويدعم أكثر من 60 مليون شخص ، ولدى النهر، جنبا إلى جنب مع نهر دجلة الذي يجري تقريبا بالتوازي معه، تاريخ غني فيما يتعلق بالحفاظ على الحضارة في سهول بلاد ما بين النهرين.

تواجه هذه الموارد المائية الشاسعة أزمة شديدة، وأن تدهور النهر من جراء الاستغلال المفرط ، والنمو السكاني ، والتلوث، والعوامل الأخرى يعد مشكلة خطيرة واجهها النهر لسنوات عديدة، وقد زادت الحرب، والاضطرابات العنيفة في سوريا والعراق الوضع سوءا، إذ هددت هذه الأحداث البنية التحتية الرئيسة، ومنعت التعاون في مجال السياسة. من دون الاهتمام السريع، فإن إضافة ضغوط على موارد النهر سيزيد من الأزمة الإنسانية الكارثية التي نتجت بسبب النزاع. على المدى الطويل، سيكون التنسيق عبر الحدود أمراً ضرورياً إذا أريد المحافظة على النهر، و الإبقاء على دوره الحيوي في المنطقة.

### تهديدات متعددة

وقد اجتذب نهر الفرات الاهتمام الدولي منذ 2013 في الوقت الذي تنافس فيه المقاتلون في سوريا والعراق من أجل السيطرة على المراكز الحيوية فيه، سعى داعش للسيطرة على معاقل إستراتيجية على طول النهر، وقد وقعت أقسام مختلفة من النهر في يد العديد من الجهات الحكومية وغير الحكومية، وهناك من يطمح للسيطرة على السدود الكبرى، وفي كثير من الأماكن، فإنه من غير الواضح من الذي يمتلك سلطة على النهر.

إنّ انعدام الأمن وعدم وضوح السلطة أدى إلى تفاقم التحديات المائية التي سبقت الصراعات الحالية، ففي الواقع إن نهر الفرات قبع تحت ضغط جدي قبل وقت طويل من اندلاع الأزمة السورية في عام 2011، إذ غيرت التنمية السريعة وغير المنسقة في دول النهر (تركيا وسوريا والعراق) نظام تدفق النهر، مما تسبب في الحد من 40 - 45 في المائة من تدفق مياه النهر منذ أوائل السبعينيات. في السنوات

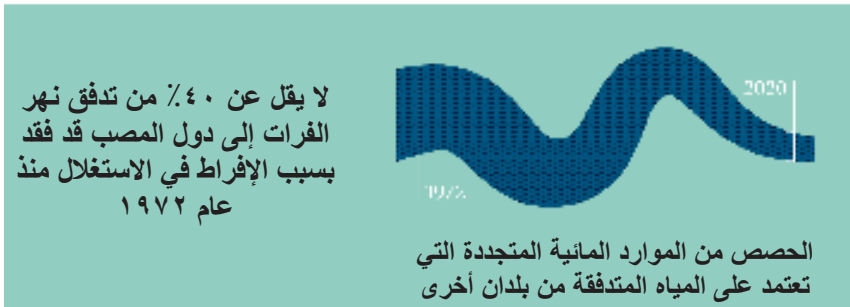
ال 50 الماضية، تم بناء 32 سداً وقنطرةً على النهر، عاث هذا البناء جنباً إلى جنب مع النمو في الزراعة المستخدمة للمياه، واستخدام المبيدات، والصناعة فساداً في نوعية مياه النهر والبيئة.

يعد النهر المصدر الرئيس للمياه لحوالي 27 مليون شخص في البلدان الثلاثة، مع عشرات الملايين من الذين يعتمدون على المواد الغذائية والطاقة التي يوفرها، إن تدهوره مع الجفاف في العقد الماضي، دفع السكان إلى الهجرة الجماعية من المناطق الريفية المحيطة بنهر الفرات في سوريا والعراق، وفي جنوب العراق، تسبب التملح والتلوث الحاد في خسائر مرضية وزراعية للإنسان، في سوريا، زادت الضغوط السكانية الحضرية وتكاليف الغذاء من التوترات الاجتماعية.

إن الضغوط المتزايدة المتعلقة بالنمو السكاني والصناعة والهندسة المائية تهدد التنمية البشرية على نطاق واسع في جميع أنحاء منطقة الفرات، خصوصاً القلق من استمرار خطط بناء السدود، وبناء البنية التحتية. إن مشروع جنوب شرق الأناضول في تركيا (GAP) -الذي تطور كثيراً على نهر دجلة والفرات وروافدهما لتوليد الطاقة الكهرومائية والري الزراعي، والذي بدأ في السبعينيات - أهمية خاصة، إذ يهدف المشروع إلى دعم التنمية الاقتصادية في جنوب شرق تركيا، ولكن لدى العديد من السوريين والعراقيين مخاوف خطيرة بشأن تأثير المشروع على إمدادات المياه.

هناك تحديان شاملان يتعلقان بجميع البلدان، أحدهما هو تغير المناخ الذي أدى إلى ارتفاع متوسط درجات الحرارة وزيادة حدوث الظواهر الجوية المتطرفة. على سبيل المثال، يتوقع معهد الموارد العالمية أن في عام 2025 سوف يعتمد على المياه على طول نهر الفرات بشكل يصل إلى ثماني مرات أكثر مما كانت عليه في 2010 ومصدر القلق الآخر هو ضعف قدرة دول النهر على الرد إما بشكل فردي أو بشكل جماعي على زيادة التحديات التي تواجهها، إذ تم استنزاف القدرات المؤسسية بسبب الصراع في سوريا والعراق، وليست هناك آلية لتبادل المعلومات أو الاستجابة لحالات الطوارئ في جميع أنحاء حوض النهر، ومع ذلك، فإن احتمال حدوث أحداث تتطلب مثل هذا الرد، من الجفاف إلى التدمير المتعمد للبنية التحتية، آخذة في الازدياد.

ان الحاجة إلى تنسيق السياسات بين دول النهر وأصحاب المصلحة الآخرين أصبحت أكبر.



## التاريخ المضطرب للعلاقات المائية

ويناقش هذا البحث التحديات التي تواجه الفرات والتي لا يمكن مواجهتها من قبل دولة تعمل لوحدها. والواقع يشير إلى أن تاريخ ضعف التنسيق بين دول النهر هو بالضبط أحد العوامل التي سمحت بتدهور حالته، على الرغم مما يقرب من قرن من المفاوضات الرسمية، إلا أن الاتفاقات التي تم التوصل إليها محدودة. وقد اتسمت المفاوضات بانعدام الثقة، وضعف التواصل، وعدم وجود بيانات مشتركة موثوق بها.

وتكشف مقابلات المؤلف مع 25 شخصية في تركيا وسوريا والعراق من الذين شاركوا سابقاً، في مفاوضات المياه العابرة للحدود أو كانوا قريبين من المشاركة، ومراجعة الأوراق، عن ثلاثة عوامل رئيسة أعاقَت التعاون، أولاً، إن تاريخ التنافس الإقليمي منع مفهوم تقاسم المياه بدلاً من السيطرة عليه، إذ لا توجد هناك معاهدة شاملة أو طويلة الأمد بين تركيا وسوريا والعراق بشأن تقاسم المياه، ورفض تركيا لاتفاقية المجاري المائية الدولية لعام 1997 يمنع تطبيق المبادئ الدولية لهذه القضية. ثانياً، قد أعاقَت مركزية صنع القرار في السلطة من فرص التفاوض، ثالثاً، معظم المناقشات كانت ثنائية، على الرغم من أن النهر يجري من خلال ثلاثة بلدان، هذا يميل إلى تهميش الطرف الثالث واستبعاده في كل المفاوضات.

ما الذي يمكن عمله؟ يقدم هذا البحث عدداً من التوصيات استناداً إلى أهداف قصيرة الأجل وأخرى طويلة الأجل، وبالنظر إلى الوضع الأمني في سوريا والعراق، وقطع العلاقات بين تركيا وسوريا، وانتشار داعش، فإن استئناف المحادثات بين دول النهر غير وارد في الوقت الحاضر، ومع ذلك، فإن بناء رؤية مشتركة بين الخبراء المعنيين لتمهيد الطريق للتعاون في نهاية المطاف لا ينبغي أن يكون غير وارد حالياً، وعلاوة على ذلك، وعلى الرغم من محدودية البروتوكولات الثنائية التي أقيمت بين تركيا والعراق، وبين تركيا وسوريا، بين عامي 2008 و 2010، فإن تجربة التعاون بين أحواض الأنهار الدولية الناشئة، بإمكانها أن توفر الأساس لإتباع نهج أكثر إيجابية.



## بناء رؤية مشتركة للتعاون

على المدى القريب، ينبغي اغتنام الفرص للتنسيق بين الدول بشأن تدابير مؤقتة لمعالجة الاحتياجات الإنسانية الملحة. وبصرف النظر عن هذا، يمكن إنشاء فريق عمل من الخبراء من داخل دول النهر ومن خارجها لرصد الأحداث التي تؤثر على سلامة النهر، ويمكن لهذا الفريق ان يوصي السلطات المسؤولة والمنظمات الإنسانية بشأن قضايا متعددة مثل إمدادات المياه، والصرف الصحي، والفشل أو النشرب المفاجئ للمياه من السدود.

عندما تتحسن الظروف السياسية، ينبغي تشكيل لجنة نهرية رسمية، ومن شأن هذه اللجنة ان تضم مجموعة متنوعة من الأطراف المعنية، والباحثين، وصانعي السياسات مع تفويض، والتي من شأنها بناء الثقة، وتؤدي إلى زيادة القدرة على إدارة جميع الدول المتشاطئة. ويمكن أن تشمل أولويات عمل اللجنة: بناء قواعد بيانات لجميع الاتفاقات والخلافات الموجودة المتصلة بالمياه، وتجميع كل المعلومات المتاحة عن هيدرولوجيا النهر والأرصاء الجوية في كل ولاية.

تحديد الاحتياجات المائية والمطالب المتوقعة من كل دولة، مع التركيز على تحديد المناطق المستهدفة لتحسين الكفاءة.

تطوير اتفاق دائم بشأن تقاسم المياه، بدلا من التركيز على تقسيم التدفق، وهذا يمكن أن يركز أكثر على الأدوار والمسؤوليات المشتركة وعمليات محددة لنزع فتيل التوترات وحل النزاعات.

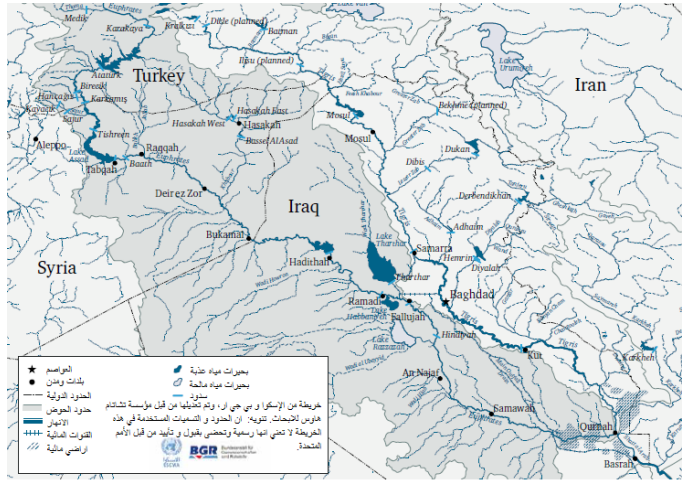
بناء نظام إنذار مبكر للتنبؤ بالحوادث المناخية الشديدة في حوض الفرات، للتمكن من إعداد خطة لمواجهة المجاعة والفيضانات.

تشجيع الاستثمار الإقليمي عبر المشاركة في مشروع GAP، مما يساعد على التخفيف من حدة المخاوف من أصحاب المصلحة في سوريا والعراق.

تعزيز الترابط الاقتصادي على نطاق أوسع بين الدول، والذي يمكن أن ينطوي على تصدير إمدادات النفط والغاز من العراق في مقابل الطاقة الكهربائية من تركيا، وتجارة الأغذية بين البلدان الثلاثة.

مراجعة التشريعات المتعلقة باستخدام المياه وإدارتها في دول النهر الثلاثة، من أجل توحيد الأنظمة، وإيجاد أفضل الممارسات، وبالنظر إلى القيود المفروضة على تطبيق الأحكام في جميع هذه البلدان، قد تملي الواقعية أن يتم تطبيق هذه الجهود من حيث المبدأ، بدلا من القانون الدولي.





الشكل 1: خريطة لحوض نهر الفرات

المصدر: (UN-ESCWA و BGR 2013)، حصر الموارد المائية المشتركة في غربي آسيا، بيروت.

## المقدمة

يقع الفرات في قلب منطقة ذات تاريخ طويل من الحضارات النهرية الكبيرة (انظر الملحق 1)، وهو مورد حيوي للمجتمعات المحلية، وللزراعة، والصناعة في تركيا، وسوريا، والعراق. منذ عام 2013 أصبح النهر بؤرة للصراع، إذ صادر داعش الأراضي على طول مجراه، ويستخدم التنظيم السيطرة على المياه كوسيلة لفرض نفوذه، ولكن صحة هذا النهر وروافده كانت مهددة بالفعل قبل بدء الأزمة السورية في عام 2011، إذ أثرت التنمية السريعة وغير المنسقة على تدفق النهر، وقد تم بناء 32 سداً وقنطرة على مدى السنوات الـ 50 الماضية. إن النمو في الزراعة، واستخدام المبيدات، والصناعة قد ساهم بخلق أزمة على نوعية مياه المصب، والبيئة.

## الملحق 1: مهد الحضارة

كان نهر الفرات دائماً مصدراً للحياة لسهول بلاد ما بين النهرين وللحضارات التي نشأت هناك أ، وهذا النهر الذي ينبع من الجبال المغطاة بالجليد في تركيا، يتدفق عبر سهول شبه قاحلة وجافة في سوريا والعراق، وقد شهدت هذه السهول العديد من الإنجازات البشرية، من بينها تطوير هندسة الري.

إن أول معاهدة تصف الحدود بين الدول والحقوق المائية - وربما الأكثر أهمية للتحديات الراهنة - هي شريعة حمورابي في عام 1790 قبل الميلاد، وهو النص القانوني الأول في التاريخ لتنظيم حقوق الري ب أن أهمية النهر في حياة الشعوب ينعكس أيضا في قيمتها لمقدسة الممنوحة له في الإسلام والمسيحية واليهودية ج، ومن المثير للاهتمام، أن كل دين يعد استنزاف الفرات بمثابة إشارة إلى يوم الحساب د.

لآلاف السنين، كان العراق المستفيد المهيمن للمياه من الفرات، إذ كان يسمى "بأرض السواد" في إشارة إلى النباتات الخضراء الداكنة التي تغطي البلاد، إلا أن هذا قد تغير في القرن 20 مع انهيار الإمبراطورية العثمانية وإنشاء دول ذات سيادة في سوريا، والعراق، وتركيا بين عامي 1918 و 1923. ولأول مرة منذ قرون، تم تقسيم السيطرة على نهر الفرات بين ثلاث حكومات وطنية.

أ. بلاد ما بين النهرين هي التسمية المطلقة علي العراق في اليونانية.

ب. حاتمي، وجليك، P. (1994)، "التسلسل الزمني للصراع على المياه في الأساطير، والخرافات، وتاريخ الشرق الأوسط القديم" في "المياه والحرب والسلام في الشرق الأوسط". البيعة، المجلد. 36، رقم 3، ص 42-6. واشنطن: هيلدريف للنشر.

ج. الإسلام (الحديث من صحيح مسلم، الجزء 18 ص 186) والمسيحية واليهودية (سفر التكوين، الفصل 2، الآية 14).

د. الإسلام (الحديث من صحيح مسلم، الحديث رقم 2894) والمسيحية واليهودية (سفر الرؤيا، الفصل 16، الآية 12).

إن الضغوط الديموغرافية، وتطورات الهندسة المائية، وتغير المناخ تبدو كمجموعة أخرى تؤثر على تدفق النهر، ونمطه الموسمي، ونوعية المياه، مع الآثار المرتبطة بها على الأراضي الزراعية، والبيئة الطبيعية. على وجه الخصوص، تستعد تركيا لاستكمال الأعمال الرئيسية في كل من الفرات ودجلة وروافده في السنوات الـ 10 المقبلة. مشروع جنوب شرقا الأناضول أو GAP قد أضاف 12 سدا (ثمانية منها على نهر الفرات) وأكثر من 5000 ميغا واط (MW) من سعة الطاقة المائية منذ عام 1977. ومن المقرر إضافة ثلاثة سدود أخرى كبيرة لتوليد الطاقة الكهرومائية، جنبا إلى جنب مع توسيع قنوات الري للأراضي الصالحة للزراعة.<sup>1</sup> وقبل الأزمة الأمنية الحالية في سوريا والعراق، خططت الحكومات في كلا البلدين أيضا

1. ويتكون مشروع GAP من 13 مشروعا فرعية تتألف من السدود الطاقة الكهرومائية وخطط الري لحوالي 1.8 مليون هكتار من الأراضي

(18000 كيلو مترا مربعا). لا يغطي هذا جميع السدود على نهر الفرات. المديرية العامة للدولة الأشغال الهيدروليكية (DSI) الموقع في [www.dsi.gov.tr](http://www.dsi.gov.tr) صفحة GAP الرسمية في [http://www.gap.gov.tr/dosya\\_ekleri/gap\\_son\\_durum/index.html](http://www.gap.gov.tr/dosya_ekleri/gap_son_durum/index.html) وDSI (2009A)، «المياه وDSI، وزارة الغابات وشؤون المياه، المديرية العامة للدولة الأشغال الهيدروليكية، بالرجوع إليه في <http://www2.dsi.gov.tr/english/water-and->DSI، تقرير المياه تركيا، المديرية العامة للدولة الأشغال الهيدروليكية، بالرجوع إليه في [http://www2.dsi.gov.tr/english/pdf\\_files/TurkeyWaterReport.pdf](http://www2.dsi.gov.tr/english/pdf_files/TurkeyWaterReport.pdf) / 1 / # / dsi/index. ص. 34؛ DSI (2009B)، المزيد من المعلومات من منشورات باللغة التركية، (DSI 2013)، «الحالة الأخيرة من 2013، GAP، مديرية الأشغال الدولة الهيدروليكية، يرجى بالرجوع إليه في [http://www.gap.gov.tr/dosya\\_ekleri/gap\\_son\\_durum/index.html](http://www.gap.gov.tr/dosya_ekleri/gap_son_durum/index.html)

على زيادة استخدام المياه على طول نهر الفرات، على الرغم من أن هذه الخطط قد انقطعت.

دون تنسيق الإدارة، وامتلاك تدابير تكيف، فإن التغيرات في تدفق النهر ستجلب المشقة للمجتمعات الزراعية في جميع أنحاء المنطقة، إذ إن انخفاض توافر المياه السطحية يمكن أن يقوض الأمن الغذائي ويتسبب في هجرة غير مخطط لها، وذلك الذي حدث في أجزاء من العراق وسوريا. ومن شأن زيادة التنافس على الموارد أن يزيد من انعدام الثقة بين البلدان، و يقلل التماسك الاجتماعي الداخلي، وفي حالة سوريا، إضعاف احتمالات إعادة الأعمار بعد الحرب.

ولكن إذا كان التعاون الحكومي الدولي أمراً ضرورياً، فإن وسيلة تحقيق ذلك غير ممكنة. منذ تشكيل هذه الدول القومية الثلاث، فقد طالبت كل حكومة بحقوقها في النهر. يبين استعراض المفاوضات في هذا البحث أن الجهود المتقطعة للاتفاق على مدى القرن الماضي قد كانت ثنائية، وكثيراً ما انتهت بان تكون أحادية، ولم تأت بأي اتفاق لتقاسم النهر بشكل عملي. إن الفرص التي أتاحت في الستينيات و في بداية السبعينيات للتنسيق الفني الرسمي، والتي كان بإمكانها أن تجنب العديد من المشاكل التي نراها اليوم، قد خرجت عن مسارها بسبب السياسة، إن الآثار المترتبة على هذه الإخفاقات تجتمع الآن مع الصراع العنيف الذي يهدد بتآكل ترتيبات الإدارة الإقليمية بشكل دائم، وقد تضررت البنية التحتية الحيوية على طول النهر، والأسوأ من ذلك هو احتمالية ازدياد عدائية داعش من خلال زيادة قواته، ولا يمكن لهذه النتيجة أن تؤدي إلى المزيد من الانقطاع في تدفق المياه (الذي سيكون كارثياً) وتدمير السدود والمنشآت الأخرى، ولكنه يثير أيضاً إمكانية أن أجزاء من النهر قد تصبح غير قابلة للحكم إلى أجل غير مسمى.

بغض النظر عن كيفية تغير الجغرافيا السياسية في الأشهر والسنوات القادمة، لا تزال هناك حاجة للتفكير على المدى الطويل، ستحتاج السياسات إلى تطوير، ليس فقط للتخفيف من آثار الإفراط في الاستغلال وسوء الإدارة، ولكن لضمان استدامة النهر مستقبلاً.

بغض النظر عن كيفية تغير الجغرافيا السياسية في الأشهر والسنوات القادمة، لا تزال هناك حاجة للتفكير على المدى الطويل، ستحتاج السياسات إلى تطوير، ليس فقط للتخفيف من آثار الإفراط في الاستغلال وسوء الإدارة، ولكن لضمان استدامة النهر مستقبلاً. يهدف هذا البحث إلى إبلاغ تلك العملية، و يقدم البحث نفسه بوصفه مورداً للخبراء والدبلوماسيين والسياسيين، إذ أنه يوفر الأساس للحوار: حصر أهمية النهر إلى تركيا وسوريا والعراق على التوالي، فضلاً عن التهديدات التي يواجهها النهر بوصفه مورداً مائياً. وتستند النتائج والتوصيات على دراسة مدتها ستة أشهر لعمليات التفاوض بشأن الفرات، بالاعتماد على الوثائق المتاحة، ومقابلات مع خبراء في المنطقة<sup>2</sup>، والمناقشات التي جرت في ورشة عمل على مستوى عالٍ في حزيران 2014.

2. وأجريت المقابلات في الفترة ما بين شهري تشرين الثاني وكانون الأول 2013 في لندن، و بيروت، واسطنبول، وأنقرة. اختار الأشخاص الذين أجابوا على المقابلات عدم الكشف عن هويتهم.

3. ورشة العمل - «الفرات تحت الضغط: نحو تعاون ثلاثي لإدارة النهر» - نظمتها مؤسسة تشاتام هاوس للبحوث بالتعاون مع لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية

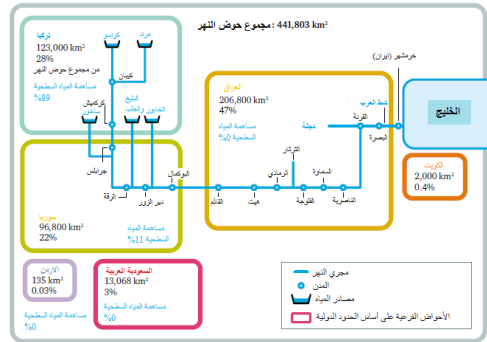
يحدد القسم 2 من هذا البحث جغرافيا وتقسيم النهر بين الدول الثلاثة، ومدى الاعتماد في كل بلد على النهر، وتطور البنية التحتية التي تؤثر على تدفق المياه، ويناقش القسم 3 التغيرات الجسدية التي طرأت على الفرات على مدى السنوات الـ 50 الماضية من حيث التدفق والجودة، ويناقش القسم 4 التحديات المستقبلية المحتملة وقدرة كل دولة على إدارتها.

أخيراً، يقدم القسم خمس توصيات لتعاون واقعي من الناحية السياسية، ويستند هذا القسم على تاريخ العلاقات المائية العابرة للحدود، والخبرة الدولية لامتلاك رؤية لكيفية تحقيق التعاون بشأن حوض النهر في المستقبل. ويقترح التقرير أيضاً الإجراءات المؤقتة التي يمكن اتخاذها لتحضير لهذا التعاون والحفاظ على قنوات الحوار الثلاثية المفتوحة.

## خصائص الفرات والبنية التحتية

### تقسيم نهر الفرات

الفرات هو أطول نهر في غرب آسيا<sup>4</sup>، إذ يجري النهر حوالي 2700 كم عبر تركيا، وسوريا، والعراق، وإلى الخليج الفارسي عبر شط العرب. كما هو مبين في الشكل 2، يمتد حوض النهر على مدى ست دول: العراق وتركيا وسوريا والمملكة العربية السعودية والكويت والأردن (يتم سرد الدول هنا في ترتيب منطقة الحوض، من الكبير والصغير).



الشكل 2: نظام ماء الفرات (المجرى الرئيس، والروافد، والأحواض الفرعية)

المصدر: شموط، استناداً إلى الإسكوا (2013)؛ المسح الجيولوجي الأمريكية وخرائط جوجل أرض، وصور الأقمار الصناعية<sup>5</sup>.

والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، والأمير الدولي للاستدامة وحدة (ISU) في 10-09 حزيران 2014، وضمت خبراء محليين، وصناع قرار، ومنظمات غير حكومية، وخبراء دوليين عاملين في المنطقة، وحزت مناقشات تحت إشراف تشاتام هاوس.

4. غرب آسيا يشير إلى تركيا وسوريا والعراق وإيران ودول الخليج، التي تعد جزءاً من حوض الفرات في هذا البحث، كما يضم كذلك لبنان وفلسطين والأردن وإسرائيل.

5. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) (2013)، حصر الموارد المائية المشتركة في غربي آسيا، الأمم المتحدة الاقتصادية،

ويبين شكل 2 أن تركيا تزود 89 في المائة من مجموع تدفق نهر الفرات، مما يجعلها المساهم الرئيس في النهر، وسوريا هي ثاني أكبر مساهم، وهو ما يمثل 11 في المائة من مجموع النهر<sup>6</sup> (تركيا ترفض ذلك الرقم، مدعية أن المساهمة السورية تأتي جزئياً من الموارد داخل الحدود التركية). لا يساهم العراق في تدفق النهر، كذلك لا تساهم البلدان التي لا تشاطئ النهر وتقاسم حوض الفرات، وهي المملكة العربية السعودية، والأردن، والكويت، في تدفق النهر.

تتشارك تركيا، وسوريا، والعراق أيضاً في بعض روافد نهر الفرات، على النحو المبين في الجدول 1.

النهر	متوسط التدفق (م <sup>3</sup> /ثا)	منطقة الحوض (كم <sup>2</sup> )	الحوض % تركيا	الحوض % سوريا	الحوض % العراق	الطول (كم)	السدود والقناطر	الأراضي المروية (هكتار)
ساجور	3.1	2860	40	60	-	108	2	غير معروف
البلخ / جلاب	3.8-4.4	13600	62	38	-	196	غير مذكور	303,000
الخابور	29.3	36200	28	66	6	388	3	404000

الجدول 1: روافد الفرات في سوريا

المصدر: ESCWA 2013

### الوضع المائي في الدول المتشاطئة الثلاثة

هناك طرق عدة لفهم مدى اعتماد كل بلد على النهر، احدها هو أن ننظر في نسبة الاعتماد: مؤشر يعبر عن النسبة المئوية من إجمالي الموارد المائية المتجددة في البلاد التي تنبع من خارج حدودها، هذا لا يعكس التخصيصات التي تحددها الدولة من المياه لدول المصب، أي عن طريق الاتفاقات المتبادلة<sup>7</sup> وتظهر نسب الاعتماد لتركيا وسوريا والعراق في الشكل 3.

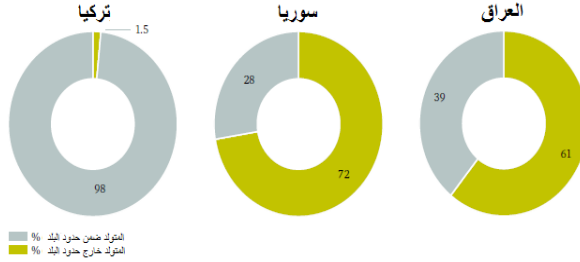
الشكل 3: اعتماد تركيا وسوريا والعراق على الموارد المائية العابرة للحدود

<http://waterinventory.org/sites/waterinventory.org/files/00-Information-brochure-Water-Inventory-web.pdf>

6. هذا يأتي من هطول الأمطار والأنهار الصغيرة كما مبين في الشكل 2.

7. التعريف الكامل من نسبة الاعتماد، على النحو المحدد من قبل منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (FAO)، متاح في معلومات الماء العالمية ومنظمة الأغذية والزراعة على شبكة الإنترنت، <http://www.fao.org/nr/water/aquastat/main/index.stm> منظمة الأغذية والزراعة،

منظمة الأمم المتحدة (FAO)، تم الاطلاع عليه في تاريخ 19 أيار 2014.



المصدر: شبكة بيانات AQUASTAT، (2015) FAO التقديرات لعام 2012<sup>8</sup>

على هذا المقياس، تعد سوريا الأكثر اعتماداً على الموارد المائية العابرة للحدود، ومع ذلك، فإن الوضع المائي الكلي لدولة ما لا يقتصر على الاعتماد على مياها فقط، لأن عوامل مثل كفاءة إدارة المياه ونُدرة المياه مهمة أيضاً. تم تقييم الوضع المائي في بلدان (MENA) منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في دراسة في أواخر 2012، والتي استخدم خلالها الباحثون عدداً من المؤشرات التي تبين فقر المياه (انظر للملحق أ) لتقييم ندرة المياه استناداً إلى التوفر المادي للماء، فضلاً عن جدول الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية في البلاد.<sup>9</sup> يلخص جدول 2 نتائج هذه الدراسة لتركيا وسوريا والعراق.

جدول 2: مقارنة لمؤشرات ندرة المياه

البلد	نسبة فالكنيمارك *	الدرجة *	المؤشر الاجتماعي لندرة المياه *
تركيا	لا إجهاد	لا إجهاد	وراء الحاجز
سوريا	نادرة	عالية جداً	وراء الحاجز
العراق	لا إجهاد	منخفض	وراء الحاجز

\* انظر للملحق أ للتعريف

المصدر: مقتبس من جمالي وسلوفيان 2012.

الجدول 3: مؤشرات مخاطر المياه للشركات التجارية والمستثمرين

8. منظمة الأغذية والزراعة (2015)، موقع AQUASTAT، منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (FAO)، تم الاطلاع عليه في 19 أيار 2014.  
9. جمالي، وسلوفيان، (2012)، C. «التحليل المتعدد لأبعاد فقر المياه في منطقة الشرق الأوسط»، أبحاث المؤشرات الاجتماعية، المجلد 115،

البلد	خطر المياه الشامل	الخطر الكلي (الجودة)	خطر الإجهاد المائي خط الأساس (1= الأدنى و5= الأعلى)	خطر المياه الأساسي، منطقة الفرات
تركيا	منخفض إلى متوسط	متوسط إلى مرتفع	3.02	منخفض إلى متوسط
سوريا	متوسط إلى عالي	متوسط إلى عالي	3.85	متوسط إلى عالي
العراق	متوسط إلى عالي	مرتفع	3.48	متوسط إلى عالي،عالي

\*يستخدم ورقة عمل معهد الموارد العالمية لعام 2013 التعريف التالي: "أن الإجهاد المائي يقيس الكميات الكلية السنوية لاستهلاك المياه معبر عنها بالنسبة المثوية من إجمالي المياه الزرقاء المتاحة سنويا. تشير القيم العالية إلى المزيد من المنافسة بين المستخدمين. وردت التصنيفات في الملحق أ.

المصدر: جاسرت، وريج، و لو، و ماددوكس(2013) <sup>10</sup>

تشير مؤشرات الندرة إلى أن سوريا تواجه أسوأ حالة فيما يتعلق بتوافر الموارد المائية واستخدامها والقدرة على التكيف مع الإجهاد المائي، ان التحضر السريع والتركيز في البلاد على إنتاج محاصيل كثيفة الاستخدام للمياه لتلبية أهداف الاكتفاء الذاتي من الغذاء زاد من اعتماد البلد على المياه. يشكل الفرات 70 في المائة من موارد المياه السطحية و 50 في المائة من إجمالي الموارد المائية المتجددة في سورية، وتعتمد معظم مشاريع المياه الرئيسة في البلاد على نهر الفرات لتلبية مطالب الماء المنزلية، على سبيل المثال، تعتمد مدينة حلب كليا على المياه من نهر الفرات لتلبية احتياجات سكانها، و السلامة هي مدينة أخرى تعتمد كليا على المياه من نهر الفرات، يمد النهر 300000 من سكان المدينة وضواحيها بالماء.

تتزايد الضغوط المحلية على أنهار أخرى يزيد أيضا من الاعتماد على نهر الفرات. على سبيل المثال، فقدت دمشق الكبرى، وهي منطقة يعيش فيها نحو 6 ملايين نسمة قبل اندلاع النزاع، تدفق المياه من خلال نهر بردى الذي ينبع على بعد 70 كيلو مترا إلى الغرب، وتستخدم الموارد المائية للنهر تماما في تلبية متطلبات الزراعة وسكان المدينة، ونتيجة لذلك فان مجرى النهر جف تقريبا لمعظم أشهر الصيف، وهو انعكاس لدرجة الضغط على الموارد المائية في المنطقة. أدت ندرة المياه والطلب المتزايد عليه في العاصمة إلى ان تقوم الحكومة السورية بالإتيان بخيار مشروع خط أنابيب رئيس لنقل المياه من نهر الفرات إلى دمشق.

ان العراق بالكاد في وضع أفضل،على الرغم من حصوله على تصنيف "عدم إجهاد" على أساس جزء من المجموع السنوي للماء المتاح للاستخدام البشري،على الرغم من أن المياه في العراق لا تصنف بوصفها مورداً شحيحاً على أساس التوافر البدني، إلا أن جودته منخفضة. يقع البلد في منطقة قاحلة ذات كميات قليلة من الأمطار، مما يجعله يعتمد تقريبا وبشكل كامل على المياه السطحية من نهري الفرات

10. جاسرت، وريج،ولو، وماددوكس. (2013) التصنيف العالمي، «دول القناطر وحوض النهر: التجميع المرجح لمكانيا المؤشرات الهيدرولوجية» ورقة عمل (واشنطن: معهد الموارد العالمية)،تشرين الثاني 2013،  
http://wri.org/publication/aqueductcountry.2013

ودجلة، يمثل الفرات حوالي 35 في المائة من الموارد المائية في العراق.<sup>11</sup>

مثل سوريا، شهد العراق زيادة في النشاط الاجتماعي والاقتصادي في العقد الماضي، مما أدى إلى زيادة الطلب على المياه. قللت هذه الزيادة في الطلب، إلى جانب تدهور البنية التحتية للمياه، من قدرة البلد على إدارة الموارد المائية على نحو فعال. كما تأثرت البنية التحتية للعراق بشكل كبير من جراء الحروب والحصار الاقتصادي. على سبيل المثال، أسقطت 130,000 طن من الذخائر في العراق في فترة 43 يوماً في عام 1991، وأدى هذا إلى تدمير البنى التحتية مثل محطات الكهرباء، ومرافق المياه، والجسور، ومسببة 232,000,000,000 دولار أمريكي من الخسائر.<sup>12</sup> بالرغم من وجود برنامج لإعادة تأهيل السدود ومحطات الطاقة الكهرومائية، وقد بطأت قضايا الأمن والحكم تقدمه.

إن الوضع المائي في تركيا أكثر أمناً مما هو عليه في سوريا و العراق، إذ لا توجد هناك ندرة مادية شاملة للموارد المائية، على الرغم من أن الحسابات تشير إلى وجود مشاكل في الجودة. مقارنة مع جيرانها، فإن البلاد في درجة عالية من التطور في المؤسسات والخبرات في مجال إدارة المياه. ان الاقتصاد التركي، وهو الأكبر في أوروبا الوسطى والشرقية، يتطور بسرعة، وسيطلب قريباً كميات أكبر من المياه، وبالتالي، فمن المرجح أن الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية للبلاد سوف تستمر في تحدي حدود الاستدامة للموارد المائية المتاحة. ويتضح ذلك من خلال مؤشر ندرة المياه الاجتماعية في الجدول رقم 2، الذي يدرج تركيا جنباً إلى جنب مع الدول المشاركة للنهر معها، ”وراء الحاجز“ من حيث القدرة الاجتماعية والاقتصادية على التكيف مع الإجهاد المائي.

ومن بين الدول المتشاطئة الثلاثة، يوجد في تركيا أكبر احتياطي من المياه المتجددة، والتي يستهلك منها خمساً واحداً فقط كل عام، وفي المقابل، يستهلك العراق وسوريا على حد سواء أكثر من أربعة أخماس من مجموع المياه المتجددة المتاحة لهم. ويمثل القطاع الزراعي ما متوسطه 75 في المائة من إجمالي الاستهلاك المائي في البلدان الثلاث. يبرز العراق بوصفه من البلدان التي لديها أعلى معدلات استهلاك المياه للفرد بهامش كبير مقارنة مع الدول المتشاطئة الأخرى للنهر، ويعد هذا نتيجة لمجموعة معقدة من العوامل التي تشمل ضعف البنية التحتية، والمناطق الزراعية الكبيرة، والأساليب القديمة للزراعة والري، وزراعة المحاصيل الكثيفة الاستخدام للمياه.

ويبين الشكل 4 أن تركيا وسوريا والعراق يواجهون انخفاضاً هائلاً في إجمالي الموارد المائية المتجددة المتاحة للفرد الواحد، ويعد النمو السكاني هو السبب الرئيس لهذا الانخفاض المستمر، فضلاً عن ذلك،

11. زاهر و محمد ”إحصائيات المياه في العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي (2007) (عربي)،

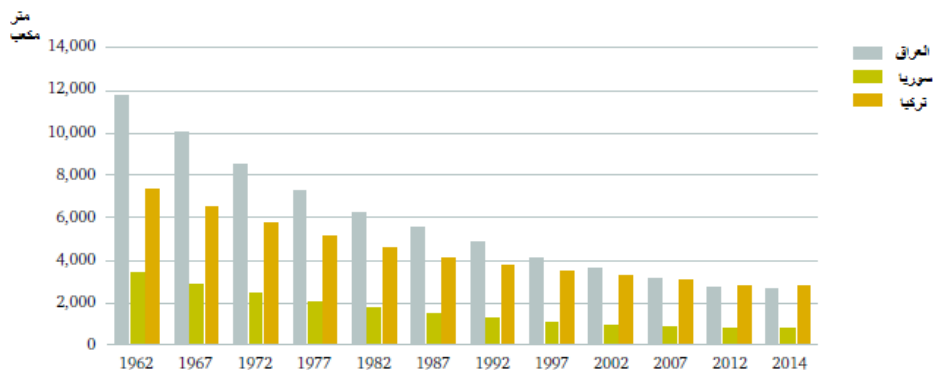
<http://cosit.gov.iq/images/5Cpdf/5Cresearches/20ar/5C9.pdf>

12. بارود، (2013)، «العراق على شفا الهاوية: بعد مرور عقد على غزو 'قناة العربية الإخبارية، شباط 2013، [http://www.alarabiya.net/،](http://www.alarabiya.net/views/2013/02/15/266366.html)



شهدت دول المصب تغيرات هائلة في تدفق النهر بسبب الاستغلال المكثف في دول المنبع، وهو جانب سيتم مناقشته لاحقا في هذا الفصل.

الشكل 4: الموارد المائية المتجددة المتاحة للفرد، 1962-2014



المصدر: AQUASTAT<sup>13</sup> وتقديرات الكاتب.

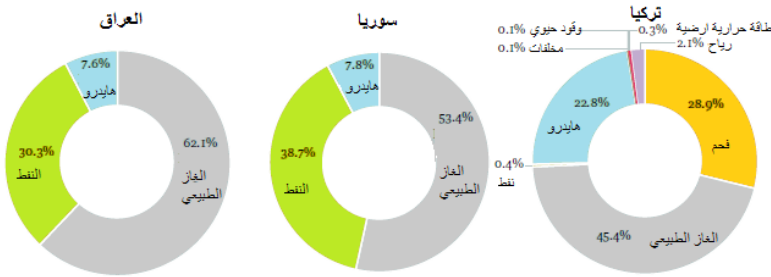
ومع ذلك، فإن هذه المقارنة خادعة وذلك لان نوعية المياه في العراق سيئة، لدرجة أن الأمم المتحدة تتوقع ان البلد سيكافح من أجل تلبية الطلب على المياه الصالحة للشرب في عام 2015. وفي الوقت نفسه، من المتوقع توسيع الإنتاج الرئيس في قطاع النفط العراقي، والذي سوف يعتمد بشكل متزايد على إعادة حقن المياه، وهي عملية تتطلب ترشيح مياه البحر.<sup>14</sup>

ان المياه من نهر الفرات ليست ضرورية فقط للاحتياجات البلدية، والزراعية، وقطاع النفط، ولكن أيضا للحصول على الطاقة الكهرومائية - كما هو موضح في الشكل 5، وهذه هي مصادر الطاقة المتجددة السائدة في تركيا وسوريا والعراق، ولهذا الأمر أهمية خاصة بالنسبة لتركيا وسوريا بسبب وجود احتياطات محدودة من الوقود، وتخطط الدول الثلاثة كلها لاستخدام المزيد من القوة الكهرومائية.

الشكل 5: مصادر إنتاج الكهرباء في العراق، وسوريا، وتركيا بالنسب المئوية

13. منظمة الأغذية والزراعة (2015)، AQUASTAT الموقع، منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (FAO)، تم الاطلاع عليه في 19 أيار 2014.

14. وكالة الطاقة الدولية (2012)، توقعات الطاقة العالمية، ص. 102-101، <http://www.worldenergyoutlook.org/media/weoweb-site/2012/iraqenergyoutlook/Fullreport.pdf>



المصدر: وكالة الطاقة الدولية 2011.<sup>15</sup>

### مشاريع الهندسة المائية الحالية والمستقبلية في الدول المتشاطئة الثلاثة

على مدى نصف القرن الماضي، تم إنشاء مشاريع هندسة مائية على نطاق واسع على طول نهر الفرات، مما أدى إلى حدوث تغييرات في شكل النهر وتدفقه، وقد تم بناء 32 سداً وقطرةً، مع استخدام واسع للهندسة المائية في تركيا. تخطط البلدان الثلاث جميعها لمزيد من التنمية على نطاق واسع من الموارد المائية للري الزراعي، والطاقة، والاستخدامات الصناعية والبلدية في السنوات العشرة المقبلة، ان هذا العمل سوف يزيد الضغط على المناطق والمجتمعات التي تعاني بالفعل من نقص المياه.

بدأ الاستغلال الحديث للفرات في عام 1936 عندما أنشأت إدارة دراسات الكهرباء التركية (ESA) شبكة مراقبة للتأكد من الخصائص الهيدرولوجية للنهر. وكانت المرحلة التالية تشمل دراسة مفصلة لجدوى بناء سد كيان ومحطة الطاقة الكهرومائية. في عام 1954 تأسست المديرية العامة لأشغال الدولة الهيدروليكية المعروفة باسم DSI، أصبحت DSI مسؤولة عن الري والزراعة والطاقة المائية. في حين كان سد كيان قيد الإنشاء، بين عامي 1966 و 1974، قام صناع السياسات بالتفكير بمشروع جنوب شرق الأناضول (GAP)، يصور هذا المشروع التنمية الكاملة لحوض الفرات ودجلة لعقود عدة، (الذي تعدده الحكومة التركية كياناً واحداً)، إذ تعتزم الحكومة بناء 22 سداً و 19 محطة للطاقة الكهرومائية على الأنهار الرئيسة وروافدها (12 سداً و 80 في المائة من سعة الطاقة المائية قد اكتملت حتى نهاية 2014)، ويترجى أيضاً بناء قنوات للري الزراعي، والتي ستوفر الماء لحوالي 18000 كيلومتر مربع من الأراضي (نحو 80 في المائة منها لا تزال قيد بنائها). وكان القصد ان يتم الانتهاء من GAP في 2023 للاحتفال بالذكرى المئوية لتأسيس الجمهورية التركية، ولكن لوضع عدد من المشاريع في الانتظار، أو لتأخر بسبب الصعوبات المالية والبيئية والسياسية، تم تغيير السنة المستهدفة إلى 2047.

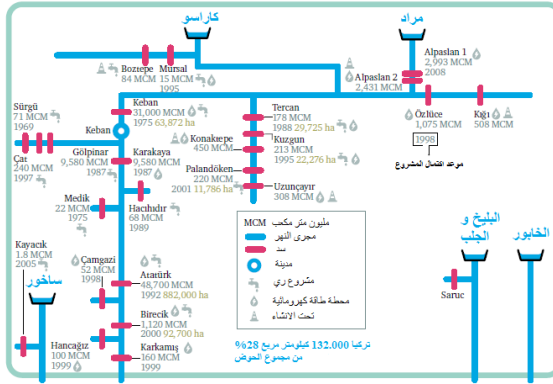
<http://www.iea.org/statistics.15>

ان مقياس الطموح من GAP يعكس الاحتياجات المائية المتوقعة لتركيا. وتتوقع الحكومة ان الطلب على المياه سنويا سيرتفع من 50 مليار متر مكعب (M3) في 2012 إلى 112 مليار متر مكعب في عام 2023. ويتوقع التقرير أن المياه السطحية سوف تمثل 95 مليار متر مكعب من ذلك الإجمالي، في حين ان 3 مليار متر مكعب ستأتي من دول الجوار و 14 مليار متر مكعب من المياه الجوفية<sup>16</sup>.

ان مقياس الطموح من GAP يعكس الاحتياجات المائية المتوقعة لتركيا. وتتوقع الحكومة ان الطلب على المياه سنويا سيرتفع من 50 مليار متر مكعب (M3) في 2012 إلى 112 مليار متر مكعب في عام 2023.

لدى تركيا القدرة الكبيرة للسيطرة على تدفق نهر المصب. اعتبارا من عام 2014، سيتم توزيع 141 سداً جنوب شرق، وشرق، ووسط الأناضول، تختلف هذه السدود في الحجم والغرض المقصود منها، وتقع مباشرة على بعض الروافد الرئيسة لنهري دجلة والفرات، في حين أن الأخرى تقع على الأنهار المحلية الأصغر حجماً أو الأودية المتقطعة و مناطق مسير الماء. تعطي سعة تخزين البلاد فكرة عن قدرتها على التعامل مع التقلبات في تدفق النهر، لدى تركيا ما يقدر بنحو 90 مليار متر مكعب من القدرة على تخزين المياه، وهذا يعني أن البلد قادر من الناحية النظرية على منع ماء نهر الفرات من الدخول الى سوريا لمدة سنتين إلى ثلاث سنوات (على أساس متوسط التدفقات السنوية).

الشكل 6: الاستغلال التركي لنظام مياه نهر الفرات



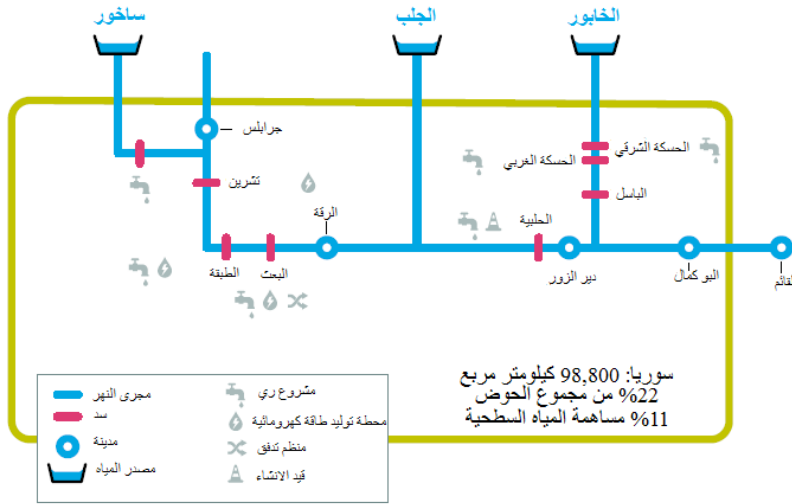
ملاحظة: لم تتم ترجمة الأسماء إلى العربية لان البحث عنها سيكون صعباً، ليس المقصود من هذا الشكل عكس بيان النظام الهيدرولوجي لنهر الفرات.

مصادر: شموط، على أساس الإسكوا (2013)؛ المسح الجيولوجي الأمريكي. خرائط غوغل الأرض، وصور الأقمار الصناعية.

16. المياه و (DSI 2013) منشورات في مشاريع تلخيص DSI التركية)وزارة المياه، المديرية العامة للدولة (الأشغال الهيدروليكية)

في سوريا، كان سد الطبقة الذي أنجز في عام 1973 هو أول سد على نهر الفرات<sup>17</sup>، ويقع على بعد 40 كيلو مترا من مدينة الرقة<sup>18</sup>، وهو أكبر سد مائيء بالماء في العالم. في عام 1987، تم الانتهاء من سد البعث لتنظيم المياه المتدفقة من سد الطبقة ولتوليد الطاقة الكهرومائية. إن آخر سد بني على نهر الفرات في سوريا هو سد تشرين في عام 1999؛ وهو الآخر يستعمل أيضا لتوليد الطاقة الكهرومائية. على رافد الخابور، تم إنشاء ثلاثة سدود رئيسة للتخزين والري: الباسل وسدود الحسكة الشرقية والحسكة الغربية، كما وتم بناء سد أيضا على رافد الساخور لأغراض التخزين في عام 2005. ومن بين الدول المتشاطئة الثلاثة، تمتلك سوريا أقل سعة تخزين للمياه، تقدر بنحو 14 مليار متر مكعب.

الرقم 7: الاستغلال السوري لنظام مياه الفرات



ملاحظة: ليس المقصود من هذا الشكل عكس بيان النظام الهيدرولوجي لنهر الفرات. مصادر: شموط، على أساس الإسكوا (2013)؛ المسح الجيولوجي الأمريكية. خرائط غوغل الأرض، وصور الأقمار الصناعية

تخطط الحكومة السورية لبناء سد جديد، الحلبية، في منطقة شمال الغرب مدينة دير الزور، وسيتم تصميم السد لري 27000 هكتار وتوليد 1000 ميغا وات من الطاقة الكهرومائية. في العراق، سد حديثة هو السد الرئيس على نهر الفرات، إذ يتم استخدامه للري ولتوليد الطاقة

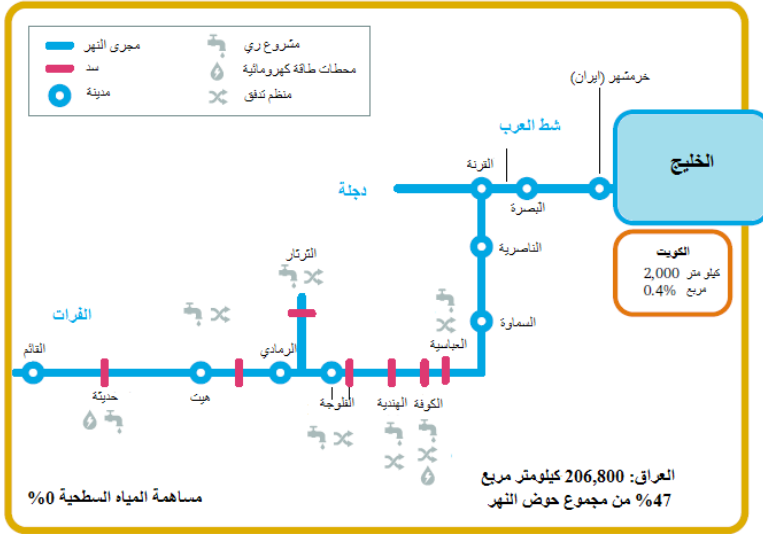
17. سد الطبقة معروف أيضا بسد الفرات أو سد الثورة

18. تلفظ بالرقعة باللغة العربية

الكهرومائية، وله قدرة مركبة مقدارها 660 ميغا وات وسعة تخزين مقدارها 8.5 مليار متر مكعب، كما توجد هناك أربعة عشر سداً صغيراً ومتوسط الحجم لتنظيم تدفق النهر وفقاً لاحتياجات الري، تستوعب هذه المنشآت محطة أو محطتين للطاقة الكهرومائية فقط، كما هو مبين في الشكل 8.

تخطط الحكومة العراقية لبناء 27 سداً آخر على نهر دجلة والفرات، ووفقاً للحكومة، فإن هذه السدود ستزيد القدرة على تخزين المياه من 115 مليار متر مكعب إلى 145 مليار متر مكعب وسيتم استخدامها لدعم الري ولتوليد الطاقة الكهرومائية.

الرقم 8: الاستغلال العراقي لنظام مياه نهر الفرات



ملاحظة: ليس المقصود من هذا الشكل عكس بيان النظام الهيدرولوجي لنهر الفرات.

مصادر: شموط، على أساس الإسكوا (2013)؛ المسح الجيولوجي الأمريكية. خرائط غوغل الأرض، وصور الأقمار الصناعية

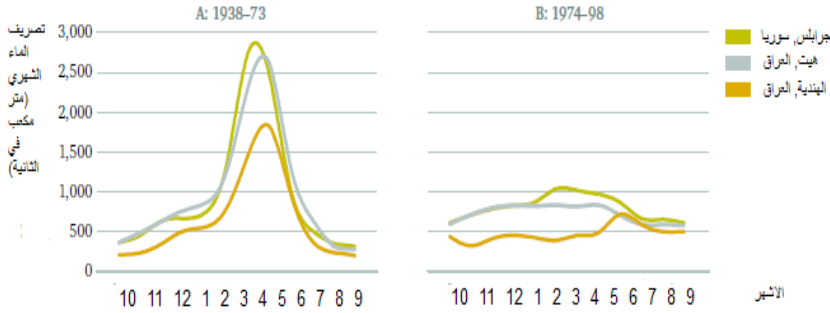
ماذا يحدث لنهر الفرات؟

التغيرات في التدفق

يتم استخدام ما يقرب من 75-80 في المائة من مياه الفرات في الزراعة في تركيا وسوريا

والعراق.<sup>19</sup> ومع توسع الري وإضافة سدود جديدة، انخفض حجم المياه المتدفقة من تركيا عبر سوريا إلى العراق، منذ دخلت السدود التركية والسورية حيز التنفيذ في السبعينيات، انخفض التدفق في العراق بشكل كبير، من 700 متر مكعب في الثانية إلى المستوى الحالي من 260 متر مكعب في الثانية.<sup>20</sup> يبين الشكل 9 مقارنة بين متوسط التدفق المائي في الفرات قبل مشاريع الاستغلال الحديثة وبعدها.

الشكل 9: التغييرات في نظام تدفق نهر الفرات قبل مشاريع الاستغلال الحديثة وبعدها



المصدر: (ESCWA 2013).

يظهر الجزء A أن النهر كان يمتلك لنظام ذوبان الثلوج، مع موسم تدفق عال (موسم الفيضان) ما بين آذار وتموز، وموسم منخفض التدفق بين آب وتشيرين الثاني، يظهر الجزء B أن نظام تدفق النهر قد تغير من نظام ذوبان الثلوج إلى نظام التدفق المنظم.

كان لهذا التغيير لفترة محدودة أثر إيجابي على القطاع الزراعي في دول المصب، في الوقت الذي منعت فيه الفيضانات وتدفق المياه الخاضع للتنظيم. بالنسبة للمحاصيل الشتوية، فإن الحاجة للمياه تشتد بين شهري أيلول و تشيرين الأول، والتي تكون عادة في الموسم الجاف،<sup>21</sup> وفضلاً عن ذلك، يهدد موسم الفيضان المحاصيل خلال فترة الحصاد، وتنظيم التدفق يحد من هذا الخطر.

لكن، وكما انخفض التدفق نفسه، بدأت آثاره السلبية على سوريا والعراق بالتفوق على الإيجابيات، توضح المقارنة بين الجزء A والجزء B في الشكل 9 حقيقة مفزعة، وهي أن النهر قد خسر 40-45 في المائة من تدفقه منذ أوائل السبعينيات، عندما تم تأسيس معظم البنية التحتية للسدود الكبرى، يأتي هذا الانخفاض نتيجة لمراقب التخزين الضخمة التي تم بناؤها على طول النهر، ان التغيير في حجم التدفق له تأثير سلبي على بيئة النهر، كما تبينه ملوحة شط العرب في العراق (مبين أدناه).

19. كاراوغلو و ادير (2001) "القلق الداخلي وصراع الماء على حوض نهر دجلة والفرات"، دراسات الشرق الأوسط، المجلد 37، رقم 1، ص. 41-71.

20. هذا وفقاً لاتفاقات تنظم تدفق الماء بين تركيا وسوريا (1987)، وبين سوريا والعراق (1990)، على التوالي؛ شاهد الملحق B. (ESCWA 2013.21)

فضلاً عن الضغوط الناجمة عن استخدام المياه السطحية استنزف الاستغلال المفرط للمياه الجوفية الاحتياطيات المائية في سوريا والعراق على مدى العقد الماضي، وقد سمحت التكنولوجيا الجديدة بمراقبة هذه التغيرات، مع صور ناسا من استعادة الجاذبية وتجربة المناخ (غريس) والأقمار الصناعية تكشف عن زيادة كبيرة في جفاف التربة، واستنزاف لمستويات المياه تحت الأرض بين كانون الثاني 2003 وكانون الأول 2009،<sup>22</sup> سجلت أحواض دجلة و الفرات ثاني أسرع معدل فقدان لمخزون المياه الجوفية الإقليمية في العالم بعد الهند.

## نوعية المياه

إن نوعية المياه في سورية والعراق تدهورت لدرجة أن نسبة الملوحة في بعض المناطق هي أكثر من ضعف معدلات الطبيعي،<sup>23</sup> أن تفريغ مياه الري في النهر هي أحد الأسباب الرئيسة لهذا التدهور، كما أنها المسؤولة عن إطلاقها المواد الكيميائية الخطرة مثل الأسمدة والمبيدات الحشرية في النهر. على سبيل المثال، أن حجم الري والصرف هو من الضخامة بمكان لقيامه بتغيير نظام تدفق نهر الجلاب من منقطع إلى مستمر، وفي الوقت نفسه أثرت هذه التغيرات بشكل خطير على نوعية المياه، بحلول عام 2010، ارتفعت نسبة الملوحة بنحو 13 في المائة عن المتوسط في أواخر التسعينيات.<sup>24</sup>

أن نسبة الأملاح في الجزء السفلي من حوض الفرات هي مدعاة للقلق الشديد. أن الوضع الأمني الحالي في العراق يجعل عملية جمع معلومات يعتمد عليها صعب جداً، ولكن في عام 1995، أفادت التقارير أن 17 مليون طن من الملح قد تم غسلها في الخليج الفارسي عبر قناة تصريف من صنع الإنسان تعرف باسم النهر الثالث، يهدف إلى استصلاح المياه بواسطة التملح.<sup>25</sup> على سبيل المثال، تظهر الدراسات أن مستوى الملوحة في منطقة قناطر سدة الهندية في جنوب العراق ارتفعت ما لا يقل بأربعة أضعاف منذ عام 1980، إلى مستوى يعد غير مناسب للري الزراعي، وغير صحي للشرب.<sup>26</sup> في الناصرية والبصرة، أصبحت مياه شط العرب أكثر ملوحة، في الوقت الذي دخلت فيه مياه البحر للنهر من الخليج عند ارتفاع المد.

22. فوس، فاميجليتي، لود، ديلينير، رودل، وسوينسون، (2013 SC)، «استنزاف المياه الجوفية في منطقة الشرق الأوسط منجر من الآثار المترتبة على إدارة المياه العابرة للحدود في نهر دجلة والفرات لغرب المنطقة في إيران، بحوث الموارد المائية، المجلد. 49، العدد 2، ص 14-904، دوى: 10.1002 / 10.1002. wcr.20078. انظر أيضاً ناسا مرصد الأرض، «نقل مخازن المياه العذبة في حوض دجلة والفرات، 13 آذار 2013، <http://earthobservatory.nasa.gov/IOTD/>، view.php?id=80613.

23. (ESCWA 2013).23.

24. بناء على ACSAD ووزارة الري والأرقام الواردة في الإسكوا (2013)، «حصر الموارد المائية المشتركة في غربي آسيا، الفصل 2،

”روافد المشتركة لنهر الفرات“، ص. 89، [http://waterinventory.org/sites/waterinventory.org/files/chapters/Chapter-02-Shared-Tributariesof-the-Euphrates-River-web\\_0.pdf](http://waterinventory.org/sites/waterinventory.org/files/chapters/Chapter-02-Shared-Tributariesof-the-Euphrates-River-web_0.pdf)

25. منظمة الأغذية والزراعة (2015)، AQUASTAT، ومنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (FAO). تم الدخول إليه في 19 أيار 2014.

26. كورنفيلد، (2014)، «الشرق الأوسط: تغير المناخ، انعدام الأمن المائي والهاييدرو بولميسي، فيبيير سيفال، لين، بيرمينتي، (2014)، «قانون البيئة العالمي في مفترق الطرق (ماستشوستس: إدوارد إلغر)، ص 100-83.

إن انخفاض نوعية المياه يهدد النظام البيئي للنهر، ويحمل أيضاً آثاراً سلبية على الإنتاجية الزراعية في كل من سوريا والعراق.<sup>27</sup> تأثرت المحافظات العراقية وخصوصاً محافظة ذي قار والمثنى بشكل خاص بالجفاف والأمراض المتصلة بالمرافق الصحية، ووفاة الحيوانات، والخسائر الزراعية، والنزوح.<sup>28</sup>

## التحديات المشتركة للمستقبل

### التهديد العالمي من تغير المناخ

ويتوقع أن تضيق آثار تغير المناخ إلى الضغوط على نهر الفرات في المستقبل، وتشير نماذج المناخ أنه نهاية هذا القرن من المرجح أن تشهد زيادة من 3 إلى 4 درجات سيليزية في حوض النهر، وسيؤدي هذا إلى زيادة معدلات التبخر، كما ويمكن أن يؤدي إلى انخفاض 30-40 في المائة في معدلات هطول الأمطار في حوض النهر<sup>29</sup>، والأهم على الجزء التركي منه، حيث تنشئ معظم مياه النهر (انظر الشكل 2، صفحة 10)، إن زيادة التبخر ستفاقم الانخفاض المحتمل في تدفق النهر.

إن الدراسات الإقليمية التي أجرتها مؤسسة المياه، وهي منظمة بحث تركية غير ربحية، للحكومة التركية تعد أكثر تشاؤماً، وتشير الأبحاث أنه بحلول عام 2020 سينخفض تدفق النهر في تركيا بنسبة 15 - 20 في المائة مقارنة مع "المستويات العادية" التي أقيمت بين عامي 1960 و 1990،<sup>30</sup> وقد تم بالفعل تسجيل انخفاض في هطول الأمطار في محطات الأرصاد الجوية في حوض الفرات، أحد النتائج المترتبة هي أن روافد الفرات في سوريا تساهم الآن بشكل أقل بكثير في تدفق النهر الرئيس مما كانت عليه في الماضي، وبلغ إجمالي مساهمتها بعد أن انخفضت بما يقدر ب 8 في المائة في الثمانينات إلى أقل من 5 في المائة اليوم.<sup>31</sup>

وتشير الأبحاث أنه بحلول عام 2020 سينخفض تدفق النهر في تركيا بنسبة 15 - 20 في المائة

27. الأمم المتحدة في العراق (2013)، «المياه في صحيفه وقائع العراق، موقعاً لإغاثة الدولية، تم الدخول إليه في 20 أيار 2014،

<http://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/Water-Factsheet.pdf>.

28. المنظمة الدولية للهجرة (IOM)، المنظمة الدولية للهجرة تقرير خاص عن العراق: ندرة المياه. <http://environmentalmigration.iom.int>. المرفق الأول: أطلس العالمية والإسقاطات المناخية الإقليمية، ص. 1368. [http://www.climatechange2013.org/images/report/1368\\_WG1AR5\\_AnnexI\\_FINAL.pdf](http://www.climatechange2013.org/images/report/1368_WG1AR5_AnnexI_FINAL.pdf).

29. IPCC (2013)، تغير المناخ 2013: أساس العلوم الفيزيائية. مساهمة فريق العمل الأول في تقرير التقييم الخامس للفرق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ [ستوكر، تشين، بلاتنر، تيجنور، ألين، بوسكامج، ناوليس، شيا، بيكس، وميدجلي، (محررون)]. مطبعة جامعة كامبريدج، كامبريدج، المملكة المتحدة ونيويورك. المرفق الأول: أطلس العالمية والإسقاطات المناخية الإقليمية، ص. 1368. [http://www.climatechange2013.org/images/report/1368\\_WG1AR5\\_AnnexI\\_FINAL.pdf](http://www.climatechange2013.org/images/report/1368_WG1AR5_AnnexI_FINAL.pdf).

30. مؤسسة المياه (2013)، دراسة غير منشورة من عام 2013 أجرتها مؤسسة اسطنبول للمياه نيابة عن الحكومة التركية وتمت المناقشة مع الكاتب في مقابلة في تشرين الأول 2013 في اسطنبول. (ESCWA 2013.31).



مقارنة مع "المستويات العادية" التي أقيمت بين عامي 1960 و 1990.

ترسم دراسة معهد الموارد العالمية لعام 2013، استناداً لسيناريوهات تغير المناخ المقدمة من الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ (IPCC) لعام 2007، آفاق الماء لتركيا وسوريا والعراق لعام 2025، وتتراوح تقديرات الدراسة من 'بشدة' إلى 'استثنائية' والتي هي أكثر شدة من التقييم الأساسي لعام 2010 في جميع الاتجاهات، ما عدا في السيناريو الأكثر تفاؤلاً حول الاحترار العالمي لمعهد الموارد العالمية (B1) <sup>32</sup>، ففي B1 فإن معظم المناطق حول نهر الفرات في تركيا وشمال سوريا لا تزال في معدل منخفض مماثل، أو أكثر جفافاً على مستوى معتدل من التوتر، على الرغم من أن المناطق من أنقرة إلى قيصري في تركيا هي تقع تحت ضغط أكبر. حتى في ظل هذا السيناريو 'الإيجابي' ينظر إلى منطقة الفرات في سوريا وخصوصاً في جنوب الرقة باسم "في غاية الشدة" و"الممنوحة للعراق ب" أكثر شدة استثنائية" في التصنيف. يعطي الجدول 4 أدناه فكرة عما ستعنيه هذه التوقعات.

الجدول 4: أهمية الحكم للإجهاد المائي المتوقع على امتداد نهر الفرات في ظل التغيرات المناخية

أكثر شد بقوة	«الظروف هي 2.0-2.8 مرة أكثر شدة من الأساس. ان الوعي في زيادة الإجهاد المائي التي تلوح في الأفق يجب أن تكون على نطاق واسع، وينبغي لوكالات التخطيط ان تنظر إلى نشاطات التكيف التدابير والاستثمارات ذات الصلة، فمن دون استثمارات كافية، قد تواجه المجتمعات قيوداً جديدة على استخدام المياه و / أو تعطل الإمدادات في بعض الأحيان».
أكثر شدة للغاية	«الظروف هي 2.8-8.0 مرة أكثر شدة من الأساس. تلوح في الأفق تغييرات في الماء وينبغي أن يكون الإجهاد قبل كل المخاوف على رأس الأمور المهمة لوكالات التخطيط، بدون استثمارات كبيرة، قد تعطل الإمدادات في المستقبل على نطاق واسع وتؤثر على جوهر الاقتصاد».
أكثر شدة استثنائية	«الظروف هي 8.0 مرة أكثر شدة من الأساس. من المحتمل ان تتعرض الخدمات الأساسية (مثل السلطة، وتوزيع مياه الشرب) للخطر، وسيطلب ذلك تدخلاً كبيراً واستثمارات مستدامة رئيسية.»

المصدر: (2011) FAO .<sup>33</sup>

من المرجح أن تزيد التغيرات المناخية من شدة موجات الجفاف وتواترها ، والفيضانات، والعواصف الشديدة في المنطقة أيضاً، على الرغم من أنه ليس من الممكن أن تنسب الظواهر الجوية الفردية إلى تغير المناخ، والأحداث الأخيرة تتماشى مع الأنماط المتوقعة.<sup>34</sup> عاث الجفاف من 2006 \_ 2010 خراباً في

<sup>32</sup>، مشاريع B1 تشير إلى ارتفاع درجات الحرارة العالمية بأقل من 2 درجة مئوية بحلول نهاية هذا القرن كما في السيناريو الأكثر تفاؤلاً. انظر للملحق أ، ملخص من الافتراضات السيناريو.

<sup>33</sup>، تعريفات مقتبسة من: (2011) FAO، "تحليلات الاستدامة لشركة كوكا كولا للمياه العذبة: إرشادات تفسيرية

.http://www.fao.org/nr/water/aquastat/water\_use/Cocacola2011\_freshwater\_sustainability\_analyses.pdf

<sup>34</sup>، كيلي، موهنادب، كانيك، سيحريك، كوشينرك، (2015)، "تغير المناخ في الهلال الخصيب وآثار الجفاف السوري مؤخرًا، العلوم البيئية، PNAS، دوى: 1421533112/ 10.1073

الزراعة في سوريا وجنوب العراق، وتشير التقديرات إلى أنه بحلول عام 2009، فقد أكثر من 800000 سوري سبل معيشتهم، مع مئات الآلاف من المهاجرين إلى المدن.<sup>35</sup> تربط العديد من الدراسات بين الانتفاضة السورية واندلاع الحرب الأهلية وهذا الجفاف وكيف كانت الإدارة لهذه الأزمات سيئة.<sup>36</sup> أن التقلبات الشديدة في الطقس ستضيف المزيد من التحديات، في عام 2012 عانت بغداد أسوأ فيضانات سجلت في 30 عاما، وكانت دمشق مشلولة بسبب العواصف الثلجية في كانون الأول 2013.<sup>37</sup> وجلب شتاء 2014/15 الأمطار الغزيرة والفيضانات في كل من تركيا وسوريا.

### التحديات الديموغرافية

في ظل الإمبراطورية العثمانية، كان مجموع سكان تركيا وسوريا والعراق أقل مما هو في اسطنبول اليوم، منذ عام 1923، ازداد عدد السكان في المنطقة إلى ما يقرب ثمانية أضعاف، أي حوالي 130 مليون نسمة، وهذا التطور أدى إلى اشتداد المنافسة على المياه. في تركيا، انخفض المعدل السنوي للنمو السكاني الآن إلى 1.3 في المائة (بيانات 2012)، ولكن لا تزال الأمم المتحدة تتوقع ان عدد السكان في البلاد سيتجاوز 86 مليون نسمة بحلول 2030.<sup>38</sup> مع معدلات نمو بين 2 و 2.5 في المائة على التوالي، يتوقع ان عدد سكان سوريا سيرتفع إلى ما مجموعه 79 مليون خلال نفس الفترة، وهذا يعني أن المنطقة يمكن أن تسجل زيادة قدرها 40 مليون في غضون 20 عاما.<sup>39</sup>

بالطبع، يمكن إعادة تكوين هذه التوقعات نتيجة الوفيات الناجمة عن الصراع والحجرة منذ آذار

35. شبكة الأنباء الإنسانية (2010)، «سوريا: الجفاف يدفع الملايين إلى براثن الفقر، 9 سبتمبر 2010، <http://www.irinnews.org/re-port/90442/syria-droughtpushing-millions-into-poverty>.

36. كيليا. وآخرون. (2015)، «تغير المناخ في الهلال الخصيب والآثار المترتبة على الجفاف السوري مؤخرًا، العلوم البيئية، PNAS، دوى: 10.1073 / pnas.1421533112 / دوشاتيل، 2014، F.»، دور الجفاف وتغير المناخ في انتفاضة السورية، اسلام كومنتري، 31 كانون الثاني 2014، <https://islamiccommentary.org/2014/01/francesca-de-chatel-the-role-of-drought-and-climate-change-in-the-syrian-uprising/>، بلومر، (2013)، «ساعد الجفاف في التسبب بالحرب في سوريا، سيؤدي تغير المناخ إلى جلب المزيد من مثل ذلك؟»، واشنطن بوست، 10 أيلول 2013.

<http://www.washingtonpost.com/blogs/wonkblog/wp/2013/09/10/drought-helped-caused-syrias-war-will-climate-change-bring-more-like-it/>.

37. تقرير الكوارث (2012)، «قائمة الكوارث الطبيعية 27 كانون الأول 2012 في بغداد أسوأ فيضانات منذ 30 عاما يقتل أربعة أشخاص»، <http://www.disaster-report.com/2012/12/cent-natural-disasters-list-december-27.html>.

38. الكوارث الطبيعية-القائمة كانون الثاني؛ اشكنازي. (2013)، «من سوريا إلى غزة، عاصفة شتوية تؤثر سلبًا»، هآرتس، 14 كانون الأول 2013، <http://www.haaretz.com/news/middle-east/1.563510>.

39. الأمم المتحدة، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، شعبة السكان (2013)، التوقعات السكانية العالمية: تنقيح 2012، طبعة، DVD، <http://esa.un.org/unpd/wpp/index.htm>.

39. المرجع نفسه. فترة محددة كما 30-2010. عدد السكان المتوقع هو 165 مليون وهو قريب من توقع للأمم المتحدة من 167700000 شخص في هذه الدول لثلاث بحلول عام 2030.

2011، ففي شباط 2015، سجلت مفوضية شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة 3.8 مليون لاجئ سوري، وقد فر معظمهم إلى لبنان والأردن وتركيا.<sup>40</sup> بحلول أواخر 2014، كان تعداد اللاجئين العراقيين الفارين من داعش والعنف الطائفي أكثر من 100000 في تركيا وأكثر من 10000 في الأردن، مع أرقام متزايدة وبسرعة.<sup>41</sup>

### القدرة على إدارة التحديات التي يواجهها النهر

المرجح أن تتفاقم أزمة المياه على طول نهر الفرات بسبب تطورات الهندسة المائية في المستقبل، خاصة إذا لم يتم تنسيق هذه المشاريع مع خطط الدول المجاورة، فقد زادت مقاييس الطموح لمشاريع البنية التحتية المخطط لها من قبل تركيا، ويحتمل أن تضاف إليها المشاريع في سوريا والعراق، المخاوف بشأن استدامة حوض النهر وتدفق المياه إلى دول المصب، إذ لا تمتلك الدول المتشاطئة أي وسيلة لتنسيق خططها الوطنية لتطوير الفرات، وليس هناك من جهة مختصة للقيام بهذه المهمة، بدلا من ذلك، تم السماح للدول بالمنافسة لتطوير المشاريع في أسرع وقت ممكن في بلدانهم.

استثمرت تركيا بالفعل بشكل كبير في تنمية حوضا لفرات داخل حدودها، وقد وضعت البلاد سياسة إدارة الموارد المائية الشاملة التي تشمل تسخير إمكانات الطاقة الكهرومائية والري لموارد الأنهار الرئيسية، ولكن هناك حاجة ملحة لمزيد من التفكير في آثار المشاريع المنجزة والإجراءات اللازمة في المستقبل.

توقعت دراسات الخبراء على آثار تغير المناخ، مثل توقعات IPCC المعين في أطلس مخاطر قناطر المياه، أن القسم التركي لنهر الفرات سيكون من بين المناطق الأكثر تضررا من تبخر المياه السطحية. ستتمكن تركيا من الاستفادة من دراسة كيفية تعزيز الزراعة وجعلها أكثر مرونة، وينبغي للدولة أن تنظر أيضا لكيفية إمكانية الحفاظ على النمو الاقتصادي إذا كانتا مياه شحيحة، وينبغي لهذه التحليلات أن تأخذ بعين الاعتبار حقوق المشاطئة، والحاجة إلى جعل إدارة الموارد المائية في البلاد أكثر مرونة.

في سوريا والعراق، ان مشاكل إدارة الأنهار تواجه عائقاً كبيراً بسبب النزاع و / أو السيطرة على الأراضي من قبل الجماعات المسلحة. في صيف عام 2014، أدى هجوم كبير من قبل جماعة داعش إلى الاستيلاء على رقعة شاسعة من حوض نهر الفرات في سوريا والعراق، ونتيجة لذلك، اكتسب التنظيم

40. مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (2015)، «الاستجابة السورية الإقليمية للاجئين بين وكالات المعلومات ذات الصلة»، <http://data.unhcr.org/syrianrefugees/regional.php>

41. مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (2014)، «ارتفاع حاد في عدد اللاجئين العراقيين الفارين من داعش إلى الأردن وتركيا، ومذكرات إحاطة المفوضية بالموضوع (23 أيلول 2014)،

درجة من السيطرة على تدفق نهر الفرات في كلا البلدين، يعطي الملحق 2 المزيد من المعلومات حول سيطرة داعش على النهر، وتشير الخريطة في الشكل 10 إلى المناطق التي يتركز فيها القتال حول الفرات ودجلة.

وبالنسبة للعراق فإن هذا الصراع، جنباً إلى جنب مع انعدام النظام الداخلي، يجعل من تطوير البنية التحتية مهمة صعبة، وتخطط البلاد لبناء محطات طاقة كهرومائية، وإعادة الحياة إلى القطاع الزراعي، ولتحقيق النجاح في هذا الجهد، تحتاج الحكومة لتحديث قطاع المياه، ووضع وتنفيذ إستراتيجية لإدارة الموارد المائية القوية.

في سوريا، فإن الوضع أكثر تعقيداً، إذ يتدفق النهر خلال المناطق التي تقبع تحت سيطرة ميليشيات مختلفة، ولا تمتلك هذه الميليشيات أي خبرة في إدارة تدفق النهر، ومما يثير القلق بشكل خاص هو الأضرار التي لحقت بسد الطبقة، الذي يعد جزءاً مهماً من البنية التحتية للري في منطقة بحيرة الأسد، ومياه للشرب في مدينة حلب، وقد تم قصف السد خلال القتال، وأدى ذلك إلى حدوث بعض الأضرار للهيكل، و إخراج احد توربينات توليد الطاقة الكهرومائية من الخدمة عن طريق انفجار، ولا يزال السد في وقت كتابة هذا البحث تحت سيطرة داعش.

وقد أدى الوضع في سوريا، جنباً إلى جنب مع انخفاض تدفق المياه من تركيا إلى انخفاض خطير في تدفق النهر في مجراه الرئيس، في الواقع، فقد أفيد في أيار 2014 أن عمق المياه عند نقطة الحدود السورية في جرابلس قد انخفض من 6 أمتار إلى متر واحد.<sup>42</sup> احد الأشياء المعيقة للإدارة في المستقبل هو فقدان المعلومات من أرشيف المياه وموارد المشروع بسبب الحرب، فقد غادر العديد من الخبراء والفنيين المحليين البلد، وأما البعض الآخر فقد توفي، وهذا يعني أن فرص نقل المعرفة إلى الجيل الأصغر سناً أصبحت أقل بكثير. حتى قبل اندلاع النزاع في عام 2011، افتقرت سوريا إلى رؤية واضحة لمعالجة تغير المناخ، أو إستراتيجية فعالة للتعامل مع الأزمات ذات الصلة، مثل الجفاف والفيضانات.

## الملحق 2: الممثل الرابع على النهر؟ داعش واستخدامها للمياه كسلاح

في عام 2013 و 2014، تمكنت جماعة داعش من السيطرة على العديد من خزانات المياه، وعلى تدفق، و مراقبة، وتنظيم الهياكل على نهر الفرات في كل من سوريا والعراق. في سوريا، سيطر داعش على سد الطبقة، وهو أكبر السدود المائية الرئيسة لتخزين وتنظيم تدفق المياه في القسم السوري من نهر الفرات منذ أوائل عام 2013، ومنذ ذلك الحين، انخفض منسوب المياه خلف السد بشكل كبير، وقد قلل هذا كمية المياه لمحافظة حلب وأجزاء من محافظة الرقة، و أدى إلى حرمان أكثر من 5 ملايين سوري

42. بناءً على الاتصالات بين الدكتور شحوط وخبير مجهول في المنطقة، أيار 2014.

من امتلاك مياه صالحة للشرب. وعزت بعض التقارير هذه الأزمة إلى تركيا، متهمه إياها بعرقلة تدفق نهر الفرات في مدينة جرابلس، واتهمت تقارير أخرى داعش بجرمان محافظة حلب من الماء كعقاب لرفضها الاعتراف بسلطة التنظيم. a.

في أحد إعلاناته، صرح داعش بأنه وضع المتفجرات في السد، وأنه مستعد لتفجيره إذا ما تعرض للهجوم، وقد أخذت هذه التهديدات على محمل الجد من جانب كل من الحكومتين السورية والعراقية، أن تدمير السد سيؤدي إلى موجة فيضان من 11 مليون متر مكعب من الماء، وهذا من شأنه أن يرتفع إلى الأراضي العراقية، ويدمر المدن في مساره، ويهدد حياة 3 ملايين شخص في سوريا والعراق. b.

في العراق، سيطر داعش على منظم الفلوجة، وقد استخدم التنظيم المنظم بالفعل لوقف تدفق النهر، وحرمان المحافظات الجنوبية من المياه في حين تم إغراق عدد من المدن قبل المنظم، بما في ذلك أبو غريب. c. يبين هذا الحادث أن داعش مستعد وقادر على استخدام المياه كسلاح.

أصبحت البنية التحتية للنهر أيضا محط تركيز للمجتمع الدولي للتدخل في الصراع. في آب 2014 كان هناك قتال عنيف حول سد الموصل على نهر دجلة في شمال العراق حاول فيه داعش السيطرة على السد، إلا أن مجموعة من قوات البيشمركة الكردية والقوة الجوية الأمريكية صدت الهجوم. برر الرئيس باراك أوباما الضربات الجوية الأمريكية في رسالة إلى الكونغرس، قائلا: "إن فشل المحافظة على سد الموصل قد يهدد حياة أعداد كبيرة من المدنيين، وموظفي ومرافق الولايات المتحدة، بما في ذلك السفارة الأمريكية في بغداد، ومنع الحكومة العراقية من تقديم الخدمات الأساسية للشعب العراقي". d. في 17 آب 2014، استعادت قوات البيشمركة والجيش العراقي السيطرة على سد الموصل، بدعم من الغارات الجوية التي شنتها القوات الأمريكية، وقاذفات القنابل، والطائرات من دون طيار.

وفي وقت كتابة هذا التقرير لا يزال القتال بين داعش والجيش العراقي مستمرا في المنطقة المحيطة بسد حديثة، ثاني أكبر سد على نهر الفرات وثاني أكبر مولد للطاقة الكهرومائية في العراق. في وقت كتابة هذا التقرير تمكنت قوات الأمن العراقية من كبح داعش.

a. موقع أخبار الوكالة (2013)، "المخاطر الناجمة عن تفجير سد الفرات"، <http://www.shahbapress.com/news/521>.

b. وكالة الميادين الإخبارية (2014)، "معلومات عن نية ميليشيا داعش بتدمير سدي البعث والفرات على نهر الفرات في شمال سوريا"، 13 أيلول 2014، <http://www.almayadeen.net/ar/>. news.

c. وكالة أنباء قناة العالم (2014)، "الجفاف والفيضانات هي أسلحة جديدة لداعش في العراق"، 7

نيسان 2014.

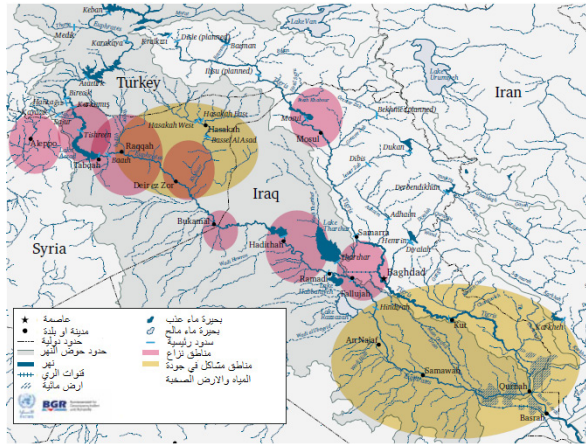
<http://www.alalam.ir/news/1583141>

d. نص رسالة من الرئيس إلى رئيس مجلس النواب والرئيس المؤقت لمجلس الشيوخ،

مكتب السكرتير الصحفي للبيت الأبيض ، 17 آب 2014، <http://www.scribd.com/doc/237053437/Iraq>

e. ديردين(2014)، «أزمة العراق: لماذا يعتبر سد الموصل مهماً جداً وكيف يمكن أن يقتل نصف مليون شخص»، المستقلة، 19 آب عام 2014، <http://www.independent.co.uk/news/world/middle-east/iraq-crisis-why-is-the-mosul-dam-so-important-and-how-could-it-kill-half-a-million-people-9677923.html>

الشكل 10: التهديدات لإدارة المياه وتوافرها في أحواض الفرات ودجلة



المصدر: (UN-ESCWA وBGR 2013)، حصر الموارد المائية المشتركة في غربي آسيا، بيروت.

## الطريق إلى الأمام

ان الممارسات الإدارية غير المستدامة وغير المنسقة للمياه التي اتبعت من قبل تركيا وسوريا والعراق حتى الآن، جنبا إلى جنب مع التحديات البيئية المتزايدة التي وصفت في الأقسام السابقة من هذا البحث، تدفع الفرات إلى الهاوية كمصدر مستدام للمياه والمواد الغذائية الزراعية، وإذا استمر هذا الوضع، ستخسر جميع البلدان.

في ظل الظروف الراهنة من الأزمة السياسية والصراع، فإن العمل الحكومي في مجال إدارة المياه على المدى الطويل لن يحدث، بدلا من ذلك هناك حاجة للتنسيق، حيثما أمكن، على تدابير قصيرة الأجل لتلبية الاحتياجات العاجلة مع فقدان إمدادات المياه والتهديدات للبنية التحتية للنهر. وفي الوقت نفسه، يجب بذل الجهود للحفاظ على فتح قنوات للحوار الرسمي وإعداد الأراضية التقنية لمثل هذا الوقت الذي أصبح فيه التواصل بين دول الحوض ممكنا. كما يقترح جري وآخرون "الانطلاق من نقطة منخفضة قد يعني التفاوض على" رؤية مشتركة"، والتي تحدد هدفا لمستقبل أفضل، ومن ثم تبني معرفة مشتركة لتوفير الأدلة لتغيير المفاهيم، وتحفيز التعاون".<sup>43</sup> قد تكون هذه فرص مؤقتة لبناء جسر من خلال التعاون الثنائي في الاستجابة للأزمات على النهر.

يقدم هذا القسم بعض التوصيات المحددة المبنية على الخبرة الإقليمية لأصحاب المصلحة، والآراء، والبحوث في تاريخ المفاوضات العابرة للحدود بين الدول التي يمر بها النهر.

### استعراض عملية التفاوض حول الفرات

من أجل البدء في إنشاء حكم وإدارة مستدامة لنهر الفرات، فمن الضروري أن نفهم الأسباب التي أدت إلى عدم التنسيق في الماضي، استمرت عملية التفاوض بين الدول القومية فيما يتعلق بتقاسم الفرات لحوالي قرن من الزمن وإلى الآن، من الاتفاق على تشكيل لجنة لدراسة النهر، والتفاوض مع تورط فرنسا وبريطانيا كقوى إلزامية في العشرينيات، إلى الاتفاقات بين تركيا والعراق وتركيا وسوريا في عام 2008 و 2009 على التوالي. يحلل هذا القسم سلسلة من المفاوضات والاتفاقات الرسمية المنصوص عليها في الملحق ب، مع وجهات النظر من أصحاب المصلحة في المنطقة على أسباب التقدم المحدود حتى الآن. هذه المعلومات مستمدة من دراسة أجريت لمدة ستة أشهر في عملية التفاوض حول الفرات وتقوم على المعلومات المتاحة،<sup>44</sup> ومقابلات مع خبراء<sup>45</sup> في المنطقة. والمناقشات في ورشة عمل تشاتام هاوس المذكورة سابقا في حزيران عام 2014. قد تكون الدراسة مفيدة في تحديد العوامل التي أعاق سير المفاوضات حتى الآن، من أجل تجنب مشاكل مماثلة في المستقبل.

43. جري، سادوف، وكونوز، (2009)، «التعاون الفعال على المياه العابرة للحدود: منظور عملي، للوصول العابرة للحدود

ملحق المياه: النظرية والتطبيق للتعاون الفعال، التقرير 25، معهد ستوكهولم الدولي للمياه (SIWI).  
44. الدكتور لطيف رشيد (كبير مستشاري الرئيس العراقي والوزير السابق للموارد المائية)، المواد ذات الصلة، <http://latifrashid.iq>. مقالات الدكتور حسن الجنابي سفير العراق لدى منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (FAO) وبرنامج الأغذية العالمي للأمم المتحدة (WFP)، ذات الصلة، والكتب، والمواقع المختلفة؛ صهيب الراوي (خبير بحوث المياه العراقية السورية) والمقالات والكتب ذات الصلة، [www.waterexpert.se](http://www.waterexpert.se). كبير أوغلو، ساجومان، W (2013)، «تطور السياسة العابرة للحدود في دجلة والفرات، الحوكمة العالمية»، ص 305-279، الموقع الرسمي لوزارة البيئة والغابات التركية، <http://www.ormansu.gov.tr>. الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الخارجية التركية، <http://www.mfa.gov.tr>. وزارة للموارد المائية السورية، <http://www.irriga-tion.gov.sy>. وزارة للموارد المائية العراقية، <http://www.mowrgov.iq>.  
45. وأجريت المقابلات في الفترة ما بين شهري تشرين الثاني وكانون الأول 2013 في لندن، وبيروت، واسطنبول، وأنقرة. اختار الأشخاص الذين أجابوا على المقابلات عدم الكشف عن هويتهم اختاروا عدم الكشف عن هويتهم.



احد أكبر المشاكل هو أن المفاوضات كانت ثنائية بأغلبية ساحقة. عقد أول اجتماع رسمي ثلاثي جمع ممثلين حكوميين من الدول المتشاطئة في بغداد عام 1965، وتبع ذلك عدد قليل من هذه الاجتماعات منذ ذلك الحين. تترك قراءة التغطية الإعلامية لهذه الاجتماعات الانطباع بأن إرادة الاتفاق موجودة ومن جانب الدول الثلاثة، إلا أن هذه الجهود تنتهي دائما بالفشل.

مثل أي مفاوضات حول قضايا ينظر إليها على أنها تتشابك مع السيادة والكرامة الوطنية، فإن المحادثات بشأن نهر الفرات تأثرت بالمناخ السياسي أيضا. خذ بعين الاعتبار الاتفاق الثنائي المؤقت بين سوريا وتركيا الذي وقع في عام 1987 تحت عنوان "بروتوكول حول التعاون الاقتصادي"، وبموجب هذا البروتوكول وافقت سوريا وتركيا على ان تطلق الأخيرة ما يقري من 500 متر مكعب في الثانية من المياه عبر الحدود السورية-التركية، وكان الاتفاق ردا على تهديد أمني من حزب العمال الكردستاني (PKK)، الذي كان يعتقد أنه يخطط لتفجير أساسات سد أتاتورك في تركيا. وتضمنت الاتفاقية أيضا بموجبها تعهدات أمنية من جانب سوريا لمنع حشود حزب العمال الكردستاني على أراضيها والحد منها، لقد كان الوضع خطيرا جدا لدرجة أن المفاوضات جرت مباشرة بين الرئيسين السوري والتركي (حافظ الأسد وتورغوت اوزال) ورؤساء وزرائهم.

ويرى كثير من المراقبين أن هذا الاتفاق قد تم على نجاح، إذ كانت هذه المرة الأولى التي تحدد فيها كمية دقيقة لتدفق المياه المشتركة رسميا، ويقول آخرون ان الاتفاق الحق ضررا، لأنه يشكل سابقة في استخدام المياه في مقابل الأمن، بدلا من التركيز على مفهوم الحقوق أو الاحتياجات مشتركة، احد عيوب هذا الاتفاق الثنائي الواضحة الذي قررت فيه حصة سورية من تدفق المياه، وبالتالي حصة العراق كذلك، هو غياب المفاوضين العراقيين، وقد احتاجت الحكومة السورية إلى ثلاث سنوات أخرى لإقناع الحكومة العراقية لتوقيع اتفاق مماثل لتقاسم المياه بين البلدين، ونصت الاتفاقية عام 1990 أن 42 في المائة من المياه التي تدخل سوريا من تركيا ستذهب إلى سوريا، في حين أن 58 في المائة المتبقية ستستمر إلى العراق، لم يشير الاتفاق إلى الاتفاق التركي السوري السابق؛ كما أنه لم يشير إلى تدفق المياه المتفق عليها في تلك الوثيقة من 500 متر مكعب في الثانية، وهو رقم يعده العراق غير مقبول.

وقد اثبت القانون الدولي عدم كفاءته كأداة لحل النزاعات أو لزيادة التعاون، إذ لا تقبل تركيا اتفاقية الأمم المتحدة لقانون الاستخدامات غير الملاحية للمجاري المائية الدولية، التي دخلت حيز التنفيذ في 17 آب 2014.

ان العقبة أخرى أمام التعاون بين الدول هو أن أي اتفاقات موقعة تفتقر دائما للصلوك اللازمة لتنفيذها، على سبيل المثال، تم الاتفاق ثلاث مرات منذ عام 1920 على إنشاء لجنة لإدارة المياه التقنية من حيث المبدأ ولكن لم يتحقق أي شيء من هذا بشكل فعال.



وقد اثبت القانون الدولي عدم كفاءته كأداة لحل النزاعات أو لزيادة التعاون، حيث لا تقبل تركيا اتفاقية الأمم المتحدة لقانون الاستخدامات غير الملاحية للمحاري المائية الدولية<sup>46</sup>، التي دخلت حيز التنفيذ في 17 آب 2014. وكانت سوريا أول بلد يوقع على الاتفاقية (التي صدقت عليها في عام 1998)، ثم انضم العراق إلى الاتفاقية عام 2001، لكنه لم يصدق عليها بعد.

المقابلات والدراسات المنشورة تعزو فشل المفاوضات إلى عوامل نوجزها فيما يلي:

- يمنع انعدام الثقة العميقة بين ممثلي الدول من إجراء محادثات رسمية ذات مغزى، حيث لا تزال حكومات تركيا وسوريا والعراق تحمل في جعبتها قائمة من المظالم ضد بعضها البعض فيما يتعلق بإساءة الاستخدام المزعوم لنهر الفرات، لا تزال سوريا والعراق تتهم تركيا بالاستغلال المفرط، ويتهم العراق تركيا وسوريا بتلويث المياه بالمخلفات السائلة الناتجة عن الري والصرف، وتتهم سوريا تركيا بكونها المصدر الرئيس لتلوث النهر بسبب النشاط الزراعي الثقيل، وقد لحت تركيا بشكل متقطع أن كلا من سوريا والعراق يعتمدون بشكل مجاني على الموارد التركية. وفقا لفروح أنيك، مسؤول تركي رفيع المستوى: "كل مواطن تركي يدفع الضرائب للماء، هذه المياه ليست مجانية. ما الذي يحصل عليه السوريون والعراقيون الآن؟ انه ماء مجاني.<sup>47</sup> تميل هذه الاتهامات إلى ان تلقي بظلالها على أي مفاوضات رسمية بشأن الموارد المائية العابرة للحدود.

- ان التوتر السياسي والصراع يتداخل باستمرار ويتجاوز مفاوضات تقاسم المياه والاتفاقات التي يراد إبرامها، على سبيل المثال، في الستينيات و السبعينيات، كانت العلاقات السياسية بين سوريا والعراق متوترة في الوقت الذي تنافس فيه جناحي حزب البعث من أجل الهيمنة، ونتيجة لذلك، غابت عن البلدين فرصة هامة لإطلاق لجنة فنية مشتركة، التي تم اقتراحها خلال المفاوضات في بداية السبعينيات، في وقت كانت فيه المنافسة على موارد المياه محدودة جدا مقارنة مع الوضع المعقد اليوم ( انظر للملحق ب)، هذا على الرغم من الجهود المتواصلة للمفاوضين، الذين التقوا أكثر من ست مرات في غضون خمس سنوات.

- كما ذكر، فان الاتفاقات كانت موجودة حتى الآن من حيث المبدأ، ولكنها افتقرت إلى أدوات تنفيذ واضحة أو آليات عمل. وجاءت اللجنة الفنية الأولى للتعاون حول الموارد المائية إلى الوجود بعد اتفاق 1983 بين الدول المتشاطئة الثلاثة، وكانت اللجنة الفنية منصة لتبادل البيانات على الأقل حتى انخيار العلاقات بين الدول الثلاثة لبناء تركيا لسد أتاتورك في عام 1990.

46. الأمم المتحدة (1997) اتفاقية قانون الاستخدامات غير الملاحية للمحاري المائية الدولية، نيويورك، 21 أيار 1997،

47. حقي، (2006)، «تركيا والمياه والشرق الأوسط: بعض قضايا الكذب إلى الأمام»، المجلة الصينية للقانون الدولي. تموز 2006، المجلد. 5 العدد 2، ص. 441-458.

• أن تصريحات قادة الدول المتشاطئة الثلاثة تميل إلى إظهار شعور الصراع بين السيادة وتقاسم الموارد، وخاصة فيما يتعلق بالمياه. أكدت الاتفاقيات المقترحة وفي العديد من المناسبات على ضرورة عزل إدارة الموارد المائية العابرة للحدود عن القضايا السياسية الأخرى والأحداث الإقليمية، ومع ذلك، فقد أشار الخبراء العراقيون إلى أن تركيا استخدمت المياه كأداة سياسية في عام 1991، عندما انخفض تدفق المياه في نهر الفرات من 500 متر مكعب في الثانية إلى 150 - 180 متر مكعب في الثانية، وتزامن ذلك مع الضغط السياسي الدولي على العراق بعد احتلاله لدولة الكويت، و زادت الحكومة التركية في وقت لاحق من تدفق المياه مرة أخرى في استجابة للرأي العام والنقد السياسي، ولكن هذا الحادث عكس مدى تأثير السياسة على إدارة المياه العابرة للحدود.

• ان القيود على سلطة اتخاذ القرار من قبل فرق التفاوض في كثير من الأحيان قد أجبرتهم على إنهاء الاجتماعات في نقاط حرجية بسبب الحاجة إلى الحصول على موافقات من السلطات العليا، ونتيجة لذلك، تم تأجيل العديد من الاجتماعات مرارا، وقد خسرت الأطراف فرصا نادرة للإجماع على قرارات تؤثر على مستقبل مياه الفرات، وقد أشار العديد من الخبراء في مقابلاتهم لهذا البحث إلى أن إسناد سلطة محدودة للوفود كان تكتيك تفاوض متعمد من جانب قادة الدول الذين رغبوا في تجنب تعهدات ملزمة.

• وقد تسببت الاتصالات غير الكافية قبل الاجتماع للأجندات المتنازع عليها إلى ان تنشأ مشاكل حول القضايا التي ينبغي معالجتها، على سبيل المثال، تعد تركيا دجلة والفرات وحدة هيدرولوجية واحدة، في حين أن سوريا والعراق تختلف مع ذلك، ان إثارة هذه المسألة خلال المفاوضات، بدلا من الاتفاق على النقاط مسبقا، كثيرا ما أدى إلى نقاشات حادة وعقيمة.

• ان التحضير للمفاوضات لم يكن جيدا بما فيه الكفاية في نواح أخرى، حتى عندما كانت أهداف المناقشة وشروطها متفقا عليها مسبقا، إلا ان لجنة الإعداد فشلت في وقت لاحق في تقديم البيانات الداعمة الكافية والمواد الضرورية للتحاور، في كثير من الحالات يرجع هذا إلى عدم الرغبة السياسية، على سبيل المثال عندما يتم اعتبار المعلومات المطلوبة مسألة تتعلق بالأمن القومي، وان نقص الخبرة التقنية والتفاوض أيضا يعد عاملا مضعفاً للوفود العراقية والسورية.

• ان التكوين الضعيف للوفود يعد مشكلة بالنسبة للجانبين العراقي والسوري، إذ اتجهت فرق تفاوض البلدين لتغيير أفرادها من اجتماع لآخر، مما تسبب في ضياع الخبرة والمعرفة، في المقابل، لا يزال الوفد التركي المفاوض مستمرا كما هو بين عامي 1965 و 1994، مما أدى إلى تراكم المعرفة والخبرة.

• ان معالجة المياه، قولا وفعلا، بوصفها قضية أمنية حساسة تتشابك مع السيادة حال دون الاندماج الذي يمكن أن يكون مفيداً في مجالات التعاون بين دولة ودولة. وفقا لدبلوماسي عراقي واحد، أعطيت أوامر للدبلوماسيين أثناء التفاوض على اتفاقات أخرى (لا تمت للماء بصلة) بين الدول المتشاطئة

الثلاثة إلى عدم إثارة موضوع المياه، خلقت هذه الممارسة انطبعا بأن المياه كانت من المحرمات.

• ينظر المفاوضون السوريون والعراقيون إلى تركيا بأنها دولة لها موقف بشأن ملكية المياه العابرة للحدود المتولدة داخل حدودها.

### النهج على المدى القصير: الإدارة

تأثرت أدوات إدارة النهر وترتيبات الإدارة الإقليمية التي تؤثر على النهر بشكل كبير بسبب الأزمة الأمنية الحالية، منذ عام 2013، لم تعد سجلات تدفق النهر داخل سوريا متوفرة، ولم تعد محطات القياس إلى الخدمة منذ ذلك الوقت. وقد أدى ذلك إلى فجوة في بيانات أنماط تدفق النهر فيما لا يقل عن سنة. كما هو موضح في الملحق 2 في القسم السابق، استمر توغل قوات داعش والرود العسكرية من الجهات المحلية والدولية في تعقيد الوضع. ان مستقبل توازن الطاقة في المنطقة لا يزال بعيدا عن بعض الواقع. ان أهمية الفرات إلى المنطقة في توفير موارد المياه المتجددة تعني أن سوريا والعراق، على وجه الخصوص، عرضة لمواجهة تدهور في الأوضاع الإنسانية على أراضيها.

يجب على الخبراء والأطراف المعنية معالجة هذه الأزمة للتكيف مع الظروف الراهنة، احد الاقتراحات العملية على المدى القصير، والتي انبثقت من ورشة عمل تشاتام هاوس في حزيران 2014، كانت لإنشاء فريق عمل لمراقبة الأحداث المختلفة التي تؤثر على سلامة النهر، تتألف هذه المجموعة من خبراء سواء من داخل الدول المتشاطئة أم من خارجها (في تواصل من خلال شبكة من الاتصالات ومراكز الاتصال على الأرض)، وستلعب هذه المجموعة دورا رقائيا وتمرر توجيهات موجزة إلى السلطات المسؤولة والوكالات الإنسانية بحسب الحاجة، أو في حالات الطوارئ.

مع التطورات المتسارعة والجهات الفاعلة المتعددة على أرض الواقع، كثيرا ما كانت التقارير عن الوضع المائي غير واضحة ومربكة، وهذا يعوق اتخاذ الإجراءات المناسبة. من خلال تأسيس سمعة لتقديم تقارير موضوعية وتحليلية، قد يساعد هذا الفريق على تخفيف حدة التوتر بين الأطراف من خلال تقديم معلومات غير منحازة لتجنب انتشار الاتهامات التحريضية من خلال وسائل الإعلام.

فمن الممكن لمثل هكذا فريق، نظرا للتمويل والدعم الذي يمتلكه، أن يساعد في تشكيل جسر بين (أ) إدارة الاحتياجات الملحة في سياق الأزمة الأمنية الحالية و (ب) وضع بروتوكولات لإدارة المياه على المدى الطويل إذا كانت ظروف المستقبل السياسي مستقرة بما يكفي للسماح بالتعاون الرسمي. ويمكن أن تشمل إجراءات الفريق العامل إنشاء نماذج للأحداث والعمليات التي تؤثر على النهر للسماح للإعداد والرد على الفشل في إمدادات المياه. هناك حاجة ملحة لذلك نظرا لإمكانات الإطلاق المفاجئ للمياه من السدود أو التدمير الكامل للسدود من قبل الجماعات المسلحة. ان الاستجابة السريعة ستكون حاسمة، مع فرصة للعمل من أجل إجلاء الناس، ويمكن للنظام أيضا ان يتضمن بيانات حول الاستخدام الزراعي

لشبكات المياه وإمداداتها للامتلاك القدرة على التحسب لآثار التهديدات، وهذا من شأنه أن يساعد في إدارة النهر على المدى الطويل.

### حلول على المدى البعيد: المؤسسات التعاونية

على المدى الطويل، فإن الطبيعة الحدودية للتحديات تتطلب خطة إدارية متكاملة للنهر، احدها تعترف بالقوة الهيدرولوجية، وتحترم سيادة الدول المتشاطئة، وتوظف أفكار مبتكرة لتشجيع الترابط.

كما اقترح كوجك مينتوغلو وآخرون (2010)، على الخبراء من الدول الثلاث أن يكونوا قادرين على الوصول إلى حلول مشتركة، وتجنب التدخل الدولي، مع حصول كل بلد على الفائدة المثلى من المفاوضات العلمية على أساس نموذج مشترك لنهر الفرات، على أن تستند هذه المفاوضات إلى البيانات الفعلية من كل دولة متشاطئة<sup>48</sup> ان بعض منصات التواصل والبروتوكولات وضعت بين تركيا والعراق، وبين تركيا وسوريا، منذ عام 2008 يمكن ان تضع الأسس لهذا النوع من إدارة الأنهار على نطاق الحوض (انظر للملحق ب)، وان كان هذا التقدم قد توقف بسبب الصراع المسلح.<sup>49</sup> وتماشيا مع تطور الفكر الدولي في مجال إدارة المياه العابرة للحدود، فان هذه الأفكار تؤكد على استخدام المياه لأغراض التنمية الاقتصادية والاجتماعية، و المنفعة المتبادلة، واستدامة النظام البيئي. هناك تركيز خاص على أهمية إدارة الطلب على المياه سليما، إذ ان تبادل الخبرات حول قضايا مثل كفاءة الري والتوزيع البيئي يمكن أن يحقق أرباحاً لجميع الأطراف.<sup>50</sup>

لإقامة هذا النهج الشامل في المستقبل يجب ان يكون هناك التزام ثابت وتنمية مشتركة في مجال المعرفة...، تتطلب المهمة التفرغ، وتمويل مستدام، وهيئة تمتلك المعرفة اللازمة، ومعتزف بها وموثوق بها من قبل الدول المتشاطئة الثلاثة.

لإقامة هذا النهج الشامل في المستقبل يجب ان يكون هناك التزام ثابت وتنمية مشتركة في مجال المعرفة، وقد أثبتت التجربة حتى الآن أن وجود لجنة مكونة من عدد قليل من الناس يلتقون مرة واحدة في الشهر، وغالبا دون وجود تمثيل من احد البلدان، ليس كافيا، تتطلب المهمة التفرغ، وتمويل مستدام، وهيئة تمتلك المعرفة اللازمة، ومعتزف بها وموثوق بها من قبل الدول المتشاطئة الثلاثة، ويمكن تسمية هذه الهيئة باللجنة أو اللجنة العليا، التسمية التي تناسب السياسة في الدول المتشاطئة، ولكن هذا البحث سيشير إليها باسم "لجنة النهر".

48. انظر، على سبيل المثال، كوجك مينتوغلو، سين، اوزجر، (2010)، «إمكانية تحالف البلدان المتشاطئة عبر نظرية اللعبة ونماذج منطقية»، بحوث الموارد المائية، المجلد 16، العدد 12، دوى: 10.1029/2009WR008660.

49. انظر أيضا إلى كيروغلو، ساجونان، (2013)، «تطور السياسة العابرة للحدود في نهر دجلة والفرات: وجهات النظر الجديدة والتحديات السياسية»، الحوكمة العالمية، 19 (2013)، ص. 305-279، ولا سيما ص. 292-289.

50. سادوف، وغري، (2002)، «ما وراء النهر: فوائد التعاون بشأن الأنهار الدولية»، السياسة المائية، 4، ص 403-389.

وهناك العديد من الأمثلة حول تنسيق مماثل على الصعيد الدولي، فقد حققت لجنة نهر ميكونغ (الذي يجمع ممثلين من كمبوديا ولاوس وتايلاند وفيتنام) واللجنة الثلاثية الفنية الدائمة اينكوماتي (موزمبيق وجنوب أفريقيا وسوازيلاند) نجاحا قويا بتقوية علاقات العمل على أساس الاحتياجات المتبادلة، والتهديدات، والفوائد. ان لزيادة عدد لجان الأحواض النهرية بين حكومات المقاطعات والدول في الولايات المتحدة والصين، فضلا عن الإطار التوجيهي للمياه للاتحاد الأوروبي، بإمكانه أيضا أن يوفر دروسا للبلدان التي يمر بها الفرات.

واستنادا إلى الدروس المستفادة من المفاوضات السابقة بين تركيا وسوريا والعراق كما هو موضح أعلاه، يوصي هذا البحث باعتماد المبادئ التوجيهية التالية لزيادة فرص النجاح للجنة النهر المقترحة:

ينبغي أن تعمل اللجنة وفقا لمبادئ، ولكن ليس بالضرورة الرسالة والقانون الدولي. نظرا لوجود المخاوف حول السيادة، يجب أن تصاغ اختصاصات لجنة النهر لتحقيق الاستخدام الأمثل لمياه الفرات خلال الاجتماع لمناقشة احتياجات الدول الثلاثة المتشاطئة مع مرور الوقت. لا ينبغي أن تركز اللجنة على تقسيم التدفقات، بل يجب الاعتماد على المبادئ والقوانين الدولية المقبولة، حتى وان لم تكن جميع الأطراف موقعة على تلك القوانين.

ينبغي تفويض اللجنة السلطة الكافية لتمكينها من أداء واجباتها، ان إنشاء بنية حكم صحيحة سيكون حاسما. تحتاج اللجنة إلى أن تقدم تقريرا إلى مجلس على المستوى الوزاري يتكون من ممثلين من الدول الثلاثة، وينبغي أن يسمح لها بالعمل على الاستمرار، حتى إذا منعت السياسة الاجتماعات الثلاثية على أعلى مستوى.

يجب أن تشكل اللجنة بطريقة مرنة بما فيه الكفاية للسماح لها بتطوير اختصاصها وهيكلها. في حالة عدم وجود اتفاق لتقاسم مياه النهر بين الدول، يمكن أن تعطى اللجنة وقتا «للتوضيح» في المرحلة الأولى، وهذا من شأنه أن يتبع ب «اتفاق التنمية» في المرحلة الثانية، إذ يتم التوقيع على الاتفاق، و مرحلة ثالثة «فعالة تماما».

### أنشطة اللجنة المقترحة:

1. توفير أساس مشترك للتفاهم لتعزيز التعاون الرسمي ودعمه

خلال مرحلة "التوضيح" الأولى، ينبغي للجنة تعزيز العلاقات بين الخبراء العاملين من الدول الثلاثة، من خلال إعداد المواد لتعزيز الفهم المشترك للهيدرولوجية واحتياجات الدول المتشاطئة، وينبغي لهذه الدراسات ان توضح قضايا الخلاف الرئيسة وأسباب فشل المفاوضات السابقة، ويمكنها ان تتلقى

مساعدة بوساطة الإشراف والدعم الدوليين حيثما كان ذلك ضروريا. على سبيل المثال، يمكن أن تعمل اللجنة من خلال:

- إنشاء قاعدة بيانات لجميع اتفاقيات المياه القائمة بين الدول الثلاثة المتشاطئة، وتنفيذ هذه الاتفاقات، والقيود والتحديات. تقوم قاعدة البيانات أيضا بتسجيل التزامات الدول الثلاثة المتشاطئة بالمعاهدات والاتفاقيات المتعلقة بالمياه العابرة للحدود الدولية.
- قائمة بجميع النزاعات المتعلقة بالمياه العابرة للحدود بين الدول الثلاثة، وتحديد أسباب النزاعات، وتوضيح المواقف الحالية من كل طرف.
- الشروع في إنشاء قاعدة بيانات هيدرولوجية للنهر ولأرصاء الجوية في الدول الثلاثة استنادا إلى البيانات المتاحة، وتحديد التحسينات اللازمة للبيانات للحصول على صورة حيوية لنظام تدفق نهر الفرات.
- استخدام نظم المعلومات الجغرافية والمعرفة المحلية لرسم خريطة للتفاعل النهر مع الأراضي الزراعية والبنية التحتية للطاقة، وهذا سيكون بهدف تمكين نظام للإنذار المبكر في المستقبل من تحديد القضايا ذات الصلة بتغير المناخ، والأحداث المناخية المتطرفة، والتدهور التدريجي لبيئة النهر.
- دراسة حدود ومواصفات حوض الفرات والأحواض الفرعية، ستمكن هذه الدراسة اللجنة من معالجة مسألة مثيرة للجدل وهي سواء إذا ما كان الفرات ودجلة يشكلان حوضا واحداً أو حوضين، وكيف لهذا أن يؤثر على إدارة النهر.
- تحديد الاحتياجات المائية للدول المتشاطئة في القطاعات المختلفة، جنبا إلى جنب مع الزيادة المتوقعة في الطلب على المياه، ويشمل ذلك تحديد المناطق المستهدفة لتحسين الكفاءة والاحتياجات المائية الحرجة لكل بلد.
- نشر الوعي في كل بلد عن التحديات التي تواجه حوض الفرات بسبب زيادة الطلب على المياه، وتغير المناخ، والحوادث المناخية الشديدة المتوقعة، وينبغي لهذه الحملات ان تستهدف اثنين من الجماهير، صناع القرار، والجمهور العام، ويجب ان يكون هدفهم هو حشد الدعم للتعاون بشأن حوض الفرات وجمع بيانات عن هموم الناس وتصوراتهم لقضايا المياه.

## 2. تطوير اتفاقية تعاون دائم

إذا كانت المرحلة الأولى الناجحة، يمكن للجنة النهر الانتقال إلى وضع اتفاق دائم لتقاسم المياه بين الدول المتشاطئة الثلاثة، لن يركز ذلك بالضرورة على تقسيم تدفق المياه بل على الأدوار، والمسؤوليات المشتركة، والعمليات المحددة لنزع فتيل التوترات وحل النزاعات في المستقبل. ستعرض هذه الاقتراحات على

أخا «أداة» لبناء التعاون مع مرور الوقت، وليس للسيطرة على التنافس على الموارد، وبالنظر إلى الأسس المشتركة في الدراسات التحضيرية التقنية السابقة وغيرها، على اللجنة أن تكون قادرة على تكريس وقتها أثناء عملية الصياغة لاستبعاد الاختلافات في اللغة القانونية، والنهج الدبلوماسي، والشكليات.

في جميع الحالات، يجب على اتفاق تقاسم مياه النهر الشامل بين الدول:

- أن يقوم على مبدأ أن التعاون المستدام بشأن موارد المياه، والذي سيمكن الدول المتشاطئة الحد من النزاعات المتصلة بالمياه، وزيادة التعاون، وزيادة الرخاء لجميع الناس الذين يعيشون في المنطقة.
- تحديد حوض النهر بشكل واضح أو الأحواض والموارد الأخرى العابرة للحدود ذات الصلة؛
- عرض كافة القوانين واللوائح التي قبلتها الدول المتشاطئة الثلاثة، وتشكيل الأساس الذي بني عليه الاتفاق؛

• تسمية الدول الثلاثة المتشاطئة المعنية، ممثل محايد من منظمة معترف بها من كل الأطراف مثل منظمة المؤتمر الإسلامي (OIC)، والتي يمكن أن تعمل لكسر أصوات التعادل والانخراط في التحكيم إذا طلب منها ذلك

- تحديد السلطات المسؤولة عن تنفيذ الاتفاق في كل من الدول الثلاثة؛
- تحديد القبول على مبدأ التحكيم في أي نزاع أو سوء فهم بين الأطراف المعنية في القضايا المتعلقة بالاتفاق؛
- تحديد الحد الأدنى من تدفق المياه لكل دولة متشاطئة، استنادا إلى الاحتياجات الملحة للبلدان والتحقق منها من خلال الدراسات التحضيرية؛
- تحديد مقبولة المعلومات بشأن جودة مياه التدفق في الدول المتشاطئة (مع الحدود المقبولة كونها مرنة ومع الأخذ بعين الاعتبار العوامل الموسمية).
- تحديد أدوار ومسؤوليات كل طرف من الأطراف، بما في ذلك لجنة النهر.

### 3. المساعدة في ضمان تنفيذ الاتفاق

بعد التوقيع على الاتفاق الثلاثي، يمكن للجنة النهر التركيز على دعم الاتفاق لضمان تنفيذه بنجاح. ويمكن أن يشمل هذه:

- الحفاظ على قاعدة بيانات هيدرولوجيا النهر والأرصاء الجوية وتحسينها، استنادا إلى المعلومات المقدمة من قبل الدول المتشاطئة الثلاثة وخبراء اللجنة، يتم استخدام قاعدة البيانات من قبل اللجنة للتنبؤ

بأية تغييرات في نظام تدفق نهر الفرات.

• قيادة حملات للتوعية حول كفاءة استخدام المياه في الأنشطة البشرية المختلفة، ينبغي أن تأخذ هذه حملات في الاعتبار الظروف المحلية لكل دولة متشاطئة، ويمكن أن تدعم التفاهم وحس المسؤولية على نطاق الحوض بين المستخدمين.

• بناء نظام للإنذار المبكر للتنبؤ بالحوادث المناخية الشديدة في حوض الفرات، وينبغي دعم نظام الإنذار هذا عن طريق سيناريوهات استجابة جديدة أو نماذج المناخ الإقليمي القائمة والمتفق عليها مع السلطات المختصة في كل دولة من الدول المتشاطئة. ينبغي للجنة التعاون مع السلطات في هذه الدول الثلاثة لاتخاذ قرارات وتدابير التخفيف والتكيف اللازمة للتعامل مع تحديات المناخ في الحوض بدلا من المستوى الوطني، ان التخطيط على مستوى الحوض بتقديم عدد أكبر من الخيارات والحلول المستدامة.

• التنشئة الاجتماعية في مشروع جنوب شرق الأناضول، يمكن للجنة أن تلعب دورا مفيدا في مسح المنشآت المائية القائمة والمخطط لها على مجرى النهر، وذلك بهدف بناء نظام متكامل للاستثمار في هذه الهياكل، من اجل المنفعة المتبادلة. على سبيل المثال، تسعى تركيا لتمويل السدود والمنشآت المائية الهندسية، في حين أن العراق وسوريا يشتهان بخطة تركيا، ويتخذان الخطوات الدبلوماسية اللازمة لإحباطها. بدلا من ذلك، يمكن لتركيا أن تطلب تمويلا من الدولتين وتقيم شراكات معهم، وهذا من شأنه جعل مشروع جنوب شرق الأناضول GAP أكثر قبولا إقليميا، ويمكنه دعم الأمن الغذائي في العراق والمملكة العربية السعودية، ومن شأن هذا الإنجاز أن يسهم إلى حد كبير في خلق مناخ للثقة.

• تعزيز الترابط الاقتصادي على نطاق أوسع، بالاعتماد على مجموعة من خبرات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ويمكن للجنة التفاعل مع المسؤولين والشبكات في كل بلد لتشجيع المزيد من العلاقات المترابطة بين الدول المتشاطئة، سيتم توصيل هذه العلاقات مع استخدام المياه ، ولكن ليس على سبيل الحصر. ويمكن تشجيع التجارة والاستثمار في إمدادات الطاقة وغيرها عبر الحدود. لإعطاء مثال واحد للتعاون المحتمل، تود تركيا تعزيز أمن النفط والغاز مع تخفيف الخسائر المحتملة في مشاريع الطاقة المائية المقررة في جنوب الأناضول (التي من شأنها أن تخدم بكفاءة المراكز السكانية التركية البعيدة)، وفي الوقت نفسه، يحتاج العراق إلى الكهرباء ولديه النفط والغاز لبيعها، وبالتالي، فإن الحل هو تبادل المنفعة، يمكن أن تقوم تركيا ببيع ونقل الطاقة المولدة المائية لمسافات قصيرة للمشتريين القريبين في شمال العراق، وفي المقابل تتلقى إمدادات ثابتة من النفط والغاز العراقي.

• مراجعة التشريعات التي تنظم استخدام المياه وإدارتها في الدول المتشاطئة الثلاثة، إن دور اللجنة هو اقتراح التعديلات على التشريعات القائمة لتسهيل الإدارة المتكاملة للموارد المائية المشتركة. وفي هذا الصدد، يمكن للجنة أن تستفيد من تجارب المناطق الأخرى، مثل جهود الاتحاد الأوروبي في إدارة الموارد



المائية العابرة للحدود. وينبغي أن تكون هذه الخطوة مهمة لتركيا، على وجه الخصوص، نظرا إلى احتياج تركيا للامتثال لتشريعات الاتحاد الأوروبي من أجل تحقيق حلمها بالانضمام.

## الاستنتاج

وقد شملت خطط التنمية الوطنية على مدى نصف القرن الماضي أنشطة استغلال واسعة النطاق على نهر الفرات، والتي غيرت بشكل كبير من حجم تدفق النهر والنظام، أصبح التدهور اليومي لموارد النهر عائقا أمام إعادة الأعمار والسلام في المنطقة في المستقبل.

من المرجح أن يقلل مزيج من الطلب المتزايد على المياه، وخطط البنية التحتية غير المنسقة، وتغير المناخ من تدفق المياه، وزيادة التنافس على الموارد بين الدول، وخلق عقبات جديدة في الاستقرار السياسي والنمو الاقتصادي. تصنف سوريا والعراق ببلدان مائية شحيحة، مع تركيا التي تعد عرضة للإجهاد في المستقبل، ومن المتوقع أن تتفاقم حالة المياه في البلدان الثلاثة مع تغير المناخ.

تشكل التغييرات في تدفق نهر الفرات، وكبر معدلات التبخر خلال الصيف الحار والظواهر الجوية المتطرفة تحديات للحكم للدول الثلاثة جميعها، ان كيفية معالجة هذه المشاكل سوف يكون لها آثار على المناطق المجاورة، وستؤثر المزيد من الكوارث الإنسانية والهجرة نتيجة لفشل إمدادات المياه والحصاد سلبا على المصالح الاقتصادية للاتحاد الأوروبي وغرب آسيا.

إن خطر هذه الأزمة لن يهدأ إلا إذا كانت الحكومات الوطنية والمحلية للدول المتشاطئة راغبة في تنسيق أفعالهم وردودهم وفقا للقواعد الدولية، وبالنظر إلى الطابع العابر لتحديات حدود الماء التي تواجهها المنطقة، يتعين على السلطات المتشاطئة النظر بعين تعاونية للتخفيف من حدة الأزمة والاستجابة لها، يرجع ذلك إلى حقيقة بسيطة وهي أن النهر وحدة هيدرولوجية لا يعترف بالحدود السياسية، ودولة واحدة بمفردها لن تكون قادرة على مواجهة هذه التحديات.

هناك حاجة ماسة للتعاون ، إلا ان ما يقرب من قرن من العلاقات بين دولة ودولة لم يؤد إلى عملية فعالة ومستدامة لإدارة موارد النهر، أصبحت العوامل التي تعيق الاتفاق أكثر تعقيدا بسبب النزاع المسلح، والتغيرات السكانية، والمناخ، وضغوط التنمية. يمر كل بلد في مرحلة مختلفة من التنمية الاقتصادية. ان التغييرات الديموغرافية الكبيرة، والنمو الاقتصادي، والاعتماد الكبير على الأساليب الزراعية الكثيفة الاستخدام للمياه زاد من حدة التنافس على المياه، لا تزال حقوق منبع النهر متنازع عليها، وتتشابك مع القضايا المثيرة لمشاعر السيادة وتاريخ العلاقات السياسية المشحونة. حتى إن أبسط أنواع التواصل بين الأطراف قد تعرقل بسبب عدم الاستقرار السياسي العميق، وخاصة منذ بداية عام 2011 بسبب الأزمة

السورية والاضطرابات ذات الصلة في جميع أنحاء العالم العربي.

في ظل المناخ السياسي والأمني الراهن، يبدو العمل الحكومي الدولي غير وارد، لكن الإرادة السياسية قد تكون موجودة في المستقبل. عند هذه النقطة ستكون المعرفة متماثلة، والاتفاق على الأولويات بين الممارسين الفنيين من شأنه أن يسهل الحوار والإجراءات العملية، ان النهج القائم على التفاهم المتبادل، والتعاون، والمناقشات على أساس النماذج العلمية، سيساعد على توجيه السياسيين وممثلي الدول الثلاثة نحو الحلول الإيجابية التي تعود على الجميع بالنفع، هذا هو النهج الأكثر عقلانية لضمان استدامة المياه في المستقبل في البلدان الثلاثة.

في هذا السياق، وعلى أساس العديد من المحادثات مع المسؤولين والخبراء الفنيين من كل بلد، فقد وضع هذا البحث اقتراحاً بتشكيل لجنة النهر، وسوف يتم تشكيل هذه اللجنة من خبراء من البلدان الثلاث، وستكون لها قوة تدعم التعاون الثلاثي، واقترح البحث أيضاً العديد من الدراسات الأولية التي يمكن للجنة القيام بها، ويشمل هذا نموذجاً على أساس علمي لنهري دجلة والفرات، الذي من شأنه أن يحدد الخلاف حول ما إذا كان النهران يشكلان حوضاً واحداً أو حوضين، وتعيين تفاعلاً لنهر مع الأراضي الزراعية والبنية التحتية للطاقة.

يمكن لهذه الأنواع من الأنشطة أيضاً تمهيد الطريق لمزيد من التعاون السياسي الرسمي، يتطلب الماضي قدما دراسة متأنية للوقائع على الأرض والاعتراف بالأسباب سواء بالنسبة للإخفاقات الماضية أو النجاحات، ولذلك يصب في مصلحة جميع الأطراف المعنية لدعم خطوط التعاون الإقليمية، وزيادة الجهود لبناء علاقات قوية بين الخبراء، وينبغي أن يكون الهدف هو تعزيز الاستعداد لدعم تخفيف الاستخدام لحوض النهر، والتكيف، واستعادة الجهود المبذولة عندما تسنح الفرصة السياسية.

في غضون ذلك، فمن الضروري الحفاظ على فتح قنوات الحوار بين خبراء البلدان وممثلي الحكومات كلما كان ذلك ممكناً، قد تكون هناك فرص خاصة للتنسيق بين تركيا والعراق حول تدابير قصيرة الأجل لمعالجة الاحتياجات الإنسانية الملحة. فضلاً عن ذلك، إنشاء فريق عامل من الخبراء لرصد الأحداث التي تؤثر على سلامة النهر وتقديم المشورة للسلطات المسؤولة والوكالات الإنسانية بشأن حالات الطوارئ المتصلة بالمياه، وهذا من شأنه ان يساعد على سد الفجوة في حالة الأزمات.

الملحق أ: المؤشرات والمنهجية

الجدول A1: أنواع مؤشرات المياه والفقر

المؤشر	مؤشر ازدهام المياه (WCI) أو مؤشر فالكينمارك	مؤشر النسبة الحرجية (CRI)	المؤشر الاجتماعي لندرة المياه (SWSI)
--------	---	---------------------------	--------------------------------------

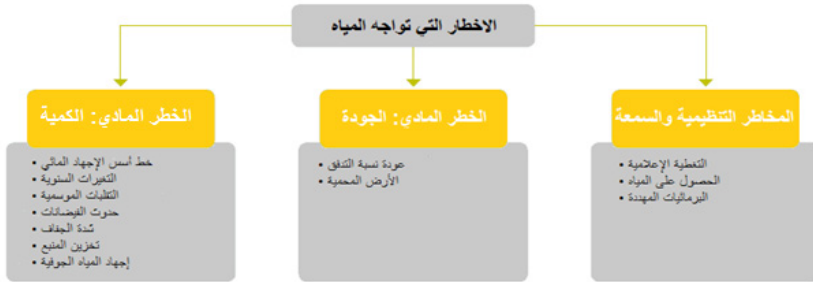
التدبير	كمية من مجموع المياه السنوي المتاحة للاستخدام البشري للفرد الواحد.	النسبة المئوية من إجمالي المسحوبات السنوية النسبية لموارد المياه العذبة المتاحة	استخدم مؤشر التنمية العالمية (WDI) مقسوماً على مؤشر التنمية البشرية (HDI) كبديل عن القدرة على التكيف الاجتماعي للإجهاد المائي.
التصنيف	M3>500 للفرد سنويا ندرة مطلقة	0-10 % لا ضغط 10-20 % ضغط منخفض	>5 مستدام نسبيا
	<500 >1000 M3 للفرد سنويا ندرة المياه	40-20 % ضغط متوسط	5-10 إجهاد
	<1000 >1700 M3 للفرد سنويا إجهاد المائي	80-40 % ارتفاع الضغط	10-20 نقص
	<1700 M3 للفرد سنويا لا الإجهاد	100 - 80 % ضغط عالية جدا	20 < ما وراء الحاجز
الوظائف	يركز على توفير الموارد النسبية للسكان.	يركز على توافر الموارد النسبية للطلب.	يهدف لعكس القدرة على التكيف مع الإجهاد المائي (يفهم من خلال توزيع الثروة، ونظام التعليم، والمشاركة السياسية) من خلال الوسائل الاقتصادية، والتكنولوجية، وغيرها

المصدر: شموط، على أساس إجمالي (2012)

## قناة إطار مخاطر المياه

يأخذ إطار خطر المياه المستخدمة بعين الاعتبار أنواع عدة من الإجهاد، كما هو مبين في الشكل 1أ-أدناه.

الشكل 1أ-: أطر مخاطر المياه



وتهدف مؤشرات للقناطر في المقام الأول لإظهار تعرض الشركات والمستثمرين لمخاطر ذات علاقة بمجال المياه في عملياتها وأصولها في جميع أنحاء العالم، إذ تأخذ بعين الاعتبار مجموعة متنوعة من القياسات، كما هو مبين أعلاه، إذ تتوافر البيانات، لا توجد بيانات للمياه الجوفية لتركيا وسوريا، على سبيل المثال.

قد لا تكون عودة التدفق مؤشراً كافياً للتلوث. بدلاً من ذلك، فإنه يبحث في مدى منطقة تعتمد على البنية التحتية لمعالجة المياه المعدومة، فهو يقيس "نسبة المياه المتاحة المستخدمة والمياه التي يتم تفرغها في المنبع كمياه الصرف الصحي. وتشير القيم العليا إلى الاعتماد على محطات المعالجة، ويحتمل أن تكون المياه أقل جودة في المناطق التي تفتقر إلى البنية التحتية والقوانين الأزمنة لمعالجة الماء.<sup>51</sup>

تتعلق مخاطر السمعة والتنظيم بالآثار المحتملة على الشركات التي تستخدم المياه في البلاد. أعرب إجمالي المسحوبات من المياه سنوياً عن تدابير الإجهاد المائي (البلدية والصناعية والزراعية) كنسبة مئوية من إجمالي المياه الزرقاء المتاحة سنوياً. القيم الأعلى تشير إلى المزيد من المنافسة بين المستخدمين.<sup>52</sup>

51. ريف، تشياو، وغاسرت، (2013)، «إطار القناطر لمخاطر المياه»، ورقة عمل، واشنطن، معهد الموارد العالمية، <http://www.wri.org/publication/aqueduct-water-risk-framework>.

52. غاسرت، لانديس، لوك، ريف، وتشياو، (2013)، «خراط القناطر العالمية 2.0»، ورقة عمل، واشنطن، معهد الموارد العالمية، <http://www.wri.org/publication/aqueduct-metadata-global>. انظر أيضاً غاسرت، ريف، لوك، ومادوكس، (2013)، «قناطر البلاد وحوض نهر: التجميع المرجح للمؤشرات الهيدرولوجية المتميزة»، ورقة عمل، واشنطن، معهد الموارد العالمية، تشرين الثاني 2013، <http://wri.org/publication/aqueduct-coun>، try-river-basin-rankings.

## الجدول A2: خط الأساس لقياس الإجهاد المائي

4 - 5 : ضغط عالي للغاية ( $< 80\%$ )
3 - 4 : ضغط مرتفع ( $40 - 80\%$ )
2 - 3 : ضغط متوسط - عالي ( $20 - 40\%$ )
1 - 2 : ضغط منخفض متوسط ( $10 - 20\%$ )
0 - 1 : ضغط منخفض ( $> 10\%$ )

## منهجية توقعات الإجهاد المائي في المستقبل

ويأخذ التحليل ثلاثة سيناريوهات معيارية للتغيير الاقتصادي والبيئي التي استخدمها الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ (IPCC السيناريوهات A2، B1 A1B) في تقرير التقييم.<sup>53</sup> الرابع واقتبس هذه باختصار أدناه:

## الجدول A3: الزيادة المتوقعة في الاحترار العالمي يعني (C) \*

سيناريوهات	2030 - 2011	2065 - 2046	2099 - 2080
A2- ان النمو الاقتصادي لكل فرد بطيء في الوقت الذي يستمر فيه النمو السكاني. ان التنمية الاقتصادية في المقام الأول توجهها توجعها إقليميا، والتغير التكنولوجي أكثر تشتتا وأبطأ مما هو عليه في سيناريوهات أخرى	0.64	1.65	3.13
A1B - ويرافق النمو الاقتصادي السريع نمو سكان العالم الذي سيبلغ ذروته في منتصف القرن الحالي ويتراجع بعد ذلك، وتستخدم تقنيات جديدة وأكثر كفاءة في منظومات الطاقة، وسيوازن هذا التغيير عبر جميع المصادر وستصبح ذات معدلات تحسين مماثلة تنطبق على جميع تقنيات إمدادات الطاقة والاستخدام النهائي.	0.69	1.75	2.65

IPCC، تغير المناخ 2007: الأساس للعلوم الفيزيائية. مساهمة الفريق العامل الأول في تقرير التقييم الرابع للفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ [سليمان، كاشين، مانينغ، تشن، ماركيز، افريات، تجنور، وميلر، محررون]. مطبعة جامعة كامبريدج، كامبريدج، المملكة المتحدة ونيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية. لاحظ أن لتقرير التقييم الخامس (AR5)، وقد اعتمدت IPCC مسارات التركيز التمثيلية (عمليات التشاور الإقليمي) لنمذجة المناخ والبحوث. انظر: IPCC (2013)، ملخص لوضع السياسات. تغير المناخ 2013: الأساس للعلوم الفيزيائية. مساهمة الفريق العامل الأول ولتقرير التقييم الخامس للفرقة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ [ستوكر، تشين، بلانتر، تجنور، ألين، بوسكناج، ،، نالبوس، شيا، بيكس، وميدجلي، (محررون)]. مطبعة جامعة كامبريدج، كامبريدج، المملكة المتحدة ونيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية.]

1.79	1.29	0.66	B1-سيرتفع عدد السكان في منتصف القرن ويتراجع بعد ذلك، ويتوافق ذلك مع التغير السريع في الهياكل الاقتصادية، مع تخفيضات في كثافة المواد، وإدخال التكنولوجيا النظيفية، وزيادة كفاءة استخدام الموارد، وينصب التركيز على حلول عالمية لتحقيق الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، بما في ذلك تحسين حقوق الملكية، ولكن من دون مبادرات مناخية إضافية.
------	------	------	---

\* يسجل الجدول الاحترار العالمي يعني (متوسط التغير السنوي في درجة حرارة الهواء السطحي) من نماذج متعددة لثلاث مراحل زمنية قريية 1980 - 1999 لكل من السيناريوهات. المصدر: (IPCC 2007)<sup>54</sup>

### الملحق ب: تاريخ المفاوضات بين دول الفرات بشأن نهر الفرات

التاريخ	المشاركون	النتائج	الملاحظات
1920	سلطات الانتداب: •فرنسا بالنيابة عن سوريا •بريطانيا بالنيابة عن العراق	اتفاقية إنشاء لجنة تنسيق لدراسة الاستفادة من نهر دجلة والفرات.	• تلت أخبار الإمبراطورية العثمانية ونهاية الحرب العالمية الأولى.
1920	•فرنسا بالنيابة عن سوريا • تركيا	التفاوض بشأن نهر كاويك، الذي أشار إلى الاستفادة من نهر الفرات.	
1921	•فرنسا بالنيابة عن سوريا • تركيا	معاهدة أنقرة بشأن حقوق الدول المتشاطئة في استخدام المياه العابرة للحدود، وحق مدينة حلب في استخدام مياه نهر الفرات لتلبية طلبات في المدينة (المادة 12).	
1923	•الحلفاء • تركيا	أكدت المادة 109 من معاهدة لوزان مبدأ الفصل بين إدارة المياه العابرة للحدود من أي قضايا سياسية أخرى، ويجب في إدارة المياه العابرة للحدود احترام المنفعة المتبادلة للدول المتشاطئة، اعتمدت المعاهدة بوضوح مبدأ التحكيم.	•كانت معاهدة لوزان هي المعاهدة النهائية في نهاية الحرب العالمية الأولى والتي حددت حدود تركيا الحديثة.

54. IPCC (2007)، تغير المناخ 2007: الأساس العلوم الفيزيائية. مساهمة الفريق الأول العامل في تقرير التقييم الرابع.

1926	•فرنسا بالنيابة عن سوريا • تركيا	اتفاقية الصداقة وعلاقات حسن الجوار، مع التأكيد على التزام كلا الطرفين لتنسيق خططها لاستخدام نهر الفرات.	•كانت سوريا تحت الاحتلال الفرنسي.
1946	•العراق • تركيا	نصت المادة 3 من اتفاقية الصداقة وعلاقات حسن الجوار بين العراق وتركيا ما يلي: • أن تثبت تركيا قياس التدفق الدائم على مسار النهر • ان تقدم تركيا القياسات وبصورة دورية إلى العراق.	
1962	•العراق • سوريا	اتفاق لتبادل كافة المعلومات المتاحة عن نهر الفرات. وشمل ذلك: • دعوة لإنشاء لجنة مشتركة مسؤولة عن التفاوض نيابة عن البلدين. • المعارضة المشتركة لا يخطط للسيطرة على مياه النهر.	• كان هذا ردا على الرسالة التي بعث بها نية تركيا بشأن خططها لبناء سد كيبان في عام 1957. • سادت العلاقات السياسية السيئة بين العراق وسوريا. • لم يتم تشكيل اللجنة أبدا.
1965	• تركيا • سوريا • العراق	وشملت القضايا التي تمت مناقشتها: • تقاسم المياه. • والجدول الزمني ملئ السد.	• كان الاجتماع غير منتج بسبب المواقف الدفاعية للمشاركين.
1966 - 1967	• سوريا • العراق	وشملت القضايا التي تمت مناقشتها: • تقاسم المياه. • الأراضي المروية والطلب الفعلي على المياه.	• تم عقد سلسلة من الاجتماعات في دمشق. • فشل الاجتماع الأخير بسبب التحضيرات السيئة ونقص المعلومات اللازمة.
1967	• سوريا • العراق	في هذا الاجتماع لتبادل البيانات، ادعت سوريا حقها في 40 في المائة من تدفق نهر الفرات ورفض العراق ذلك، و طلب أن تكون سوريا أكثر كفاءة في استخدام المياه.	• عقد الاجتماع في دمشق. • كانت العلاقات السياسية سيئة.

<ul style="list-style-type: none"> <li>• عقد الاجتماع في بغداد.</li> <li>• كانت العلاقات السياسية سيئة.</li> <li>• فشل الاجتماع كما رفض العراق المفهوم المقترح للمشاركة.</li> </ul>	<p>اقترحت سورية مبدأ الموافقة على قاعدة التدفق. وبموجب هذا الاقتراح، تحصل سوريا على 40 في المائة من التدفق، والعراق 60 في المائة. ومن شأن أي تدفق يتجاوز المعدلات الأساسية المتفق عليها أن يقسم بالتساوي. رفض العراق</p>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• سوريا</li> <li>• العراق</li> </ul>	1967
<ul style="list-style-type: none"> <li>• كانت العلاقات السياسية بين البلدين سيئة.</li> <li>• اتفق فريق التفاوض على ان تكون لجنة التحكيم سوفيتية ولكن تم إلغاء هذا القرار من قبل السلطات المركزية في سوريا والعراق.</li> </ul>	<p>وعقدت سلسلة من الاجتماعات خلال هذه الفترة. اقترح العراق:</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>• إنشاء مفهوم لتنسيق التفاوض؛</li> <li>• إنشاء الحقوق التاريخية على نهر الفرات (وهو مفهوم رفضته سوريا)؛</li> <li>• جمع وتبادل المعلومات بشأن الطلب على المياه في كل بلد؛</li> <li>• قبول قرار لجنة التحكيم السوفيتية.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• سوريا</li> <li>• العراق</li> </ul>	1971-1973
<ul style="list-style-type: none"> <li>• عقد الاجتماع في أنقرة.</li> <li>• كان التنسيق ضعيفاً، وضرر ملئ سد كيبان بالعلاقات المتبادلة.</li> </ul>	<p>تم توقيع بروتوكولات التعاون التقني في المادة 3 التي ذكرت:</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>• أن كلا الطرفين سينسقان خلال ملئ سد كيبان.</li> <li>• ستجري المفاوضات المباشرة حول المياه المشتركة، بدءاً من نهر الفرات.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• تركيا</li> <li>• العراق</li> </ul>	1971
<ul style="list-style-type: none"> <li>• سادت العلاقات السياسية السيئة بين سوريا والعراق.</li> <li>• كان البلدان متجهان نحو الحرب، والتي تم نزع فتيلها من قبل الجامعة العربية والوساطة السعودية.</li> </ul>	<p>عقد عدد من الاجتماعات بين البلدين لوضع توجيهات لتدفق نهر الفرات «في حين ملئ سد كيبان وسد الطبقة.</p>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• سوريا</li> <li>• العراق</li> </ul>	1973-1974



1980	<ul style="list-style-type: none"> <li>• تركيا</li> <li>• العراق</li> </ul>	<p>توقيع بروتوكول للتعاون التقني والاقتصادي، جاء فيها:</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>• يجب تشكيل لجنة فنية مشتركة لدراسة التعاون على نهر الفرات ودجلة.</li> <li>• ينبغي أن تستعرض اللجنة جميع القضايا المتعلقة بالمياه العابرة للحدود بين الدول الثلاثة.</li> <li>• يجب الإبلاغ عن النتائج في غضون سنتين إلى لجنة وزارية مسؤولة عن تحديد حصة عادلة لكل دولة.</li> <li>• يجب أن تعالج ضوابط تلوث المياه العابرة للحدود.</li> </ul>	
1983	<ul style="list-style-type: none"> <li>• تركيا</li> <li>• سوريا</li> <li>• العراق</li> </ul>	<p>انضمت سوريا لبروتوكول سنة 1980.</p>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• كان العراق مشاركاً في اللجنة خلال الحظر الاقتصادي للأمم المتحدة على العراق.</li> <li>• عقدت اللجنة 17 اجتماعاً حتى 1992 ولكن لم تكن قادرة على تحقيق اتفاق نهائي لتقاسم نهر الفرات.</li> <li>• فشلت العلاقات خلال التسعينيات، بسبب التنمية في تركيا ومشروع GAP وتحديد سد أناتورك.</li> </ul>
1987	<ul style="list-style-type: none"> <li>• تركيا</li> <li>• سوريا</li> </ul>	<p>توقيع بروتوكول للتعاون الاقتصادي، جاء فيها:</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>• أن تقوم تركيا بالإفراج عن متوسط 500 متر مكعب في الثانية من الفرات.</li> <li>• اتفاقية أمنية من شأنها أن تحد من حركة حزب العمال الكردستاني على الأراضي السورية.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• وجاء الاتفاق بعد فترة من التوتر بين البلدين، وتحديد حزب العمال الكردستاني بتفجير سد أناتورك.</li> </ul>

<p>• تأخر هذا الاتفاق لمدة 23 عاما، بعد أن تمت مناقشة نفس الترتيب في عام 1967</p> <p>• لا يعترف هذا الاتفاق باتفاق التقاسم الموقع بين تركيا وسوريا في عام 1987، والذي كان اتفاقا مؤقتا ولكنه استمرت حتى وقتنا الحاضر.</p> <p>• طالب العراق بزيادة في التدفق من تركيا إلى سوريا والتي اتفق عليها في وقت سابق بين تركيا وسوريا.</p>	<p>توقيع اتفاق لتقاسم مياه الفرات بين سوريا والعراق:</p> <p>• إذ تحافظ سوريا على 42 في المائة من مياه الفرات القادمة إلى أراضيها من تركيا.</p> <p>• أن تكون 58 في المائة المتبقية من مياه الفرات للعراق.</p>	<p>• سوريا</p> <p>• العراق</p>	1990
	<p>إنشاء مجلس تعاون استراتيجي رفيع المستوى، والذي أدخل آلية لعقد اجتماعات بين الوزارات المعنية لمناقشة قضايا المياه العابرة للحدود.</p>	<p>• تركيا</p> <p>• العراق</p>	2008
	<p>إنشاء مجلس تعاون استراتيجي رفيع المستوى، حيث تم توقيع 50 بروتوكول، أربعة منها المتعلقة بالمياه الإقليمية. هذه المبين:</p> <p>• التعاون على أشكال المياه المشتركة؛</p> <p>• التركيز بشكل خاص على نوعية المياه؛</p> <p>• التعاون على تطوير محطات ضخ المياه المشتركة، والسدود، والسياسة المائية المشتركة.</p>	<p>• تركيا</p> <p>• سوريا</p>	2009
	<p>توقيع اتفاق للتعاون تضم 48 مذكر تفاهم، واحد منها على الماء. وكانت النقاط الرئيسية هي:</p> <p>• الاتفاق على تبادل المعلومات الهيدرولوجية والأرصاد الجوية؛</p> <p>• تبادل المعرفة في هذا المجال.</p>	<p>• تركيا</p> <p>• العراق</p>	2009

\* عن المؤلف

الدكتور محمد نوار شحوط:

هو مستشار إدارة المياه، يمتلك 11 عاما من الخبرة في مجال التدريس، والإدارة الفنية للمياه، والتحليل السياسي للعلاقات المائية العابرة للحدود، عمل نوار من 2004 إلى 2014 كمحاضر في كلية إدارة المياه والهندسة البيئية المدنية في جامعة دمشق، كأستاذ مساعد من 2004، ونائب لعميد الشؤون الإدارية والطلاب من 2010 إلى 2013، وشارك أيضا كمستشار في دراسات المياه العملية التي تنظمها المؤسسات الحكومية والأطراف الأخرى، بما في ذلك دويتشه فيرغز لشافتر وسمينارت الدولية (GIZ) والبنك الأوروبي للاستثمار (EIB). في أوائل عام 2013 تم تجنيده من قبل منظمة الصحة العالمية، قسم المياه والصرف الصحي والصحة (WASH) كخبير للمساعدة في تطوير نظام رصد نوعية المياه للإنذار المبكر للتلوث. في عام 2013، فاز نوار بزمالة أكاديمية في تشاتام هاوس في لندن لقيادة مشروع إدارة المياه العابرة للحدود بين تركيا وسوريا والعراق. حصل نوار على بكالوريوس في الهندسة (1996) من جامعة دمشق وعلى درجة الدكتوراه في الهندسة (2003) من جامعة مانشستر.

غلادة لاهن:

وهي زميلة الأبحاث في قسم الطاقة والبيئة والموارد في تشاتام هاوس، منذ انضمامها لتشاتام هاوس في عام 2004، استطاعت إدارة العديد من المشاريع الدولية في إدارة الموارد الطبيعية، وشملت مجالات أبحاثها إدارة قطاع البترول، واستثمار الموارد الأجنبية الآسيوية، وتطوير النفط والغاز في المنطقة القطبية الشمالية. عملت على نطاق واسع مع شركاء في دول الخليج العربي على قضايا الطاقة والحفاظ على المياه. تقوم لاهان حاليا مشروعا لموارد الحيوية للثمين لاستخدام تكاليف وحوافز السوق لتحقيق الاستدامة في مجال الطاقة والمياه والغذاء. في أوائل 2015 انضمت إلى اللجنة المنظمة لمبادرة الطاقة المتحركة، وهي شراكة بين أصحاب مصالح متعددين لتعزيز الوصول إلى الطاقة المستدامة في الأوضاع الإنسانية. من 2002 إلى 2004، كانت لاهان زميلة أبحاث في مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية، حصلت لاهان على درجة البكالوريوس في اللغة العربية والعلاقات الدولية، وعلى درجة الماجستير في دراسات الشرق الأدنى والأوسط من كلية الدراسات الشرقية والأفريقية في جامعة لندن.

شكر وتقدير

يود الكتاب التنويه بالجهود الكبيرة والدعم المقدم من الجهات والأفراد المشاركين في تخطيط،

وتطوير، وإنتاج هذه الدراسة. استفاد العمل من دعم مؤسسة أمير ويلز الدولية للجمعيات الخيرية ولجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، ومثلت مساهمتهم حجر الأساس لحلقة عمل رفيعة المستوى بشأن نهر الفرات والتي عقدت في لندن في حزيران 2014؛ وبالشكر لجميع الخبراء الذين شاركوا. يود الكتاب شكر مؤسسة الأصفرى على كرمها في دعم زمالة الأكاديمية، والموظفين من أكاديمية الملكة إليزابيث الثانية للقيادة في الشؤون الدولية في تشاتام هاوس على دعمهم. وقد استضاف المشروع البحثي من قبل الطاقة والبيئة والموارد (EER) قسم تشاتام هاوس، الذين دعموا الدراسة وتقاسموا الأفكار والخبرات مع الفريق. شكر خاص لـ EER لروب بيلي، والدكتور روبنبلت، مدير تشاتام هاوس؛ وجراهاموين لما قدموه من دعم لا يقدر بثمن. يود الكتاب شكر المعهد التركي للمياه، ومؤسسة المياه التركية، والمديرية العامة للأشغال الهيدروليكية (DSI)، وسعادة الأستاذ ياسر ياكيس، والأستاذ زكي صن، والأستاذ أحمد ساتاجي. استفاد البحث من مساهمات والتعاون مع الخبراء العراقيين، ولا سيما معالي الدكتور عبد اللطيف رشيد، والطبيعة العراقية بقيادة الدكتور عزام علوش، كما استفاد البحث من مداخلات وتوجيهات الأكاديميين والباحثين السوريين، الذين رفضوا نشر أسمائهم. وأخيرا، نود أيضا أن نشكر المحررين، وبطبيعة الحال جميع وجهات النظر التي أعرب عنها أصحابها، وأي أخطاء موجودة هي في مسؤوليتنا.

# العيش المشترك ... فلسفة وآليات عمل

محمد طاهر الحسيني \*

2015/ 8/ 19

ليس ثمة تردد في عد مجتمعاتنا ومنذ زمن سحيق مجتمعاتنا متآلفة ومتعايشة، دون أن يكون تنوعها سبباً للأقتتال والتناوب والتخاصم .

ولم يكن الدين والأختلاف في العرق والمذهب مدخلاً لصراع عنيفٍ ومستمر. وإن كان ثمة فترات وقع فيها ماوقع على خلفية هذا التنوع، الا انه كان تنازلاً وتداًفعاً مؤقتاً أقرب إلى الخصومات اليومية التفصيلية التي تقع في الدائرة الخاصة .

ولكن، هل نكتفي بالاشراقات التي تملأ فضاءنا التاريخي، ونغض الطرف عن الخلل الذي يعتور الحاضر ويهدد المستقبل؟! خصوصاً وأن تناغم المجتمعات وتجانسها ليس أمراً ثابتاً لا يتهدد ولا يقبل التغيير، فهل تعرضت مجتمعاتنا - ومنها المجتمع العراقي - إلى ما يهدد هذا التجانس. فما هي المعطيات التي وقعت باتجاه النيل من وحدة مجتمع العراق تحديداً؟

إن أهم هذه المعطيات :

## 1. ظاهرة الاستبداد :

منذ تأسيس الدولة العراقية أخذت تتلبس بثوب الاستبداد، على الرغم من الطابع الديمقراطي الذي أريد للدولة العراقية أن تتبناه، ونص عليه الدستور العراقي الموسوم بالقانون الأساسي . ولعل أهم عامل دفع بالنظام السياسي نحو الاستبداد هو الدور الفاعل للقيادات العسكرية في الحياة السياسية، ومنذ الأيام الأولى لبناء وتأسيس الدولة .

ويلاحظ أن استحواد المؤسسة العسكرية على سلطة القرار في الدولة العراقية في وقت مبكر، فتح الباب على مصراعيه للصراع بين المنتسبين لهذه المؤسسة نفسها، كما ما حصل بالفعل في حركة بكر صدقي ومجموعته في العام 1936، وهو ما شرع لوسيلة اللجوء إلى الآلة العسكرية للسيطرة على مراكز القرار في

\* محمد طاهر الحسيني، رئيس مركز ابن إدريس للتنمية الثقافية.

هذه الدولة الحديثة. ومنذ ذلك الوقت أصبحت المؤسسة العسكرية هي التي تحدد شخصية البلاد ومصير أبنائه، وقد انتهت بالطابع العسكري الذي صبغ العراق، وخصوصاً بعد العام 1991، مع استبداد غير مسبوق في ضوء رؤية حزبية شوفينية وسلوك إجرامي، دأب على ترويع المواطنين وتمزيق النسيج الاجتماعي إلى أقصى حد.

## 2. البنية الطائفية للنظام:

لم يعرف الشارع العراقي الصراع الطائفي على الرغم من التعددية الطائفية والمذهبية التي تعمه، غير أنه عرف طائفية سياسية رسمية منذ تأسيس الدولة العراقية، حيث مارست معظم نُخبه السياسية طائفية معلنة تارة ومقنعة أخرى، بل يدعي بعض الباحثين أنها ذات منشأ عثماني ورثه العراق قبل أن يصبح برنامجاً بريطانياً فيما بعد.

إن السياسة الاقصائية لمكونات أساسية في المجتمع العراقي بناءً على مزاج طائفي شكل أهم المعضلات المميّنة في بنية الدولة العراقية، وأضرت بسمعة الدولة العراقية ومكانتها في نفوس العراقيين.

## 3. المشكلة الكردية :

منذ تأسيس الدولة العراقية ولغاية العام 2013 أصبح التعدد العرقي مشكلة مستديمة، خصوصاً بما يخص الكرد، وإن كان لغيرهم من التركمان والآثوريين والآرمن نصيب من اضطراب القرار السياسي العراقي تجاه غير العرب والإضرار بحقوقهم، وبما أساء إلى العلاقة بين هذه المكونات ولعمّ مستقبلها ومستقبل البلاد، وانعكس سلباً على التعايش الاجتماعي والتجانس بين هذه المكونات.

مفهوم العيش المشترك:

ماهو مفهوم العيش المشترك وماذا نعني به؟! وماهي علاقة هذا المفهوم بمفهوم التعايش الاجتماعي؟ وأي المفهومين أكثر حضوراً في مجتمعاتنا وتحديداً المجتمع العراقي؟ أحسب ان ثمة فرقاً بين مفهوم التعايش الاجتماعي وبين مفهوم العيش المشترك. وإذا توقفنا عند مفهوم عند مفهوم التعايش الاجتماعي ربما يتضح وجه المفهوم الآخر. وهو فيما اظن - اي مفهوم التعايش - لايتجاوز القبول بالآخر، واحترام خصوصياته، والتواصل معه. وهو بذلك يكون أقرب إلى المفهوم الذرائعي الذي يقوم على اعتبارات مرحلية، ومعطيات قائمة وضرورية، إذ ان هذه المعطيات والظروف تجعل من التواصل والتعايش ضرورة وحاجة. وربما يكون التعايش استجابة لقرار سياسي تفرضه الأنظمة السياسية الاستبدادية ولذلك ينجل إلى الشعوب بعد سقوط هذه الأنظمة ان وجود هذه الأنظمة ضمان للتعايش بين مكونات هذه الشعوب.

اما مفهوم العيش المشترك فهو مفهوم يستند إلى فلسفة حياة ورؤية في العيش، وهو بذلك يجمع ويؤلف، في الوقت الذي يعترف فيه بالخصوصيات. وبكلمة اخرى يقوم مفهوم العيش المشترك على مفهومين أساسيين :

**أولهما :** كون الاختلاف حقيقة أزلية على نحو التجوز والاستعارة.

**ثانيهما :** اعتبار هذا التنوع والاختلاف مدخلاً للبناء لا للهدم، وكيفية الافادة منه .. وبذلك يتجاوز مفهوم العيش المشترك من كونه مجرد توافق اجتماعي إلى كونه نمط حياة ونموذجاً ثقافياً يستوعب الجميع ويدفع بالمشاركة في بناء مجتمع ودولة ونظام .. وبتعبير اخر: إن التعايش الاجتماعي عبارة عن إحساس وشعور بالحاجة للتعاطي مع النوع الانساني عموماً بتسامح وحنان ومودة واحترام، وهي جزء من ثقافة الإلفة التي يستشعر الانسان ضرورتها وجماليتها في آن معاً.

وتمثل ثقافة التعايش الاجتماعي مرحلة متقدمة من مراحل التقدم نحو ثقافة العيش المشترك، لأن الثقافة الأخيرة لا يمكن لها النجاح ، ولا يمكن أن تستنبت في مجتمع ما دون أن تغرس فيه ثقافة التعايش كمقدمة ، تمهد لبرنامج صناعة الإنسان من جديد. وبذلك ينتقل المجتمع الى ثقافة لها مدلول عملي من خلال برنامج عمل يقوم على الثقة المتبادلة والتشارك في البناء، وبذلك يعبر عن فهم فلسفي عميق للحياة، ولا تقوم على فهم براغماتي تمليه الظروف الاجتماعية والسياسية والأقتصادية القاهرة. فهو مفهوم لا يركز على اعتبارات مؤقتة وظرفية. وان كان يركز عليها - من وجهة نظر البعض - فإنه لن يكون قادراً على انتشار مجتمعاتنا المأزومة من واقعها السيء، ولن يزيدها الا أزمة على أزمة.

وبصد الحديث عن ثقافة العيش المشترك وفي سياق العمل على تجذير هذه الثقافة في المجتمع، يبرز أمامنا تساؤل عن مدى قدرتنا على استنبات هذه الثقافة، وهل هناك مايجول دون ذلك في تراثنا الفكري والثقافي، أو يكون نقيضاً ثقافياً لمرتكزات العيش المشترك!!

وقد لا يكون الحديث عن الماضي ضرورياً في إطار التفتيش عن سبل النهوض بالمستقبل من وجهة نظر البعض، غير اننا نعتقد بأن الثقافة المتحدرة في عقول المجتمع لا يمكن تغافلها، ولذلك فانه بات من الضروري تكريس ثقافة العيش المشترك، واستبعاد كل ما هو معوق في هذا السبيل.

ونظن أن ثمة تجارب مبكرة في تراثنا الثقافي تصلح أن تكون شاهداً على ما نقول، ولعل في مقدمها تجربة مايعرف بصحيفة المدينة التي كتبها النبي محمد (ص) كدستور ينظم الحياة السياسية والقانونية في ذلك الوقت لمجتمع المدينة الذي كان يضم المسلمين وغير المسلمين، في اشارة واضحة إلى ضرورة تأسيس فضاء واسع يضم الناس وان اختلفوا في الدين ، إن كتابة مايعرف بوثيقة المدينة أو دستور المدينة يتجاوز التعاليم التربوية والاخلاقية إلى وضع صيغ قانونية تضع اللبنة الأولى لنمط العيش المشترك والتأسيس لفلسفة

البناء المشترك. وقد ترسخ هذا السلوك في المجتمع العربي الإسلامي على فترات طويلة، وان تخل من حقب مؤلمة، ولكنها فيما نعتقد أنها طارئة ولا تستند إلى ركن ثقافي ركين، بقدر ماهي سلوك عارٍ عن المستند الثقافي المنظم لها.

وليس في تراثنا الثقافي - ومنه الديني كونه الأكثر حضوراً - ما يفيد أن لونا واحداً وصنفاً فardاً يستحق الحياة دون غيره، وليس فيه أيضاً ما يفيد أن فكراً ومزاجاً وهوى واحداً يمكنه أن يلغي ماعداه. لانظن أن شيئاً من ذلك يجد عمقه الفكري والعقدي في هذا التراث، بل ان تراثنا الفكري الثقافي على تنوعه يكرس فكرة الايمان بالتنوع والوحدة في آن، وهي أهم مرتكز من مرتكزات مفهوم العيش المشترك.

### العيش المشترك ... آليات عمل :

ربما لاختلف كثيراً حول مفهوم العيش المشترك سبيلاً للنهوض والبناء، غير أن ذلك وحده لا يغير من معدلات نسب عملية النهوض والبناء ولا يرفع منهما قيد أنملة، لأن ثقافة الشعار والكلمة لا تسهم في إحداث تغييرات مهمة في أي مجالٍ من المجالات، ما لم يصحبها برنامج عمل ونظن أن هذا البرنامج يقوم على آليات عمل :

أولاً : ثقافية. ثانياً : سياسية . ثالثاً قانونية.

### الآليات الثقافية :

تعتمد الدول المتحضرة إلى إعداد خطط تربوية وثقافية لتأطير السلوم العام للأفراد والجماعات بإطار أخلاقي لا يتناقض مع الوحدة الوطنية ولا يتجاوز على حقوق الإنسان، مع أنها دول ومجتمعات تشهد استقراراً وأمناً اجتماعيين. فكيف بالدول والمجتمعات التي تعاني من مشاكل تصيب نسيجها الاجتماعي بالعطب!! إن مسؤوليات النخب المثقفة والمتعلمة في هذه الدول والمجتمعات تتضاعف في هذا المجال وتكبر، وتبدو فرضاً انسانياً وقانونياً والتزاماً أخلاقياً ووطنياً. ومهمة من هذا القبيل تنهض بها :

1. المؤسسات التعليمية والتربوية ، الحكومية والأهلية.
2. المؤسسات الثقافية ، الحكومية والأهلية.
3. المؤسسات الاعلامية، الحكومية والأهلية.



وتتحمل هذه المؤسسات مسؤولية إشاعة مفاهيم ثقافية تسهم في تكريس العيش المشترك، وتلمس مواطن الاتفاق مع الآخر، وتقبل الآخر - كما هو مختلف - في رؤاه واعتقاداته ومزاجه وذوقه. وفي الوقت نفسه السعي الى تخفيف منابع النزعات العدوانية لدى بعض الناس، التي غرست في نفوسهم على خلفيات اجتماعية وعقائدية واقتصادية وسياسية.

إن مهمة تغيير ثقافة الناس في مجال رؤية بعضهم لبعض، مهمة تربوية وتعليمية في الأساس، وتكفل بالنجاح كلما بدأت في وقت مبكر من عمر الإنسان، كما ستكفل بالنجاح كلما اتسعت رقعة الهيمنة الثقافية والسيطرة على السلوك العام، عبر التعليم ومنابر الثقافة والتربية.

لكن، هل أن مدارسنا ومعاهدنا التعليمية معنية بغرس ثقافة العيش المشترك؟! وعلاوة على ذلك هل هي قادرة على تنفيذ مشروع من هذا القبيل، في حدود قدراتها وملاكاتها العاملة؟! وهل رسمت خططاً للتخلص من ثقافة ترسخت في مناهجنا التعليمية والتربوية.. الى درجة اعتبار معها احد النقاد أن مايعرف بديوان العرب جرثومة الفساد التي تنمو مع تلاميذنا منذ الصغر! وهل تمت مراجعة المناهج لهذا الغرض؟! وماهو دور المعلم في ذلك كله؟! وهل أعد المعلم للقيام بهذه المهمة؟! ويثور التساؤل نفسه في ما يخص النخب والمؤسسات الثقافية، والاعلامية أيضاً. فهل لهذه المؤسسات برنامج واضح المعالم يواكب التحديات اليوم ، وكم هي نسبة هذه البرامج في وسائلنا الاعلامية بالمقارنة مع البرامج السياسية والدعائية التي تقوم على إذكاء الخلاف والنزاع والالتزامات المتبادلة؟! وتتضاعف مسؤوليات هذه المؤسسات : التربية والتعليمية والثقافية والاعلامية ببرنامج هذه المواقع البديلة، وهي تطلع على المواطن العراقي كل صباح ومساء، تبث سموم الفرقة وتلتقط كل مايدعو إلى التشطي والانشطار والانقسام!! فماذا أعدت هذه المؤسسات لمواجهة هذه المواقع وإفشال مشاريعها التخريبية، وتعرية مخططاتها في تفتيت النسيج الاجتماعي عن قصد أو عن غير قصد. تحتاج مؤسساتنا التربوية والتعليمية كما المؤسسات الثقافية والاعلامية إلى مراجعة برامجها وخططها لمواجهة هذه التحديات كي لا تبدو عاجزة عن إنجاز اهدافها وغاياتها.

فكيف السبيل إلى درس ماخرب - ولايزال - يخرب ويفسد مظاهر الود والاحترام في مجتمعنا العراقي؟! ولماذا غابت قيم انسانية وأخلاقية ودينية - أيضاً - لحساب قيم التناذب والتخاصم والافتراق والتشطي؟! أظن أن ثقافة العيش المشترك ثمة عمل تربوي ودؤوب وجاد من شأنه أن يبدد الحالات النفسية التي تعتور الصدور في المجتمع الواحد، ومن دون هذا العمل الجاد، لن تولد مثل هذه الثقافة ولن تشيع بين أبناء المجتمع الواحد.

## الآليات السياسية :

ذكرنا أن أبرز الاسباب التي أسهمت في ولادة مجتمع مأزوم يضج بالتشردم والتمزق، هيمنة نظام إستبدادي، يعمل على الانقسام في المجتمع، ويذكي الإحتراب ويعمق الخصوصيات، وكبدل للتوحد والإنصهار المجتمعي الإيجابي. ولعل مت أهم الأهداف التي تسعى لتحقيقها النخب السياسية الجديدة عقب التخلص من النظام الاستبدادي هي :

تصفية الأنشطة السياسية الطائفية والعنصرية والفئوية، وأمثالها من الأنشطة الموجبة لتفكيك عرى النسيج الاجتماعي، بغية تنقية الولاء للوطن، دون أن يعني ذلك هيمنة ماهو عام على ماهو خصوصي، لضرورة أن التوحد والوحدة لايقومان على أنقاض الخصوصيات، بقدر ما يقومان على تنمية كل ماهو مشترك وكل ماهو موضع تلاقٍ ووفاق.

وأهم الآليات التي يمكن من خلالها تصفية التركة الثقيلة لسقوط النظام الاستبدادي، أياً كان النظام هي:

1 - إعادة رسم العلاقات بين السطلة والمجتمع: عبر اختيار نظام ديمقراطي، يقوم على توزيع السلطة بعد ان كانت (غولاً) يربع الناس ويصادر حرياتهم. وقد انتهج الدستور العراقي لسنة 2005 ما يحقق هذا الهدف، من خلال النظام الفيدرالي ونظام اللامركزية الادارية، لن يكون قادراً وحده على تجاوز مشاكل النظام القديم، ما لم يكن مصحوباً بآليات عمل قانونية وثقافية تجعل من هذين النظامين خطوة نحو التوحد لا الانقسام والافتراق، بما يخلقه ذلك من مناخ للعيش المشترك والتعايش الاجتماعي الايجابي.

فضلاً عن ذلك فأن تكريس مبدأ الشراكة في إدارة البلاد وعدم اقتصره على فئة من فئات المجتمع كما هو الحال ما قبل 2003 يدفع باتجاه تدعيم العيش المشترك وتحقيق السلم الأهلي.

عدا عن ذلك، فأن النزوع إلى الديمقراطية والتداول السلمي للسلطة سيسهم، في ولادة القيم الانسانية الرفيعة ذات الصلة بالتعايش والعيش المشترك، وانحسار المفاهيم الأخرى ذات الصلة بالتخاصم والتناكف والتصارع.

2 - التنمية الموازية: لعل من أبرز التحديات التي تسود مرحلة ما بعد الاستبداد هي مشكلة الحرمان التي تعاني منها قطاعات مجتمعية واسعة لم تكن موضع رضا النظام الاستبدادي، وهي مشكلة معقدة مركبة تتجاوز الأرقام الحسائية، مما يدعو النخب الجديدة ما بعد مرحلة الاستبداد إلى إطلاق مشروع تنموي شامل متوازن يدمج من خلاله الفئات المحرومة في المجتمع من جديد، من خلال رعاية هذه الفئات والمناطق المهمشة، وبما يرسخ مفهوم المواطنة والوطنية من جديد، ويردم الهوة بين ابناء المجتمع الواحد، وهو ماكرسه الدستور العراقي الجديد في مواد عديدة ذات الصلة بالادارة وتوزيع الثروة كما في المواد / 106 و 112 .

3 - حماية حقوق الانسان :تشكل التجاوزات والانتهاكات الخطيرة لحقوق الانسان المناخ المثالي لشبوع ثقافة العنف والتعصب والتشرد، ولعلها الأداة الفعالة والأهم التي يتوسلها النظام الاستبدادي - أي نظام - في تفخيخ المجتمعات وتمزيقها من الداخل، بآثار طويلة الأمد، وعصية على الاستشفاء.

ونظراً للإرث الثقيل الذي خلفته انتهاكات حقوق الانسان في العهد السابق، فقد أولاه النظام الجديد عقيب العام 2003 اهتماماً كبيراً وملحوظاً بحقوق الإنسان ووضع الآليات المناسبة لحماية هذه الحقوق.

ونظراً للعلاقة الوطيدة بين النظام القضائي والحقوق المدنية للإنسان أولى الدستور العراقي النظام القضائي أهمية قصوى لإعادة تشكيلات الجسم القضائي أم عن طريق علاقته بالسلطات الاخرى.

وفي السياق نفسه، فقد حرص النظام السياسي الجديد على وضع ضمانات لحماية حقوق الانسان لم تكن معروفة من قبل، فتم تشكيل وزارة حقوق الانسان لأول مرة في تاريخ العراق، وقد بدأت عملها في 2003-9-3 ولا زالت. كما نص الدستور العراقي الجديد في المادة 102 على تشكيل المفوضية العليا لحقوق الإنسان، وبموجبها صدر قانون المفوضية العليا لحقوق الإنسان رقم 53 لسنة 2008، ومن اهداف المفوضية كما ورد في المادة 3 من القانون المشار اليه انفاً في الفقرة (ثالثاً) ترسيخ وتنمية وتطوير قيم وثقافة حقوق الإنسان .

وفيما يتصل بموضوعنا فان من الضروري التأكيد على أن ترسيخ وتنمية وتطوير قيم وثقافة حقوق الانسان هي المنجز الأهم في سبيل تحقيق العيش المشترك، بما يضاعف مسؤولية السياسيين في حماية وإشاعة الثقافة التي تتصل بها وتعميمها في ضوء قرار سياسي من الأعلى، على المستوى الثقافي فكراً وسلوكاً.

4. العدالة الانتقالية :شاع مؤخراً المفهوم كإجراء علاجي في المجتمعات التي تمتلك إرثاً كبيراً من انتهاكات حقوق الإنسان، وذلك من أجل بناء مجتمع أكثر ديمقراطية ولتحقيق مستقبل آمن. ويبدو هذا المفهوم كإجراء ضروري على المستوى الثقافي والقانوني والإجتماعي، فهو يخلق ثقافة المساءلة مكان ثقافة الإفلات من العقاب، كما يعطي إحساساً بالأمان للضحايا وللمجتمع بحكم العدالة ويشجع على ثقافة الاعتراف بالخطأ والخطيئة لدى الفئات التي إمتهنت التعدي والارهاب.

وعلى المستوى القانوني فحو يحقق ثقافة احترام القانون واللجوء إليه في حالات النزاع والتخاصم بعيداً عن ثقافة الإفلات والخروج على القانون. وعلاوة على ذلك فان مفهوم العدالة الإجتماعية بما هو مفهوم يقوم على تحقيق أهداف محددة وهي : الحقيقة والمحاسبة والعدالة والمصالحة، سيضع حداً للنزاعات التاريخية ويغلق النوافذ المظلمة على الماضي المؤلم. إن المصالحة الوطنية كمشروع أخلاقي وسياسي وقانوني يشكل أحد أساسيات عملية البناء في المجتمعات الناهضة من الازمات والكوارث الوطنية، وسوف لن يكتب له النجاح ما لم يركز على أسس أخلاقية وقانونية، لئلا تكون المصالحة الوطنية مجرد شعار يمتطيه

أصحاب النفوذ ويستغله الانتهازيون، وهو في هذه الحالة لن يثمر شيئاً على مستوى تحقيق إعادة اللحمة الاجتماعية إلى المجتمع المنكوب.

### الآليات القانونية:

العيش المشترك تجربة إنسانية وعمل مستدام، وهو لن يكون منجزاً ما لم يتحول إلى ثقافة يومية تتجسد في سلوك الأفراد. وإذا كانت ثمة آليات تسهم في تكريس هذه الثقافة، عبر التعليم والتربية، وبواسطة القرار السياسي، فأن للقانون دوراً كبيراً ومؤثراً، من خلال نظم هذه الثقافة في إطار قانوني يُكرس هذا السلوك من جهة ويحميه من جهة أخرى. وعلى المستوى العراقي، فانه في الوقت الذي تضمن الدستور العراقي الجديد القيم الانسانية الاساسية، مثل المساواة، والحرية، والمشاركة السياسية، وقيمة المسؤولية الاجتماعية، فمن الضروري ترجمة هذه المبادئ الدستورية إلى قوانين فعالة تصون الأمن الاجتماعي وتحقق التعايش الاجتماعي وتسهم بإرساء قواعد العيش المشترك.

ويجب أن لا يكتفي بالطابع التجريبي للقانون من خلال المنع والردع وتجرىم كل ما يسيء إلى قواعد العيش المشترك وتشريع القوانين التي تحرم الأنشطة التي تمس هذه القواعد، بل ينبغي تشريع ما هو إيجابي ويشجع على دمج المكونات والفئات الاجتماعية على تنوعها الإثني والعقدي والمذهبي.

وقد صدرت عدة قوانين في سبيل تجاوز التركة الثقيلة في مجال انتهاك حقوق الانسان العراقي ومجال تصفية النزاعات، فضلاً عن مشاريع قوانين تتعلق بتجريم الأفعال المسيئة للأمن الاجتماعي، إلا أنها ليست كافية على الإطلاق.

# تأثير العوامل الخارجية والبشرية على إنتاجية العمال في قطاع البناء والانشاءات في العراق

رياض طعمة و براميلادفاي \*

المجلة الدولية للعلوم الهندسية وتكنولوجيا البحوث

2015/ 8/ 24

## الملخص

تمثل إنتاجية العمال احد القضايا الهامة للمتعاقدين والمتعاقدن الثانويين كونها تؤثر على أرباح مشاريع قطاع الانشاءات الخاصة بهم.

وتشهد صناعة الانشاءات ومشاريعها مختلف المشاكل والعوامل المعقدة، مثل الجودة والمدة والتكلفة والسلامة. إن قطاع الصناعات الانشائية هو واحد من المجالات المتنوعة إذ أنه يشمل متعاقدن ومتعاقدن ثانويين ، ومهندسين واستشاريين ومصممين وزبائن وموردين وغيرهم. تتناول هذه الدراسة القضايا المتعلقة بالعوامل الخارجية والبشرية في مشاريع البناء والانشاءات وتشمل عمليات تحديد وتحليل ومناقشة و تقديم توصية بشأن تأثير ”العوامل الخارجية والبشرية على إنتاجية العمال في المشاريع الانشائية في العراق عموما وفي محافظة ميسان في جنوب العراق على وجه الخصوص.

بالنسبة الى كل مشروع من مشاريع الانشاءات أو المشاريع العامة، تمثل الإنتاجية، والتكلفة، والجودة، والوقت الاهتمامات الرئيسية لجميع الأطراف، والمتعاقدن والمالكين والمهندسين. و لتحقيق أفضل إنتاجية للعمال في أي مشروع انشاءات فسيكون مطلوبا التعامل مع تأثير العوامل المختلفة والتقليل من آثارها السلبية على مشاريع الصناعات الانشائية.

الكلمات الرئيسية: إنتاجية العمال، العوامل البشرية، العوامل الخارجية، التأثير، الانشاءات

\* رياض طعمة حازم / طالب ماجستير، قسم البناء والانشاءات، الهندسة المدنية، جامعة MIT، Pune الهند

\* براميلادفاي / الاستاذة المشاركة، قسم الهندسة المدنية، كلية MIT، Pune، India.

## مقدمة

تمثل صناعة البناء والانشاءات أحد أهم القطاعات في كل بلد لأنها تدعم بشكل مباشر التسويق، والاقتصاد، والتشغيل وبالتالي يكون عدد من العمال هم المستفيدين المباشرين من مشاريع الانشاءات وقطاعاتها. وهناك عدد من الدراسات التي أظهرت عوامل مختلفة لإنتاجية العمالة ومدى تأثير هذه العوامل على إنتاجية العمالة في مشاريع الصناعات الانشائية.

بعد عام 2003 استثمرت الحكومات العراقية مبالغ ضخمة من المال في قطاع البناء والانشاءات في جميع المدن العراقية و كانت إحدى القضايا الهامة التي شكلت مصدر ازعاج للمتعاقدين والمتعاقدين الثانويين المحليين هي إنتاجية العمال. أصبحت إنتاجية العمالة في قطاع البناء والانشاءات مشكلة كبيرة في صناعة البناء والانشاءات في معظم البلدان خاصة في العراق. تتناول هذه الدراسة تأثير العوامل «الخارجية والبشرية» على إنتاجية العمال في مشاريع الانشاءات في العراق. وتحدد هذه الدراسة مجموعتين رئيسيتين وتصنفهما إلى واحد وعشرين من العوامل.

هناك محاولة من خلال هذه الدراسة لإظهار مدى تأثير العوامل «الخارجية والبشرية» على إنتاجية العمال في مشاريع البناء والانشاءات في العراق،.

## تأثير العوامل الرئيسية على إنتاجية العمال في مشاريع البناء والانشاءات

في مشاريع البناء والانشاءات هناك العديد من العوامل التي تؤثر على إنتاجية العمال. تشكل إنتاجية العمال جزءا كبيرا من مدخلات الإنتاج لمشاريع البناء والانشاءات. ففي هذه الصناعة، لا تكون العديد من العوامل الخارجية والداخلية ثابتة أبدا ويصعب توقعها خلال فترات مشاريع الانشاءات، و يؤدي هذا العامل إلى تفاوت مستمر في إنتاجية العمال. فمن الضروري للمتعاقدين والمتعاقدين الثانويين الحرص على أن أي انخفاض في الإنتاجية لا يؤثر على الخطة والجدول الزمني للعمل ولا يتسبب في حدوث تأخيرات.

يمكن أن تؤدي عواقب هذه التأخيرات إلى خسائر مالية خطيرة عندما يصبح أي من تلك العوامل الخارجية والبشرية و الداخلية والإدارية خارج نطاق السيطرة في أي مشروع بناء وانشاءات.

تتناول هذه الدراسة ضرورة و أهمية العوامل التي تؤثر على إنتاجية العمال في العراق حسب المسوحات التي اجريت حول محافظة ميسان في جنوب العراق. هذه العوامل مصنفة الى مجموعتين الا وهما «العوامل الخارجية» و «العوامل البشرية».

### ما هي العوامل البشرية؟

تعتبر اي شركة بناء او بصورة عامة اي مؤسسة العاملين لديها على انهم اصول ذات قيمة. تتأثر إنتاجية اي من العاملين ( عمال الانشاءات ) ببعض العوامل:

1. قلة الخبرة
2. عدم الولاء
3. سوء التفاهم بين العمال
4. انعدام المنافسة بين العمال
5. العمر
6. المشاكل الشخصية
7. الادمان على المشروبات الكحولية
8. التغيب
9. العمل خارج ساعات العمل المقررة
10. حوادث العمل

### ما هي العوامل الخارجية؟

تصنف عوامل الإنتاجية إلى فئتين (Olomolaiye et al. 199): عوامل خارجية، و هي العوامل التي تكون خارج سيطرة إدارة المؤسسة وعوامل داخلية مرتبطة بعوامل الإنتاجية التي تنشأ داخل المؤسسة. وتناولت الدراسة العوامل الخارجية التالية حيث أن هذه العوامل هي خارج سيطرة أي شركة بناء وانشاءات:

1. تنفيذ القوانين الحكومية
2. اعادة العمل
3. التأخيرات في عمليات الاشراف
4. التأخيرات في التفتيش من جانب السلطات

5. الاختلافات في الرسومات
6. التصاميم المعقدة في الرسوم المقدمة
7. الرسومات غير الكاملة
8. التأخيرات في الدفع
9. الدورات التدريبية
10. التغييرات التي تطرأ على التصاميم
11. الظروف الجوية

• الهدف من الدراسة

1. كانت الاهداف الرئيسية لهذه الدراسة هي تحديد مستوى تأثير العوامل الخارجية والبشرية على إنتاجية العمال لمشروع البناء في العراق بناء على آراء مقدمة من الاستشاريين والمتعاقدين ومدراء المشاريع والمهندسين من ذوي الخبرة من خلال جمع البيانات على أساس الاستبيان الذي اجري في محافظة ميسان، العراق.
2. تم تصنيف هذه العوامل بعد تحليل واحتساب مؤشر الاهمية النسبية (RII) و اجراء المقاييس الترتيبية.

• منهجية البحث

تم جمع البيانات استنادا إلى عملية استخدام طريقتين أساسيتين في هذا البحث: المقابلات الشخصية والاستبيانات. وكان الاستبيان أسلوبا مناسباً لجمع البيانات والأكثر فعالية لاستخدام هذه الدراسة. وقد تم تصميم الاستبيان وفقاً لآراء الاستشاريين والمهندسين ذوي الخبرة والمتعاقدين والمتعاقدين الثانويين، ومدراء المشاريع والمشرفين للتعرف على ظروف العمل في محافظة ميسان، العراق. تم توضيح الغرض والنهج المتبع في هذا المسح تماماً إلى المجيبين و تم ضمان السرية في عملية جمع البيانات.



## ترتيب الاستبيان

ان أحد الأشياء المهمة للدراسة البحثية كان يتركز حول عدد المجيبين الذين يقدمون معلومات كاملة. ونظرا للمستوى عالي الاهمية لأفراد العينة في هذا البحث، تم ترتيب الاستبيان في شكل وصفحات مبسطة كي يسهل فهم المستويات المختلفة للفئات المستهدفة. أوضح الباحث جميع أجزاء الاستبيانات الى المجيبين لضمان فهمهم الكامل و دون التباس لأي قسم من أقسام الاستبيان.

## تفاصيل الاستبيان

كانت الخطوة الأولى لتصميم وإعداد الاستبيان مبنية على التواصل والمناقشة. صنف أوراق الاستبيان إلى مجموعتين «العوامل البشرية» و «العوامل الخارجية». وتألفت هاتين المجموعتين من 21 من العوامل الخارجية والبشرية.

وكانت الردود مستندة إلى خبرات وفهم ومعرفة المشاركين في الاستبيان، ولم تكن لتتعلق بأي مشروع معين. كان أسلوب تنفيذ الاستبيان بسيطاً ومباشراً وتم اختيار هذا الأسلوب لإنشاء وسيلة لإعداد قائمة بالعوامل التي تؤثر على إنتاجية العمال في مشاريع البناء والانشاءات.

## قياس البيانات التي تم جمعها

تم اعداد الاستبيان من اجل احتساب العوامل (الخارجية والبشرية) التي تؤثر على انتاجية العمال في مشاريع البناء والانشاءات.

ومن أجل اختيار الاسلوب المناسب للدراسة، تمت دراسة مستوى القياس إذ أن لكل نوع من أنواع القياس، توجد طريقة (طرق) مناسبة يمكن تطبيقها. في هذا البحث، تم استخدام المقاييس الترتيبية. يحدد أي مقياس ترتيبى، كما هو مبين في الجدول مرتبة أو تصنيف البيانات التي تستخدم عادة الأعداد الصحيحة في ترتيب تصاعدي أو تنازلي. اما الأرقام المخصصة (1، 2، 3، 4) فهي لا تشير إلى أن الفترات الفاصلة بين المقاييس هي متساوية، ولا تشير ايضا إلى الكميات المطلقة فهي مجرد علامات عددية. واستنادا إلى مقياس ليكرت (Cheung et al., 2004; Iyer and Jha, 2005; Ugwu and Haupt, 2007).

يبين الجدول المقياس الترتيبي المستخدم لقياس البيانات لكل عامل من العوامل: في المسح

البند	غير قابل للتطبيق	لا تؤثر فيه	تؤثر فيه الى حد ما	تؤثر فيه بشكل مباشر
المقياس	1	2	3	4

### اسلوب تحليل البيانات

لتحقيق اغراض قسم تحليل الدراسة، وبعد مراجعة الأدبيات ومقابلات التركيز، تمت صياغة خطة لجمع المعلومات الميدانية ووضع اجراءات التقييم والقيم العددية.

ولغرض تحليل نتائج المسح، تستخدم الدراسة اثنين من الطرق المختلفة لهذا الغرض:

1. تصنيف العوامل المختلفة حسب اهميتها واحتساب مؤشر الاهمية النسبية الخاص بها.

2. اسلوب مؤشر الاهمية النسبية: يحلل العوامل في الاستبيان على انها مهمة او غير مهمة.

تم استخدام مؤشر الاهمية النسبية لتحديد مختلف آراء الخبراء المهنيين في مؤشر الاهمية النسبية في مشاريع البناء.

يتم احتساب مؤشر الاهمية النسبية حسب ما مبين ادناه

(Cheung et al., 2004; Iyer and Jha, 2005; Ugwu and Haupt, 2007).

يبين الجدول 21 العوامل الخارجية والبشرية التي تؤثر على انتاجية العمال في مشاريع البناء والانشاءات

في محافظة ميسان، العراق المستخدمة في عملية اجراء الاستبيان:

التسلسل	المعايير	عدد العوامل في مجموعته	المعايير الثانوية
1	العوامل البشرية	1	الافتقار الى الخبرة
		2	عدم الولاء
		3	سوء التفاهم بين العمال
		4	الافتقار الى المنافسة بين العمال
		5	العمر
		6	المشاكل الشخصية
		7	الادمان على الكحول
		8	التغيب
		9	العمل خارج اوقات الدوام المقررة
		10	حوادث العمل
2	العوامل الخارجية	1	تنفيذ القوانين الحكومية
		2	اعادة العمل
		3	التاخيرات في عمليات الاشراف
		4	تاخير في عمليات التفتيش من جانب السلطات
		5	الاختلافات في الرسومات
		6	التصاميم المعقدة المقدمة في الرسومات
		7	الرسومات غير المكتملة
		8	تاخير المدفوعات
		9	الافتقار الى الدورات التدريبية
		10	التغييرات التي تطرأ على التصاميم
		11	الظروف الجوية

الصيغة:

$$\text{مؤشر الاهمية النسبية} = \frac{w \sum}{AN}$$

حيث ان  $W$  الوزن الترجيحي المخصص الى كل من العوامل حسب المجهين ويتراوح من 1 الى 4.

$A$  هو اعلى وزن ترجيحي = 4

$N$  هو العد الكلي للعينات

2	المتعاقدون الثانويون
2	المستشارون
10	مدراء المشاريع في الشركات المحلية
63	المهندسون ذوو الخبرة في الشركات المحلية
83	مجموع الاستبيانات

### قاعدة البيانات الاحصائية

تم تمثيل قاعدة البيانات بصيغة جداول كي يسهل فهمها

العوامل التي تؤثر على انتاجية العمال في مشاريع البناء والانشاءات مصنفة الى مجموعتين في قاعدة

البيانات هذه وهي:

## المجموعة الاولى: العوامل البشرية:

رقم العامل	العوامل البشرية	بيانات القياس المستندة الى الردود المستمدة من الاستبيانات			
		1 - غير قابل للتطبيق	2 - لا تؤثر عليه	3 - تؤثر عليه نوعا ما	4 - تؤثر عليه بشكل مباشر
1	الافتقار الى الخبرة	1	2	9	71
2	عدم الولاء	11	27	38	7
3	سوء التفاهم بين العمال	4	24	28	27
4	الافتقار الى المنافسة بين العمال	6	24	49	4
5	العمر	6	27	26	24
6	المشاكل الشخصية	4	23	30	26
7	الادمان على الكحول	2	28	41	12
8	التغيب	1	19	22	41
9	العمل خارج ساعات العمل المقررة	1	5	29	48
10	حوادث العمل	6	28	31	18

## تحليل ومناقشة النتائج

لتحقيق الهدف الرئيسي من الدراسة بافضل طريقة وبشكل ناجح، فان احدى المراحل المهمة هي

جمع البيانات الصحيحة من المجموعة المستهدفة.  
تظهر الجداول البيانات الاحصائية للاستبيانات بالتفصيل:

تفاصيل الشركات / الدوائر الفنية	عدد الشركات المشاركة في المسح
الدائرة الفنية الحكومية	1
الشركات المحلية (المتعاقدون+المتعاقدون الثانويون)	9
المجموع	10

تفاصيل الشركات / الدوائر الفنية	عدد المشاركة في الاستبيانات Number of distributed Questionnaires
الدائرة الفنية الحكومية	22
الشركات المحلية (المتعاقدون+المتعاقدون الثانويون)	61
المجموع	83
تفاصيل الاستبيانات	عدد الاستبيانات الموزعة الى العاملين في كل شركة ودائرة فنية
المتعاقد	6

## المجموعة الثانية "العوامل الخارجية"

المرجع	العوامل الخارجية	بيانات القياس المستندة الى الاجابات والمستمدة من الاستبيانات			
		1 - غير قابل للتطبيق	2 - لا يؤثر عليه	3 - يؤثر عليه نوعاً	4 - يؤثر عليه بشكل مباشر
1	تنفيذ القوانين الحكومية	7	30	26	20
2	اعادة العمل	4	29	34	16
3	تأخير في عمليات الاشراف	4	33	20	26
4	تأخيرات في عمليات التفتيش من جانب السلطات	5	34	23	21
5	التغييرات التي تطرأ على التصميم	2	28	34	19
6	التصاميم المعقدة في الرسومات المقدمة	5	24	33	21
7	الرسومات غير المكتملة	11	16	28	28
8	تأخير المدفوعات	3	11	28	41
9	الدورات لتدريبية	3	7	38	35
10	التغييرات التي تطرأ على التصميم	2	24	28	29
11	الحالة الجوية	3	5	43	32

تظهر الجداول ترتيب العوامل التي تؤثر على انتاجية العمال:

نتائج المجموعة الاولى كما هي في الجدول ادناه:

المرتبة	مؤشر الالهمية النسبية (%)	المجموعة الاولى "العوامل البشرية"	تسلسل العامل في الاستبيان
1	95.18%	الافتقار الى الخبرة	1
2	87.35%	العمل خارج ساعات العمل المقررة	9
3	81.02%	التغيب	8
4	73.49%	المشاكل الشخصية	6
5	73.49%	سوء التفاهم بين العمال	3
6	70.48%	العمر	5
7	68.98%	الادمان على الكحول	7
8	68.17%	حوادث العمل	10
9	65.36%	الافتقار الى المنافسة بين العمال	4
10	62.35%	عدم الولاء	2

نتائج المجموعة الثانية كما هي في الجدول:

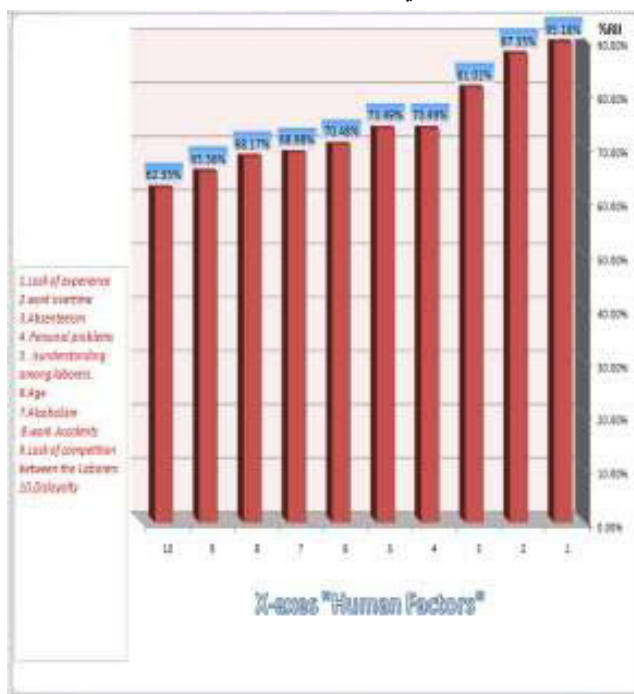
المرتبة	مؤشر الالهمية النسبية (%)	المجموعة الثانية "العوامل الخارجية"	تسلسل العامل في الاستبيان
1	82.23%	تاخير المدفوعات	8
2	81.63%	الدورات التدريبية	9
3	81.33%	الظروف الجوية	11
4	75.30%	التغير الذي يطرأ على التصاميم	10



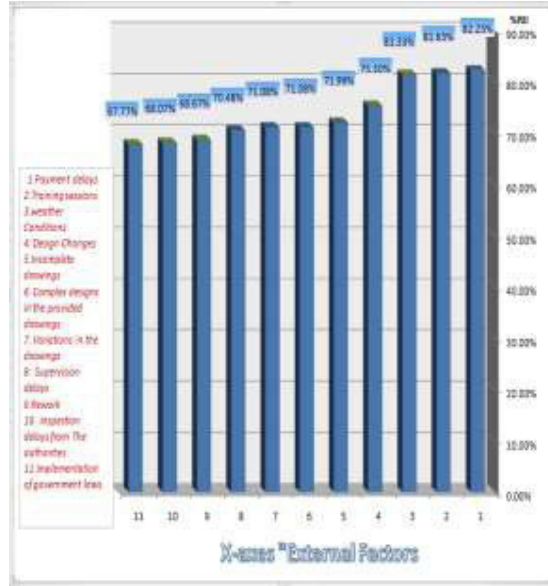
5	71.99%	الرسومات غير المكتملة	7
6	71.08%	التصاميم المعقدة في الرسومات المقدمة	6
7	71.08%	الاختلافات في الرسومات	5
8	70.48%	التأخيرات في عمليات الاشراف	3
9	68.67%	اعادة العمل	2
10	68.07%	التأخيرات في التفتيش من جانب السلطات	4
11	67.77%	تنفيذ القوانين الحكومية	1

تقدم البيانات

تقدم بيانات المجموعة الاولى كما هي في الشكل:



تقديم بيانات المجموعة الثانية كما هي في الشكل:



## الخاتمة

في هذه الدراسة، هناك ما مجموعه 21 عاملا من العوامل التي تؤثر على إنتاجية العمال. حددت هذه الدراسة هذه العوامل على أساس استخدام المرتبات ومؤشر الاهمية النسبية %. وكان واضحا من أرقام المرتبة المحتسبة للمجموعة الأولى (العوامل البشرية)، أن "الافتقار الى الخبرة" جاء في المرتبة الأولى. عكس ذلك كيف أن "الافتقار الى الخبرة" هو واحد من العوامل الهامة للأطراف المتعاقدة وللمهندسين.

ستضمن واحدة من الشركات مزيدا من التدريب للعاملين فيها إذ انه من الضروري تعزيز معرفتهم بشكل دوري للتأكد من تحديث معرفة هؤلاء العمال لاستخدام التكنولوجيا الجديدة، وزيادة مستوى خبرتهم لأي وظيفة ميدانية.

في المجموعة الثانية (العوامل الخارجية)، كان تأخر المدفوعات وعدم وجود دورات تدريبية قريبان جدا وحققا مرتبة أفضل عاملين استنادا الى مؤشر الاهمية النسبية %. تشير هذه الأرقام إلى الردود التي تم الحصول عليها من المتعاقدين والمتعاقدين الثانويين ومدراء المشاريع والمهندسين ذوي الخبرة الذين لاحظوا أن عمالهم بحاجة الى مزيد من الدعم من حيث المدفوعات وأنه يتوجب دفع اجورهم في الوقت المحدد (يوميا / أسبوعيا / شهريا)، إذ ان هذه المبالغ سوف تجعل عمال البناء أكثر تركيزا على وظائفهم.

من أجل زيادة الأرباح في صناعة البناء والانشاءات، فمن الضروري للمتعاقدین وشركاؤهم في الصناعة الانشائية تحفيز وتدريب العمال للحصول على أفضل النتائج من الإنتاجية في قطاع البناء، كي لا تكون هناك أي تأخيرات وخسائر. نوصي من خلال هذه الدراسة ببناء علاقات قيمة بين شركات المقاولات ومراكز التدريب المهني لمساعدة العمال على تطوير مهاراتهم وتقليل الفجوة بين خبرة العامل ومتطلبات هذه الصناعة والتي من شأنها أن تؤدي إلى زيادة في إنتاجية العمل في الصناعات الانشائية .

### شكر وتقدير

إنه لمن دواعي سروري أن أشكر مستشارتي، البروفيسورة السيدة P.R.ADAVI، التي سهلت اعداد هذه الورقة البحثية من خلال التزامها وتشجيعها وإشرافها ودعمها من بداية البحث و حتى نهايته، شكرا لجميع أساتذتي في قسم الهندسة المدنية.

## المراجع

- [1] Association for the Advancement of Cost Engineering (AACE), International Recommended Practice No. 25R-03 (2004). Estimating Lost Labor Productivity in Construction Claims.
- [2] Abdul Kadir, M. R., Lee, W. P., Jaafar, M. S., Sapuan, S. M., and Ali, A. A. (2005). "Factors affecting construction labor productivity for Malaysian residential projects." *Structure Survey*, 23(1), 42-54. Improvement. Elsevier Science Publishing, Amsterdam, Netherlands.
- [4] Adrian, J. (1990). Improving Construction Productivity Seminar, Minneapolis, MN.
- [5] Association of General Contractors of America.
- [6] Alarcon, L. F Borcharding, J. D., and. (1991). "Quantitative effects on construction productivity." *The Construction Lawyer*, American Bar Association, 11(1), 35-48.
- [7] Alum, J., and Lim, E. C. (1995). "Construction productivity: Issues encountered by contractors in Singapore." *International Journal of Project Management*, 13(1), 51-58.
- [8] Abdul Kadir, M. R., Lee, w. P., Jaafar, M. S., Sapuan, S. M., And Ali, A. A. (2005). "Factors Affecting Construction Labour Productivity For Malaysian Residential Projects." *Struct. Surv.*, 23 (1), 42-54.
- [9] Bernstein, Harvey M., and Lemer, A. C. (1996). *Solving the Innovation Puzzle: Challenges Facing the U.S. Design and Construction Industry*, New York: 35, 1, 37-50.
- [10] Bohrnstedt, G, and Knoke, D (1994). *Statistics for Social Data Analysis* (3rd Edition). F.E. Peacock Publishers, Inc., Itaska IL.

- [11] Borcharding, J. D Chang, L.-M., and.  
(1985). "Evaluation of craftsman questionnaire." Journal of Construction Engineering and Management, 111(4), 426-439.
- [12] Borcharding, J. D, and Liou, F.-S. (1986). "Work sampling can predict unit rate productivity." Journal of Construction Engineering and Management, 112(1), 90-103.
- [13] Bramble, B. B., and Callahan, M. T. (2000).  
Construction Delay Claims. Aspen Publishers
- [14] Cheung, S. O., Suen, H. C. H., and Cheung, K. K. W. (2004). "PPMS: A web-based construction project performance monitoring system." Automation in Construction, 13(3), 361-376.
- [15] International Journal of Engineering and  
Advanced Technology (IJEAT) ISSN: 2249  
– 8958, Volume-2, Issue-4, April 2013.
- [16] Mechanical Contractors Association of  
America (MCAA) and other organizations.  
Factors Affecting Labour Productivity In Construction Projects: Case Study Of  
South Gujarat Region Of India" , International Journal of Engineering and Advanced Technology (IJEAT) ISSN: 2249  
– 8958, Volume-2, Issue-4, April 2013.
- [18] SINGAPOREAN Journal Of business Economics, And management  
Studies (VOL.1, NO.6, 2013).
- [19] Sumanth, D. J. (1984). Productivity

Engineering and Management. McGraw– Hill, New York, NY.

[20] Sherif M. Hafez, Remon F. Aziz, Enas S.

Morgan, Madeha M. Abdullah, Eman K.

Ahmed. Critical Factors Affecting Construction Labor Productivity in Egypt. American Journal of Civil Engineering. Vol.

2, No. 2, 2014, pp. 35–40. doi:

10.11648/j.ajce.20140202.14.

[21] Shaughnessy, J.; Zechmeister, E.; Jeanne, Z.

(2011). Research methods in psychology

(9th ed.). New York, NY: McGraw Hill. pp.

161–175.

[22] Thomas, H. R. (1991). “Labor productivity

and work sampling: The bottom line.” Journal of Construction Engineering and Management, 117(3), 423–444.

[23] Thomas, H. R., and Kramer, D. F. (1988).

“The manual of construction productivity measurement and performance evaluation.” Source Document 35, Construction Industry Institute, The University of Texas at Austin.

[24] Thomas, H. R., and Oloufa A. A. (1995). “Labor productivity, disruptions, and the ripple effect.” Cost Engineering, 37(12), 49–

54.

[25] Thomas, H. R., Riley, D. R., and Sanvido, V. E. (1999). “Loss of labor productivity due to delivery methods and weather.” Journal of Construction Engineering and Management, 125(1), 39–46.

[26] Wen Yi1\* And Albert P.C. Chan2” Critical

Review Of Labor Productivity Research In Construction Journals (2013) Journal Of Management In Engineering.”

[27] Zahra Ehsanbakhsh Mostahsan1– Seyedeh

Somaiye Mirzaee2 M.A Student of International Business Management, Islamic Azad University of Guilan-Rasht. SINGAPOREAN JOURNAL Of buSINESS EcONOmIcS, ANd mANAGEmENt StudIES VOL.1, NO.6, 2013.

\_productivity uploaded to web by

Monaamee hassan.

[29] <http://www.slideshare.net/atvisun/construction-productivity>

[30] [http://www.hbs.edu/faculty/Publication%20](http://www.hbs.edu/faculty/Publication%20Files/09-040_146640ac-c502-4c2a-9e97-f8370c7c6903.pdf)

[Files/09-040\\_146640ac-c502-4c2a-9e97-](http://www.hbs.edu/faculty/Publication%20Files/09-040_146640ac-c502-4c2a-9e97-f8370c7c6903.pdf)

[f8370c7c6903.pdf](http://www.hbs.edu/faculty/Publication%20Files/09-040_146640ac-c502-4c2a-9e97-f8370c7c6903.pdf)

[31] <http://www.bls.gov/oes/current/oesosci.thm#2>

3June,2011): U.S. Department of labor, Bureau of Labor statistic, Occupational Employment Statistic,” May 2010 National Industry –Specific Occupational Employment and Wage Estimate,

[32] International Journal of Emerging

Technology and Advanced Engineering.

[33] [www.ijetae.com](http://www.ijetae.com) (ISSN 2250-2459, ISO

9001:2008 Certified Journal, Volume 4, Issue 5, May 2014).





# مقالات

الأمم المتحدة تستطيع القيام بالكثير للمساعدة على حل مشاكل الشرق الاوسط

107 ..... سجاد نشمي

إطار الاستراتيجية الأمريكية لمحاربة تنظيم داعش

111 ..... عبد الله عبد الامير

رؤية إستراتيجية لدحر داعش

115 ..... سجاد نشمي

ما بعد الاتفاق الجيد

119 ..... عدنان الكناي

تركة الرجل المريض أسباب ونتائج الاستراتيجية التركية الجديدة

123 ..... عبد الله عبد الامير

التخطيط لميزانية 2016 في العراق

137 ..... سجاد نشمي

إعادة منهجة تقييم الطلبة في مؤسسات التربية والتعليم .. ضرورة ملحة

141 ..... أ.د.عبد الرزاق عبد الجليل العيسى



## الأمم المتحدة تستطيع القيام بالكثير للمساعدة على حل مشاكل الشرق الاوسط

سجاد نشمي \*

2015 / 7 / 1

تدعو التحديات المستمرة لأمن العراق، وأبرزها مؤخراً سقوط مدينة الرمادي بأيدي داعش ، إلى إعادة التفكير بالسياسة الأساسية في المنطقة، إذ يجب أن يعكس النهج الجديد التفاعل المعقد للعوامل الداخلية والخارجية المعنية. يرثي صناع السياسة الغربية فشل بناء الدولة وعدم قدرة الحكومة العراقية على الاتيان بإجماع في التغيرات في نظام قادر على توحيد المجتمعات المختلفة في البلاد، ولكن لا يمكن فهم هذا بمعزل عن العوامل الإقليمية الواسعة النطاق، كالتنافس بين السعودية وإيران، والحرب الأهلية في سوريا، وصعود جهات غير دولية.

وفضلاً عن ذلك ، لن يكون من الممكن التعرف على ما حصل من اخطاء من دون الاعتراف بفشل المجتمع الدولي في توفير قيادة قوية وموحدة للبحث عن السلام، أعاققت مصالح القوة العظمى المتباينة والتدهور في العلاقات بين روسيا والولايات المتحدة وعلى وجه الخصوص إمكانية تطوير استراتيجية مشتركة، وجاء انسحاب القوات الأمريكية في عام 2011 على عاتق تجربة فاشلة في إقامة دولة ديمقراطية وبنائها في بلد عربي استبدادي، وهذا شيء تعارضه المملكة العربية السعودية وعدد من الدول الأخرى في المنطقة.

ومن المؤمل أن يشعر الرئيس القادم للولايات المتحدة بثقة كافية لانتهاج سياسة تجدد الارتباط مع العراق، ولكن ما هو مطلوب حقا هو أن تضطلع الأمم المتحدة بدور أكثر نشاطاً في تعبئة موارد الأعضاء القياديين ونفوذهم جميعاً، وراء خطة سلام متماسكة قادرة على حشد القوى الإقليمية والمحلية لتقديم الدعم. إنّ الحفاظ على السلم والأمن الدوليين هو المسؤولية الأساسية للأمم المتحدة المنصوص عليها في المادة الأولى من ميثاقها طيلة فترة وجودها، لم تكن هناك حاجة أكثر وضوحاً من الان لتنظيم المنظمة للعمل الدولي.

ومنذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة عام 2003 وسقوط نظام صدام، كان دور الامم المتحدة في العراق في أحسن الأحوال هو أن تكون أحد المساعدين، ويبدو إنّ إدارة بوش كانت حريصة على استخدام شرعية المنظمة مع تقييد مسؤولياتها في بناء المؤسسات وإعادة

\* سجاد نشمي، محلل وباحث في مركز البيان مركز للدراسات والتخطيط في بغداد

الأعمار والتنمية. وقد عين الأمين العام عددا من الممثلين الخاصين للعراق، واثبتوا فعاليتهم وشعبيتهم، بما في ذلك نيكولاي ملادينوف الذي كان مدافعا قويا عن الوحدة السياسية العراقية ويواصل بديله في الآونة الأخيرة، يان كوبيس، هذا الجهد في بيئة صعبة وبموارد محدودة.

والأمم المتحدة قد قامت بالكثير من العمل الجيد في العراق، ولكن لم يتم دورها في بناء السلام الاستراتيجي المنصوص عليه في ميثاق الأمم المتحدة. وينبغي أن يتم النظر إلى تعيين الأمين العام الجديد في العام المقبل كفرصة للأمم المتحدة للخروج من الهوامش، وأن تلعب دوراً أكثر مركزية في البحث عن حل سياسي للأزمة في العراق والمنطقة ككل، إذ إنّ هدفها الرئيس ينبغي أن يكون لبناء توافق في الآراء داخل مجلس الأمن، وخصوصا بين الأعضاء الخمسة الدائمين بشأن كيفية المضي قدماً.

و بلا شك سيساعد الأمين العام المقبل والذي من المتوقع أن يكون من أوروبا الشرقية بحسب قوانين الأمم المتحدة التي تنص على أن تدور رئاسة المنظمة بين مجموعات إقليمية مختلفة. وفي الواقع أنّ اثنين من ممثلي الأمم المتحدة في العراق في الآونة الأخيرة قد أتوا من تلك المنطقة، وهذا ليس من قبيل الصدفة، إذ إنّ سياسيي أوروبا الشرقية والدبلوماسيين فيها غالباً ما يكونون فعالين وبشكل خاص في منطقة الشرق الأوسط، فهم قريبون جغرافياً بما فيه الكفاية لفهم أهمية المنطقة للأمن العالمي، ومندمجين بشكل جيد في المؤسسات الدولية الأكثر أهمية، ولا يحملون أي من مخلفات الإمبراطوريات كنتلك التي يحملها نظرائهم من أوروبا الغربية، كذلك ينظر إليهم على أنهم وسطاء نزيهون، من دون أجنداتهم الخاصة.

إنّ الشخص الأوفر حظا الان لتولي المنصب هو وزيرة الخارجية البلغارية السابقة (إيرينا بوكوفا) كمديرة لليونسكو، قامت السيدة بوكوفا بزيارة العراق لمرتين في الأشهر الستة الماضية، وأولت الجهود المبذولة لمكافحة تدمير التراث الثقافي للبلاد على ايدي داعش، تقوم في دورها في اليونسكو وبالتعاون الوثيق مع الولايات المتحدة بقيادة الكفاح الدولي ضد تمويل الإرهاب من خلال الاتجار بالقطع الفنية الثقافية من العراق وسوريا، وتتمتع السيدة بوكوفا بسمعة قوية داخل الأمم المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية.

يأتي المرشحان الآخران من خارج أوروبا الشرقية، أولهما (ميشيل باشيليت) الرئيس الحالي لشيلي، وهو خيار شعبي ولديه خلفية حكومية قوية، ولكنه لا يمتلك خبرة دبلوماسية فيما يتعلق بالشرق الأوسط، وثانيهما يتم ذكر (هيلين كلارك) رئيسة وزراء نيوزيلندا السابقة والرئيسة الحالية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، إذ تمتلك مكانة عالية ويرجع إليها الفضل في القيام بعمل جيد في دورها الحالي، إلا أنّها قد لا تحظى بدعم الولايات المتحدة، وتعد (هيليثور ننجشميت) رئيسة

الوزراء الدغماركية، كمرشحة تسوية محتملة إذا لم يحدث أي توافق في الآراء.

إن اختيار الأمين العام سيقول الكثير عن كيفية رؤية الأمم المتحدة لمستقبلها، وهل تريد أن تكون كالتنظيم الذي دعت اليه في مؤتمرها التأسيسي في سان فرانسيسكو؟ تنظيم قادر على العمل مع سلطة الرأي العام العالمي لمواجهة أخطر التهديدات للسلم والأمن الدوليين؟ أم أن تكون منظمة يقتصر عملها على التعامل مع قضايا من الدرجة الثانية لشؤون العالم؟ إن شعوب العراق وسوريا والشرق الأوسط ككل لا يشكون بشأن ما يريدون، إنهم في حاجة إلى أمم متحدة تمتلك السلطة والنفوذ لوضع نهاية للصراع، ولا يستطيعون الانتظار لفترة أطول من ذلك بكثير.



## إطار الاستراتيجية الأميركية لمحاربة تنظيم داعش

عبد الله عبد الأمير

2015 / 7 / 8

في 2015/7/6 قام الرئيس الأميركي، باراك أوباما باستعراض معالم الاستراتيجية الأميركية ضد تنظيم داعش بعد إجتماع ضمه مع وزير الدفاع، و قائد الجيوش الأميركية، ومارتين دمبسي، بالإضافة إلى قادة عسكريين وأمنيين آخرين. وقد ذكر بأن الحرب ضد التنظيم ستكون طويلة ومضنية، ومع ذلك فإن حملة التحالف الدولي ضد داعش تحقق نتائج، وأن التحالف قد نجح في بعض المناطق بمساعدة قوى على الأرض تقاتل التنظيم في العراق وسوريا في إيقاف تمدده، وإثبات أن التنظيم يمكن هزيمته، حيث خسر مناطق كانت تحت سيطرته، فيما كسب مناطق أخرى. كما أكد على أنه على الرغم من أن النقاشات تناولت العراق وسوريا، إلا أن ”تنظيم داعش والايديولوجيا التي يتبناها تمثل تهديداً خطيراً يمتد الى ما وراء المنطقة.“ وضرب أمثلة على الاحداث الدموية في تونس والكويت وشبه جزيرة سيناء، وتساعد وجود التنظيم في ليبيا، ومحاولته إنشاء موطن قدم في شمال أفريقيا، القوقاز، وجنوب شرق آسيا. كما ذكر العالم بهجمات اوتاوا، سيدني، فرنسا، وكوبنهاغن. وقد عرض وزير دفاعه، أشتون كارتر تفاصيل أكثر عن الاستراتيجية في مداخلة له أمام لجنة مجلس الشيوخ لشؤون القوات المسلحة في 2015/7/7، وتضمنت ما يلي:

1. الجزء السياسي وهو الأهم، ويعمل باتجاه ”بناء حكم أكثر كفاءة ومتعدد الطوائف في العراق.“ وفي نفس الوقت الاستمرار بالعمل الدبلوماسي لانتقال السلطة في سوريا من بشار الاسد الى ”حكومة أكثر شمولاً من الممكن العمل معها لهزيمة داعش.“ وتدير هذا الملف وزارة الخارجية الأميركية.
2. منع داعش من الحصول على ملاذات آمنة في العراق وسوريا.
3. منع داعش من بناء القدرات في العراق وسوريا، ويتكامل كلا الجزئين (2 و 3) .
4. تعزيز جمع المعلومات حول داعش، ويقود هذا الجهد المركز الوطني لمكافحة الإرهاب الاميركي.
5. تعطيل التمويل لداعش، ويقود هذا الجهد وزارة الخزانة الأميركية.

6. تعطيل التواصل وإرسال الرسائل لداعش .
7. تعطيل تدفق المقاتلين الأجانب، ويقاد الجهادين السادس والسابع من قبل المركز الوطني لمكافحة الإرهاب.
8. تقديم الدعم والاسناد الانساني للذين يعانون من آثار الأزمات في العراق وسوريا، ويقاد هذا الجهد من قبل وزارة الخارجية ومؤسسة المساعدات الدولية الأميركية.
9. تعطيل التهديدات الارهابية التي تهدد الداخل الأميركي من خلال تعاون مشترك بين وزارة الأمن الداخلي، أف بي آي، ووزارة العدل. بالإضافة الى توثيق التعاون بين وزارة الأمن الداخلي ووكالات فرض القانون الأميركية ووزارة الدفاع لضرب عناصر تنظيم داعش في العراق وسوريا.

### عراقياً

10. بعد انهيار الجيش العراقي في الموصل العام الماضي، يقوم 3550 عنصر عسكري أميركي بتقديم الاستشارات والمساعدة للقوات العراقية في ستة مواقع في العراق. وقد تباطأت عملية التدريب بسبب عدم وجود مدربين، حيث لا يستطيع المدربون الأميركيون المتواجدون في العراق من تدريب 8800 جندي عراقي وعنصر بيشمركة فقط. وستقوم الولايات المتحدة بتسليم معدات عسكرية مهمة للقوات الأمنية العراقية، وبالعامل مع الحكومة العراقية لتأمين إيصال معدات عسكرية على وجه السرعة للبيشمركة وقوى العشائر السنية. وهناك تركيز على زيادة المشاركة الأميركية من خلال منشآت التدريب، حيث سيتم تدريب الألوف من القوى العشائرية السنية ممن لم يمكن الوصول إليهم في السابق. يتواجد في القاعدة 800 مقاتل سني يتم تدريبهم حالياً، وسيتم الاستمرار في العمل ببحث المقاتلين السنة على التدريب والتسليح المناسبين لمحاربة داعش بكفاءة، ويعتبر هذا الأمر أمراً جوهرياً في نجاح الحملة الأميركية ضد داعش.

### ماذا يعني ذلك؟

لا يلاحظ على الإعلان تطورات دراماتيكية في المقاربة الأميركية المعلنة لمحاربة تنظيم



داعش، وإن كان الطرح هذه المرة أكثر تنظيماً من قبل، وتتحرك الاستراتيجية في تقديم الدعم والمساندة الأميركية من الجو، والعتاد والتدريب، وأن تقوم قوى محلية بالقيام بمحاربة التنظيم على الأرض. ويبدو أن الاستراتيجية تم انتاجها بعد تقييم الأداء الأميركي من جهة، ومتابعة السلوك الذي ينتهجه تنظيم داعش من جهة أخرى، وسط تطورات سياسية تشهدها المنطقة بين النتائج المحتملة للاتفاق بين إيران ومجموعة 5+1، ونتائج الانتخابات التركية الأخيرة، والتطورات السياسية في العراق والميدانية في سوريا، ومنها تقدم وحدات حماية الشعب الكردي في مناطق الأكراد في سوريا، وتصاعد الهجمات الارهابية على اساس طائفي في العربية السعودية والكويت، والأخرى الموجهة ضد مؤسسات الدولة في مصر، والمؤسسات السياحية في تونس وغيرها من الأحداث.

وتنسجم هذه الاستراتيجية الى حد كبير مع استراتيجية الأمن القومي الأميركية التي تم الاعلان عنها في شهر شباط/ فبراير من هذا العام، التي تضمنت بنوداً أكدت على "جهود شاملة لضرب وهزيمة تنظيم داعش في العراق والمنطقة". وربط الدعم بعمل إصلاحات في الحكم في العراق، وخاصة على مستوى وضع آلية أكثر شمولاً لضم مكونات الطيف العراقي في إدارة الدولة وصناعة القرار فيها.

سياسياً تعني الاستراتيجية مزيداً من الضغط أو التأثير الأميركي على الحكومة العراقية لتقديم المزيد للسنة، ومن ذلك تسليح قوى محلية سنية قد تشتبك في معارك مع التنظيم على أراضيها. وعلى الرغم من أهمية هذه المقاربة في إلحاق الهزيمة بتنظيم داعش، إلا أن التبعات السياسية المستقبلية لها تبقى موضع تساؤل.

فيما يتعلق بالايديولوجيا، فإن الاستراتيجية الأميركية الجديدة لم تضع في عملها، أساليب وجهوداً في الضغط سواء على المستويين الدبلوماسي أو السياسي أو غيرهما من أجل إضعاف أو تجفيف منابع تغذية الفكر المتطرف ونشره، سواء في المنطقة أو العالم، لأن هذا الفكر هو الذي يمد التنظيمات الجهادية المتطرفة بالرجال والمال والدعاية، بالإضافة إلى العمل الدبلوماسي الذي يمكن أن يتحرك باتجاه نزع فتيل الصراعات الطائفية والأثنية في المنطقة، مع التأكيد على أن القضية تتطلب جهداً دولياً مكثفاً بهذا الاتجاه.

على الرغم من الاشارة المقتضبة التي ساقها الرئيس الأميركي في بيانه عن خطورة الايديولوجيا التي يتبناها التنظيم. يذكر أن الرئيس الأميركي أوباما كان قد ذكر في مقابلة له مع صحيفة نيويورك تايمز الأميركية نشرتها في شهر آذار/ أبريل الماضي بأن التهديدات التي يواجهها حلفاء أميركا السنة، مثل العربية السعودية، هي داخلية كما هي خارجية، وأن "التهديدات

الداخلية تتمثل بوجود تمييز ضد السكان، ووجود ايديولوجيا مدمرة ورافضة لكل الديانات والأفكار التي تختلف معها.“

ومع تأكيد الرئيس الأميركي على أن الحملة الأميركية المتحالفة مع بلدان أخرى تحقق نجاحات في ضرب التنظيم، إلا أن مراقبين يذكرون بأن الاستراتيجية تحتاج الكثير مما ينبغي عمله كي تحقق نجاحات أكبر في ضرب تنظيم داعش، وتقصير الوقت الذي يتطلبه ذلك.

## رؤية إستراتيجية لدحر داعش

سجاد نشمي

2015/7/9

بعد أكثر من عام على "الخلافة" التي جلبها داعش إلى الشرق الأوسط، تستمر الحملة العسكرية بالتقدم ضد عدوّ أثبت أنّه منافسٌ على الصعيدين التكتيكي والاستراتيجي، وعلى الرغم من الدعم الذي يقدمه التحالف الدولي للعراق في المعركة، إلّا أنّ هنالك جبهات عديدة أخرى لم يشترك فيها داعش بصورة جدية، وقد تكون تلك الجبهات هي الأهم، لأن الجماعات المتطرفة قد أثبتت قدرتها على تجاوز الهزيمة العسكرية والظهور مرة أخرى بعد سنوات عدة، كما هو الحال مع الدولة الإسلامية في العراق (الاسم السابق لداعش)، والقاعدة في العراق، وكذلك طالبان. إنّ الدليل الإرشادي للاستراتيجية الذي يعتمد عليه داعش "إدارة الوحشية"، ينص بصراحة على أنّ المعركة تحتاج إلى أن تكون عنيفة ومطوّلة وبجبهات عدة، لذا فإنّ الرد يجب أن يأخذ بالحسبان حجم الجهود التي يوظفها داعش في الجبهات غير العسكرية، ويجب تجاوز التفكير الأحادي البعد الذي يقول أنّ داعش يجب أن تُهزم في المعركة فقط.

بالتالي، فإنّ الاستراتيجية المطلوبة لدحر داعش بنجاح تتطلب أساليب متعددة المسارات تعمل بوقت واحد وليس بشكل متقطع، فهي تحتاج إلى أن تعالج مشاكل الفكر والتعليم وتقدم الخدمات والفرص الاقتصادية والمخابرات والأمن والتصالح والتماسك الاجتماعي والتمثيل السياسي. وبالتالي فإنّ معالجة هذه المشاكل فضلاً عن المشكلة العسكرية سوف يسمح للدولة العراقية بأن تفرض نفسها من جديد وتحرم داعش من الوسائل والأماكن التي تمكّنه من إعادة بناء نفسه والتجنيد والقتال.

من غير الممكن لداعش أن يوجد من دون حصول دعمٍ لفكره في العالم الإسلامي والنصوص الإسلامية، فلطالما كانت أعمال رجال الدين المتطرفين الذين حرّضوا على التكفير العنيف موجودة حولنا لقرون، ورغم أنّ غالبية المسلمين لا يحملون آراءً كهذه في يومنا هذا، إلّا أنّ الأمر لا يتطلب سوى أقلية صغيرة لتلزم بهذه الآراء لتؤدي إلى تشكيل مجاميع مثل داعش. في الحقيقة، إن من بين المليار وستمائة مليون مسلم اليوم، تُشكّل أعداد أفراد داعش الفعّالين أقل من 0.002 %، لكن هذا العدد الصغير قد تسبب بفوضى في الشرق الأوسط العام الفائت. إنّ أعمال رجال الدين التكفيريين موجودة في معظم البلدان الإسلامية في يومنا هذا، وقد حدّث الانترنت ووسائل الاعلام المحتوى ليلائم الجمهور الحديث، ورغم أنّه من المخالف للقانون في معظم البلدان اليوم أن يتم النشر أو التشويق وفق الأيديولوجية النازية لأدولف هتلر، إلّا إنّنا، وللأسف نرى أيديولوجيات مشابهة من ناحية التكفير في بعض البلدان الإسلامية يتم نشرها بكل حرية، بل وفي بعض المناطق، يتم الترويج لها من قبل الدولة نفسها. لهذا، ما لم يتم

تحدي هذا الفكر من قبل رجال الدين الأكثر بروزاً، وما لم يتم تغيير القوانين ليتم حظر الفكر التكفيري، فأننا بالتزام نسبة قليلة جداً من المسلمين به يمكن أن نشهد ظهور مجاميع من نوع داعش مرة أخرى في المستقبل.

في الوقت نفسه نحتاج أيضاً إلى تشجيع زيادة التعليم للمسلمين، وليس فقط في الدراسات الإسلامية لأن إزالة الفكر التفكير سوف يؤدي إلى فجوة تحتاج إلى أن تُمَلَأَ بخطاب تقدّمي متسامح، ففي العديد من البلدان الإسلامية هنالك قلة فرص في الحصول على التعليم، وهنالك منظومات تعليمية ضعيفة وناقصة، وهنالك حرمان للأجيال القادمة من الوسائل التي تُصبح بواسطتها أفضل جاهزية للتعامل مع العالم المعاصر، وهذه هي البيئة التي يتكاثر فيها التطرف، في حين أنّ المجتمعات التي لديها تعليم ذو جودة عالية قد أثبتت أنّها أقلّ عنفاً وأكثر ليناً فيما يخص الآيديولوجيات المتطرفة. فيجب تعديل المناهج الدراسية لتؤكد على احترام الآخر والتسامح مع الآراء العاكسة، وبهذا يتم إنكار صحة الفكر المتطرف الذي هو شمولي بطبيعة الحال ويسعى إلى مهاجمة جميع الآراء غير المتماثلة معه. فلهذا، تحتاج المدارس والجامعات إلى أن تصبح المكان الذي يتم فيه تنوير المسلمين وتعليمهم حب السلام، وليس المكان الذي يتم حثّهم فيه على قبول فكرة أنّ العنف ضرورة.

لقد سارع داعش، في كل قرية وبلدة ومدينة سيطر عليها، إلى توفير الخدمات لكي يُقنع السكّان بأنّه قادرٌ على التصرف كدولة، وفي بعض الحالات كان قادراً على توفير خدمات أفضل من تلك التي كانت تُقدّمها الحكومة، وبالتالي يُعطي الأسباب لأولئك المحايدين على الأقل لكي لا يعارضوا وجود داعش، لأنّ عدم كفاءة الخدمات المقدّمة من الدولة تُعطي داعش فرصة ليكسب السكّان الساخطين، فيجب أن يُركّز جزء من الاستراتيجية على كيفية توفير خدمة وحماية أفضل للمواطنين من قبل دولتهم، ويجب أن تحصل المناطق البعيدة عن العاصمة على خدمات مساوية لها، ومن ضمن ذلك تجهيز الكهرباء والمياه، وصيانة الطرق، والخدمات المالية والصحية، والخدمات الفيدرالية والبلدية، ويجب أن تكون الخدمات حصينة تجاه الفساد ليحصل عليها كل مواطن بما يخدم مصلحته لكي يحمي وظائف الحكومة في منطقته ولا يسمح للمتطرفين بمهاجمتها. وكلما زاد ما تفعله الحكومة من أجل المواطن، كلما أصبح المواطن أكثر ولاءً وأصبح من الصعب على مجاميع مثل داعش أن تخترق المناطق التي هي تحت سيطرة الحكومة.

هنالك حقيقة في جميع أنحاء العالم، وهي أنّ معدلات الجريمة في المناطق الفقيرة والمحرومة أكثر مما هي في المناطق الثرية ومتوسطة الدخل، وبلداناً مثل العراق وسوريا قد تأخّرت كثيراً خلف بلدان عربية أخرى في ما يخص الازدهار الاقتصادي، تحديداً خلف بلدان مجلس التعاون الخليجي، وهذه الفجوة تكشف المحفزات غير الدينية وغير السياسية للسكان المحليين الذين يلتحقون بمجموعات مثل داعش. إنهم يريدون فرصة أفضل من الازدهار الاقتصادي، وبعد أن شاهدوا نقصاً في ذلك من جانب الحكومة،

فإنهم يظنون أنّ داعش يمكن أن توقّر لهم ذلك، فأفراد داعش يحصلون على أموال جيدة، وبعضهم يحصل على عقار، وعوائلهم تحصل على رواتب تقاعدية، ويمكن لهم أن يجدوا أنفسهم في وضع مالي أفضل مما كانوا عليه تحت سيطرة الحكومة. هذا الوضع يجب أن يتغير، ويجب أن يحصل السكان المحليون على فرصة ليسعوا إلى الثراء والازدهار كمواطنين في دولة مدنية سواء كان ذلك من خلال التعيينات أو من خلال ريادة المشاريع، وإلا فإن الظروف الصعبة، مصحوبة ببعض المشاكل التي ناقشناها هنا، سوف ترمي الناس في أحضان داعش بسبب اليأس، ولطالما كان هذا هو الحال في العراق.

منذ سقوط النظام السابق في العراق لم تستطع الدولة أن توقّر الأمن لمواطنيها، فجهاز المخابرات ضعيف، والحدود غير مؤمنة، والهجمات ضد المؤسسات المدنية والأمنية كان لها أثر مدمّر على جهود إعادة الاعمار، لذا فإنّ على الحكومة أن تثبت سيطرتها على جميع مناطق العراق، وتحتاج إلى زيادة إمكانياتها على المراقبة ومكافحة الارهاب، وإلى تأمين الحدود بسرعة (خاصة مع سوريا)، وإلى أن تحمي مواطنيها من السيارات المفخخة والهجمات الانتحارية بشكل أفضل لأن هذه الهجمات تستمر بتعذيب مدن مثل بغداد رغم وجود العشرات من السيطرات وأعداد كبيرة من عناصر قوى الأمن في الشوارع. ويجب النهوض بعمليات جمع المعلومات الاستخباراتية، وفي الوقت نفسه مشاركة تلك المعلومات، لمنع الخلايا الارهابية من أن تتشكل قبل أن تكون لديها فرصة الاستقرار وسط المجتمعات. لم يتحسن الوضع الأمني بشكل كبير منذ عام 2003، وما لم تحتكر الدولة السلاح والقوة، فإنّ مجاميع مثل داعش سوف تستمر بتحدي الدولة والسيطرة على الأراضي.

لقد عانت كل الطوائف في العراق من العنف الفضيّع في العقود الماضية، ورغم ذلك لم يكن هنالك جهدٌ ملموس من أجل المصالحة التي تجمع تلك الطوائف، فلا تزال هنالك مناطق شيعية فقط، ومناطق سنية فقط (وغيرها)، مع وجود مشاعر عميقة من المرارة عند كلّ من الطرفين نتيجة ما يروونه قمعاً من قبل الآخر. في العراق اليوم، هنالك أعداد كبيرة من السنة يكرهون الشيعة والعكس كذلك، وكما ذكرنا هنا، بمجرد وجود نسبة قليلة ممن يشعرون هكذا ويتصرفون على هذا الأساس تظهر لدينا مجموعات مثل داعش، في حين أنّ جهود الحكومة نحو المصالحة الاجتماعية لطالما كانت في الحد الأدنى حتى الآن، وتركز بشكل كبير على عزل الطوائف لكي تمنع العنف بدلاً من أن العمل بشكل فعال على شفائهم وتقبلهم للآخر. لقد تمت معالجة هذه المشكلة في بلدان أخرى شهدت عنفاً فظيماً مشتركاً، مثل رواندا والبوسنة وتيمور الشرقية وشمال آيرلندا وجنوب أفريقيا، وفي كل حالة من تلك الحالات، لم يتمكنوا من الشفاء والمضي من دون جعل المجتمعات أن تتقبل وتحترم بعضها بعضاً، لتقلّ بعد ذلك مستويات العنف بشكل ملحوظ. لم يتم عمل محاولة كهذه في العراق حتى الآن، لكن ظهور داعش أثبت أنّها ضرورة حتمية لتحسين المجتمع ضد التطرف.

أخيراً، يجب أن نتطلع إلى تحسين التمثيل السياسي لجميع الطوائف في العراق، فرغم أنّ هنالك ديمقراطية، إلّا أنّها لا تزال بعيدة عن الكمال، وفي الحقيقة، بالكاد تعمل، وليست فقط الممارسات الديمقراطية والحوكمة هي التي تحتاج إلى تحسين، بل إنّ هنالك الكثير من السياسيين في العراق ممن يقومون بعمل فضيع فيما يخص تمثيل مكوناتهم، مهتمّين بأنفسهم فقط من دون تحسين حياة أولئك الذين انتخبوهم، ولا يزال العراق متخلفاً في المركزية والبيروقراطية الخانقة، جامعاً للسلطة بيد القلة الذين أثبتوا أنّهم عرضة للفساد وعدم الكفاءة. ومن المفروض أن تقوم اللامركزية وإعطاء المزيد من الاستقلالية للمناطق بتحسين التمثيل وطمأنة السكان المحليين بأنّ المسؤولين الذين انتخبوهم يعملون بالفعل من أجلهم، فلقد قيل لأولئك الذين التحقوا بداعش أنّ التصويت هو مضيعة للوقت لأنّه لم يحسّن وضعهم أبداً، ومن المهم عدم السماح لهذا الأمر بأن يصبح حقيقة دائمية، وإلّا فمن الممكن أن نرى انقلاباً على الديمقراطية وعودة للحكم الاستبدادي. إنّ الحل الوحيد لشرق أوسط ينعم بالسلام والتقدم هو الديمقراطية والدولة المدنية، وإنّ مجاميع مثل داعش يمكنها أن تستشعر خطر السماح لهذا بأن يحدث، ولهذا فهم يعملون بجهد لمنع حصوله.

تتضمن الإستراتيجية خطوات عدة مصمّمة لكي يكمل بعضها البعض الآخر سعياً إلى تحقيق الهدف النهائي، فلدى داعش استراتيجية متطورة بشكل جيد، ويحتاج العراق إلى إستراتيجية في القتال ضد داعش تأخذ بالحسبان العوامل التي تسمح لداعش بأن يظهر ويحافظ على وجوده، ولا ينبغي أن تكون الاستراتيجية في الجانب العسكري فقط، فقد حان الوقت للعراق بأن يذهب إلى ما هو أبعد من أرض المعركة، ويعيد بناء العلاقة بين المواطن والدولة.

## مابعد الاتفاق الجيد

عدنان الكنانى

2015/ 7/ 14

أعلن اليوم الثلاثاء 14/تموز/2015 عن الاتفاق النهائي بشأن البرنامج النووي الإيراني بين مجموعة الست الكبرى وإيران، بعد مفاوضات طويلة تأجل إعلان الاتفاق فيها لأكثر من مرة، بسبب تفصيلات معقدة كان لابد من الاتفاق بشأنها.

وقد راقب المعنيون بتوجس لحظة الإعلان النهائي أو "الاتفاق الجيد" كما اسماء الرئيس الإيراني حسن روحاني لانتهاء ازمة البرنامج النووي الإيراني. ويطرح المتابعون تساؤلا منطقيا، هل ستكون نهاية ازمة النووي الإيراني مدخلا لازمات جيوسياسية جديدة، تتصاعد وتيرتها مع تزايد النفوذ والدور الإيراني الاقليمي؟. ويمكن الاجابة باحتمالية ان يؤدي الاتفاق الأمريكي-الإيراني بشأن برنامج ايران النووي الى ترك انعكاساته على السياسة الخارجية الإيرانية وطريقة ادارتها للمفات الصراع الاقليمية، رغم حرصها على الفصل بين مفاوضاتها النووية ومشكلات المنطقة الاقليمية، إذ يعتقد بعض الخليجيين ان الاتفاق النووي مع ايران سيؤدي الى مزيد من الازمات الاقليمية، التي من المحتمل ان تؤدي الى مواجهات عسكرية يكون لايران دور مباشر فيها.

وفي المقابل فان هناك رأي آخر يتوقع ان يكون للاتفاق النووي مع ايران تأثير مهم على بناء حالة من الاستقرار يكون لدول اقليمية اخرى الى جانب ايران ادوار فاعلة فيها، وذلك من خلال اتباع سياسة واعية لادارة الازمات التي في حال وقوعها ربما تطول زمنيا وتتوسع جغرافيا، الامر الذي سيقفل من اهمية ما يحققه الاتفاق النووي من مكسب أو ربح استراتيجي لايران، وهذا يقودنا الى تساؤل آخر، هل: سيؤدي الاتفاق النووي مع ايران الى مزيد من التنسيق والتعاون الأمريكي-الإيراني في القضايا الاقليمية؟. ولعل الاجابة على هذا التساؤل متعلق بالسياسات التي سيتبعها الطرفان فيما يخص العلاقة بينهما، ومن المرجح ان تتبع الولايات المتحدة الأمريكية سياسة الحوافز مقابل التعاون الامني، وهي سياسة بعيدة المدى تهدف الى استدراج ايران وتحويلها من حالة العداء الى حالة التعاون. وهناك عدد من النقاط او المحاور التي تسعى الولايات المتحدة الأمريكية الى اتباعها في التعامل او العلاقة مع ايران مابعد الاتفاق النووي، واهمها:-

— تعزيز استقرار المنطقة من خلال التعاون في المصالح المشتركة.

- الالتزام بحماية حلفائها في المنطقة ومنعهم من تهديد الاستقرار فيها في الوقت ذاته.
- مواجهة سياسة "دعم الوكلاء" التي تتبعها ايران والتي تتعارض مع مصالح الولايات المتحدة الامريكية.
- الترويج لفكرة ان الاتفاق النووي مع ايران سيساعد على دعم وتعزيز سياسة منع الانتشار النووي في المنطقة.
- ان الاتفاق النووي سيوفر الوقت والفرص لزيادة الاهتمام باسيا واوربا وزيادة النفوذ الامريكي فيها مقابل النفوذ الروسي والصيني.

أما إيران فانها من المرجح ان تتبع النموذج السياسة الصينية في علاقاتها مع الولايات المتحدة والمتمثلة في تقارب سياسي محدود مع تبادل للمصالح بشكل كبير ضمن اطار التعاون الاقتصادي المتقابل، لأن النخبة السياسية الايرانية تدرك ان تطبيع العلاقات والانفتاح الكبير مع الولايات المتحدة الامريكية سيتصادم مع الشعارات الثورية مما يؤثر على هشاشة الوضع الداخلي الإيراني، الذي يحتدم فيه التنافس بين المعتدلين والمتشددين استعدادا للانتخابات البرلمانية المقبلة في شباط من العام القادم، والتي يعول عليها الرئيس حسن روحاني كثيرا، معتمدا على التأييد الشعبي الكبير للمفاوضات وما ستنجحه من "اتفاق جيد" كما وعد مواطنيه، ويأمل ان تأتي هذه الانتخابات لصالح المعتدلين لدعم موقفه وتعزيز مكانته السياسية، فضلا عن المصادقة على الاتفاقية النووية من قبل مجلس الشورى المقبل، خصوصا وانه يواجه انتقادات شديدة من خصومه في لجنة الامن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الحالي التي حذرت من "اتفاق يمس استقلال ايران".

ينتظر الرئيس حسن روحاني انجاز الاتفاق لايجاد مخرج للازمة الاقتصادية التي تعاني منها ايران بسبب العقوبات المفروضة عليها منذ سنين طويلة، إذ من المتوقع الافراج عن مايقارب (٤٠ - ٥٠) مليار دولار بعد الاعلان عن الاتفاق النهائي مباشرة، الامر الذي سيرك اثارا ايجابية مستقبلية على الاقتصاد الإيراني، مما سيوفر للرئيس روحاني افضلية اكبر في تعامله مع المجتمع الدولي نتيجة لنظرة الداخل الإيراني الى نجاحه وكفاءته في ادارة ملف التفاوض، وبذلك سيكون قد حقق بعض ماوعده به من سياسات على المستويين الداخلي والخارجي.

وتجدر الإشارة الى: ان الاتفاق النووي ربما يعزز التقارب الامريكي-الإيراني، الذي سيفتح بدوره افقا اوسع امام تعاون اقليمي ينجز مستوى من العلاقات الجيدة بين ايران وجيرانها، وتحديدًا السعودية، مما يوفر تدفقا آمنا لإمدادات الطاقة.



ويقابل هذا الرأي رأي آخر، يحتمل ان الاتفاق النووي سيمنح ايران زخما اكبر لزيادة نفوذها وهيمنتها في مناطق لها موالون فيها، على حساب النفوذ السعودي والتركي في تلك المناطق، ومن المحتمل ان تكون ادارة السعودية لملف التنافس مع ايران مابعد الاتفاق النهائي تؤدي الى تصاعد وتيرة التنافس وصولا الى مستوى الصراع، اذا بقيت الاوضاع على ماهي عليه في سوريا والعراق، فضلا عن عجزها اي السعودية من حسم مابدأته في اليمن. وخلاصة القول: ان ايران تستعد الى جني المكاسب الاستراتيجية باتفاقها النووي، الذي سيعزز مكانتها الاقليمية والدولية ويجعل منها لاعبا اساسا له ادوار مهمة في منطقة الشرق الاوسط ، اذ سيفتح لها تحركها من قيود العقوبات افقا اقتصادية واسعة مع الغرب وروسيا والصين، حيث تسعى روسيا الى بناء المزيد من الشراكة الاقتصادية مع ايران مرتكزة على نفوذها السياسي والاقتصادي، فضلا عن سعيها الى زيادة التعاون في الشرق الاوسط والقوقاز واسيا الوسطى.

وتمثل ايران اهمية جيوسراتيجية في مدركات صانع القرار الصيني لذا سيكون الاتفاق النووي معززا للعلاقات الصينية-الايرانية، اذ سيحرر إلغاء العقوبات البلدين من القيود التي تعيق الكثير من مشاريع النقل والطاقة.

اما المهند فهمي كذلك تنتظر اعلان الاتفاق النووي لزيادة وارداتها من البترول الايراني التي تقدمت بطلب رسمي بهذا الشأن حال توقيع الاتفاق ورفع العقوبات، فضلا عن اقامة المشاريع في قطاع النقل البحري والموانيء.

لكن كل هذه الارباح الاستراتيجية الناتجة عن الاتفاق النووي لايران ستكون قليلة الاهمية مقارنة بالازمات الاقليمية المحتملة التي ربما ستطول زمنيا وتتسع جغرافيا ما لم تتم ادارتها بسياسة واعية لمخاطرها واثارها من جميع الاطراف.



## تركة الرجل المريض أسباب ونتائج الاستراتيجية التركية الجديدة

عبدالله عبد الأمير

2015 / 8 / 3

”أنا متأكد أن اللاعبين السياسيين في داخل وخارج تركيا يعون بأن الثالث والعشرين والرابع والعشرين من تموز/ يوليو يمثلان مرحلتين مختلفتين، وأعني بأن وجود تركيا قادرة على استخدام قوتها بشمل فعال سيؤدي الى نتائج تستطيع أن تغير اللعبة في سوريا، العراق وكل المنطقة، على الجميع أن يرى ذلك.“ أحمد داوود أوغلو، رئيس حكومة تصريف الأعمال التركي، 2015/07/25

قامت طائرات سلاح الجو التركي في 2015/07/24 بشن هجمات قتل انها ضد اهداف لتنظيم داعش في الاراضي السورية وحزب العمال الكردستاني في الاراضي العراقية. وجاء رد الفعل التركي المفاجئ هذا فيما يبدو ليشكل تغييراً جذرياً في الاستراتيجية التركية في المنطقة على المدى القريب أو المتوسط على الأقل. ويظهر أن لهذا التغيير في الاستراتيجية التركية سياقاته الداخلية والاقليمية والدولية. وفي انتظار تبلور الموقف والسلوك التركي، الذي يبدو أنه جاء كرد فعل وليس بناء على تخطيط محكم، فإن تبعات هذه الاستراتيجية التركية ستترك آثاراً سياسية وأمنية وعسكرية على المنطقة بشكل عام والعراق بشكل خاص على المستوى القريب.

قام تنظيم داعش في 2015/07/20 بتنفيذ تفجير انتحاري في احتفال نظمه ناشطون أكراد ويساريون أتراك في بلدة سوروش الحدودية التركية لجمع تبرعات وتنظيم عمل لاعادة اعمار مدينة كوباني/ عين العرب السورية-الكردية، وقد أدى التفجير إلى مقتل ما لا يقل عن 30 شخصاً وجرح المئات. ولا يعد هذا العمل هو الأول من نوعه في داخل الأراضي التركية على الحدود مع سوريا، فقد قام تنظيم داعش في شهر أيار عام 2013 بتنفيذ تفجير سيارات مفخخة في منطقة هاتاي التركية أدت إلى مقتل أكثر من 50 شخصاً وجرح المئات أيضاً. ولكن ذلك التفجير لم يؤد إلى رد فعل قوي للحكومة التركية كما حصل مع تفجير بلدة سوروش.

### عامل تنظيم داعش

يمكن القول أن الاستراتيجية التركية خلال فترة ما بعد 2011 تبنت اسقاط نظام بشر الأسد وتنصيب حكومة موالية لتركيا في دمشق يكون جل أعضائها من الاخوان المسلمين الذي

يقتربون ايدولوجياً وسياسياً مع حزب التنمية والعدالة، الحزب الاسلامي الذي يحكم تركيا منذ عام 2002. ولكن مع تعقيدات الأوضاع في المنطقة، وتأجج الصراع الطائفي، وتحول الأوضاع في سوريا إلى حرب أهلية على عدة جبهات، فقد واجهت الاستراتيجية التركية في هذا الاتجاه مشاكل جدية لم تتمكن من احراز تقدم يذكر. ولكن المشروع التركي الذي تحرك باتجاه دعم القوى السنية المناهضة لنظام الاسد، وخاصة تلك التي تمتلك وجوداً مقاتلاً وقوياً على الأرض قد دخل في مسار دعم الجماعات الجهادية، ومنها تنظيمي داعش والنصرة. ويمثل تنظيم داعش أحد أهم تلك القوى التي رأت فيها تركيا لاعباً مؤثراً يقوي الموقف التركي في المنطقة. ويجعل الطموح المتزايد لقيادات حزب التنمية والعدالة في تحويل تركيا إلى لاعب اقليمي ودولي قوي المراقبين يفهمون سر الدعم التركي الخفي لتنظيم داعش، والذي يأخذ شكل غض الطرف عن نشاطات التنظيم اللوجستية والتمويلية والحركة في داخل الاراضي التركية والمناطق الحدودية التركية-السورية. ومع عدم توفر أدلة على وجود دعم تركي مباشر للتنظيم أو غيره من تنظيمات، إلا أن الحضور المكثف لعناصر وقيادات التنظيم في عدة مناطق تركية يطرح تساؤلات عن ذلك الدعم.

اعتمدت المقاربة التركية دعم تنظيم داعش كي تحصل تركيا على وضع تميز استراتيجي لها في المنطقة وذلك عبر الجوانب التالية:

1. إرباك الساحة السياسية العراقية بالشكل الذي يجعل العراق بلداً ضعيفاً يكون لتركيا فيه وضع التأثير المباشر فيه، خاصة مع زيادة الطلب التركي على الطاقة، وغنى العراق بالموارد النفطية. وتعتبر تركيا كلاً من اقليم كردستان والموصل عمقاً استراتيجياً لها في العراق.
2. اضعاف نظام بشار الأسد في دمشق ومحاولة اسقاطه، وانشاء حكومة موالية لتركيا في دمشق.
3. يعتبر التنظيم قوة ضاربة وشرسة ضد الأكراد في المنطقة، سواء في سوريا، العراق أو في الداخل التركي. حيث يمثل التنظيم قوة مقاتلة بالوكالة لتركيا، بما ينسجم مع ضرب أية محاولات لنشوء دولة أو واقع سياسي كردي في الحاضر أو المستقبل لا يقع تحت الهيمنة التركية أو لا ينسجم مع السياسات التركية.
4. ارباك الوضع الاقليمي على اساس طائفي، يهيئ الأمر لتركيا فيما بعد لأن تكون لاعباً وشريكاً مهماً في أية مفاوضات أو تحركات لاعادة ترتيب الأمور في المنطقة، بما يعظم فرص تركيا في الحصول على اية مكاسب سياسية أو اقتصادية. وتسعى تركيا لأن تكون احد أهم

القوى التي يقع استقرار المنطقة تحت سيطرتها، خاصة أنها تمتلك جيشاً قوياً، وعضواً في حلف الناتو.

5. ارباك الوضع الدولي، بالشكل الذي يجعل تركيا احد اللاعبين المهمين في السيطرة على الحركات المتطرفة السنية في المنطقة ولن يكون ذلك بالطبع بلا مقابل. بالاضافة إلى ارباك الوضع الأمني الأوربي وجعله في حاجة إلى الدور التركي لتخفيف تأثير المقاتلين الأجانب عليه، بعد أن تحولت تركيا إلى ممر لهم الى سوريا والعراق.

6. من خلال الوضع غير المستقر، وبروز التطرف الاسلامي الى الواجهة، يسعى حزب التنمية والعدالة إلى أن يكون الراعي لحركات الاسلام السياسي المعتدلة في المنطقة، مما يجعله ويجعل تركيا الشريك المفاوض، والقناة التي يتم الحوار من خلالها مع تلك الحركات عبرها.

7. داخلياً، تقوية هيمنة حزب التنمية والعدالة التركي على صناعة القرار السياسي والاقتصادي والأمني في تركيا.

وكان للسياسة التركية المعتدلة والمتساهلة مع تنظيم داعش والتي يمكن تصنيفها في باب الدعم والمساندة دلائل كثيرة جمعتها ووثقتها الكثير من التقارير الصحفية، والدولية. فقد تحولت تركيا إلى واحدة من أهم بوابات الدخول للمقاتلين الأجانب إلى المناطق التي تخضع تحت سيطرة التنظيم في سوريا والعراق، وقد أعلن تنظيم داعش نفسه خلافة اسلامية تشرع ابوابها لكل المسلمين في العالم. ومع القدرات الكبيرة والمتطورة التي تتمتع بها السلطات الأمنية التركية، فقد أثار الدخول والعبور السلس لهؤلاء المقاتلين الأجانب إلى تركيا، وعبورهم منها للالتحاق بالتنظيم، تساؤلات كبيرة لدى عواصم غربية عن وجود أجندة سرية للحكومة التركية داعمة لتنظيم داعش. وتقدر تلك التقارير عديد المقاتلين الأجانب، والطواقم الداعمة التي انضمت الى التنظيم عبر تركيا بعشرات الألوف، وحسب مسؤول رفيع المستوى في وزارة الخارجية الأميركية، فإن "تقريباً أغلب مقاتلي داعش الأجانب يأتون من تركيا.[i]"

ولكن الأمر لم يقف عند هذا الحد، فالتنظيم ينشط وبشكل قوي في مدن تركية عديدة، فبالاضافة إلى الحضور الواضح له على الشريط الحدودي الممتد بين سوريا وتركيا، وعلى الجانبين، فإن التنظيم قد نجح فيما يبدو في اختراق البنية الاجتماعية التركية. فقد اشار تقرير استقصائي الى قدرة التنظيم مد جذوره في بعض المناطق في تركيا، ونجاحه في تجنيد عناصره من الأتراك للقتال في سوريا والعراق [ii]. وحسب التقارير الصحفية الأخيرة، فإن قيام الشرطة التركية باعتقال المئات من أعضاء تنظيم داعش في عدة مدن تركية، يؤشر على مدى تمدد وتعمق

التنظيم في تركيا. ولكن التقارير لم تتوقف عند هذا الحد، بل ذكرت عن وجود دعم من جهات نافذة في الحكومة التركية وخارجها لتنظيم داعش فيما يتعلق بتوفير الخدمات الطبية والعلاج في المستشفيات التركية لجرحي التنظيم وخاصة في بلدة ريجانلي وغيرها من مدن تركيا [iii]. وكذلك تذكر تقارير صحفية ودولية أخرى إلى وجود تبادل تجاري واقتصادي وثيق بين المناطق التي يسيطر عليها التمويل وتركيا، ومع وجود أرقام تعبر عن حجم التبادل، وتشير تقارير صادرة عن وزارة الخزانة الأميركية إلى تحول تركيا إلى إحدى أهم مواقع الاتجار بالنفط المهرب الذي يقوم تنظيم داعش باستخراجه وتهريبه من المناطق التي تقع تحت سيطرته. حيث يستفيد التنظيم من تعمق واتساع السوق السوداء في تركيا واقليم كردستان لتسويق النفط والتي توفر للتنظيم سيولة مالية تقدر بـ 20 مليون دولار شهرياً [iv] حسب احصائيات 2014.

ولكن ما زاد من شكوك العالم حول طبيعة العلاقة بين تنظيم داعش وتركيا، هي التقارير التي جاءت عن بلدة أكاكالي الحدودية التركية مع سوريا والتي كانت تشهد تفريغاً مستمراً وبشكل يومي لأطنان من الأسمدة الكيميائية، من نوع نترات الأمونيوم باتجاه بلدة تل أبيض السورية التي كانت تخضع لسيطرة التنظيم [v]، ومن المعروف أن هذا النوع من الأسمدة يستخدم على نطاق واسع في تصنيع المتفجرات من قبل التنظيم. سياسياً وعسكرياً، فقد رفضت تركيا المشاركة المباشرة في التحالف الدولي الذي أنشأته الولايات المتحدة وفرنسا لمحاربة تنظيم داعش عام 2014، ولم تسمح باستخدام مطاراتها وقواعدها العسكرية لضرب أهداف هذا التنظيم. ويبدو أن الحكومة التركية لحد فترة ما قبل الانتخابات الأخيرة كانت تتعاطى مع تنظيم داعش بكثير من الليونة والتسامح، وربما الدعم والمساندة. يضاف إلى ذلك أن تنظيم داعش لم يتحرك في استهداف أية أهداف تركية في الداخل أو الخارج التركي إلى يومنا هذا. وربما كان الافراج عن رهائن السفارة التركية بعد سقوط مدينة الموصل بيد التنظيم أحد معالم استراتيجية التنظيم تجاه تركيا.

صنع تنظيم داعش منطقة عازلة في الموصل بين تركيا والمناطق التي تخضع لسلطة الحكومة العراقية التي توصف بأنه شيعية ومنطقة عازلة في العمق السوري المحاذي لتركيا، خاصة في المناطق التي تسكنها أغلبية كردية.

## العامل الكردي

أعلن نجيرفان بارزاني، رئيس اقليم كردستان غداة سقوط مدينة الموصل بيد تنظيم داعش

في شهر حزيران/يونيو من عام 2014 بأن "العراق قبل أحداث الموصل يختلف عن العراق بعد أحداث الموصل، ومن الصعب أن أن يبقى كما كان سابقاً." [vi] وعلى الرغم من التأويلات الكثيرة لمغزى حديث بارزاني، إلا أن سقوط الموصل لم يؤثر على العراق فحسب، بل على المنطقة أيضاً، ومنها الاقليم، وحليفه الأكبر تركيا، والوضع الكردي في المنطقة بشكل عام. إذ شن تنظيم داعش هجوماً غير مسبوق للسيطرة على مناطق كانت تخضع للأكراد في العراق، ومنها المناطق ذات الأغلبية اليزيدية، متسبباً بكارثة انسانية حقيقية. وقد نجح في التقدم الى مسافة قريبة جداً من مدينة أربيل في شهر/ فبراير 2015، مهدداً بأسقاطها لولا تدخل القوات الأميركية بشكل مباشر لحدوه. وقد لاحظ المراقبون حينها أن القوات التركية التي كانت تفصلها عدة كيلومترات عن المعارك لم تحرك ساكناً لانقاذ المدينة، ولم تتدخل ولو بشكل غير مباشر في درء مخاطر تنظيم داعش عن عاصمة حليف انقرة مسعود بارزاني، أربيل. كما لم يلاحظ المراقبون أي تصريح سياسي تركي واضح وصريح ضد تنظيم داعش في ظل تلك الظروف على الرغم من الدعم السياسي والاقتصادي الكبير الذي قدمته انقرة لأربيل خلال الأعوام الأربعة الماضية.

لكن هذا الموقف التركي لم يفاجئ المراقبين، فقد أظهر ذلك القلق الشديد الذي تخفيه انقرة تارة وتظهره تارة أخرى تجاه المسألة الكردية في المنطقة بشكل عام، وفي تركيا بشكل خاص. وبين الموقف كذلك أن الكفة لدى تركيا ستزحج كفة تنظيم متطرف وارهابي كداعش مقابل حليف مهم وتحت السيطرة كالأكراد في اقليم كردستان العراقي. وذلك لغايات في توجهات السياسة التركية لا ترتاح الى نزعة الاستقلال والانفصال لدى الأكراد في المنطقة.

يشكل الأكراد ما يقارب 20 % من سكان الجمهورية التركية. وقد عانى الأكراد من سياسات الحكومات التركية المتعاقبة التي كانت ترفض الاعتراف بهم كأثنية مختلفة لها ثقافتها ولغتها وتاريخها، ومحاولاتها المتكررة لطمس هويتهم وثقافتهم. وقد أدى ذلك الى اشعال حرب أهلية في مناطق الأغلبية الكردية في تركيا، منذ تأسيس حزب العمال الكردستاني عام 1978. حيث وصلت تكلفة هذه الحرب البشرية إلى ما يقارب 45 ألف قتيل، بالإضافة الى تشريد مئات الألوف. أما التكلفة الاقتصادية فقد كلفت تركيا 300 مليار دولار أميركي. وتضع الحكومة التركية في موازنتها ما يقارب 15 مليار دولار سنوياً لتغطية تكاليف حربها ضد الأكراد [vii]. وقد تعاملت أغلب الحكومات التركية مع المسألة الكردية وفق بعد أمني فقط، بعد تصنيف حزب العمال الكردي على أنه منظمة ارهابية. ولكن ينبغي أن لا يتم اهمال التداخل الاقليمي العابر للحدود فيما يخص المسألة الكردية، وتحولها الى ورقة ضغط يستخدمها هذا البلد ضد ذاك تبعاً لمصلحته. مما يثبت أن المسألة الكردية كانت وماتزال عامل زعزعة لاستقرار البلدان التي

يتواجد الأكراد فيها. فقد استخدم شاه ايران الأكراد ضد حكومة بغداد في سبيل الحصول على تنازلات في قضية الحدود المتنازع عليها بين العراق وايران في سبعينيات القرن الماضي، واستخدم حافظ الأسد، الرئيس السوري السابق قضية الأكراد ضد تركيا، حيث تم تسليم رئيس حزب العمال الكردي الى تركيا عام 1999 بناء على صفقة بين البلدين، واستخدمت تركيا الأتراك ضد الحكومة المركزية في بغداد خلال الفترة ما بعد 2010. وتقع مراكز قيادة وتدريب حزب العمال الكردستاني فعلياً في داخل الأراضي العراقية.

انتبعت حكومة حزب التنمية والعدالة إلى أهمية تهدئة الأمور مع الأكراد، وذلك لأسباب داخلية تتعلق بطموحات أردوغان حينذاك كي يصبح رئيساً للجمهورية، وأن يتمكن من التأثير على صياغة أسس الدولة التركية الى عام 2023 [viii]. كما لعبت عوامل اقتصادية، وإقليمية ودولية دوراً في هذا التوجه.

أعلنت الحكومة التركية بزعامة أردوغان في عام 2009 طرحها مبادرة لنقاش المسألة الكردية شكل معمق وعلمي تحت عنوان ”الانفتاح الديمقراطي.“ ولكن ما جعل الأمور تجري بشكل أفضل بين الطرفين هي المحادثات التي عقدت بين جهاز الاستخبارات التركي وعبدالله أوجلان، رئيس حزب العمال الكردي المعتقل في السجون التركية، عبر ما أطلق عليه ”عملية أوسلو.“ والتي فتحت المجال لمفاوضات مباشرة بين الحزب والحكومة التركية. وقد أعلن حزب العمال الكردي وفقاً لإطلاق النار مع الحكومة التركية عام 2010 تبعه محادثات بين الطرفين لاعداد خريطة طريق لتسوية المشاكل بينهما [ix]. في احتفالية نوروز عام 2013 أعلن أوجلان أنه بصدد القاء السلاح وأن لغة السياسة هي التي ينبغي أن تحكم، وقد استجاب الجناح العسكري للحزب المتواجد في جبل قنديل بالتأييد لما طرحه رئيس الحزب. حيث اتفق الطرفان على تأمين ممرات آمنة لانسحاب مقاتلي حزب العمال من الأراضي التركية إلى الأراضي العراقية بدءاً من شهر أيار/مايو عام 2013 وانتهاء الأزمة التي استمرت لعقود بين الطرفين.

ولكن يبدو أن الأزمة السورية وتحولها إلى صراع محموم متعدد الأطراف لم يأت كما تشاء أنقرة. فقد عولت حكومة أردوغان كثيراً على السيطرة على ملف اسقاط نظام الأسد من خلال دعمها لمعارضة اسلامية مسلحة. وكان فيما يبدو للاستراتيجية التركية أسبابها، منها ما تعلق بتوجهات الحكومة التركية للتمدد في مفاصل الأزمات الإقليمية، وطموحها لأن تكون قوة إقليمية في الشرق الأوسط كي تعوض انتكاستها القديمة للدخول في الاتحاد الأوروبي، ومنها ما يتعلق بمخاوفها المضمرة من الأكراد الذي بدأوا يتحركون بشكل أقوى من قبل للحصول على الاستقلال في المناطق على الحدود السورية-التركية. يبدو أن الاستراتيجية التركية في اسقاط نظام



بشار الأسد لم تؤت أكلها، ولكن عواقبها كانت خطيرة. إذ أدى ضعف النظام من جهة، وتواجد البنية التحتية المناسبة لنشوء صراع مسلح طائفي وأثني متعدد الأطراف على الساحة السورية، مع وجود دعم ومساندة اقليمية -منها تركي- لقوى في ذلك الصراع إلى تصاعد قوة تنظيم داعش في كل من العراق وسوريا. وأدى ذلك إلى أن تتحول الأوضاع في سوريا من وضع حرب اسقاط النظام من قبل معارضة ضد النظام، إلى حرب أهلية تسعى الأطراف فيها الى استئصال بعضها الآخر على أسس دينية وطائفية وأثنية، وتحولها في جزء منها إلى حروب بالوكالة. وبرز وسط هذا الصراع تنظيم داعش، الذي تملكه طموح اقامة دولة خلافة اسلامية كأقوى فصيل مسلح غير حكومي في المنطقة. أدت الجرائم الوحشية للتنظيم، وغيره من قوى متصارعة، وضعف السلطة الرسمية في سوريا إلى نشوء قوى مسلحة محلية للدفاع ضد التنظيم، وايضاً للمطالبة بحقوقها التي كان يقمعها النظام السوري، ومن ذلك قوى الدفاع عن الشعب الكردي التي أنشئت في المناطق ذات الأغلبية الكردية في سوريا. حاولت تركيا أن تجعل هذه التنظيمات تحت رعاية مسعود بارزاني، الذي حاول أن يلعب دور الوسيط، والحامي لحقوق الأكراد في المنطقة لدى تركيا. ولكن يبدو أن الحسابات أخفقت مرة أخرى في هذا المجال. فقد برز حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي في سوريا كواحد من أهم القوى السياسية المسلحة ضد تنظيم داعش، ويتصل الحزب بصلات أكبر مع حزب العمال الكردي منه مع مسعود بارزاني.

ومع بروز الأكراد في سوريا (حزب الاتحاد بالتعاون مع عناصر حزب العمال) كقوة ضاربة نجحت في إيقاف تمدد تنظيم داعش في مناطق مثل قوباني وغيرها، ومع بروز دعم دولي لهذه القوة الجديدة، وعدم تمكن تنظيم داعش من إضعافها، خاصة أنها تتواجد مباشرة على الحدود السورية-الكردية، فقد دق جرس الإنذار لدى أنقرة بأن خسارتها لتلك المناطق لصالح تنظيمات كردية مسلحة لا تقع تحت سيطرتها وتتكامل ايدولوجياً مع حزب العمال ستكون له آثار وخيمة على أمن واستقرار تركيا على المدى القريب والمتوسط على الأقل. وسيتحول الأكراد فعلياً إلى قوة معترف بها دولياً، تحفزهم مقاومتهم لتنظيم داعش كي يحصلوا على مكافأة لجهودهم في دحره، وتكسبهم الحرب مع التنظيم خبرة قتالية مهمة في جبهات ومعارك مستقبلية، ستكون تركيا أحدها. وقد تكون المكافأة نشوء مناطق كردية مستقلة تتكامل مع بعضها البعض، تؤدي إلى تقبل العالم بنشوء دولة كردية كبرى، تهدد وضع الدولة التركية بحدودها الحالية.

وقد لاحظ المراقبون سلبية الموقف التركي حيال سقوط مدينة قوباني بيد تنظيم داعش، بل وصل الأمر إلى اتهامات بأن الجانب التركي كان يوفر دعماً لتقدم تنظيم داعش السريع ضد البلديات الكردية في الجانب السوري من الحدود. ولكن الأمر الذي جعل انقرة تستشعر الخطر

هو تمكن القوات الكردية (وحدات حماية الشعب الكردي) من دحر تنظيم داعش من بلدة تل أبيض الحدودية الاستراتيجية والسيطرة عليها. وتمثل البلدة منفذاً مهماً يزود تنظيم داعش بموارده البشرية من المقاتلين الأجانب، والمواد والأموال باتجاه عاصمته في الرقة التي تبعد خمسين كيلومتراً فقط عن البلدة في 15/ 6/ 2015، أي قبل حوالي الشهر من تفجير سوروش الانتحاري، وتبدل الموقف التركي بشأن تنظيم داعش وحزب العمال. وتذكر تقارير صحفية أن الوضع كان متأزماً عند سيطرة الأكراد على بلدة تل أبيض إلى درجة أن المقاتلين الأكراد لم يرفعوا علم قوات وحدات حماية الشعب الكردي على مبانيها كي لا يستفزوا الجانب التركي ضدهم [X]، فيما كان علم تنظيم داعش مرفوعاً على البلدة دوغماً حرج ولفرة طويلة. ويبدو أن أنقرة باتت تشعر أن حزب العمال أصبح أمراً واقعاً في محاربة تنظيم داعش، وهو يقاتل فعلياً على أكثر من جبهة في العراق، وسوريا ضد التنظيم. وهو بذلك استطاع أن يكسب دعماً دولياً، خاصة مع تطبيق استراتيجية التحالف الغربي الذي يبحث عن مقاتلين محليين لضرب التنظيم. ويعني ذلك سقوط المناطق ذات الأغلبية الكردية في سوريا تحت سيطرة الحزب أو حلفائه، وهو ما قد يمثل كابوساً لأنقرة، إذ أن تركيا لا تتحمل أن تقع مناطق حدودية لها تحت سيطرة قوى لا تمتلك السلطة أو السيطرة عليها، خاصة أن هذه القوى بدأت تزداد قوة في الداخل التركي. ولهذا فقد جاء انفجار سوروش الانتحاري بمثابة الفرصة الذهبية للحكومة أوغلو المؤقتة لضرب حزب العمال الكردي في تلك المناطق تحت عنوان ضرب تنظيم داعش، وهو عنوان يجد تقبلاً أكبر لدى المجتمع الدولي. خاصة أن تنظيم داعش لن يتكبد ذات الخسائر التي سيتكبتها حزب العمال، لسبب واضح أنه تم دفعه فعلياً خارج مناطق الحدود التركية.

وهكذا قررت الحكومة التركية أن عملية السلام مع حزب العمال قد انتهت، ودخلت تركيا في حالة حرب مع الحزب بشكل فعلي. ويذكر بعض المراقبين، أن التغير في الموقف التركي لضرب الأكراد يصب في مصلحة تنظيم داعش من خلال ضرب وإضعاف قوة مقاتلة شرسة ضده. وهو الأمر الذي أثار ردود فعل دولية تجاه التغير في الموقف التركي، ومن ذلك تحذير وزيرة الدفاع الألمانية من هجمات القوات التركية ضد حزب العمال [xi] واعتراض العراق بشكل رسمي على قصف الطائرات التركية مواقع الحزب في جبال قنديل في داخل الأراضي العراقية.

### العامل الداخلي التركي

شكلت انتخابات السابع من حزيران/يونيو 2015 ضربة غير مسبقة لحزب العدالة والتنمية الذي كان يحكم تركيا منذ عام 2002. فقد أدت إلى خسارته الأغلبية البرلمانية، وهي أول خسارة للحزب منذ 13 عاماً. ويبدو أن النتائج المخيبة لآمال لحزب التنمية والعدالة قد

جعلت أردوغان رئيس الجمهورية الحالي الذي كان يطمح بتسيير البلاد بشكل أكبر وفق رؤاه وتصوراتاه في وضع حرج. وما زالت تركيا تحكم عن طريق حكومة تصريف أعمال برئاسة أحمد داوداغلو. بانتظار ما ستؤول إليها التوافقات السياسية، والتي فيما يبدو ستؤدي إلى إجراء انتخابات جديدة في حال فشلها، حسب تصريحات صحفية لأردوغان[xii].

يبدو أن القلق الذي يساور حزب التنمية والعدالة من ضعف احكام قبضته على مقاليد الأمور في تركيا، قد ادى به الى انتهاج سياسة أكثر تشدداً تجاه الأكراد، وتحديداً حزب العمال. وقد كان حزب التنمية والعدالة عراب خارطة طريق لانتهاء الصراع التركي-الكردي، وانتهاج سياسة أكثر تسامحاً وانفتاحاً مع الواقع الكردي في تركيا من جهة. ولكن التغير في الاستراتيجية التركية وانتهاج سياسة أكثر تقارباً مع الولايات المتحدة فيما يخص حربها ضد تنظيم داعش في المنطقة له ما يبرره في تفكير حزب طالما عرف في تغيير اسمه وسياساته طبقاً للظروف والمصالح. حيث أعلنت تركيا فتح قواعد الجوية وتقديمها تسهيلات لوجستية للولايات المتحدة لضرب التنظيم في المنطقة.

ويظهر أن أردوغان يسعى هذه المرة أن يتبنى المنهج القومي التركي، الذي كثيراً ما كان يتعاطى بحساسية مفرطة تجاه القومية الكردية كأثنية مختلفة في الداخل التركي، وربما كمحاولة لاستمالة احزاب اليمين التركي، أو الأصوات التي كانت تحتج على تقارب تركيا مع حزب العمال. ومن جهة أخرى فإن التقارب التركي-الأميركي سيعطي حزب أردوغان وضعاً تفضيلياً في الداخل التركي من خلال تعزيز القناعة لدى الناخب التركي-فيما لو اتجهت البلاد نحو انتخابات مبكرة- أو الحليف السياسي الذي قد يشكل الحكومة مع حزبه، بأنه يحظى بدعم أميركي مقارنة بالآخرين، كما سعى أردوغان إلى أن يوازن بين الدعم الأميركي في محاربة تنظيم داعش، وأية انتكاسات أو خسائر محتملة لتركيا في حربها مع حزب العمال.

وقد لاحظ المراقبون بأن الحكومة التركية سعت إلى خلق جو من الانتصار السياسي تمثل في الاعلان عن إنشاء منطقة عازلة أو محظورة الطيران في الداخل السوري على حدودها، وهو أمر نفتته الولايات المتحدة. يضاف إلى ذلك العامل النفسي التي تخلقه ظروف اعلان الحرب ضد اعداء مفترضين انهم يهددون أمن واستقرار تركيا في ملمة الأصوات التركية خلف ترزعم الحزب ورئيسه لقيادة تلك الحرب. ويؤكد بعض المراقبين على الربط بين الحرب ضد تنظيم داعش وحزب العمال وقضايا الداخل التركي من خلال عدم وجود مبرر حقيقي لشن الحرب ضد حزب العمال. إذ أن حزب العمال لم يقم باية استفزازات تذكر، ولم ينفذ عمليات ضد المصالح والأهداف التركية في الأعوام الماضية. تبقى الإشارة إلى أن الدخول في معركة ضد حزب

العمال في هذا الوقت تركيا، يمثل مغامرة قد تحمل الربح أو الخسارة، إذ أنه اذا ما قدر اشتعال حرب تركية- كردية، ومع انتعاش آمال الأكراد بانشاء وضع يهيئ لانشاء دولتهم المستقبلية في مناطق تواجدهم، ومع وجود دعم وغطاء دولي لهم لمواجهة تنظيم داعش، كل ذلك قد يرفع من مستوى الخسائر التركية في مثل هذه الحرب على المستويين العسكري والسياسي، مما ستكون له ارتدادات وتبعات سياسية ضد حزب التنمية والعدالة على المدى القريب والمتوسط. وسيجعل السياسات التركية أكثر تغيراً وأقل ثباتاً في تعاملها مع الأحداث.

### العامل الاقليمي

تعرضت المنطقة الى اهتزازات واسعة وعميقة منذ أعوام تمثلت في انتشار تأثيرات الحرب الأهلية في سوريا على العراق وبلدان أخرى في المنطقة. ومن ذلك سقوط مناطق في العراق تحت سيطرة تنظيم داعش ومنها مدينة الموصل ذات الأهمية الخاصة لتركيا في حزيران/يونيو 2014. وقد سعت تركيا في محاولتها لبسط نفوذها على الحكومة في بغداد إلى تحويل اقليم كردستان العراقي تحت هيمنتها السياسية والاقتصادية. حيث تم تحويله وعبر سياسة الأمر الواقع ومنذ عام 2010 إلى منطقة شبه مستقلة فيما يتعلق بعلاقاتها مع الاقليم، أو فيما يتعلق بمستويات التبادل التجاري بينهما وخاصة النفط. وقد كان مسعود بارزاني أحد أهم الشخصيات التي سعت أنقرة إلى تسويقه كراع للمصالح الكردية في المنطقة.

يضاف الى ذلك التعقيدات التي عصفت بالمنطقة جراء الصراع الايراني-السعودي المحموم. بالإضافة الى تباين السياسات بين بلدان المنطقة (تركيا، السعودية، دول الخليج وايران) التي تحولت الى حروب بالوكالة مازال الساحة السورية وساحات أخرى في المنطقة ترزح تحت وطأتها. ولكن يبدو أن نجاح المجتمع الدولي في التوصل الى اتفاق مع ايران حول ملفها النووي في 14/7/2015 في فيينا، قد غير بعض التوازنات التي كانت سائدة في المنطقة. ومن المؤكد أن ذلك الاتفاق سترك بآثاره على الجوانب السياسية والأمنية والاقتصادية على العراق والمنطقة. استراتيجياً، فإن ايران قد تحولت بعد 14 تموز/ يوليو الى لاعب معترف به اقليمياً، وستتصرف وفق سياسات البلد الذي يحتفظ بعلاقات شبه طبيعية مع الغرب، اي تجميد أو انهاء حالة العداء بينها وبين منظومة البلدان الغربية. هذا الوضع سيعطي مساحة أكبر لها للتصرف في المنطقة من جهة، كما سيجعلها تعمل وفق توازنات المنطقة بدلاً من مواجهتها أو تغييرها.

وستصبح تركيا أحد الشركاء المهمين لإيران في هذا الاتجاه. فبعد انهاء العقوبات الدولية

على ايران، ومع امتلاك ايران وتركيا علاقات اقتصادية متينة، فإن الجانب الاقتصادي سيكون أمراً حيوياً في العلاقة بين البلدين. فالأتراك يعولون على ايران في تزويدهم بمصادر الطاقة، حيث استهلكت تركيا ما مقداره 60 مليار دولار من الطاقة عام 2012[xiii]. وتعمل ايران على تركيا في أن تكون بوابتها تجاه أوروبا. وبالتأكيد فإن تركيا تريد الاستفادة من الانفتاح الإيراني اقتصادياً، وهو ما يتطلب تقديم بعض التنازلات فيما يتعلق بتنظيم داعش، والأكراد ومن يدري بعض القضايا الخلافية الأخرى. ومن المتوقع أن يصل التبادل التجاري بين البلدين إلى 30 مليار دولار أميركي بنهاية عام 2015[xiv].

ويشارك البلدان في نظرتهما تجاه عدم إقامة أي كيان كردي مستقل في المنطقة. ومع صعود النجم الإيراني دولياً، فإن تركيا لا تريد أن تصبح خارج المعادلة الدولية في المنطقة. ولأسباب تتعلق بالتوازنات الاستراتيجية، ومناطق النفوذ والاحتكاك والتنافس بين البلدين، فإن تركيا ترغب في أن تكون البلد الأقرب إلى الغرب في المنطقة، وخاصة فيما يتعلق بمحاربة تنظيم داعش، الذي يبدو أنه أصبح أحد الأوراق التي تقرب بلدان المنطقة من المنظومة الغربية، والتي يبدو أن ايران لعبت تلك الورقة في مفاوضاتها النووية مع الولايات المتحدة. اقليمياً كذلك، فإن المراقبين يترقبون كيفية تعامل تركيا المستقبلي مع اقليم كردستان، وسط تصاعد الاختلافات الكردية-الكردية في الاقليم الكردي، وعدم تقبل الواقع الكردي في الاقليم، أو المنطقة لأن يكون مسعود بارزاني زعيماً لأكراد العراق أو المنطقة، الذي يستطيع الحفاظ على المصالح القومية للشعب الكردي في العراق، ايران، وتركيا.

ستترك السياسة التركية الجديدة آثارها على العراق، ومع عدم وضوح الرؤية فيما يتعلق بالعراق في هذه الاستراتيجية التركية الجديدة، إلا أن آثارها الأولى بدت تتضح من خلال الاستهداف شبه المستمر لقواعد حزب العمال في جبل قنديل داخل الأراضي العراقية ودون التشاور مع بغداد. حيث أبرز هذا الاستهداف مرة أخرى تباين المواقف واختلاف الرؤى بين بغداد التي اعترضت على القصف التركي، وبين موقف مسعود بارزاني الذي دعا الى انسحاب مقاتلي الحزب من تلك المناطق، وبين أحزاب وتنظيمات كردية احتجت على ذلك. أما فيما يتعلق بمحاربة تنظيم داعش، فإن فتح المطارات التركية أمام الطائرات الأميركية لقصف أهداف للتنظيم في سوريا والعراق، سيحد من تهديدات التنظيم ويضعف من قدراته القتالية في العراق. ولكن المسألة المهمة التي ينبغي التركيز عليها، هل ستبقى الحكومة التركية مصممة على تقوية اربيل مقابل بغداد باستخدام استراتيجية النفط مقابل الحماية؟ وهل ستستمر في سياساتها الداعمة لتحويل اقليم كردستان الى ولاية شبه مستقلة عن بغداد، يصدر النفط الرخيص الى تركيا ويستورد البضائع منها؟

وسط تغير واضح في الموقف التركي ضد التوجهات الكردية الاستقلالية في سوريا، وتركيا. من الواضح أن تركيا ترغب في انشاء وضع كردي يخضع لسيطرتها، ولكن مسعود بارزاني، لن يستطيع تحقيق مثل هذا الوضع لتركيا وسط هذه الظروف. ويبدو أن القرار التركي لمحاربة حزب العمال، سيعطي الحزب امتداداً سياسياً أكبر في اقليم كردستان العراق وفي المنطقة، خاصة أنه نجح هو و الفصائل التي تتفق معه ايديولوجياً في الدخول في حرب مفتوحة مع تنظيم داعش واخراجه من مناطق مهمة كان يسيطر عليها، وهو ما لم يقم به مسعود بارزاني، ولا الحكومة التركية.

## المصادر

[i] Special briefing, Senior State Department Official, June 1, 2015, <http://www.state.gov/r/pa/prs/ps/2015/06/243067.htm>

[ii] Alev Scott, Alexander Christie-Miller, ISIS starts recruiting in Istanbul's Volunrable Suburbs, The Newsweek, September 12, 2014.

[iii] Anthony Faiola and Souad Mehennet, In Turkey, a late crackdown on Islamist fighters, The Washington Post, August 12, 2014.

[iv] Sam Jones and others, Isis sells smuggled oil to Turkey and Iraqi Kurds , says US treasury, The Finanacial Times, October 23, 2014

[v] Ben Hubbard and karam Shoumali, Fertilizers, also suited for bombs , flows to ISIS territory from Turkey, The New York Times, May 4, 2015

[vi] <http://www.bbc.com/news/world-middle-east-27883997>

[vii] Yilmaz Ensaroglu, Turkey's Kurdish Question and the Peace Process, Insight Turkey, Vol. 15/No. 2/2013. Pp. 7-17.

[viii] F. Stephen Larrabee, Why Erdogan Wants Peace with the PKK, Foreign Affairs, March 27, 2013.

[ix] Mesut Yegen, The Kurdish Peace Process in TurkeyÖ Genesis, Evolution and prospects, Global Turkey in Europe, May 2015.

[x] Elliot Ackerman, The Story of the story at Tal Abyad, The New Yorker, June, 20, 2015.

[xi] German Defense Minister cautions Turkey about attacks on PKK, Today's Zaman, July 29, 2015.

[xii] Early election needed if coalition talks fail: Erdoğan, www.hurriyetdailynews.com, July 31, 2015

[xiii] Anadolu Agency, Turkey's energy import costs \$239 billion in past 5 yrs. Octobre 2, 2014.

[xiv] Iran, Turkey trade should reach \$30 billion: Minister Hurriyet Daily News, June 29, 2015.





## التخطيط لميزانية ٢٠١٦ في العراق

سجاد نشمي

2015 / 8 / 18

مع اقتراب الربع الأخير من العام، تقوم المديرية العامة للموازنة في وزارة المالية العراقية بإعداد اطار الوثيقة التي ستبنى عليها الميزانية النهائية للعام المقبل. ليس هناك شك في أن الميزانية ستواجه عجزاً مرة أخرى مع استمرار الحكومة في كفافها من أجل تخفيض النفقات، في الوقت الذي لا تزال فيه أسعار النفط أقل مما كانت عليه في السنوات السابقة. وقد ساعدت بعض تدابير التقشف وخفض التكاليف لبعض النفقات الحكومية، ولكنها غير كافية للحد من العجز الكبير التي تعاني منه الميزانية. يتطلب استمرار الحرب مع داعش إنفاق مبالغ طائلة على الدفاع والأمن، وفي الوقت نفسه لا تزال العديد من آبار النفط والحدود، والأراضي خارج سيطرة الحكومة.

لمواجهة العجز في الميزانية، يحتاج المخططون إلى أمرين: الاول هو العثور على وسيلة لخفض النفقات، والثاني هو إيجاد طريقة لزيادة الإيرادات. وبالنظر إلى أن 97 ٪ من إيرادات الحكومة تعتمد على مبيعات النفط، ومع أنه من غير المرجح أن تزداد الضرائب ومصادر الإيرادات من القطاعات الأخرى في الأشهر المقبلة، لذلك فانه لمن المنطقي جدا افتراض أن جانب الإيرادات في الميزانية مطابقاً تقريباً للإيرادات الناتجة عن صادرات النفط. وقد تم فسخ اتفاق تصدير النفط مع حكومة اقليم كردستان بشكل فعال منذ شهر حزيران، وليس من الحكمة ان تعتمد الحكومة الاتحادية للبناء على الإيرادات المتوقعة من مبيعات النفط في الشمال لعام 2016. لذا سيكون اعداد الميزانية اقل تعقيداً لأنه يعتمد فقط على تخمين صادرات النفط من الجنوب ومتوسط السعر المتوقع للنفط لعام 2016.

تصدر المحطات الجنوبية في الوقت الحالي ما يقرب من أكثر من 3 مليون برميل يومياً، مع قيام شركات النفط العالمية بتخفيض استثماراتها في حقول النفط العراقية، وحاجة الحكومة إلى الدفع إلى هذه الشركات بواسطة النفط وليس نقداً، وسيكون من المعقول أن نتوقع ان يكون متوسط التصدير 3 مليون برميل يومياً في عام 2016. وقد ذكر هذا الرقم أيضاً في التصريحات التي ادلى بها وزير النفط عادل عبد المهدي في وسائل الاعلام. بما ان جنوب العراق يعيش في حالة أمن، ولايتوقع ان تعطل صادرات النفط، يمكننا أن نفترض أنه الحكومة ستكون قادرة على تصدير

3 مليون برميل يومياً.

أما بالنسبة لسعر البيع، فمن المستبعد جداً أن أسعار النفط ستصل إلى 70 \$ قبل نهاية عام 2016، ويرجع ذلك إلى كثرة العرض في السوق، وانخفاض الطلب بسبب تباطؤ الاقتصاد العالمي، وزيادة إنتاج أوبك والدول غير الأعضاء في أوبك، ورخص تكلفة إنتاج النفط الصخري في الولايات المتحدة. وبالنظر إلى توقع معظم المحللين بأن أسعار خام برنت ستتراوح حول 50 \$ في بداية 2016، ورؤيتهم بعدم وجود أي سبب سيجعل ارتفاع الأسعار فجأة وارداً، سيكون من الحكمة أن نتوقع أن تكون الأسعار أعلى من 60 \$ كمتوسط سنوي لعام 2016، ولأن العراق يتلقى ما بين 4 \$ و 12 \$ أقل من سعر خام برنت بعد تكاليف التصدير وتخفيض الأسعار، فإن التوقع بتراوح سعر البيع بين 45 \$ و 50 \$ يبدو معقولاً. مرة أخرى، ذكر وزير النفط أرقام مماثلة في تصريحاته، وهناك بعض التوقعات بأن سعر النفط قد ينخفض دون 40 \$ ولكن هذا لن يستمر لفترة طويلة من الوقت، أن اعتماد الميزانية لسعر 45 \$ سيكون واقعياً وحادراً، وبالتالي سيعمل على تجنبها لأي عجز غير متوقع.

سيكون إجمالي الإيرادات 49.275 مليار دولار إذا كان سعر البرميل 45 \$ و 54.75 مليار دولار إذا كان السعر 50 \$ للبرميل. أن أفضل سيناريو لو ولدت الحكومة 10% من إجمالي إيراداتها من المصادر غير النفطية، ستحصل على 60.83 مليار دولار لو أن سعر 50 \$ للبرميل. أن الاعتماد غير الواقعي على تصدير 3.6 مليون برميل يومياً بما في ذلك من الحقول الشمالية، سيعطي 73 مليار دولار من 90% المتمثلة بعائدات النفط. وبالنظر إلى كل هذه التوقعات التي ستقودنا إلى التخطيط لإيرادات تتراوح بين 50 مليار دولار و 60 مليار دولار، سيتراوح هذا بين 58 ترليون دينار عراقي و 69.6 ترليون دينار عراقي، على افتراض أن سعر صرف 1 \$ = 1160 دينار عراقي.

في ميزانية 2015 كانت توقعات الإيرادات غير واقعية، 94.05 ترليون دينار عراقي مقابل إنفاق يقدر بـ 119.59 ترليون دينار عراقي، مع عجز مقدر بـ 25.54 ترليون دينار عراقي. ونتيجة لذلك، زاد العجز في الميزانية بشكل كبير مع انخفاض أسعار النفط أدنى من 56 \$ المتوقع وعدم تصدير 3.3 مليون برميل يومياً كما كان متوقعاً. شكلت الإيرادات غير النفطية 3% من أصل 17% المتوقعة. وبالتالي، فإن العراق يواجه سيناريو انخفاض الإيرادات مرة أخرى، وأنه سيكون من الحكمة التخطيط لأن يكون إجمالي الإيرادات الحكومية ما دون الـ 70 ترليون دينار عراقي.

من جانب النفقات، فإنه من غير المرجح أن تكون الحكومة قادرة على القيام بأي تخفيضات كبيرة بسبب ضغوط الحرب والحاجة إلى تحسين الخدمات العامة على خلفية الاحتجاجات

الاحيرة في البلاد. سيتم تحويل أي ادخارات في نفقات الحكومة بسبب إصلاحات رئيس الوزراء العبادي إلى القيام بصرفيات أخرى بدلا من الحد من الإنفاق العام. قد يكون من الممكن تجميد مستوى الإنفاق لعام 2016 الإنفاق على مستوى عام 2015، بحيث لا يزيد عن 120 ترليون دينار عراقي. وهذا سيتطلب تجميد الإنفاق الوزاري، أو أي استثمارات جديدة في مجال الخدمات العامة.

لذلك فإن التخطيط لإيرادات تتراوح حول 70 ترليون دينار عراقي على الأكثر، ولإنفاق يتراوح حول 120 ترليون دينار عراقي على الأقل، سترك الحد الأدنى للعجز حول ما يقرب من 50 ترليون دينار عراقي. ان القبول بأن وجود عجز كبير مؤكد سيساعد على التخطيط لكيفية التغلب عليه. قد تختار الحكومة العمل من خلال مزيج من الاقتراض، سواء من خلال مبيعات السندات أو القروض الخارجية، والمبيعات من احتياطات الذهب، وزيادة المعروض من النقود، واستخدام الاحتياطات النقدية الأجنبية. ستعمل كل من هذه الاحتمالات على زيادة معدلات التضخم، وبالتالي فإن على الحكومة التصدي لهذا.

هناك العديد من الخطوات التي يمكن للحكومة أن تتخذها لمنع الاقتصاد من السقوط في ركود عميق:

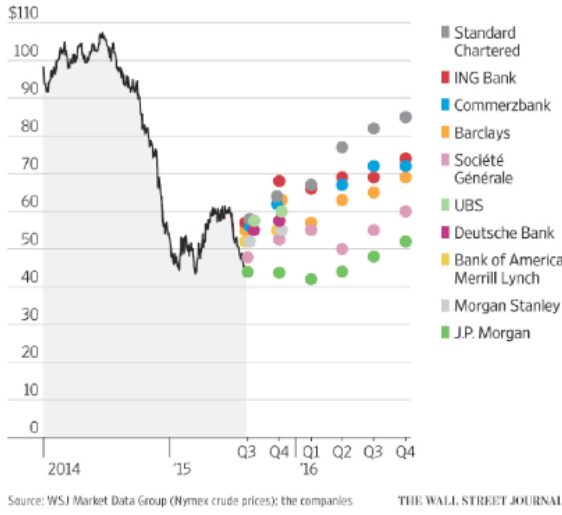
- زيادة الاستثمار الأجنبي.
- جولة جديدة من تراخيص حقول النفط.
- خصخصة الشركات والمرافق المملوكة للحكومة.
- زيادة دخل ومعدلات الضريبة على الشركات، وتحسين الجباية.
- فرض ضرائب على بعض المبيعات.
- زيادة الجمارك والرسوم الجمركية على الواردات.
- مبيعات الأراضي والممتلكات العامة
- تراخيص لتشغيل الهواتف المحمولة الجديدة وتراخيص القطاعات الأخرى.
- رفع الدعم عن الطاقة.
- دعم أساسي لتنمية القطاع الخاص.

ستتطلب كل هذه الخطوات عملاً تشريعياً، وستجد الحكومة أن الوقت الذي سيستغرق للوصول

الى النتائج المطلوبة لن يخفف من المصاعب التي تواجه ميزانية عام 2016. ولكن تجنب المتاعب الاقتصادية على المدى الطويل أكثر أهمية من الأزمة النقدية قصيرة الأجل، ولذلك فان إعداد استراتيجية للنمو الاقتصادي إلى جانب واحد اخرى من أجل سد العجز في الموازنة يعد أمراً ضرورياً.

### Looking Ahead at Oil Prices

Where investment banks currently (August 2015) see the average price per barrel of U.S. crude-oil futures in the next few quarters



نظرة مستقبلية على أسعار النفط اين ترى بنوك الاستثمار حالياً (اب 2015) متوسط سعر البرميل النفط الخام الأمريكي في الأرباع القليلة القادمة.

## إعادة منهجة تقييم الطلبة في مؤسسات التربية والتعليم ... ضرورة ملحة

أ.د. عبد الرزاق عبد الجليل العيسى \*

2015 / 8 / 30

إن معايير جودة مؤسسات التربية والتعليم العالي في تطور وتغيير مستمر ، كونها تُعنى بتنمية المجتمع معرفياً وضمن آليات وسبل اعدادهُ ثقافياً وتربوياً وعلمياً ، فضلاً عن ترسيخ المبادئ التربوية وصقل وتنمية الجانب السلوكي ومن ثم تأهيله علمياً ومهنياً .

لقد شهدت مؤسسات التربية والتعليم العالي العراقي توسعاً افقياً توافقاً مع النمو السكاني بالاضافة الى تحسن المستوى المعاشي الذي حصل للفرد العراقي مابعد عام 2003 ، اضافة لعوامل اخرى ، لكن بقيت هذه المؤسسات تحتاج للتوسع العمودي باعتماد خطوات الرصانة العلمية والمهنية وتفعيل معايير جودة تلك المؤسسات ، وبما يتلائم والواقع العراقي . ومن اهم الخطوات المرتبطة بترصين وجودة التربية والتعليم وتطويره ، التي تعتبر عملية مستمرة وشبه دائمة في المؤسسات التربوية والتعليمية ، هي عملية تقييم المتعلمين ، إذ يُعد تقييم الطلبة عملية اساسية تعتمد على استخدام آليات وطرق متنوعة للحصول على معلومات من مصادر متعددة للوصول الى حكم يتعلق بمستواهم وتحصيلهم الدراسي او العلمي او المهني . ويمكن الحصول على هذه المعلومات باستخدام عدد من وسائل القياس او اساليب اخرى تزودنا ببيانات غير كمية تُدرج في سجلات المتابعة التي تشير لتفاعل الطلبة جراء التزامهم باداء واجباتهم وحسن ادائهم ومداخلاتهم ومبادراتهم في قاعات الدرس والحرص على الالتزام في اداء المهام المختلفة التي يطلب منهم انجازها تحريراً وشفوياً وتقديمهم للمبادرات العلمية والعملية والاعمال التطوعية، بالاضافة لاستمرارية حضورهم وعدم تغييبهم ، وعوامل اخرى تعتمد على المرحلة الدراسية وتخصص دراستهم.

يمكن ان يبنى التقييم على بيانات كمية او بيانات كمية ، الا ان استخدام وسائل القياس الكمية ، غير المنهجية في بعض الاحيان التي تعتمد على اهواء وخبرة المقيم ، هو الاكثر شيوعاً واستخداماً لأنه كما متعارف عليه يعطي أساساً سليماً تبنى عليه أحكام التقييم ، لذا أعتدنا

\*مستشار وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، عضو الهيئة الاستشارية في مركز البيان للدراسات والتخطيط

أن نركز ونعتمد عليه بشكل اساسي ، وأكثر اسلوب يتم أستخدامه في التقييم هو اسلوب الامتحانات ، التي الغيت للدراسة الابتدائية في كثير من دول العالم كعامل للعبور او عدمه من مرحلة دراسية لآخرى ، ويزج الطلبة في المراحل الدراسية حسب فئاتهم العمرية ، بالإضافة الى بعض الاصوات التي ظهرت في بعض دول العالم تطالب بالغاء الامتحانات كعامل تقييمي ومحدد لاجتياز مرحلة دراسية محددة ، لما لها من تأثير نفسي سلبي على النمو التربوي والثقافي والتفكير العلمي الخلاق لدى الطلبة ، وعادة ما يتم تقسيم المئة درجة التي تعتبر اعلى درجة في عملية تقييم الطلبة بالنظام المنوي والمعمول به حالياً في المؤسسات التربوية والتعليمية العراقية كالمدارس والجامعات ، وعلى الامتحانات اليومية والفصلية والنهائية ، وتكاد تكون هي الوسيلة الوحيدة في كثير من الاحيان ، ولكن هذا الاسلوب المتبع في التقييم ، اسلوب الامتحانات ، بدأ يتعرض لكثير من الانقادات وعدم ملائمته للتغيرات الحديثة في اساليب الدراسة وتحويلها من التعليم الى التعلم ، وشيئاً فشيئاً بدأت تفقد مكانتها كوسيلة وحيدة للتقييم، حيث لوحظ انها لا تحقق الهدف المنشود، ولا تتوافق مع تطور طرائق التعليم والتعلم ولعل السبب الاساسي في عدم كفاءة اسلوب الامتحانات في التقييم ، كونها لا تحقق الهدف المنشود ولا تتوافق مع التطور في جميع المفاصل والخطوات المتبعة في المؤسسات التربوية والتعليمية ، كوسيلة اساسية للتقييم، وانها ليست دائماً طريقة موضوعية، كونها تخضع لمزاج الاشخاص الذين يكلفون لوضع الاسئلة ، وتوزيع الدرجات عليها والبت في مدى شموليتها قياساً للمنهج الدراسي ومواضيعه ومفرداته وتصحيح الاجابات ، سواء كانوا افراداً او مجموعات وخبراتهم العلمية والشخصية. فاذا كان الممتحن شخصاً لا يسعى للتطوير والاستزادة العلمية والمعرفية ، فإنه سيؤثر على التطور الطبيعي لهذا الاسلوب في التقييم ، حتى لو لم يكن مصمم هذا الامتحان شخصاً واحداً ، وانما لجنة مكونة من مجموعة اشخاص وهو احدهم . فمن المؤكد ان الخبرات الفردية ستتدخل في وضع الاختبار والتقييم التعليمي وهذه الاسباب لا بد من اعادة النظر في اساليب التقييم والتصميم وابتكار طرق واساليب جديدة تساعد على الاستفادة من الكم المعرفي الهائل والمتسارع والفروق الفردية فيما بينهم ، ومن هنا يجب البحث عن بدائل مناسبة لتنمية القدرات العقلية والشخصية لدى الطلبة ، وأكثر قدرة على تحقيق الاهداف المرجوة من التعليم ، وأكثر ملائمة مع التطورات العصرية في مجالات التربية والتعليم والتكنولوجيا ، كما لا بد من البحث عن اساليب تقييم عادلة وقادرة على تقييم كل من المتعلمين بما يستحقه ، دون النظر لاي اعتبارات أخرى ، إضافة الى ان اسلوب التقييم يجب ان يسعى الى جعل التعليم مشاركة ، وان يشمل على الاليات التي تساعد وتمكن المشرفين على العملية التربوية والتعليمية من اكتشاف الموهوبين ، ومن ثم التعامل معهم بما يطور العملية التعليمية والمعرفية ، وضمان الاساليب التي تسهم في اغناء الخريجين بالمهارات

التي يحتاجونها في حياتهم العملية .

واخيراً لابد من إدخال طرق جديدة لتقييم المعارف والمهارات التي تمتاز بالشمول والحدثة ، ولأنجاح هذه الاساليب لابد ان يوضع مانسبته %40 من درجات التقييم لطلبة الجامعات والمؤسسات التعليمية مابعد الدراسة الاعدادية على اساليب البحث ونشاطات الطلبة ومبادراتهم وابتكاراتهم ومواهبهم ومؤهلاتهم ، التي تعرض وتقدم شفويّاً في قاعات الدرس والمختبرات ، مما يمكنه من البحث واستخلاص المعلومة من مصادرها المختلفة واحضارها وعرضها على ان يأخذ على هذه المهام ما يحفزه من نسبة جيدة من درجات التقييم ، اضافة الى التعزيز المعنوي الذي سيحفز وينشط عقله وجسمه وقدراته ، ليتخرج وهو يمتلك اساليب التعلم والمعرفة والخصائص الشخصية في العرض والتقديم والتفكير الايجابي غير المتردد وعندها سنضمن جودة مخرجات التعليم العالي بما يخدم المجتمع ومؤسساته الحكومية والخاصة .





## مقالات مترجمة

- الحياة بعد الإبادة الجماعية - مقارنة بين البوسنة ورواندا
- 149 ..... مايكل هارسج، وتايلر هيدلي  
المستثمرون يعكرون صفو كردستان العراق
- 155 ..... مايكل روبن  
النعاطف مع بعضنا البعض
- 157 ..... مايا سز الفنز  
أشباه الخلافة - أطفال داعش
- 161 ..... ميا بلوم  
ماذا يعني الاتفاق النووي الإيراني للعراق ؟
- 169 ..... مصطفى حبيب  
تدمير المنازل من أجل كردستان
- 173 ..... ساره اليزابيث وليامز  
الكابوس : كوريا الشمالية يمكن أن تبيع السعودية أسلحة نووية
- 181 ..... زخاي كيك  
ما بعد الصفقة النووية
- 185 ..... فلوكر بيرثيز  
كيف يمكن تشخيص الصدمات النفسية بشكل خاطئ في مرحلة الطفولة على إنها اضطراب قصور الانتباه وفرط الحركة ؟
- 189 ..... ريكا روبنز  
لدى المملكة العربية السعودية مشكلة كبرى تتعلق بالدولة الإسلامية
- 195 ..... لاندون شرودر

## الشركة المستفيدة من حرب داعش

- 199 ..... كيت برانين
- على الرغم من القصف ، لم يصل داعش إلى وضع أضعف من العام الماضي
- 205 ..... كيندي لانان ، زينة كرم ، باسم مروة .
- يعيش العراق ، حيث بدأت الزراعة ، في ظل تهديدات بيئية
- 209 ..... دينا الشبيب
- كيف تدار السياسة الخارجية في البيت الأبيض في عهد أوباما
- 213 ..... كاريند ييونغ
- حرب أردوغان ، مراهنة الرئيس التركي الكبرى
- 223 ..... جوشوا جورج وكر - اندرو بوين
- عاصفة الصحراء - اخر الحروب الكلاسيكية
- 227 ..... الدكتور ريتشارد هاس
- الدولة الاسلامية تجذب المقاتلين الأكراد في تركيا
- 235 ..... ايلال البايراك
- يوم حاسم لأسعار الوقود في الخليج
- 239 ..... مجلة الأيكونغست
- مصر تحدد آملها من توسيع قناة السويس
- 241 ..... هبة صالح
- قد لايسهل تطوير قناة السويس من الرحلة الاقتصادية في مصر
- 245 ..... ديفيد كيركاتريك

	يعاني النفط من عجز بمقدار 4.4 ترليون دولار
249	ليام دينينغ
	إيران تستهدف 45 مشروعاً للنفط والغاز في خطة لزيادة إنتاجها
253	هاشم كالتاري
	من الذي يوجه آل سعود
255	سايمن هندرسون
	القيادات العليا لداعش مهيمن عليها من قبل ضباط سابقين في جيش صدام
259	جون ثور دالبرغ
	الجهادي الذي جاء من البرد
256	فيرا ميونوفا ، احمد مهدي ، سام ويت
	خيارات المملكة العربية السعودية الصعبة في ما يتعلق بالنفط والنفوذ الإقليمي
271	نيك بتلر
	مساعدة المهربين للإيزيديين المستعبدين على الهرب من داعش
273	تقرير موقع الـ BBC ، قسم الشرق الاوسط
	كيف ان ” الفوضى التي يمكن إدارتها “ ولدت داعش في الشرق الأوسط
277	نور مبشر
	إسرائيل تلجأ إلى الأكراد لتزود بثلاث أرباع حاجاتها من النفط
281	ديفيد شيرد ، جون ريد ، انجيلي رافال

الاقتصادات النفطية في الخليج يجب ان تستيقظ أو تواجه عقود من التدهور

لؤي الخطيب ..... 285

كيف يمكن لأزمة العملة في العراق ان تهدد الحرب ضد داعش ؟

جاك فيروذر و رينات جاينولين ..... 293

## الحياة بعد الإبادة الجماعية – مقارنة بين البوسنة ورواندا

مايكل هارسج، وتايلر هيدلي

2015/7/2

مايكل هارسج: هوزميل كلية في جامعة نيويورك في أبوظبي، ويعمل حالياً في مركز التعاون الدولي (CIC) في نيويورك. وهو مؤلف كتاب "قوة الاعتماد: التعاون بين الناتو والأمم المتحدة في إدارة الأزمات" (مطبوعة جامعة أكسفورد، 2015).

تايلر هيدلي: هو طالب في جامعة نيويورك في أبوظبي ومتدرب في CIC.

شهدت أوروبا قبل 20 عاماً في مثل هذا الشهر أسوأ جريمة على أراضيها منذ الحرب العالمية الثانية، إذ أعدم الجيش الصربي من 11-13 تموز 1995 و بشكل منهجي ما يقارب من 8000 من مسلمي البوسنة بعد احتلال "المنطقة الآمنة" الخاضعة لسيطرة الأمم المتحدة في سربرينيتسا، وتعد الإبادة الجماعية في البوسنة مروعة بشكل خاص لأنها وقعت بعد أقل من سنة واحدة من الإبادة الجماعية في رواندا عام 1994، وخلالها قتل أعضاء الأغلبية من الهوتو ما يقرب من 800,000 ألف شخص في حملة تطهير عرقية بشعة ضد الأقلية من التوتسي. تركت هذه الحروب الأهلية والعنف والإبادة الجماعية كلا البلدين مع أضرار بالغة وصادمة. أرسلت الولايات المتحدة وحلفائها أفضل دبلوماسيها وقادتها العسكريين وخبراء التنمية إلى البوسنة لوضع اتفاقات دايتون وتنفيذها، في حين تركت رواندا لوحدها لتحديد مستقبلها السياسي. بعد عشرين عاماً، يرى الكثير ما حدث في رواندا بعد المجزرة كقصبة نجاح، في الوقت الذي تترنح فيه البوسنة على حافة تحدد العنف.

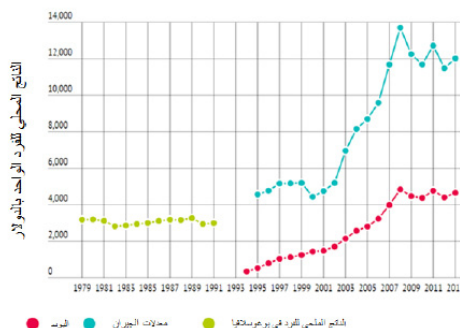
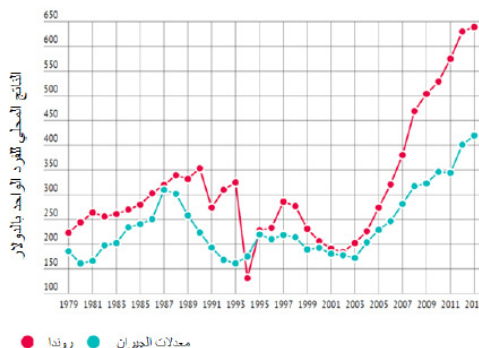
تكشف المقارنة في التحسن الاجتماعي والاقتصادي بين البوسنة ورواندا عن دروس مهمة لمرحلة ما بعد الصراعات الأهلية في سوريا والعراق والسودان، والتي تعج بالفضائع ضد الجماعات العرقية والدينية. في نهاية المطاف، فإن على هذه البلدان أن تجد طريقاً للتعافي والمصالحة، وعلى المجتمع الدولي أن يقرر كيفية تقديم المساعدة في هذه العملية.

للوهلة الأولى قد يبدو هذا مثل المقارنة بين التفاح والبرتقال. البوسنة بلد أوروبي اليوم، وتحد بصورة مباشرة الاتحاد الأوروبي، الذي يضم 28 عضواً، الذي يمثل أكبر اقتصاد إجمالي محلي في

العالم، في المقابل تقع رواندا في الصحراء الكبرى في أفريقيا، وهي المنطقة الأكثر تخلفاً اقتصادياً في العالم. رفض صانعو السياسة الغربيون والعلماء منذ مدة طويلة إنشاء أي مقارنات بين البلدين، والتي كانت تعد سخيصة لدرجة أنها تمت السخرية منها في فيلم دانيس تانوفيتش الحائز على جائزة الأوسكار عن الحرب البوسنية، ”الارض المحايدة.“ (1) في الفيلم، يقرأ جندي بوسني سخيصة في وسط المناوشات الدموية التي لا معنى لها تماماً مع الجيش البوسني الصربي ويصيح ”يا لها من فوضى في رواندا“ !

مع ذلك، تُظهر بيانات البنك الدولي ثلاثة أوجه للتشابه بين البوسنة ورواندا التي تمثل صلة عند تقييم الانتعاش بعد الإبادة الجماعية: عدد السكان، والاقتصاد، والمساعدات، ان كلا البلدين صغيران وغير ساحليين في الأساس. وكانت اعداد سكانها حوالي 3.5 مليون نسمة (البوسنة) و 5.5 مليون نسمة (رواندا) متماثلة في منتصف التسعينيات، وكان لديهم ناتج محلي إجمالي متقارب عندما وقعت جرائم الإبادة الجماعية لهم في عام 1995، وكان الناتج المحلي الإجمالي للبوسنة حوالي 1.9 مليار دولار أمريكي، وفي رواندا حوالي 1.3 مليار دولار وكلاهما امتلك ناتج محلي إجمالي للفرد الواحد وضعهما بين أفقر 25 في المائة من جميع البلدان. كان المبلغ الإجمالي للمساعدات الخارجية بين البلدين التي وردت من 1995-2014 مماثلاً (البوسنة، \$1,230,000,000، رواندا \$1,090,000,000)، مما يوحي أن سرعة استعادتهم لعافيتهم لا يعكس عدم المساواة في المساعدات الدولية. على الرغم من هذا التشابه، فان التحسن الاجتماعي والاقتصادي في هذين البلدين أعطى نتائج مختلفة تماماً، وغير بديهية إلى حد ما.

## ( النمو الاقتصادي في رواندا والبوسنة مقارنة بدول الجوار )



المصدر: البنك الدولي، والبيانات المتاحة من <http://data.worldbank.org>. تقديرات الأمم المتحدة ليوغوسلافيا متاحة في <https://data.un.org>.

بالمقارنة مع الدولة اليوغوسلافية السابقة، نما اقتصاد البوسنة ببطء، ويُقدر معدل البطالة فيها بما يقرب من 45 في المئة. ووفقا لمنظمة الشفافية الدولية، فإن البلاد تحتوي على واحد من أعلى مستويات الفساد بين دول البلقان ولا تزال هناك انقسامات شديدة بين الجماعات العرقية في البلاد، إذ لا توجد إلى الآن أي كلمات للنشيد الوطني للبلاد لأن الجماعات المختلفة لا يمكنها التوصل إلى اتفاق عليه.

على النقيض من ذلك، فقد وصفت رواندا ما بعد الإبادة الجماعية بأنها ”منارة للتقدم“ في القارة الأفريقية، إذ دفعت الاستثمارات في البنى التحتية والتعليم والرعاية الصحية إلى نمو ملحوظ

في البلاد. في الوقت الذي بدأت فيه البلاد النمو من منطلق منخفض، فقد بلغ متوسط معدل النمو السنوي في رواندا 14 في المئة بين 2003-2013 مما جعل اقتصادها أحد أسرع الاقتصاديات نمواً في العالم، وتوفر حكومتها وظائف لكل العاملين. ومع ذلك، ولأن العديد من الروانديين ما زالوا يعملون في الزراعة، فمن الصعب أن نقارن هذا الرقم مع بيانات من بلدان أكثر تقدماً. إن مستويات فسادها هي من بين أدنى المعدلات في المنطقة، وفي مؤشر جلوبل لمدرجات الفساد لمنظمة الشفافية الدولية لعام 2014، تم تقييم رواندا في المرتبة 55 من 175 بلداً متقدماً بفارق كبير عن البوسنة التي تقع في المرتبة 80، كما أن العنف العرقي حالياً نادر للغاية.

أحد التفسيرات المحتملة لنجاح رواندا هو فعالية المساعدات الخارجية في كل بلد على الرغم من أن المساعدات الخارجية قد انخفضت بشكل عام من حيث الأهمية في جميع أنحاء العالم النامي في العقود الأخيرة، إلا أنها لا تزال عاملاً حاسماً بالنسبة للبلدان التي مزقتها الحرب. في المراحل الأولى من الانتعاش، فإن هذه البلدان تعتمد على تمويل التنمية الدولي لإيراداتها المحلية التي تكاد تكون معدومة، والتي تجذب عدداً قليلاً من المستثمرين الأجانب. تفترض العديد من الجهات المانحة أنه كلما قدموا مساعدات خارجية أكثر من بلد في مرحلة ما بعد الصراع، فإنه سيتعافى بشكل أسرع. ومن تحليل بيانات من البنك الدولي، فقد وجدنا في الواقع علاقة طردية قوية بين حجم المساعدات والنمو الاقتصادي في رواندا. ومع ذلك، وجدنا العكس في البوسنة، إذ إن هناك علاقة عكسية بين المساعدات الخارجية والنمو.

وهكذا، في البوسنة، فقد رافق تلقي المزيد من الأموال الدولي نمواً بطيئاً بدلاً من أن يكون سريعاً. على الرغم من أن العديد من العوامل قد تلعب دوراً في هذه النتيجة، إلا أنه من المعقول جداً أن يقلل الفساد من فعالية المساعدات. عندما استخدمنا البيانات المتاحة سنوياً من منظمة الشفافية الدولية للسيطرة على مستويات الفساد المختلفة بين البلدين، لم يكن هناك تأثير ذو دلالة واضحة للمعونات على النمو الاقتصادي.

على نطاق أوسع، فإن الفرق بين تحسن البوسنة ورواندا متجذر في النظم السياسية في البلدين، واللذين عززا مستويات مختلفة من فعاليات الحكومة. في البوسنة، أنشأت اتفاقات دايتون للسلام عام 1995 نظاماً سياسياً فيدرالياً عرقياً، إذ تنقسم هذه البلاد إلى كيانات منفصلة عرقياً، مع ثلاثة رؤساء يمثلون كل مجموعة عرقية وتدوير واجبات الدولة بينهم كل ثمانية أشهر والكل لديه بحكم الأمر الواقع حق الفيتو على أي تشريع، الأمر الذي أدى إلى نشوب مشاكل سياسية متكررة. على الرغم من أن هدف هذا النظام هو الحفاظ على السلام وتوفير مساحة للمصالحة، إلا أنه غير عملي إذ يُعد سبباً رئيساً في عدم الكفاءة البيروقراطية واستمرار المشاكل العرقية



والسياسية، وتوفر حوافز قليلة للإصلاح، وتباطؤ النمو في البوسنة. وقد أنتقدت المحكمة الدولية ليوغوسلافيا على نطاق واسع لكونها مسيسة وغير فعالة، وظلت الجهود المحلية للمصالحة غير ناجحة إلى حد كبير.

في رواندا، هيمنت الجبهة الوطنية الرواندية وقائدها الرئيس (بول كاغامي) الذي أنهى نصره العسكري الإبادة الجماعية عام 1994، على سياسة البلاد. ويحظر على الجماعات العرقية دستوريا تنظيم أحزاب سياسية، وهذا الشيء حال دون الاستقطاب العرقي. ان 64 في المئة من أعضاء البرلمان هم من الإناث، والذي يرتبط بشكل كبير لتعزيز المساواة بين الجنسين. على الرغم من أن المحكمة الجنائية الدولية لرواندا واجهت انتقادات لفشلها في التصدي للجرائم التي ارتكبتها الجبهة الوطنية الرواندية، فقد حاولت المحاكم المدنية محاكمة مئات الآلاف من المتهمين بجرائم الإبادة الجماعية في العقد الماضي في محاولة شعبية غير مسبقة تاريخيا لعقد المصالحة. خلق الاستقرار السياسي وفعالية توفير السلع العامة واحداً من أفضل بيئات العمل في أفريقيا، وفي منطقة يشوبها الفقر والصراعات المسلحة برزت روندا بوصفها قصة نجاح اجتماعية واقتصادية

بعد عشرين عاما من احداث البوسنة ورواندا، فمن الواضح أن الخيارات السياسية مهمة. وتشير تجربة البوسنة إلى أن الفدرالية العرقية تحمد الانقسامات العرقية القائمة، وتشجع الفساد الذي يعيق النمو الاقتصادي. حتى لو لم يكن هناك بديل ممكن لدائتون في عام 1995، كان ينبغي أن يصمم النظام لتحفيز الإصلاح بما في ذلك الحدود الدنيا في صنع القرار وربط المساعدات بالإصلاح. اليوم أصبح نظام دايتون راسخاً وأصبحت البوسنة حكاية تحذيرية تدل على مطبات الافراط في الطموح، والتي تعرقل بناء الأمة. في المقابل، فإن جهود رواندا للتحرك خارج العرقية والسياسية والتزامها بالاستثمار في البنى التحتية ورأس المال البشري اظهر أن الخيارات التطلعية يمكن أن تحدث فرقا إيجابيا كبيرا فيما يتعلق باسترداد بلد مزقته الحروب. ومع ذلك، لا تزال حكومة رواندا بحاجة لإظهار أنها ليست قادرة على بناء دولة فعالة فحسب، بل أيضا مؤسسات سياسية شاملة بنحو متزايد. خلاف ذلك، فإن الازدهار الاجتماعي في مقابل السلطة السياسية للجبهة الوطنية الرواندية غير المقيد إلى حد كبير سيبقى هشا.

وأخيرا، هناك دروس ذات أهمية كبيرة لجهود المجتمع الدولي لمساعدة البلدان بعد انتهاء الصراعات في داخلها. في حالة عدم وجود أنظمة سياسية فعالة ووجود مستويات معتدلة من الفساد، فإن المساعدات الدولية تميل إلى أن تكون نقمة بدلا من ان تكون علاجا. وينبغي للوكالات الدولية أن تولي مزيدا من الاهتمام لخلق مؤسسات مستدامة ومسؤولة في مجتمعات ما بعد الصراع، والتي تتيح بشدة للبلدان التي مزقتها الحروب لرسم طريقها للانتعاش من جديد.

يحمل المستقبل تحديات كبيرة لكل من البوسنة ورواندا، في البوسنة، يجب على المجموعات العرقية العثور على الإرادة السياسية لإصلاح الدستور المختل في أمتهم، اما في رواندا، تنتهي مدة كاغامي الدستورية في عام 2017، وعلى مهندس الانتعاش للبلاد أن يثبت أنه على استعداد للسماح للانتقال إلى نظام يضمن الحرية السياسية وحقوق الإنسان. ويمكن للمجتمع الدولي أن يساعد في كلتا الحالتين عن طريق ربط المساعدات المستقبلية بالإصلاح السياسي. إذا فشل كل من البلدين في هذه المهام الحاسمة، فإن العقد الثالث من الانتعاش بعد الإبادة الجماعية من المرجح أن يشهد عودة ظهور العنف المدفوع عرقيا. ومع ذلك ينبغي عليهما أن ينجحا، إذ يمكن لكل منها الدخول في عقد جديد من السلام والازدهار.

رابط المصدر :

<https://www.foreignaffairs.com/articles/rwanda/2015-07-02/life-after-genocide>

الروابط

[1] <http://www.imdb.com/title/tt0283509/>

[2] [https://infogr.am/economic\\_growth\\_in\\_bosnia\\_and\\_rwanda\\_compared\\_to\\_neighboring\\_countries](https://infogr.am/economic_growth_in_bosnia_and_rwanda_compared_to_neighboring_countries)

[3] <https://infogr.am>

## المستثمرون يعكرون صفو كردستان العراق

مايكل روبن - مجلة كومنتري الأمريكية

2015/07/06

طال حلم القيادات الكردية العراقية في تحويل كردستان العراق إلى دبي جديدة. وقد عمل الكرد منذ مدة طويلة على سد التوازن الدقيق بين الولايات المتحدة وتركيا وإيران. ففي الوقت الذي تحولت فيه مساحات كبيرة من البلاد من بغداد إلى الموصل وكركوك إلى فوضى طائفية وحرب أهلية، ظلت أجزاءً من العراق والتي تسيطر عليها حكومة إقليم كردستان مستقرة نسبياً وأمنة. باعت حكومة إقليم كردستان حقوق التنقيب عن النفط والغاز إلى شركات نفط عالمية بعد أن وجدت احتياطات هائلة. هنا، على سبيل المثال ([www.theotheriraq.com](http://www.theotheriraq.com))، الموقع الإلكتروني لحكومة إقليم كردستان في حملتها لتشجيع الاستثمار الدولي. كان كل توقعات الكرد أنهم سوف يستفيدون من هذه الخاصية فتتدفق الأموال إلى الإقليم. لكن ذلك لم يحصل.

تراجعت حكومة إقليم كردستان على الدوام في تسديد حقوق الشركات النفطية وفي التزاماتها للمستثمرين، في كثير من الأحيان ألقت اللوم على فشل بغداد في تحويل حصة ميزانية إقليم كردستان، وفي الآونة الأخيرة، على ضغوط قتال الدولة الإسلامية. إلقاء اللوم على بغداد غالباً ما تكون إستراتيجية ناجحة لإبعاد التهمة بعيداً عن التكاليف الحقيقية للفساد وسوء الإدارة.

بعد عقود من التمييز تقبّل الكرد بسهولة قصة أن الخطأ يكمن في بغداد وهو أمر أسوأ من التمييز. فوزير المالية العراقي الكردي الذي يكون خال مسعود بارزاني، يتعامل مع حكومة إقليم كردستان بكل شفافية. رئيس الوزراء حيدر العبادي عقد اتفاقاً نفطياً مع حكومة إقليم كردستان بعد وقت قصير من توليه لمنصبه، وعندما لم تُدفع الرواتب الكردية في السليمانية كانون الثاني (ديسمبر) 2013، على سبيل المثال، كانت الحقيقة أن بغداد قد حولت الأموال إلى حكومة إقليم كردستان، ولكن المال ذهب إلى طرف ما وعُدّ مفقوداً بين أربيل والسليمانية.

وعلى الرغم من التكلفة العالية لقتال الدولة الإسلامية، فإن جزءاً من هذه النفقات والأموال تتحول من الخزينة وتذهب لـ “أشباح” البيشمركة. القوات التي توجد على الورق ولكن ليس لها وجوداً على الأرض. في الواقع، ان عملية احتيال “الموظفين الأشباح” هي إحدى الأسباب التي تجعل من حكومة إقليم كردستان مترددة جداً في احتضان المصارف الحديثة والتحويل الإلكتروني للرواتب.

ان حكومة إقليم كردستان تسخر بانتظام من أي صحفي كردي مستقل يكتب عن الفساد أو المحسوبية، ومثل الحكومة العراقية في ظل حزب البعث، تقوم بانتظام في استجواب الكرد العائدين من السفر – بما في ذلك العائدين من برامج الزوار الدوليين التي تنظمها وزارة الخارجية الأمريكية – لتؤكد من أنهم لا يتحدثون إلى محللين أو صحفيين وتحشى حكومة إقليم كردستان من أن يصدر تقريراً نقدياً بشأن الوضع في إقليم كردستان. وبالمقابل، تمطر حكومة إقليم كردستان مسؤولين سابقين في حكومة الولايات المتحدة وضباط جيش متقاعدين، ومحللين في مراكز دراسات بھدايا وعقود وأموال نقدية من أجل الإشادة بحكومة إقليم كردستان.

قد يكون الصحفيون غير دقيقين – فهم يدخلون الإقليم ويخرجون منه بسرعة – ولكن المستثمرين المسؤولين والأسواق الدولية لا تتمايل بسهولة عن الطريق الواقعي من الرصاص الخطائي. أنها تريد أن تعرف الحقائق، وتراجع الكتب، في مناطق تكون القاعدة فيها هي الغموض، ليقنعوا على أرض الواقع بأن خط الحكومة متحذر.

ولأن الأموال النقدية قد نضبت، تحاول حكومة إقليم كردستان مؤخرًا الاستفادة من ديون أسواق السندات الدولية لمدة خمس سنوات، بقيمة مليار دولار. الأسواق أخبرتهم أنها ستكلف 12 في المائة. في المقابل، ديون ساحل العاج مع استحقاق أطول من ذلك بكثير – كانون الأول (ديسمبر) 2032 – بعوائد (6.43 ٪)، أما ديون الحكومة العراقية حتى عام 2028 بتعاملات مستحقة عند (8.2 ٪). أما (12 ٪) لورقة سند من خمس سنوات فهي صفقة في الوجه وعلامة على انعدام تام للثقة في إدارة حكومة إقليم كردستان.

في الواقع، حين تقلل الحكومة الكردية من تلميحاتها عن رغبتها في إجراء استفتاء عن الاستقلال – يقع التلميح كل بضع سنوات دون العمل به أبداً – فإن الأسواق الدولية تشير الآن إلى أن الكرد هم قرييون جدا من الإفلاس وأنها تعتقد أن حكومة إقليم كردستان دفعت بالاقتصاد الكردي إلى باطن الأرض. وبالتأكيد، فإن الكثير من المستثمرين الدوليين لديهم الآن ثقة أكبر بكثير في مستقبل العراق مما هي عليه في مستقبل كردستان العراق.

إذا كانت كردستان ديمقراطية حقاً كما يقول ممثلوها، فإن الوقت قد حان لبرلمان كردستان في ان يطرح أسئلة صعبة جدا حول الرئيس وإشراف رئيس الوزراء على الاقتصاد، وعلاقات المستثمرين، وسيادة للقانون.

رابط المصدر :

<https://www.commentarymagazine.com/2015/07/06/kurdistan-corruption-investors/>

## التعاطف مع بعضنا البعض

ماياسز الفتز

2015/07/14

قد يبدو التعاطف على أنه شيء إسفنجي، أو كلمة ليبرالية غامضة، أو فضيلة وجدانية ذات أهمية ثانوية، ولكن كلما تعلمنا أكثر عن علم الأعصاب وعلم النفس، يبدو أن التعاطف يشغل جزءاً كبيراً من الحياة الاجتماعية والاقتصادية للبشر، ناهيك عن صحة الفرد، الذي يعتمد عليه بشكل أساسي. مما يجعل ازدياد عدم المساواة وهذا شيء يهدد التعاطف - شيئاً مثيراً للقلق.

يدمج مصطلح التعاطف قدرتين بشريتين منفصلتين، إلا إنهما بالقدر نفسه من الأهمية الأولى هو ببساطة القدرة على معرفة أن الناس الآخرين لديهم عقول متميزة وأجندات ووجهات نظر وامتلاك القدرة على تخيل هذه الحقوق ويسمي علماء النفس هذا النوع من التعاطف بالتعاطف المعرفي، أو نظرية العقل، أن التعاطف المعرفي محايد من الناحية الأخلاقية، شيء يحتاجه الطبيب في تعامله مع مرضاه وطريقة يستخدمها المحتالون لنيل أهدافهم.

أما القدرة الثانية هي ما يعرف بالتعاطف الوجداني، الذي يشير إلى ميلنا لامتلاك رد فعل ما وقت التعرف على ألم شخص آخر أو استغاثته، لنهتم لهذه الاختلافات في التجربة، بفضل هذه القدرة تمتلك المجتمعات في جميع أنحاء العالم شكلاً من أشكال القاعدة الذهبية، وبعبارة أخرى فإن التعاطف العاطفي هو الركيزة الأساسية للأخلاق.

كلما قلت الثقة والتعاطف بين المواطنين في بلد ما، كلما قلت كفاءة هذا البلد على الصعيد الاقتصادي، وازداد الاعتماد على الضوابط والقوانين والشرطة، وتدابير أخرى خارجية لتنفيذ القانون.

قبل مدة طويلة بدأ علماء الأعصاب بكشف جذور بيولوجية للتعاطف، أدلى الاقتصادي الاسكتلندي من القرن 18 (آدم سميث) بالملاحظة الآتية بشأن ما يحدث عندما يلاحظ البشر عملاً من أعمال العنف "عندما نرى ضربة تقع على ساق شخص آخر أو ذراعه، فنحن بطبيعة الحال نقلص ونرجع ساقنا أو ذراعنا إلى الوراء، وعندما تحدث الضربة، فإننا نشعر بها، ونتأذى مثلنا مثل الشخص الذي تلقى الضربة".

اقترح سميث -وأكد ذلك علم الأعصاب -أن هذه الأصداء من الأحاسيس للآخرين هي أساس الرحمة. في الدماغ، تحاكي خلايا المرأة العصبية تجارب الآخرين، جسدياً وعاطفياً، تبدأ هذه القدرة بالتطور في مرحلة الطفولة، إذ تبدأ في المواليد الجدد عند تقليد تعابير الوجوه، يضع هذا التقليد الأعمى في وقت مبكر الأساس للتعاطف المعرفي.

سيكي حديثو الولادة أيضاً عندما يسمعون صرخات الأطفال الآخرين، لأنهم لا يمتلكون القدرة في البداية على فصل محتهم الخاصة عن الآخرين، يمثل هذا الشعور جذور التعاطف الوجداني. (في البداية، نحن نشعر حقاً بالأشخاص الآخرين) في نهاية المطاف نتعلم أن نفصل أنفسنا عن الآخرين، ولكن هذا الشعور من الترابط عليه ان يستمر. بواسطة رياض الأطفال، سيحاول الأطفال في كثير من الأحيان تهدئة البالغين الذين يبدو مستاءين.

ولكن التعاطف ليس مجرد بعض بقايا من حالة الحلم الطفولي، انها جزء حاسم لكيفية تنظيم ردودنا على الإجهاد. في وقت مبكر من الحياة، لا يمتلك الأطفال القدرة على الاستجابة للتوتر، ويعتمدون كلياً على الآباء والأمهات ومقدمي الرعاية لتهديتهم، ينمو التعاطف ويتطور حينما يتعلم الأطفال أن الآخرين سيحاولون تخفيف آلامهم، ومع مرور الوقت، قد نتعلم طرقاً أخرى لتنظيم نوبات الغضب التي نتابنا، ولكن حتى للبالغين، فلا اتصال التعاطفي وتلقي الدعم هي احد أفضل الترياقات للصددمات والإجهاد، في الواقع إذا سلب هذا الأساس من الرعاية في وقت مبكر، يمكن لمرونة الشخص أن تنكسر في جميع أنواع الطرق. كلما قل التعاطف من وجود الطفل في وقت مبكر من خلال الصدمة وسوء المعاملة والإهمال أو العزلة الاجتماعية فان هذا سيجعله أكثر عرضة للإصابة بأمراض القلب والسكري والإدمان والسمنة والأمراض العقلية.

إن التعاطف أمر حاسم أيضاً لحسن سير الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في جزء كبير منها لأنه يرتبط بشكل وثيق بالثقة إذ كلما قلت الثقة والتعاطف بين المواطنين في بلد ما، كلما قلت كفاءة هذا البلد على الصعيد الاقتصادي، و ازداد الاعتماد على الضوابط والقوانين والشرطة وتدابير أخرى خارجية لتنفيذ القانون.

كل هذا يجعل ازدياد ظاهرة عدم المساواة مخيفة خصوصاً، وذلك لأن عدم المساواة تتدخل بشكل مباشر مع التعاطف إذ يخلق مسافة اجتماعية أكبر بين الأغنياء والفقراء، وكلما قل التفاعل لديك مع الناس على عكس نفسك، سيقبل التعاطف الذي تشعر به نحوهم. ان الخوف السائد من تقلص عدد الفرص يدفع الناس ليصبحوا أكثر منافسة وأقل تعاوناً، إن تزايد الضغط على الآباء يجعلهم أقل استجابة لأطفالهم، مما يلحق الضرر بقدرة الاطفال على تعزيز قدرة التعاطف

في المستقبل.

قد نجد أنفسنا بعد ذلك، عند نقطة انعطاف مثيرة للقلق. وتشير الدراسات الحديثة إلى أنه خلال مسار طويل من التاريخ ازداد نطاق التعاطف الإنساني، إذ انحسرت أشياء مثل العنف والعنصرية. سيكون من العار جدا أن نرى هذه الموجة تعود مرة أخرى.

رابط المصدر :

<http://www.psmag.com/health-and-behavior/empathy-for-the-rest-of-us>





## أشبال الخلافة – أطفال داعش

ميا بلوم  
أستاذة الدراسات الأمنية في جامعة  
ماساشوستس لويل

2015/07/26

منذ صعود داعش، اظهر التنظيم وبشكل بارز الأطفال في دعاياته، ففي الأسابيع القليلة الماضية، أصدرت الجماعة ثلاثة أفلام قصيرة لأطفال تتراوح اعمارهم بين 10 سنوات و15 سنة وهم يتدربون، ويظهر احد الافلام الأطفال وهم يقومون باعمال اجرامية فظيعة تحت إشراف اعضاء من التنظيم، يصور احد الفيديوات الفتیان الشباب المشاركين في تمرين بالذخيرة الحية داخل “بيت قتل” لداعش، ويقوم هذا التمرين على الرماية الداخلية التي تستخدم لتدريب المجندين بالذخيرة الحية حول كيفية التسلل الى مبنى سكني والسيطرة عليه، ويتعلم الأطفال كيفية التعامل والدخول الى العقار قبل الانتقال من غرفة الى غرفة، و يتعلمون ايضا كيفية إخضاع وإلسيطرة على الساكنين لاستخدامهم كرهائن محتملين، ويتم تدريب الأطفال ايضاً على القنص، ويدرسون كيفية نصب الكمائن لسيارات متحركة. نُشر شريط فيديو يوم 4 تموز، يظهر أطفال يعدمون 25 جندياً سورياً، و في شريط مدته 22 دقيقة عن مذبحه سبايكر في تكريت، شارك الأطفال ايضاً في تنفيذ الاعدامات.

لايمثل الأطفال قيمة دعائية لداعش فقط، بل انهم اشخاص متشددون ايضاً، يمتلكون القدرة على القتل، و يدعوهم التنظيم ”أشبال الخلافة“، وهي ظاهرة درسناها للتحضير لكتابنا القادم، الأسلحة الصغيرة الأطفال والإرهاب، وهو عبارة وصف للعديد من الطرق التي تستخدمها المنظمات الإرهابية لتجنيد الأطفال في جميع أنحاء العالم. بعد تحليل دقيق لوسائل داعش الدعائية، ووسائل الإعلام الاجتماعية، ومقابلات مع الاطفال الهاربين من التنظيم، الذين أجرت لهم مقابلات مع صحفيين آخرين وعمال الإغاثة، لدينا الان صورة واضحة عن نموذج التوظيف والتدريب لداعش.

### يقسم أطفال داعش الى خمس فئات:

- أولئك الذين ولدوا لمقاتلين أجنب أو مهاجرين.
- وأولئك الذين ولدوا لمقاتلين محليين.
- وأولئك الذين تم التحلي عنهم ووجدوا طريقهم إلى دور الأيتام التي يسيطر عليها التنظيم.
- وأولئك الذين اخذوا قسرا من ابائهم.
- وأولئك الذين انضموا طوعية للجماعة.

يميل الأطفال في معسكرات التدريب إلى أن يكونوا من أولئك الذين اخذوا من عائلاتهم أو وجدوا في دور الأيتام، ومن ناحية أخرى، يميل الأطفال في المدارس التي يسيطر عليها داعش الى ان يكونوا من اولائك الذين تطوعت بهم أسرهم. ان النسب المتزايدة من الأطفال الذين ينضمون للتنظيم يرجع نتيجة الى عملية الاستمالة التي يقوم بها داعش، حيث يغرس فيهم روح الالتزام والصداقة الحميمة. في حين أن العدد الفعلي للأطفال المقاتلين في سوريا غير معروف، فان مركز توثيق الانتهاكات السوري وثق 194 حالة وفاة لأطفال ذكور ”غير مدنيين“ بين ايلول 2011 وحزيران 2014. وفي حزيران 2015، ذكرت الأمم المتحدة أن 271 صبي وسبعة فتيات تم تجنيدهم من قبل الجماعات التابعة للجيش السوري الحر، ووحدات حماية الشعب الكردي، وداعش، وجبهة النصرة، في 77 % من هذه الحالات، كان الأطفال مسلحين أو مستخدمين في القتال، ولم يتجاوز خمسهم سن 15.

هذا النمط يختلف عن تجنيد الأطفال في العديد من الأماكن الأخرى، لا سيما في الدول الأفريقية، حيث ان الأطفال الذين يتم اعدادهم للقتال يكونون أيتام في الغالب، وفي العموم، لا يمتلك هؤلاء الاطفال آباء احياء ، فهم اما مختطفون أو متروكون من قبل القائمين على رعايتهم. تقوم الميليشيات باحتضانهم اجتماعياً لتشكيل علاقات وثيقة مع الجماعة، وبالنتيجة استبدال أسرهم. في هذا الصدد فإن أنماط تجنيد داعش تماثل لتنظيم مورو (الجهة الإسلامية للتحرير) في الفلبين، حيث يوجد أولياء الأمور، الا انهم هم الذين يشجعون أبنائهم على الانخراط في النزاع المسلح، ومن الأمثلة الحديثة على جلب مقاتلي داعش لأطفالهم إلى منطقة القتال يمكن العثور عليها في المملكة المتحدة، حيث قامت الأخوات داود الثلاث، في الثلاثينيات من عمرهن، وولدوا في المملكة المتحدة، بهجر أزواجهن للانضمام لداعش، اخذين معهن أطفالهن التسعة لسوريا، قبل ذلك، في شباط الماضي، اختفت أربع فتيات من أكاديمية بيشال الخضراء في لندن، ومنذ ذلك

الحين أكد اباء الفتيات ان بناتهم قد تزوجوا مقاتلي داعش الأجانب.

هناك المئات من الأطفال الأجانب الذين وصلوا على نحو مماثل الى سوريا من أوروبا، والشرق الأوسط، وجنوب آسيا، وعندما تقع اقدامهم على سوريا فإنهم على الأرجح، سيسجلون في احد المدارس الدينية المنتشرة في المناطق التي يسيطر عليها التنظيم، اثنتان منها خصصت لتلبية احتياجات المتحدثين باللغة الانجليزية. وتمثل هذه المدارس جانباً واحداً من استراتيجية داعش لتحويل الأطفال من مرة إلى مقاتلين مختصين بالكامل، بشكل منهجي ومؤسسي قائم على مرور الأطفال بستة مراحل مختلفة: التنشئة الاجتماعية، والتعليم، والاختيار، والقهر، والتخصص، والتمركز.

### التنشئة الاجتماعية

يقوم التنظيم في البداية بتعليم الأطفال ليس عن طريق التلقين، ولكن عن طريق التنشئة الاجتماعية التدريجية، وللوصول الى ذلك، يمتلك التنظيم عدد من الطرق ولكن الأكثر وضوحاً هو من خلال المناسبات العامة التي تهدف إلى رفع مستوى الوعي حول الفرص التي يمكن لداعش تقديمها، تجذب بعض من هذه الاجتماعات، في كثير من الأحيان على نطاق صغير، الأطفال من خلال تقديم لعب مجانية وحلوى لمجرد التظاهر. يمكن للأطفال المحليين في هذه الأحداث المساعدة من خلال التلويع برايات داعش السوداء. ان مثل هذه الإجراءات تعمل بمثابة نوع من انواع شاحنات الآيس كريم الشريرة، حيث تعود الاطفال المحليين للخروج ومعرفة المزيد حول الحياة تحت ظل الدولة الإسلامية كما تسمى.

تحت حكم التنظيم، يتم تشجيع الأطفال وبشكل روتيني على حضور الإعدامات العلنية. في البداية، يعرض على الأطفال افلام الإعدامات، وينتهون بحضور الفعاليات الحية في نهاية المطاف. في أشرطة الفيديو الدعائية، يشاهد الأطفال وهم يشقون طريقهم خلال صفوف البالغين للوصول إلى ساحة الإعدامات. إن تعود الأطفال بسرعة على هذا العقاب البدني، وذلك بفضل المشاهدة الروتينية لمثل هذه الأحداث، سيؤدي الى استيعابهم لهذا العنف واعتباره شيء طبيعي.

يتعلم أطفال المقاتلين الأجانب على وجه الخصوص أنه للمشاركة الطرفية في مثل هكذا مناسبات مكافئات. في أشرطة الفيديو الدعائية لداعش، يقف الاطفال بعناية أمام الكاميرا، ويُدربون على كيفية التصرف، وفي بعض الحالات، يتم الثناء على الأطفال الشاهرين للسلاح، أو

الرافعين للرؤوس المقطوعة لضحايا داعش.

يتعلم الأطفال وبشكل منهجي أيديولوجية داعش، مما يجعلهم أقرب إلى بعضهم البعض وكذلك لأعضاء التنظيم الذين يكتشفون الأطفال ذوي الموهبة الكافية لكسب صفة "شبل" في أحد معسكرات التدريب المخصصة للمجموعة.

وفي هذا الصدد، فإن داعش مماثل للعديد من الجماعات المتشددة والمتطرفة الأخرى، حيث تجرب العديد من الميليشيات الأطفال على الانخراط في الأعمال البشعة من اليوم الاول لمنعهم من الانشقاق، ومن خلال اجبار الأطفال على المشاركة في الأعمال المروعة، تضمن الميليشيات من خلالها بأن أفراد أسر الأطفال لن يقبلوا عودة ابنائهم، وهذه احد الطرق التي تستخدمها الميليشيات لإغلاق كافة ابواب الهروب. ولكن مع داعش، ينخرط الأطفال في أعمال وحشية مع تشجيع وموافقة آبائهم، وإن انتهاك الأعراف الاجتماعية لا يتسبب في استبعاد الطفل من المنزل، وإنما هو وسيلة لمشاركته كطرف من الداخل.

### التعليم، والاختيار، والقهر

بعد مناسبات واجتماعات "حيي وسلم"، فإن الخطوة التالية في التلقين تحدث من خلال التجنيد في إطار برامج التعليم المجاني للنظام. بعد أن آلت سوريا إلى حالة من الفوضى، فرض داعش سيطرته على العديد من المدارس والمساجد. على الرغم من أن العديد من معلمي المدارس السورية الأصلية ظلوا في مواقعهم، إلا أن عليهم تدريس مناهج يسيطر عليها التنظيم إلى تلاميذ مفصولين عن الجنس الآخر، ويتضمن هذا المنهاج التدريب على الأسلحة والتكليف الأيديولوجي الشديد. لا يظهر أن الحضور إلى المدارس شيء إلزامي، ولكن الكثير من الآباء يرسلون أطفالهم عن طيب خاطر، وفي عدد قليل من الحالات تلقى الأهل الذين رفضوا الامتثال تهديدات من التنظيم.

في هذه المدارس، يتعلم الأطفال وبشكل منهجي أيديولوجية داعش، مما يجعلهم أقرب إلى بعضهم البعض وكذلك لأعضاء التنظيم الذين يكتشفون الأطفال ذوي الموهبة الكافية لكسب صفة "شبل" في أحد معسكرات التدريب المخصصة للمجموعة. تقف البرامج التعليمية على النقيض من معاملة الجنود للأطفال في أفريقيا، الذين لا يتلقون في العادة أي نوع من التعليم، حيث لم تقم الميليشيات في ليبيريا وأوغندا خلال حملاتهم بفتح المدارس للجيل القادم من المقاتلين.

ينظر إلى الأطفال باعتبارهم مدافع فقط، مما يجعل التعليم شيء غير ضروري. انهم غير مهتمين في خلق توافق أيديولوجي، الشيء الوحيد الذي يحتاجونه هو اشخاص للقتال.

يمتلك داعش الكثير من القواسم المشتركة مع جماعة "نمور التامل" السريلانكية، والتي تستخدم الدعاية في المدارس لجذب المجندين الشباب، وقد اتبعت سياسات مماثلة من قبل الماويين في النيبال عندما حاربوا ضد الحكم الملكي في البلاد خلال الحرب الأهلية التي دامت عشرة سنوات والتي بدأت في عام 1996. ووفقاً للرجيندا شاكييا التابعة لمنظمة التنمية SNV الهولندية، استخدم الماويين التعليم لبناء الإحساس بالهوية في الأطفال الصغار من خلال منهج دراسي موحد. يفرض المتمردون التعليم على الفتيات بجعله إلزامياً، ويقضون على التمييز على أساس الطائفة، و يدفعون المدرسين إلى الامتثال للقواعد واللوائح الخاصة بهم، وحظروا دراسة اللغة السنسكريتية. كان الرأي الأساسي للماويين هو أن التعليم أمر ضروري لخلق جيل جديد من الثوريين المستنيرين، مثل الجماعات السريلانكية والنيبالية، يولد داعش شعوراً بالفخر، والهبة، والمنافسة في داخل الطلاب في "نادي الأشبال"، ليكون كل طفل مؤهلاً للتدريب العسكري أيضاً. يتم اعداد الطلاب الأصغر سناً في البداية كجواسيس وتشجيعهم على مراقبة والاطلاع على أفراد الأسرة أو الجيران الذين ينتقدون داعش أو يقومون بانتهاك احد قوانين الشريعة، يعرف هؤلاء المجندين الشباب ان القيام بعمل جيد يزيد من فرصهم في دخول معسكر تدريب الاشبال.

إذا نجحوا بذلك، فإن الكل يخضع لعملية منهجية بنفس القدر، والتي تنطوي على التلقين والتدريب البدني. يقوم الأطفال بتقليد ادوار الكبار، حيث يرتدون زياً مشابهاً ويتعلمون اللغة العامية، كما ويتم تدريس الأطفال حول "الاعداء" (غير المؤمنين) وعن الاسباب التي توجب استئصالهم.

عندما يتعلق الأمر بالتدريب العسكري، فإن هناك بعض التناقضات الكبيرة بين اشبال داعش والتكتيكات التي تدرس للجنود الأطفال أثناء النزاعات في ليبيريا، وسيراليون، وأوغندا، حيث تعتبر الميليشيات الأفريقية الأطفال كأعضاء ذوي مهارات اقل من الجيش، الذين يعتبرون ذي قيمة فقط بسبب شباهم ووجودهم. يقول "ستيوارت ماسلن" ( منسق الائتلاف من أجل وقف استخدام الجنود الأطفال )، بأن الجنود الأطفال في أفريقيا يتلقون القليل من التدريب، وفي كثيرًا من الاحيان يتم قتلهم، حيث يعدم هؤلاء الأطفال الذين يرفضون إطاعة الأوامر أو الذين يحاولون الهروب. على النقيض من ذلك، أعطى "نمور التامل" المجندين الجدد بنادق خشبية لإعدادهم لاستخدام السلاح. يصبر ماسلن، وكذلك تشاتام هاوس في آسيا، فيلو جارتو انا هوغ، بأن الأطفال يخدمون أولاً كرسول وجواسيس، ويستخدمون عند بلوغهم سن العاشرة، حيث

يكونون اقوياء بما فيه الكفاية لاطلاق النار من البندقية. قد يتلقى الفتيان التدريب على القتال في وقت ابركر مما هو عليه عند الفتيات. من بين المجموعات المسلحة الفلسطينية، تحند الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الأطفال للأنشطة الثقافية والتعليمية، حيث يتم تقييمهم للعضوية، ومع ذلك، لا يسمح للعضو بالتطوع في الجبهة الا اذا بلغ سن 18 عاما. وقد صمم داعش عملية منهجية لا لتخريج الات، ولكن لتخريج شباب مسلح كفؤ يتبنى حقا كل تعاليم التنظيم.

مثل غيرهم من الأطفال في المناطق التي تسيطر عليها داعش، يشهد الاشبال المجندين وبشكل روتيني عمليات الاعدام، والرحم، وقطع الرؤوس، الا ان الاشبال يتحولون من رؤية الإعدام الى مرافقة السجناء إلى مذابحهم، وفي احد الحالات يوزع الاشبال السكاكين للبالغين قبل قطع رؤوس المحاكمين، وأخيرا، على مدى الأشهر ال 14 الماضية، في العديد من الحالات نفذ هؤلاء الاشبال عمليات الإعدام بأنفسهم، حيث يعتبر هذا هو الاختبار النهائي والأكثر تطرفا لاثبات الولاء داخل المنظمة.

ان المعلومات عن الاشبال السابقين والموجودة في المنظمات غير الحكومية المحلية ترسم صورة قائمة للحياة اليومية في المخيمات، حيث يتم دفع الأطفال إلى أقصى حدودهم الذهنية والبدنية، ويجبرون على النوم على الاماكن التي تنتشر فيها البراغيث، وحتى الآن، تعزز هذه التجارب الشعور بالألفة، وفي نهاية المطاف تتحول هذه السندات والوثائق إلى مصدر فخر شديد ما يقومون به. من ناحية أخرى لم يحصل الجنود الأطفال في الصراعات الأفريقية على التطبيق التدريجي للحياة العسكرية، حيث يتم فصلهم وعزلهم عن أسرهم بعيدا عن قراهم التقليدية في البادية، واجبارهم على قتل أفراد أسرهم من أجل تدمير خيارهم في العودة إلى ديارهم.

## التخصص والتمركز

على الرغم من أن لأشبال داعش أدوار متعددة أو حتى متداخلة، الا ان الكثير منهم يتمتع بانجاز المهام المتخصصة، حيث يتم تعيين بعض في نقاط التفتيش أو أداء مهام الحراسة الشخصية، والتي قد تشمل أيضا ارتداء حزام ناسف، حتى ولو لم يكونوا انتحاريين فعليين، ومع ذلك، فقد بدأ داعش مؤخراً باستخدام الأطفال البالغين من العمر 14 عاما كانتحاريين في هذا الصيف. يتم نشر الأطفال الذين يبدون الاستعداد للتواصل والحاصلين على فهم أعمق للأيدولوجية الداعشية كمجندين لأطفال آخرين، حيث يعتمدون على الخطابات العامة كأداة تسمح لهم بتجنيد الأطفال الآخرين. ان تجنيد الأطفال لا يحفز البالغين على العمل فقط، الا أنه يغري المزيد من

الأطفال إلى الانضمام للتنظيم مع وعود الحصول على مكانة، وهدف، وإعجاب من المسلحين والجمهور على حد سواء.

يطوف الأشبال المتخرجين حديثاً علناً في الزي الكامل مع أسلحة كثيرة للإشارة إلى قوتهم وانضباطهم. في أشرطة الفيديو الدعائية، يطلب منهم الوقوف بينما يتلقون الضرب من القادة الكبار، وفي الخلفية، يظهر العشرات من الأطفال الأصغر سناً الذين تبدو عليهم علامات الاستغراب والإعجاب. تتكرر هذه الدورة نفسها مع كل موجة من الخريجين لسحب المزيد من الأطفال المجندين .

إن الأولوية الأولى للمنظمات الإرهابية هو البقاء على قيد الحياة، ولذلك فام ضمان الاستمرارية وطول العمر للمجموعة الرئيسية هو المفتاح. إن داعش أكثر تعقيداً من المنظمات الإرهابية في الماضي، مثلها مثل جهودها لتطوير الجيل القادم. قد يكون التنظيم على بينة من مبادئ التجنيد التي وضعتها العديد من الجماعات المسلحة في جميع أنحاء العالم، إلا أنها تطور شكلاً خاصاً بها للبقاء على قيد الحياة من خلال الجمع بين التدريب البدني والعسكري المكثف، مع مستويات عميقة من التلقين النفسي، التي نادراً ما توجد حتى في تجنيد الإرهابيين الكبار، في الواقع، صمم داعش عملية منهجية لا لتخريج الات، ولكن لتخريج شباب مسلح كفؤ يتبنى حقاً كل تعاليم التنظيم.

في نظم الجنود الأطفال في أفريقيا، لا يتم تجنيد الأطفال للمستقبل، ولكن يتم تحضيرهم للوقت الحاضر، حيث يقتل الكثير منهم في المعارك، وقلة فقط تتقدم في الصفوف ليصبحوا قادة الكبار في المجموعة. ينظر داعش نظرة أبعد من هذه، ولذلك فإن ما قد عمل في أفريقيا من نزع السلاح، والتسريح، وبرامج إعادة الدمج (الأدوار التحويلية بمساعدة من الأسرة، والمجتمع، والتعليم، والسلطات الدينية) قد لا يعمل في سوريا، حيث جرت الاستفادة من هذه المؤسسات، والسيطرة عليها، وتشويهها من قبل داعش.

إذا أردنا أن يكون هناك أي أمل في إعادة دمج هؤلاء الأطفال الذين سيقوت على قيد الحياة ويتركوا داعش، فإن هناك شيء واحد مؤكد، سيتطلب هذا البرنامج مستوى من التنسيق والإبداع مختلف عن ما هو معروف إلى الآن، سيتطلب التسريح نهج متعدد الجوانب لمعالجة الصدمات النفسية، الناتجة من مشاهدة الإعدامات والمشاركة في أعمال العنف، التي يعاني منها الأطفال، سيحتاج الأطفال أيضاً لإعادة تأهيل تعليمي حتى يتمكنوا من نسيان التشويه في العقيدة الإسلامية، فضلاً عن التدريب المهني وقد يعاني هؤلاء الأطفال من مشاكل في التنشئة

الاجتماعية، حيث توجد احتمالية افتقارهم للقدرة على التعاطف والتواصل. في حين وجود برامج علاج الأطفال في المنظمات المسلحة (على سبيل المثال ساباوون في وادي سوات في باكستان)، الا ان أسر الاطفال ستلعب دوراً إيجابياً في إعادة دمج ابنائهم. مع داعش، ان الأسرة هي التي شجعت وعرضت الأطفال للعنف في المقام الأول، لذلك سيكون من الضروري فصل الأطفال عن اعضاء الاسرة، مما سيجعل التطبيع والعودة الى الحياة الطبيعية أكثر تحدياً، في حين أن هذا سوف يكون معقداً بالتأكيد ، ليس لدينا أي خيار سوى أن نبدأ بالتخطيط لذلك الآن.

رابط المصدر :

<https://www.foreignaffairs.com/articles/2015-07-21/cubs-caliphate>



## ماذا يعني الاتفاق النووي الإيراني للعراق؟

مصطفى حبيب  
مكتب طهران ، صحيفة الكارديان

2015/07/30

ترك الاتفاق التاريخي الرأي العام العراقي منقسماً على أسس عرقية و طائفية

ما هي إلا ساعات قليلة بعد أن تم إعلان الاتفاق النووي، بدأ العراقيون مناقشة الموضوع بسخونة في الشوارع، والمقاهي والمنتديات ووسائل الإعلام الاجتماعية، هل قامت الولايات المتحدة ببيعهم؟ هل ستكون إيران قادرة الآن على التدخل في العراق من دون عقاب؟

كما هو الحال في معظم المواضيع المتعلقة بالجارة الشرقية، والتي يتشارك العراق معها بـ 1500 كيلومتر من الحدود، والتاريخ الملوث بالحرب، جاءت ردود فعل الجمهور بشأن الاتفاق النووي متباينة، بحسب التقسيمات العرقية والطائفية الموجودة في المجتمع العراقي. معظم الذين وقفوا مع الاتفاق كانوا من المسلمين الشيعة، ورأى هؤلاء إن إنشاء علاقات أفضل بين إيران والولايات المتحدة من شأنه أن يحسّن الأمن في بلدهم، إذ غالباً ما تساهم المنافسة بين وكلاء الولايات المتحدة من السنة والشيعة المدعومين من إيران في عدم استقرار البلد.

يمكن للانفراج بين إيران والولايات المتحدة – وهما أقوى حلفاء العراق – تهدئة الصراع الطائفي وتوحيد المقاومة ضد داعش

قال حيدر كاظم: “ذهبت إلى طهران قبل ثلاثة أشهر، ورأيت ما تسببت به العقوبات الاقتصادية”، وهو صاحب متجر في منطقة الكرادة في وسط بغداد، “جعلني ذلك أتذكر المشاكل التي تسببت بها العقوبات هنا في العراق: الفقر والمرض ونقص الخدمات. إنهم جيراننا، ونحن قريبون إليهم. إذا كانت حالتهم جيدة، سنكون نحن في حالة جيدة أيضاً”. لكن المعارضين للاتفاق، معظمهم من المسلمين السنة في كثير من الأحيان، يقولون إن الاتفاق يمنح إيران الحق في التدخل في العراق من دون أي معارضة من قبل الولايات المتحدة.

قال صفاء عبد المجيد، وهو موظف في وزارة الكهرباء، ويعيش في حي يسيطر عليه السنة في السيدة جنوب بغداد: “إنّ الاتفاق النووي يعمل ضد مصالح العراق”، “لقد تحالفت إيران

والولايات المتحدة لتدمير هذا البلد، وقد صرح علي خامنئي مرارا وتكرارا بأن التدخل العسكري لبلاده في العراق سيستمر بعد الاتفاق“ جلب الاتفاق النووي الإيراني ذكريات غير سارة لكثير من العراقيين، بسبب البرنامج النووي الذي بدأه حاكم العراق السابق صدام حسين. في الفيسبوك وعلى طاولات العشاء العائلية، يقوم أنصار الاتفاق باتهام أولئك الذين يعارضون الصفقة بالتعاون السري مع المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربية.

قال ماجد كاظم، أستاذ علم الاجتماع وعلم النفس الذي يحاضر في جامعة بغداد والجامعة المستنصرية ”في كل مرة كان هناك موضوع مثير للجدل من هذا القبيل، يختار العراقيون جانباً على الآخر“، وأضاف ”إنهم لا يتفقون“.

أعطى الاتفاق النووي أيضاً منتقدي الحكومة العراقية فرصة للتكلم عن السياسيين المحليين، وخاصة وزير الخارجية العراقي إبراهيم الجعفري وهو شيعي، لأدائه السيئ على جبهات عدة مثل الصراع بشأن المياه مع تركيا، والنزاع بشأن ميناء مبارك الكبير في الكويت، ومقارنته مع وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، الذي يُنظر إليه على أنه المنتصر بعد نحو عامين من مفاوضات طويلة وصعبة. رحب معظم السياسيين الرفيعي المستوى في العراق بالاتفاق، على الرغم من أن تصريحات البعض كانت أكثر فتوراً من البقية.

صرح الرئيس العراقي فؤاد معصوم، وهو سياسي كردي، لوسائل الاعلام المحلية. ”سيساعد الاتفاق في تعزيز الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط“ ، وقال إياد علاوي، أحد نواب الرئيس العراقي الثلاثة، ”لسوء الحظ لم يناقش الاتفاق مسألة احترام السيادة العراقية، وتدخلات إيران في الدول الأخرى في المنطقة“ على الرغم من أن علاوي شيعي، إلا انه يميل نحو اللوي العلماني، وهو معروف بكرهه لإيران. ”ومع ذلك،“ اعترف علاوي، ”لا يزال الاتفاق مهماً“.

ووصف نوري المالكي، رئيس الوزراء العراقي السابق، واحد النواب الآخرين للرئيس في البلاد، الاتفاق بأنه ”انتصار لأولئك الذين يحبون السلام في هذه المنطقة وفي العالم“. وبحلول نهاية ولايته في العام الماضي، كان المالكي معروفاً بصلاته الوثيقة مع إيران.

وامتنع رجل الدين مقتدى الصدر، الذي يقود التيار الصدري، ذو القاعدة الشعبية المليونية، والذي لطالما شكك بسياسة إيران تجاه العراق في الماضي القريب، عن التعليق على الاتفاق.

أصدر احد نظراء الصدر، عمار الحكيم، وهو رجل دين يرأس حزباً سياسياً شيعياً كبيراً، المجلس الأعلى الإسلامي العراقي، بياناً يقول فيه، ”نحن الشعب الإيراني النبيل، وقادته الحكماء،

والمفاوضين الشجعان ... ونحن نعتقد أن الاتفاق النووي هو مفتاح لحل العديد من المشاكل الشائكة في المنطقة ”.

على المدى الطويل، من المتوقع أن يؤثر الاتفاق على اقتصاد العراق عن طريق خفض أسعار النفط العالمية. سيكون هذا التحدي المالي كإنذار للحكومة العراقية، التي تحتاج إلى رفع الأسعار للتغلب على العجز في الميزانية الحالية.

قال أحمد الألوسي، وهو محلل سياسي محلي في بغداد، “وقد ركزت المحادثات على أكثر من المسألة النووية”، “سوف نعلم ومما لا شك فيه ... ما إذا كان الجانبان قد اتفقا على حل الصراعات الأخرى بطريقة تصالحية، من خلال التفاوض، أو ما إذا كانوا سيقفون على الوضع الراهن ببساطة.”

رابط المصدر :

<http://www.theguardian.com/world/iran-blog/2015/jul/28/iraqis-fear-iran-after-nuclear-deal>



## تدمير المنازل من أجل كردستان

سارة اليزابيث ويليامز - مجلة فورين بوليسي

2015/07/30

يدعي الدبلوماسيون والعاملون في مجال حقوق الإنسان أن أكبر حلفاء أميركا في العراق تشارك في حملة تطهير عرقي تهدف إلى طرد العرب من الدولة الكردية المستقبلية.

أربيل، العراق — الحرب تجارة قبيحة، ولكن في بعض القرى الشمالية المتناثرة بالقرب من خط المواجهة بين المقاتلين الكرد وجهادي [الدولة الإسلامية]، هناك أدلة متزايدة على جريمة أقبح بكثير يرتكبها أقرب حلفاء أميركا في العراق. فلأشهر عدة، وثّق العاملون في المنظمات الإنسانية في المناطق المتنازع عليها وجود بعض من العرب السنة، الذين نزحوا أثناء تقدم [الجهاديين] وحُرموا من حق العودة إلى ديارهم.

شهود عيان — بما في ذلك نصف عدد عمال الإغاثة، ودبلوماسي أوروبي، ومقيم خائف في تلك المنطقة — يقول ان البيشمركة الكردية القوة العسكرية في كردستان العراق، لديها جدول أعمال تتجاوز قتال [الدولة الإسلامية]: وهي إقامة حدود لدولة كردية في المستقبل، ونقل العرب خارجها.

حكومة إقليم كردستان تبتعد عن بغداد منذ سنوات، ومسؤولو الإقليم استفادوا من الاستقرار النسبي لمنطقتهم ومن الثروة النفطية إلى مزيد من الحكم الذاتي. وقد لعبت بغداد من جانبها دورا من خلال حجب حصة إقليم كردستان من الميزانية الوطنية العراقية والانسحاب من المفاوضات بشأن مبيعات النفط. وقد استغلت حكومة إقليم كردستان أيضا دورها القيادي في المعركة ضد [الدولة الإسلامية] في دفع عجلة قضيته بشكل أكبر: دولة كردستان المستقلة. والشيء نفسه يحدث في سوريا، الميليشيات الكردية السورية تضرب هناك الجماعة الجهادية وتقوي سلطتها على الدولة السورية التي أضعفت إلى حد كبير.

في المعركة التي تلوح في الأفق من أجل الاستقلال الكردي، في المنطقة الغنية بنفط كركوك، 50 ميلا إلى الجنوب من أربيل، هناك خط المواجهة الحاسمة. المنطقة المتنازع عليها الطويلة بين بغداد وأربيل، استولى الكرد على كركوك في حزيران (يونيو) 2014 عندما فرّ الجيش العراقي

أمام [الدولة الإسلامية] في شمال العراق. دافعت البيشمركة عن المدينة وأبعدت الجماعة الجهادية إلى الورا، ووحد الكرد سلطتهم.

أحد الدبلوماسيين الأوروبيين الذين زاروا مؤخرًا هذا الجزء من المنطقة تحدث عن "التدمير المنهجي المتعمد للممتلكات العربية السنية على يد قوات البيشمركة، مع معالم غير واضحة من المبررات الأمنية." وقال: "إنه ليس عقابًا جماعيًا فقط لتعاطفهم مع [الدولة الإسلامية]"، وتابع الدبلوماسي "إنه تطهير عرقي بالجملة.... وإذا كان هذا يوائم خريطة كردستان الموسعة، يمكنك التنبؤ بالقرى المقبلة التي ستسقط، إذ سيتم رسم المنطقة العازلة، ومتى ستوقف."

التحدي- يقول هذا الدبلوماسي- هو في تحويل تيار الرأي العام، وخاصة في الغرب، أن الكرد هم فوق الشبهات. بوصفهم أحد أكثر القوى الفاعلة على أرض الواقع، وكرد العراق هم العمود الفقري لائتلاف الدول المعادية لـ [الدولة الإسلامية]. تلقوا دعماً من التحالف بالأسلحة، والخبرة، والغارات الجوية في العراق وسوريا - الذي يكلف البنتاغون (9,2) مليون دولار يومياً عبر كلا البلدين. على طول خط الجبهة جنوب كركوك، ساعدت تلك الضربات مقاتلي البيشمركة في أن يستعيدوا ما يقرب من ثلاثة أميال من الأراضي، وتستمر الضربات بشكل شبه يومي.

مسؤولون أمريكيون تنبوا الكرد علناً وعدّوهم من أفضل حلفائهم في سوريا والعراق. في شهادته أمام لجنة الخدمات المسلحة في مجلس الشيوخ في تموز (يوليو)، أشاد وزير الدفاع بالبيشمركة أنّها "مثال على القوات البرية المختصة"، وعدّها نوعاً من القوة "نحن نبحث عن تلك القوة في المنطقة بأكملها."

ولكن أحد عمال الإغاثة الذي يعمل بين أربيل وكركوك قال أنّه رأى سلوكاً فاضحاً من البيشمركة بما يكفي لتبرير تحقيق جدي من قبل المشتركين في التحالف. "من وجهة نظري، فإنّ أيّاً من هذه الدول تعرف أين أسلحتهم تذهب".

الدليل، كما يقول عمال الإغاثة والسكان، هو في القرى الفارغة المنتشرة التي دمرت على طول خط المواجهة بين أربيل والموصل والشقق المغيرة جنوبي كركوك. قال عامل إغاثة يعمل عبر كردستان العراق، طلب عدم نشر اسمه حتى لا يُغضب حكومة إقليم كردستان ويفقد حق الدخول لتلك المناطق "هذه المنازل كلها تم تدميرها بعد المعركة".

يُظهر الدمار في بعض القرى تجاوز الأضرار الجانبية البسيطة. في رحلة إلى الخط الأمامي في منطقة الكوير 35 ميلاً جنوب غرب أربيل، بدا وكأنّ رجلاً قد هبت فهدمت المنازل منزلاً بعد

منزل. الحقول والحدائق التي تغذي هذه القرى ومعظمها للعرب تبدو متفحمة.

دمر القتال العنيف الكثير من شمال العراق، ولكن العاملين في المجال الإنساني الذين شاهدوا العشرات من هذه القرى، وصفوا الأنماط الثابتة والغريبة للدمار: الحقول المحروقة والمنازل الفارغة المحترقة والمحاطة بالأسلاك. لا ماشية، لا آلات، لا ستائر، أو أواني فخارية، أو أي مخلفات أخرى من ميادين الحياة اليومية التي يتركها الناس الفارون عادة.

”إنهم يريدون تغيير هذه القرى ديموغرافياً“، قال عامل إغاثة مقره كركوك. ”إذا أحرقوا ودمروا هذه القرى، فالناس لن يعودوا. ويريدون من العرب الذهاب إلى مكان آخر“.

وقال عامل إغاثة، أفضل مكان للتحقيق في هذه الادعاءات، منطقة داقوق –التي تمتد عبر 130 قرية والتي تقع 30 ميلاً إلى الجنوب من مدينة كركوك، مركز إنتاج النفط الرئيس. كانت داقوق جزءاً من حملة تعريب صدام حسين، الذي تم تنفيذه لضمان بقاء العرق العربي ممثلاً بشكل جيد في جميع أنحاء العراق، وبالتالي تدعم سلطة صدام. في داقوق وثم الزحف نحو أربيل، بدأ التعريب في السبعينات واستمر لعقود، حتى هيمن الكرد على كركوك.

وفقاً لسعيد كاكبي، كبير مستشاري وزير شؤون البشمركة، كانت قرية (الوحدة) واحدة من أكثر القرى تعريباً في المنطقة. الآن، هي فارغة: أخرج مقاتلو البشمركة [الدولة الإسلامية] من الوحدة في آذار (مارس) 2015، ولكن السكان لم يعودوا بعد.

وقال عامل إغاثة مقره كركوك ”الوحدة دُمرت“ ولكن لا يوجد داعش هناك، ”حتى بعد أربع قرى، ليس هناك داعش فلماذا يبعدون الناس؟“

وضعت علامة على مدخل الوحدة بواسطة حاجز صغير على جانب الطريق السريع بين بغداد وكركوك. مقاتل من البشمركة يرتدي (تي شيرت) للجيش الأمريكي وقف تحت الظل في منتصف النهار ينتظر الحصول على موافقة رئيسه الجنرال، لتتحرك. حذّر المراسل عدم أخذ أي صور، وقال ”سيتم تدمير كل شيء، أنه سيكون سيئاً لسمعة البشمركة إذا رأى الناس“.

الجنرال سردار عبد الوهاب، حليق الذقن مرتدياً قميص (الكاكي) وسراًلاً فضفاضاً والتي يفضلها البشمركة، يشرف على (الوحدة) وبقية قطاعه من قاعدة في قرية (الخير والي). جلس القرفصاء على الأرض مع خريطة مغلفة، أشار فيها هو ورجاله إلى التقدم منذ أواخر عام 2014، عندما كان على خط المواجهة مع [الدولة الإسلامية] على مقربة من الطريق السريع الذي نُصبت فيه ألواح خرسانية لحماية سائقي السيارات من القناصة.

الخط الأمامي إلى أميال عدة إلى الغرب، ولكن معظم القرى لا تزال فارغة. وقال "عندما نعد هذه المنطقة آمنة للعيش، يمكن للناس أن يعودوا" وأضاف "في الوقت الراهن، هناك قصف منتظم ولا يوجد ماء أو كهرباء ولا يزال داعش يتسلل ويزرع العبوات الناسفة".

لكن رجالاً مثل عبد الوهاب يستصعب الثقة بالسكان العرب في المنطقة. أحد الأسباب أنّ بعض البيشمركة متخوفون من السماح للعرب بالعودة إلى القرى، وخوفهم من التعرض للهجوم من الخلف. إذا خرج نشطاء [الدولة الإسلامية] من القرية واختبأوا بين المدنيين العرب، يمكن للتنظيم مهاجمة البيشمركة من كلا الجانبين، وقال عبد الوهاب "معظم العرب هنا الآن هم مع داعش، للأسف".

وقال الجنرال إنّه سمع عن مزاعم النهب والتجريف، والطرد القسري لكنه نفى ذلك. وأضاف: "إذا فعلنا ذلك، فنحن لسنا أفضل من داعش في الحرب، فعند تحرير منطقة، هناك دائماً أضرار في الممتلكات. وإذا كانت العوائل لا يمكنها الحصول على الخدمات في المنطقة، كيف يمكنها أن تبقى على قيد الحياة؟"

جندي شاب كان واقفاً عند مدخل البوابة قال "الكرد لا يذهبون أبداً."

شخص ما، ومع ذلك، هو المسؤول عن تجريد الوحدة حتى العظم. فالوحدة نفسها هي بلدة أشباح. قطع مكسورة من الأحجار والجدران المدمرة بالرصاص، والانفجار في كل مكان. ولا توجد مركبات، أو ستائر أو كراسي، أو قممات يتخلى عنها الجيوش والمدنيون.

عندما سئلوا، قال مقاتلو البيشمركة المصاحبين لهذا المراسل إنّ الناس أخذوا معهم حاجياتهم عند مغادرتهم. ولكن الوحدة كانت قرية زراعية - فكيف أخذوا الجرارات؟ بعد الاستفسارات المتكررة، حصلنا على إجابة جديدة: [الدولة الإسلامية] اقتادتهم.

فهل ذلك معقول؟ لا بد أن يكون لـ [الدولة الإسلامية] من الوقت ما يكفي لتجريد قرية تماماً في وقت تدافع فيه عن نفسها من إطلاق الصواريخ والغارات الجوية؟

معظم المباني عليها علامات حريق. في أحد البيوت، هناك بعض التحطيم، شاشة حاسوب مدمرة على الأرض. قال أحد مقاتلي البيشمركة: "في بعض الأحيان يقومون بحرق أجهزة الكمبيوتر الخاصة بهم".

الشيخ أحمد، وهو من السكان العرب السابقين من قبيلة شمر ويبلغ من العمر 40



عاما، كان له روايته الخاصة عن الأحداث. قال: إنّه في الأيام الثلاثة الأولى بعد خروج [الدولة الإسلامية]، رافق بعض القرويين مقاتلي البيشمركة إلى الوحدة وقدموا تقريرا إلى أن "كل شيء على ما يرام." وبعد أسبوع، ذهب الشيخ أحمد للتحقق من ذلك بنفسه ووجد إنّ الوضع ساء إلى حدّ كبير. وقال وهو يتحدث عبر الهاتف من قرية (عمر بن الخطاب) المجاورة "وجد أحد الرجال 40 غسالة ملابس في منزله، كانت جميعها في مكان واحد لنقلها بعيدا."

عندما سُئل عمّن قد فعل ذلك، قال بإصرار "البيشمركة فعلت ذلك. عندما دخلوا القرية، أحضروا منظمة كردية إجرامية متخصصة في أخذ كل شيء - الأسلحة، الغسالات، كل شيء نملكه."

خلال الأسابيع التالية، أدعى الشيخ أحمد أن قريته تم إفراغها من قبل رجال يرتدون زيّ البيشمركة. وقال إنه بعد أن جردوا القرية من البضائع الثمينة، قاموا بإحراق البيوت، مدعيا أنه شاهد ذلك من الطريق السريع عن حوالي كيلومتر واحد.

البضائع، بحسب زعمه، سرعان ما بدأت تظهر في الأسواق القرية التي يسميها ب(سوق الفهود) - سوق الأشياء المسروقة. وعندما سمع سكان الوحدة أن حاجياتهم قد ظهرت في السوق، ذهبوا إلى هناك واشتروها بأسعار أقل. كان الشيخ أحمد يشعر بالمرارة لرؤية ممتلكات قريته تباع بسعر بخس، وأيضا من الكذب الذي قيل له ولجيرانه.

"نحن نكره داعش، ولكننا نعرف أنّها لم تفعل ذلك". "لقد كانت البيشمركة".

وزارة شؤون البيشمركة هي قسم الحكومة الإقليمية المكلفة بقتال [الدولة الإسلامية] والحفاظ على أمن إقليم كردستان. خاض مقاتلو البيشمركة معارك جعلت كرد العراق على الطريق إلى الاستقلال عن بغداد، والقائد العام للمجموعة العسكرية، رئيس كردستان العراق مسعود بارزاني، يشكك في المزاعم التي أدلى بها العرب في المناطق ذات الأغلبية الكردية. في حالة الوحدة، قبيلة شمر ليس لها صلات تاريخية في منطقة كركوك فقد جاءت مع حملة تعريب صدام حسين. ونتيجة لذلك، فإن الكرد المحليين غالبا ما يعدونهم دخلاء غير جديرين بالثقة.

وقال كاكي، المستشار في وزارة شؤون البيشمركة "الاعتماد على مصادر مشكوك بها لا يضيف شيئا سوى المزيد من الإرباك على المطالبات ذات الدوافع السياسية". وأضاف "على المرء أن يتعامل مع مطالب الناس [المعربين] في قرية الوحدة مع قدر كبير من الشك."

اعترف كاكي بارتكاب أخطاء في الوحدة، مما يدعو إلى مزيد من التدريب للبيشمركة من الداعمين الدوليين، مع زيادة في التركيز على الأخلاق والمعايير الدولية لتجنب ما وصفه بـ “السلوك غير الحضاري”. وقال “بالنسبة لنا الوحدة موقع حساس واستراتيجي”، وأضاف “نُحِت بعض القرى من قبل جميع الأطراف، بما في ذلك البيشمركة، ولكن يجب ألا تستخدم هذه المسألة ضد طرف واحد في حين يتم تجاهل أولئك الذين كانوا السبب الأهم في القتال والحرب.”

وقال الشيخ أحمد من جانبه، ان مسؤولي الحكومة وعدوا سكان الوحدة أنهم باستطاعتهم العودة إلى ديارهم. ولكن هذا لم يحدث منذ أربعة أشهر. مثل الجندي الذي على حاجز التفتيش، قال انه يعتقد ان الدخول إلى “المستوطنات” المدمرة ستحمل مخاطر على قوات البيشمركة. وأضاف “إنهم خائفون من الإدانة الدولية”.

الإدانة، أو طرح بعض الأسئلة بشأن المسألة على الأقل، قد تكون آتية. يدرس الباحثون في مجال حقوق الإنسان وخبراء في القانون الدولي على نحو متزايد مزاعم انتهاكات البيشمركة – ويطالبون بإجابات. وقال الباحث كريستوف ويلكى في هيومن رايتس ووتش “يبدو أن حالة الوحدة هي المرة الأولى التي تورط فيها البيشمركة مباشرة بلا جدال” في التهجير القسري للعرب.

فقد نشرت المنظمة تقريراً في شباط (فبراير)، أدعت فيه أن القوات الكردية منعت النازحين العرب المدنيين من العودة إلى منازلهم في محافظتي نينوى وأربيل، فيما سمحت للمدنيين الكرد بالعودة. وقد تمت محاصرة بعض المدنيين العرب في “مناطق أمنية” بحسب ما قال التقرير، وإن السكان حرموا من الخدمات الأساسية أو فرص العمل.

هذه الاتهامات تثير مسألة معقدة للدول التي تدرب القوات الكردية أو تجهزهم: هل يستمرون في تقديم المساعدات العسكرية في حال استخدام الأسلحة لارتكاب ما يعدّه الخبراء جرائم قد ترقى إلى مستوى جرائم حرب؟

ألمانيا إحدى تلك البلدان، التي أرسلت 1700 طن من المساعدات العسكرية إلى العراق – من البنادق والذخيرة إلى الخوذات، والهواتف المحمولة، ومعدات الإسعافات الأولية – وأرسلت مدربين عسكريين لتدريب البيشمركة في قاعدة (خير والي) .

وقال جيرو فون فيرتجمن، المتحدث باسم وزارة الدفاع الألمانية أن حكومته “لا يوجد لديها دليل” على المزاعم القائلة إن مقاتلي البيشمركة المدعومين من ألمانيا قد نهبوا القرى العربية ودمروها. وعندما رفعت ألمانيا مثل هذه الادعاءات إلى نظرائها من العراقيين، قال: “يقولون أنها

ليست جزءاً من سياساتهم وأنهم سوف ينظرون في الأمر.“

الولايات المتحدة، في الوقت نفسه، لديها المسؤولية القانونية لقوات أمن التعليم والتدريب المهني الذي كان يوزع المساعدات. قانون ليهي المعدل لعام 1997 في المساعدات الخارجية، يطلب من الولايات المتحدة قطع مساعدتها للوحدات العسكرية الأجنبية التي تنتهك حقوق الإنسان.

وقالت لينا غروفر، وهي خبيرة قانونية دولية عن حقوق الإنسان وزميلة باحثة في مؤسسة العلوم الوطنية السويسرية أن العنصر الحاسم هو في ”معلومات موثوق بها“ عن انتهاكات حقوق الإنسان. وأضافت إن ”الأدلة المكتشفة في الوحدة تمكن على بدء الحديث بشأن (معلومات ذات مصداقية) لمعرفة مطابقتها على تعديل ليهي“.

وقال مايكل لافالي المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية أن الولايات المتحدة ”قلقة للغاية“ من قبل أي انتهاكات ارتكبت في الحرب ضد [الدولة الإسلامية] وكان قد سبق أن أثبتت مخاوف إزاء انتهاكات محتملة للبيشمركة مع رئيس حكومة إقليم كردستان مسعود بارزاني. وأضاف أن ”الادعاءات التي ذكرتها خطيرة، ونحن نحث حكومة إقليم كردستان على إجراء تحقيق وتحديد الوقائع“، وقال: ”إذا تأكد ذلك فإن أولئك الذين تثبت مسؤوليتهم عن هذه الانتهاكات يجب أن يُحاسبوا“.

وقالت أليسا سميث المتحدثة باسم وزارة الدفاع إن السفارة الأمريكية في العراق تعمل بشكل وثيق مع الحكومة العراقية لمعالجة ”أي قضايا مؤكدة“ عن معدات أمريكية يساء استخدامها. وأضافت ”صرح رئيس الوزراء حيدر العبادي إن لديه سياسة عدم التسامح مطلقاً مع انتهاكات حقوق الإنسان من قبل أي عنصر أمني، وأن الجناة يجب أن يُحاسبوا، وينبغي أن تدرج كل الجماعات المسلحة والمليشيات وفق منظومة أمن الدولة“.

تعليق سميث يسلط الضوء على مشكلة هيكلية هامة: على الرغم من تسليم التحالف الأسلحة إلى الكرد عبر بغداد، فإن العبادي، والدولة العراقية، على أرض الواقع ليس لديهم السيطرة على قوات البيشمركة. فقد أشارت ماريا فانتاي، كبيرة المحللين عن العراق في مجموعة الأزمات الدولية إن ”هذه السياسة الائتلافية الحالية توفر للدول الغربية مع الإطار القانوني الاسمي في إرسال أسلحة إلى كردستان العراق، وتعفيها في الواقع من المسؤولية لمتابعة ما يقوم به المستخدمون مع هذه الأسلحة على الأرض“.

وبالرجوع إلى قرية عمر بن الخطاب، على جانب الطريق من الوحدة، كان الشيخ أحمد

يحاول أن يبقى الأمل. أخذت قبيلته تفتخر في علاقتها الجيدة مع جيرانهم الكرد، وكان يعتقد أن قريته قد أحرقت ولكن لم تحرق وتدمر لوجود بعض النوايا الحسنة. وقال ”نحن نأمل أن يسمحوا لنا بالعودة إلى قريتنا لندافع عنها ضد داعش“، وأضاف ”نحن لا نريد أن نكون مسلحين. نريد أن نعمل مع الحكومة“.

ولكن بعد أسابيع من النزوح امتدت إلى أشهر ثم نصف عام، صار من الصعب التفاوض. ”إنهم يحاولون ركل العرب بعيدا عن كركوك ويعلنوا دولة للكرد. ومع ضعف الحكومة العراقية، فإن أمريكا إذا ما دعمتهم، سوف ينجحون“.

رابط المصدر :

<http://foreignpolicy.com/2015/07/23/peshmerga-war-crimes-ethnic-cleansing-islamic-state-iraq/>

## الكابوس: كوريا الشمالية يمكن أن تبيع السعودية أسلحة نووية

زخاي كيك

نائب رئيس تحرير العلاقات الدولية ومساعد التحرير في  
ذا ديلومات، ذا ناشونال انترنست

2015/08/01

إحدى أخطر المخاوف بشأن حصول إيران على سلاح نووي هو أنه سيفجر سباق تسلح نووي في المنطقة، لأن امتلاك إيران للقنبلة سيتطلب من جيرانها على أن تحذو حذوها. فقد حذر الرئيس أوباما في عام 2012، إذا حصلت إيران على أسلحة نووية فإنه ”من شبه المؤكد أن لاعبين آخرين في المنطقة من شأنهم أن يشعروا بضرورة حصولهم على أسلحة نووية خاصة بهم.“

ولا ينظر إلى أي دولة على إنها من المرجح أن تصبح نووية رداً على إيران، كالمملكة العربية السعودية المنافسة لإيران منذ أمدٍ بعيدٍ في المنطقة. المسؤولون السعوديون لم يفعلوا شيئاً يذكر للتخفيف عن مثل هذه المخاوف، بدلا من الانخراط فيها مرارا وتكرارا. في الشهر الماضي، قال الأمير تركي بن فيصل، الرئيس السابق للمخابرات السعودية في مؤتمر في كوريا الجنوبية: ”أيّاً كان ما يملكه الإيرانيون، سيكون لدينا أيضا.“

مع وجود استثناءات قليلة، الجميع تقريبا يخشى أن تكتسب المملكة العربية السعودية سلاحا نوويا على الرغم من أن الرياض أقرت أنها لا تبني قنبلة لنفسها. بدلا من ذلك، صار هناك توافق عام في الآراء أن السعودية ستشتري الأسلحة النووية الجاهزة للاستخدام من باكستان. في الواقع، إنّ المخاوف من اتفاق نووي سري سعودي باكستاني يعود تاريخه إلى السبعينات والثمانينات من القرن الماضي، وانتشر خاصة خلال العقد والنصف الماضي. أنا وآخرون جادلنا منذ مدة طويلة، ان هذه الفكرة بعيدة المنال. ففي حين أن المملكة العربية السعودية سوف ترغب في شراء ترسانة نووية من باكستان، إسلام آباد لا يوجد لديها سبب لبيع أسلحة نووية إلى الرياض.

بادئ ذي بدء، باكستان قلقة بالفعل من أن ترسانتها صغيرة جدا لتصمد أمام غارة مضادة هندية أو أمريكية. وعلاوة على ذلك، فإن بيع أسلحة نووية إلى المملكة العربية السعودية سيؤدي إلى رد فعل عنيف لم يسبق له مثيل من معظم المجتمع الدولي، بما في ذلك كل من الولايات المتحدة

والصين، الرعاة الرئيسيين لباكستان. وذلك يُغضب إيران أيضا، التي هي في وضع جيد للانتقام من باكستان بطرق عديدة، بدعم الانفصاليين في بلوشستان لمزيد من التودد إلى الهند.

أي مخاوف فيما إذا قامت باكستان ببيع أسلحة نووية إلى المملكة العربية السعودية، ووضع لها حدّ مرة أخرى في نيسان (أبريل)، عندما رفضت إسلام آباد المشاركة في الحملة العسكرية التي تقودها السعودية في اليمن. إذ رفضت باكستان إرسال حتى وحدة رمزية من القوات للمشاركة في المهمة التي تقودها السعودية، فمن المؤكد أنها لن تتخلى للرياض عن أصولها العسكرية الأكثر قيمة.

ولكن في الوقت الذي لا يمكن للمملكة العربية السعودية أن تشتري سلاحاً نووياً من باكستان، فإنها قد تكون أكثر حذراً مع كوريا الشمالية. في الواقع، هناك أسباب عدة مقنعة للاعتقاد بأن كوريا الشمالية قد تكون موافقة على مثل هذا الطلب.

الأكثر وضوحاً، إنّ تاريخ كوريا الشمالية مثير للقلق من مكاثرة التكنولوجيا النووية، بما في ذلك منطقة الشرق الأوسط. كانت هناك مدة طويلة ومستمرة (ولو غير مؤكدة إلى حد كبير) من الشائعات بأن كوريا الشمالية قدمت لإيران تكنولوجيا نووية، وساعدت بيونغ يانغ أيضاً سوريا على بناء مفاعل نووي (التي دمرتها إسرائيل بغارات جوية في عام 2011). بشكل أعم، كوريا الشمالية لديها سجل طويل في بيع تكنولوجيا عسكرية متطورة مثل الصواريخ الباليستية إلى العديد من الدول المنبوذة.

وفضلاً عن ذلك، فإن المملكة العربية السعودية ستكون الراعي ذو القيمة للغاية بالنسبة لكوريا الشمالية. حالياً، كيم جونج أون يحاول تحسين العلاقات مع كوريا الشمالية، ولكن المشاكل المالية المتنامية تحد من قدرتها على تزويد كوريا الشمالية بمساعدات اقتصادية كافية لتعويض فقدان المساعدات الصينية. وفي الوقت نفسه، كوريا الجنوبية عازمة على الحد من العلاقة الاقتصادية مع كوريا الشمالية لغياب التنازلات الكبيرة من بيونغ يانغ بشأن البرنامج النووي الأخير. السعودية لن تواجه أيًا من هذه القيود. على العكس من كوريا الجنوبية فإن السعودية ليست مهددة بشكل علني في عام 2012.

وقد تسعى بيونغ يانغ جاهدة لإيجاد بدائل مناسبة عن الصين، ولكن حتى الآن كان لها القليل من الحظوظ. يبدو أن روسيا ترغب في تحسين العلاقات مع كوريا الشمالية، ولكن المشاكل المالية المتنامية تحد من قدرتها على تزويد كوريا الشمالية بمساعدات اقتصادية كافية لتعويض فقدان المساعدات الصينية. وفي الوقت نفسه، كوريا الجنوبية عازمة على الحد من العلاقة الاقتصادية مع كوريا الشمالية لغياب التنازلات الكبيرة من بيونغ يانغ بشأن البرنامج النووي الأخير. السعودية لن تواجه أيًا من هذه القيود. على العكس من كوريا الجنوبية فإن السعودية ليست مهددة بشكل علني

بسبب البرنامج النووي لكوريا الشمالية. وعلى عكس روسيا، لا تواجه صعوبات مالية هائلة.

في الواقع، المملكة العربية السعودية تتلاطم في أمواج من البترو دولار، وتضم ثالث أكبر احتياطات من العملة الأجنبية في العالم بعد الصين واليابان فقط. على الرغم من ذلك استخدمت هذا لتخفيف أثر انخفاض أسعار النفط، فإنه لا يزال لديها 708 مليار دولار من احتياطات العملات الأجنبية، وهي أكثر من كافية لتقديم دعم كبير لكوريا الشمالية.

يمكن للسعودية أيضا أن تزود كوريا الشمالية بأنواع أخرى من المساعدات القيمة. على سبيل المثال، العمال الأجانب يشكلون أكثر من نصف القوى العاملة في المملكة العربية السعودية، والكوريين الشماليين الذين يعملون في المملكة العربية السعودية يمكن أن يوفرها للمملكة مصدرا هاما آخر للعملة الصعبة. في الواقع، هذا هو أحد تكتيكات نظام كيم المفضلة للالتفاف على العقوبات الدولية. كما أوضح معهد أسان للدراسات السياسية: ”لا يتم إرسال الأرباح بتحويلات مالية، ولكن تنقل إلى البلد في شكل كميات كبيرة من النقد، في انتهاك واضح لعقوبات الأمم المتحدة.“

بعض التقديرات تشير إلى أن ما يصل إلى 65 ألف كوري شمالي يعمل في الخارج في 40 دولة مختلفة، وقد ازداد هذا العدد إلى الضعف أو حتى لثلاثة أضعاف منذ تولي كيم جونغ أون الحكم. ومع ذلك، وفقا لأسان، فإن المملكة العربية السعودية لا تصنف ضمن أفضل عشر دول من حيث العمال الكوريين الشماليين. وتغير ذلك ستكون نعمة كبيرة لنظام كيم.

وأخيرا، إلى جانب العملة الصعبة، تواجه كوريا الشمالية نقصا مزمنيا في الطاقة، فواردات الطاقة لكوريا الشمالية في السنوات الأخيرة من الصين تمثل ما يقرب من 90 في المائة. النفط السعودي والغاز الطبيعي يمكن أن يقللا إلى حد كبير من اعتماد كوريا الشمالية على الصين، في الوقت الذي تساعد أيضا على تخفيف الاقتصاد الكوري الشمالي.

كل هذا يشير إلى أنه إذا كانت السعودية تشتري أسلحة نووية جاهزة، هي أكثر عرضة لتأتي من كوريا الشمالية بدلا عن باكستان.

رابط المصدر :

<http://nationalinterest.org/feature/the-ultimate-nightmare-north-korea-could-sell-saudi-arabia-13162>





## ما بعد الصفقة النووية

فلوكر بيرثيز

2015/08/01

برلين - بعد 12 عاماً من المفاوضات الشاقة، توصلت إيران وبلدان "5 + 1" (الصين، وفرنسا، وروسيا، والولايات المتحدة، والمملكة المتحدة، فضلاً عن ألمانيا) إلى اتفاق شامل يقضي بالحد من تطوير إيران لقدراتها النووية، إذ تقتصر على الأغراض غير العسكرية. وفي مقابل تعاونها، سوف تُعفى إيران في نهاية المطاف من العقوبات القاسية التي فرضتها الأمم المتحدة، والاتحاد الأوروبي، والولايات المتحدة عليها لسنوات. وهو نجاح دبلوماسي كبير.

بطبيعة الحال، أثارت المفاوضات الكثير من المنتقدين، بما في ذلك في الكونغرس الأمريكي والبرلمان الإيراني، فضلاً عن المملكة العربية السعودية، وإسرائيل، بل وحتى فرنسا. ولكن فوائد الاتفاق المحتملة لا يمكن إنكارها. وبإدئ ذي بدء، تثبت الصفقة أنه ما يزال بوسع زعماء العالم -على الرغم من انقسامهم بشأن عدد كبير من القضايا، مثل الصراع في أوكرانيا والنزاعات الإقليمية في بحر الصين الجنوبي- أن يجلسوا معاً لحل مشكلة مشتركة. كما أن من شأن هذه الصفقة أن تجعل الانتشار النووي في الشرق الأوسط أقل ترجيحاً، في حين تعمل على تعزيز نظام منع الانتشار النووي في العالم وتسمح بتطبيع العلاقات بين إيران والغرب.

لا شك أن لدى الدول المجاورة لإيران مخاوف مشروعة إزاء التأثير الذي قد تخلفه الصفقة على ميزان القوى في المنطقة. فمع رفع العقوبات، تصبح إيران أكثر قوة، الأمر الذي يشكل تحدياً لنفوذ دول الخليج. ومع توقعها لهذه النتيجة، سعت هذه الدول مسبقاً إلى الحصول على التطمينات من الولايات المتحدة، في حين تنتهج سياسة أكثر عملية وواقعية في اليمن أو سورية، إذ تعد أنها تعمل على احتواء طموحات الهيمنة الإيرانية. لكن تأثير الاتفاق النووي سيعتمد نهاية المطاف على الديناميكيات السياسية في إيران. ويدعم الكثيرون، بل وربما الأغلبية، في المؤسسة

\* مؤسسة بروجيكت سنديكيت - رئيس ومدير المعهد الألماني للشؤون العالمية والأمنية، برلين

الإيرانية فكرة التوصل إلى حل للمواجهة النووية، ويتفقون على أنه لا يجب أن تظل إيران على خلاف دائم مع بقية العالم. ولكن البعض ينظرون إلى النزاع بوصفه أحد العناصر الأساسية المكونة للهوية الثورية للبلاد. وهكذا، فإن ديناميكية ما بعد الاتفاق يمكن أن تتطور بطريقتين.

في السيناريو الأول، تتطور الأحداث بما يوافق آمال مجموعة 5 + 1 والمفاوضين الإيرانيين، إذ يساعد الاتفاق في تضخيم أصوات أولئك في إيران الذين يدعون إلى التسوية الإقليمية والدولية. وفي هذه الحالة، تمد إيران يدها إلى المملكة العربية السعودية بإشارة مقنعة إلى أنها لا تعترم تعزيز نفوذها على حساب السعوديين أو حلفائهم. وسيسمح مثل ذلك للمملكة العربية السعودية بالانضمام إلى إيران في استخدام نفوذها في سورية للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار بين قوات النظام والمتمردين، وتمهيد الطريق لتشكيل حكومة انتقالية ذات مصداقية وقادرة على دحر تنظيم الدولة الإسلامية. وعلى نحو مماثل، تعمل المملكة العربية السعودية وإيران على إنهاء الاقتتال في اليمن من خلال دعم اتفاق تقاسم السلطة هناك.

من ناحية أخرى، سوف يساعد الإعفاء من العقوبات، جنباً إلى جنب مع عودة الشركات الدولية تدريجياً، في دفع عجلة الاقتصاد الإيراني المعتل. وسيعمل الانفتاح المتزايد على أوروبا، وعلى الولايات المتحدة بشكل أكثر حذراً، على تشجيع أفراد الطبقة المتوسطة من ذوي العقلية الإصلاحية في إيران على البحث عن مستقبلهم داخل البلاد، بدلاً من الهجرة.

وأخيراً، في ظل هذا السيناريو، تساعد مكانة الرئيس حسن روحاني الدولية القوية في تمكينه من التغلب على مقاومة المحافظين لملاحقة تنفيذ الإصلاحات الداخلية المطلوبة بشدة. وعلى هذا الأساس، يفوز ائتلاف روحاني من الإصلاحيين والبراغماتيين بسهولة بالأغلبية عندما يتم انتخاب البرلمان الإيراني التالي في العام 2016، ويعاد انتخاب روحاني في العام 2017.

أما السيناريو الثاني، فأقل سخاءً واعتدالاً. وفي هذه الحالة، سرعان ما يصبح من الواضح أن الدعم المحلي للاتفاق النووي كان عريضاً، ولكنه ضعيف الحاشية. وفي حين يرغب معسكر روحاني الإصلاحية في تحسين علاقات إيران الخارجية، تنظر القوى المحافظة والقومية المحيطة بالمرشد الأعلى، آية الله علي خامنئي، إلى الاتفاق بوصفه أداة ضرورية لإزالة العقوبات الاقتصادية وتعزيز قدرات إيران العسكرية التقليدية.

ثم يعمل رجال الدين المتشددون على تقويض كل ما يسعى روحاني إلى بنائه من الثقة مع الدول المجاورة لإيران من خلال التصريح مراراً وتكراراً بأن الاتفاق يمثل اعترافاً ضمناً من القوى العالمية الكبرى بقوة إيران. ويثبت هذا الموقف صحة توقعات المتشككين، وهو ما من شأنه أن

يدفع المملكة العربية السعودية إلى استئناف جهودها الرامية إلى بناء "تحالف سني" لاحتواء النفوذ الإيراني ودعم المعركة ضد من تعدّهم وكلاء لإيران في بلدان مثل سورية واليمن. فضلاً عن ذلك، ومع ارتفاع التوترات الإقليمية، يصبح التأثير الاقتصادي المترتب على رفع العقوبات بالغ الضائلة، في حين يكسب المحافظون الأرض في مقاومة الإصلاح. والواقع أن روحاني وحلفاءه عاجزون عن بث الأمل الاقتصادي في أنفس الإيرانيين العاديين -وهو الفشل الذي يجعلهم يخسرون الانتخابات التشريعية والرئاسية.

من عجيب المفارقات، في هذا السيناريو المتشائم، أن قدوم حكومة جديدة في إيران يسيطر عليها المحافظون والمتشددون، سوف يناسب المنطقة بشكل أفضل من الحكومة الحالية في واقع الأمر. ذلك أن المملكة العربية السعودية، ومصر، والعديد من الدول العربية الأخرى، يحكمها أيضاً متشددون لا يهتمون كثيراً بوقف تصعيد الصراعات الإقليمية. ومن شأن ذلك أن يجعل ظهور زعامة ذات توجه إصلاحي من جديد في إيران أمراً بالغ الصعوبة. بطبيعة الحال، سوف يكون السيناريو الأكثر ترجيحاً عبارة عن مزيج من الديناميكيتين. ولكن، لأن مصلحة الجميع تملي عليهم العمل على ضمان ميل التطورات نحو المسار الإصلاحي بشكل أو ثقل، فلا بد أن يكون من الواضح في نظر الجميع أن العمل الدبلوماسي فيما يتعلق بإيران لم يقترب من الاكتمال بعد.

رابط المصدر:

<http://www.project-syndicate.org/commentary/iran-nuclear-agreement-by-volker-perthes-2015-07>



## كيف يمكن تشخيص الصدمات النفسية بشكل خاطئ في مرحلة الطفولة على إنها اضطراب قصور الانتباه وفرط الحركة

ريبيكا رويز - ذا اتلانتيك - أوكلاند

2015/08/03

يقول بعض الخبراء: إنّ الآثار الطبيعية للمرور بمحنة شديدة قد يشخص على أنه (اضطراب قصور الانتباه والإفراط في الحركة) أو كما هو معروف بـ ADHD.

بدأت الدكتورة نيكول براون بالسعي لفهم التصرفات المتعلقة بالأطفال المرضى التي تعالجهم من خلال الحدس. كانت براون تنهي مدة إقامتها الطبية في مستشفى جونز هوبكنز في بالتيمور، عندما أدركت أن العديد من مرضاها من ذوي الدخل المنخفض قد تم تشخيصهم بـ ADHD

عاش هؤلاء الأطفال في أسر وأحياء حيث ساد عنف وتوتر لا هوادة فيها. ووجد آباؤهم أنه من الصعب جدا السيطرة عليهم وتعليمهم، ووصفهم بالمخربين وشاردي الذهن. تُعرّف براون هذه السلوكيات على أنها الأعراض الكلاسيكية لـ ADHD، اضطراب في الدماغ يتميز بالاندفاع، والإفراط في النشاط، وعدم القدرة على التركيز. على الرغم من هذا، عندما نظرت براون عن كثب، لقد رأت شيئاً آخر: الصدمة. يمكن فهم الإفراط في اليقظة والتفكير، على سبيل المثال، على أنها أعراض لعدم الانتباه بشكل خاطئ. قد تظهر آثار الاندفاع بسبب الاستجابة للضغط النفسي وعلى أبعاد مختلفة.

”على الرغم من أننا نبذل قصارى جهدنا في إحالتهم إلى علاج سلوكي، وتنشيطهم بواسطة المنشطات، إلّا أنه من الصعب وضع هذه الأعراض تحت السيطرة“ قالت حول علاج مرضاها على وفق للمبادئ التوجيهية لـ ADHD، ”لقد بدأت بفترض أنّ الكثير مما كنا نراه يمثل سلوكاً خارجياً ناتجاً عن ضعف الأسرة أو بسبب المرور بتجربة مؤلمة.“

بوصفه اضطراباً وراثياً في الدماغ ، واحد من كل تسعة أطفال في الولايات المتحدة، أو 6.4 مليون شاب، تم تشخيصهم حالياً بـ ADHD. في السنوات الأخيرة، بدأ الآباء والخبراء بالتشكيك فيما إذا كان الانتشار المتزايد لـ ADHD له علاقة بالفحوصات الطبية المتسارعة، و طوفان الإعلانات عن المخدرات الخاصة بمعالجة ADHD، وزيادة الضغط على المعلمين لتخريج طلاب

ذوي أداءٍ عالٍ. تقوم براون وغيرها من الباحثين الآن بلفت الانتباه إلى احتمالية مقنعة: قد يعكس السلوك التخريبي، والنشاط المفرط، والتسرع آثار التعرض لمحنة، وبسبب وجود العديد من أطباء الأطفال، والأطباء النفسيين، وعلماء النفس الذين لا يعرفون كيفية التفريق بين الأعراض المختلفة.

على الرغم من ADHD قد تمت دراسته وبقوة، إلا إنَّ عدداً قليلاً من الباحثين اكتشفوا إنَّ هناك تداخلاً بين أعراضه، وآثار الإجهاد المزمن أو المعاناة من صدمة ما بسبب سوء المعاملة والعنف. لاختبار هذه الفرضية خارج بالتييمور، قامت براون بتحليل نتائج المسح الوطني بشأن صحة ورفات أكثر من 65000 طفل.

كشفت نتائج براون، التي عُرضت في شهر أيار في الاجتماع السنوي لجمعية طب الأطفال الأكاديمية، أن الأطفال الذين تم تشخيصهم بـ ADHD عاشوا بمستويات عالية من الفقر، والطلاق، والعنف، وتعاطي الأسرة للمخدرات. أولئك الذين مروا بأربعة أحداث سلبية أو أكثر في مرحلة الطفولة، كانت عرضة استخدامهم لدواء ADHD أكثر بثلاث مرات.

إنَّ تفسير هذه النتائج صعب جداً، ربما قد تم تشخيص الأطفال جميعهم بشكل صحيح بـ ADHD، على الرغم من أن هذا غير محتمل. ويرى بعض الباحثين أن صعوبة تربية الطفل الذي يعاني من مشاكل سلوكية قد يؤدي إلى صعوبات اقتصادية، والطلاق، وحتى اعتداءات جسدية، ويعد هذا صحيحاً بشكل خاص للآباء والأمهات الذين يعانون هم أنفسهم من ADHD، وسلوك متهور مماثل أو تاريخ من سوء المعاملة في مرحلة الطفولة. لا يوجد أيضاً أي دليل مقنع على أن التعرض لصدمة أو المعاناة من التوتر المزمن له دور في تطوير ADHD.

تمثل البيانات لبراون، التي تعمل الآن كطبيبة أطفال في مركز مونتيفيور الطبي في برونكس، معلومات تحذيرية. إنَّ تأثير الصدمات النفسية على تشخيص ADHD والإدارة غير المصحوبة بالأدلة، ولكن من الواضح أن بعض الأطفال من ذوي السلوك السيئ قد مروا بمشاكل وواجهوا ضرراً لا يمكن إصلاحه بواسطة المنشطات. قد يعاني هؤلاء الأطفال من ADHD، ولكن ما لم يتم التعامل مع الضرر العاطفي المسبق أو المستمر، قد يكون من الصعب أن نرى تحسناً كبيراً في سلوك الطفل.

تقول براون: “نحن بحاجة للمزيد من التفكير المستمر في الكشف عن الصدمات النفسية، وتصميم خطة علاجية أكثر معلوماتية عنها”. وصلت الدكتور كيت زيمانسكي إلى النتيجة نفسها قبل بضع سنوات. حللت زيمانسكي – وهي أستاذة مشاركة في معهد ديرنر في جامعة أدلفي وخبيرة في مجال الصدمات النفسية – بيانات من مستشفى الطب النفسي للأطفال في نيويورك،

وكان غالبية الـ 63 مريضاً في عينتها قد تعرضوا للإيذاء البدني وعاشوا في دور الحضانة ، قام هؤلاء المرضى بتقديم معلومات عن الصدمات التي تعرضوا لها في حياتهم بمعدل ثلاث صدمات نفسية. ومع ذلك، تلقى ثمانية في المائة فقط من الأطفال تشخيصاً باضطراب ما بعد الصدمة في حين شخص الثلث بـ ADHD.

تقول زيمانسكي “أدهشني الارتباك أو الإفراط في الحماس، أو كلاهما، في الأخذ بتشخيص على الآخر”، “إنَّ الحصول على صورة عن الصدمة من الطفل هو أصعب بكثير من البحث في السلوك مثل الاندفاع، وفراط النشاط. وإذا تكتلوا بطريقة معينة، فإنه من السهل الذهاب إلى استنتاج مفاده بأنَّه ADHD.”

وحث الطبعة السابقة من الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية الأطباء على التمييز بين أعراض ADHD وصعوبة السلوك الموجه بالأهداف في الأطفال من ”غير كافية، أو غير منظمة، أو بيئات فوضوية“ ولكن لا يظهر هذا التحذير في أحدث إصدار. تقول زيمانسكي “يمكن للكشف عن تفاصيل الحياة المنزلية للطفل أن يشكل تحدياً”.

قد يعاني الطفل من سوء المعاملة أو الإهمال لحماية عائلته، أو لتطبعه من تلك التجربة، ولا يقوم بذكر كل شيء، وقد يقلل الأطباء أيضاً من خطر انتشار الصعوبات والشدائد في حياة الطفل. أوجدت دراسة الطفولة السلبية ، وهي دراسة استقصائية استمرت لسنوات عدة طويلة لأكثر من 17,000 بالغ، أن ثلثي المشاركين قاموا بذكر واحد على الأقل من 10 أنواع من سوء المعاملة أو الإهمال، أو الاختلال الوظيفي في المنزل من اللاتي مروا بها. ذكرت اثنا عشر في المائة أربعة أو أكثر. ان هذه القائمة ليست شاملة أيضاً. لم تشمل الدراسة التشرد ، والرعاية في الحضانة ، على سبيل المثال، ولا يصنف الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية تلك الأحداث بأنها ”مؤلمة“ بسهولة.

ليس من الواضح كم هو عدد الأطفال المصابين بـ ADHD سنوياً، ولكن قدرت دراسة نُشرت في عام 2010 بأن العدد يقترب من مليون نسمة. قارنت تلك البحوث معدل التشخيص من بين 12000 من أصغر الأطفال وأكبرهم في عينة رياض الأطفال، ووجدوا أن الطلاب الأقل نضجاً أكثر عرضة لتلقي تشخيص ADHD بحوالي 60 في المائة.

على الرغم من الاعتقاد بأن ADHD حالة وراثية، أو ربما مرتبط مع التعرض للرصاص، أو الكحول أو السجائر قبل الولادة ، وليس هناك فحص للدماغ أو اختبار للحمض النووي الذي يمكن من خلاله أن يعطي التشخيص النهائي. بدلا من ذلك، من المفترض على الأطباء متابعة

مجموعة من المبادئ التوجيهية الشاملة من قبل المنظمات المهنية، وذلك باستخدام الشخصية، وتسجيل ملاحظات بشأن سلوك الطفل لإجراء التشخيص. ومع ذلك، نتيجة للضغوط المالية وللحفاظ على فواتير وجيزة، لا يتم شمول أطباء الأطفال والمعالجين دائما.

تقول براون "وفي زيارتنا التي استمرت ربما 15 دقيقة أو 30 دقيقة على الأكثر، ليس لدينا حق الوقت للتكلم بشكل أعمق"، إذا اشتبهت براون بالـ ADHD أو بحالة نفسية، تقوم بتحويل المريض إلى طبيب في مجال الصحة العقلية للقيام بتقييم شامل. "ربما قد مرت بهذا التاريخ الاجتماعي في البداية، ولكن ما لم يفتح الآباء ويسهموا بالمشاركة بشأن ما يدور في المنزل، وفي كثير من الأحيان لا توجد لدينا الفرصة للتفكير لربط الاثنين".

تعرف كيلين كوبان - وهي طبيبة نفسانية ومديرة المعهد الوطني للصدمات النفسية والخسارة للأطفال الذي يقع مقره في ميشيغان، مخاطر هذه الفجوة بشكل جيد. قبل أربع سنوات بدأت تقدم دورة تهدف إلى تعليم المعلمين والعاملين في مجال الخدمات الاجتماعية وغيرهم من المهنيين كيفية تمييز علامات الصدمة النفسية من ADHD.

"إنها ساحقة جدا، ومحبطة للغاية"، كما تقول. "عندما أتدرب، فإن أول شيء أقوله للناس إنهم قد يسيرون بعيدا وهم أكثر حيرة مما هم عليه الآن."

في ندوة دامت يوماً كاملاً، تصف كوبان كيفية إنَّ الأطفال المصابين بصدمات نفسية يجدون صعوبة في السيطرة على سلوكهم والتحول السريع من حالة مزاجية إلى أخرى. وقد ينصرفون إلى حالة إنفصامية في الوقت الذي يعيشون فيه ذكريات مرعبة أو يفقدون التركيز في حالة مواجهة خطر مقبل على سلامتهم. بالنسبة لمعلم أو طبيب ذي نية حسنة، يمكن لهذا السلوك المشتت والتخريبي في بعض الأحيان أن يبدو كثيرا مثل ADHD.

تحت كوبان الطلاب في درسها على التخلي عن شخصية "الطبيب يعرف كل شيء"، وبدلاً من هذا من تبني وجهة نظر "ممارس فضولي حقاً." بدلاً من أن نسأل ما هو الخطأ مع الطفل، تقترح كوبان بالاستفسار عما حدث في حياته أو حياتها، والتحقق من أحداث غيرت في حياته أو حياتها.

حظرت جان ويست، وهي عاملة اجتماعية من قبل مدرسة الحي في جوزيف، ميزوري، درس كوبان قبل بضع سنوات، لاحظت أن الأمهات المراهقات الحوامل، والطلاب الذين لا مأوى لهم المشاركين في برامج الحي، كثيراً ما يشخصوا بـ ADHD. هذا لم يكن غير متوقع تماماً:



فقد أظهرت الدراسات أن ADHD يمكن له أن يكون أكثر انتشارا بين الشباب ذوي الدخل المنخفض، وأن الأطفال والمراهقين المصابين بهذا الاضطراب أكثر عرضة لسلوك ذي مخاطر عالية، ومع ذلك فقد شعرت ويست بأنّ خبرات الطلاب قد تفسر أيضا السلوك بشكل مخطئ بسهولة على أنه ADHD.

اقنع درس كوبان ويست بالنظر أولا في دور الصدمة النفسية في حياة الطالب. "ماذا كان التأثير؟ ما نوع الأسرة والدعم المجتمعي الذي تلقوه؟" تسأل ويست، وأضافت "إذا أمكننا العمل على هذا المستوى والتعرف حقا على قصتهم، فإن هناك الكثير من القوة في ذلك."

بوصفها مسؤولة مدرسة، تقوم ويست بإحالة الطلاب المضطربين أحيانا إلى طبيب أطفال أو إلى طبيب نفسي للتشخيص، وتلتقي مع الآباء والأمهات لكي تشرح لهم لماذا قد تؤثر الشدائد والصعوبات على سلوك أبنائهم وكيف يحدث ذلك. في عيادة خاصة لها، تقوم ويست بتشخيص المرضى باضطراب ما بعد الصدمة بدلا من ADHD فضلاً عنه.

على الرغم من الأدوية المنشطة التي تساعد مرضى ADHD من خلال زيادة مستويات الناقلات العصبية في الدماغ المرتبطة بكل من السرور، والحركة، والانتباه، إلا أن بعض الأطباء قلقون بشأن الكيفية التي تؤثر بها هذه الأدوية على الأطفال الذين يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة، أو اضطراب قلق مماثل، الذي يشعر به بالفعل بالإفراط في اليقظة أو التحرك. تركز العلاجات السلوكية المتاحة لـ ADHD على إدارة الوقت والمهارات التنظيمية، لكنها غير مصممة لعلاج الاضطراب العاطفي والنفسي.

بدلا من ذلك، تُعلم ويست الطفل كيفية التعامل مع الصدمات ونزع فتيل الخوف والقلق، وتوصي أيضا بالتدريب والعلاج للآباء والأمهات الذين يمكنهم أن يساهموا في تفاقم سلوك طفلهم غير الصحي. ويمكن لهذه البرامج أن يساعد الآباء والأمهات على تقليل استخدامهم للانضباط القاسي أو المسيء، وتحسين الثقة والتواصل، ولقد اثبت هذا انه عامل مساعد على خفض السلوك التخريبي للطفل.

يستخدم زيمانسكي نهجا مماثلا مع المرضى وذويهم، "أعتقد أن أي طفل يعاني من صدمة نفسية يحتاج إلى علاج فردي، ولكن أيضا إلى علاج أسري"، كما تقول، "الصدمة هي تجربة أسرية، ولا تحدث أبداً في فراغ."

تقول زيمانسكي إلا أن العثور على شخص مطلع على هذا العلاج يمكن أن يكون صعبا

لأطباء الأطفال والأطباء النفسيين. على الرغم من أن بعض المستشفيات تمتلك مراكز خاصة بها لصدمات الطفولة، إلا أنه لا توجد هناك شبكة إحالة واضحة المعالم. حتى ذلك الحين، قد لا تدفع شركات التأمين، بما في ذلك برنامج المعونة الطبية الاتحادي، لجلسات جماعية تستخدم عادة في برامج تدريب الآباء.

وفي مواجهة هذه الخيارات المعقدة، تقول زيمانسكي: إنه من غير المستغرب عندما يغفل الأطباء عن دور الصدمات النفسية في سلوك الطفل، والتركيز على ADHD بدلا من ذلك. في حين أن هناك بعض التوصيات الآن بالنسبة للأطباء، إلا أن هذا من شأنه أن يتغير على الأرجح في السنوات القادمة. تقوم الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال حاليا بتطوير إرشادات جديدة بشأن ADHD من شأنها أن تشمل قسما عن تقييم الصدمة لدى المرضى، على الرغم من أن هذا لن يكتمل حتى عام 2016.

تساعد الدكتورة هيدر فوري، وهي طبيبة أطفال في المركز الطبي التذكاري لجامعة ماساتشوستس، الذي يتخصص في علاج الأطفال بالتبني، بمساعدة الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال. تهدف فوري إلى تذكير الأطباء أن السلوك المشتت والمفرط يمكن أن ينسب إلى حالات عدة، فقط مثل آلام الصدر الذي لا يكون له المنشأ نفسه في كل المرضى. من الناحية المثالية، فإن الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال تقدم توصيات لأطباء الأطفال لفحص الأدوات التي تقيس كفاءة المصائب والأحداث التي مرت في حياة الطفل، ان هذه الممارسة، كما تقول، يجب أن تأتي قبل أي تشخيص ل ADHD.

عندما تحدثت إلى أطفال مصابين بصدمات نفسية، والذين تم تشخيصهم بشكل غير لائق ب ADHD، قامت بتقديم شرح مطمئن لهم حول سلوكياتهم، تطور نظام الإجهاد في الجسم، كما تقول، منذ مدة طويلة ردا على تهديدات الحياة أو الموت التي واجهوها في حياتهم، مثلهم مثل النمر المفترسة. يتم غلق جزء الدماغ الذي يتحكم في الدوافع، على سبيل المثال، لتتمكن غريزة البقاء من أن تسود.

تسأل فوري "كيف يبدو ذلك عندما تضع طفلا في الصف؟"، "عندما لا يفهم الناس انه كان هناك نمر في حياتك، فإن ذلك سيبدو لهم على انه ADHD."

رابط المصدر :

[http://www.theatlantic.com/health/archive/2014/07/how-childhood-trauma-could-be-mistaken-for-adhd/373328/?utm\\_source=SFFB](http://www.theatlantic.com/health/archive/2014/07/how-childhood-trauma-could-be-mistaken-for-adhd/373328/?utm_source=SFFB)

## لدى المملكة العربية السعودية مشكلة كبرى تتعلق بالدولة الإسلامية

لاندون شرودر \*

2015/08/06

تمثل محاربة المملكة العربية السعودية لداعش التي نصبت نفسها كدولة اسلامية سيفاً ذو حدين. فالامر لا يقتصر على التهديدات التي تواجهها المملكة من الإرهابيين على أراضيها، ولكن داعش يشكل خطراً على جوهر نظام المعتقدات في المملكة، كما أن لديه جذور تعود الى الإسلام الوهابي الذي يتم تدريسه في العديد من المدارس والمساجد السعودية.

في 18 تموز من هذا العام، أطلقت المملكة العربية السعودية عملية أمنية محلية واسعة الانتشار، والتي أسفرت عن اعتقال 431 شخصاً متهمين بأن لهم صلات مع داعش، ومن بين التهم التي وجهت لهم هي التخطيط لمهاجمة المساجد، والمباني الأمنية والحكومية، بالإضافة الى بعثة دبلوماسية لم يتم تسميتها.

تنظم عملية الاعتقال هذه الآن إلى قائمة متزايدة من الحوادث الأمنية التي لها علاقة بداعش، وتتضمن تعطيل مؤامرة لاستهداف السفارة الأمريكية بسيارة ملغومة في شهر اذار، وقتل ضباط في الشرطة في نيسان، وتفجيران انتحاريان استهدفا مسجداً للشيعة في ايار. في حين استمرت هذه الحوادث بتسليط الضوء على قدرات التنظيم وطريقة عمله، الا أنها أصبحت تمثل تحدياً أساسياً أكبر لحكومة المملكة العربية السعودية، الا وهو كيفية محاربة داعش في وقت واحد في الداخل والخارج.

ويعتبر ذلك مهمة شاقة نظراً لعدد المقاتلين السعوديين الأجانب في العراق وسوريا، والذي يبلغ عددهم وفقاً للتقديرات الصادرة عن المركز الدولي لدراسة التطرف والعنف السياسي (ICSR) بين 1500 و 2500 فرد — جعل هذا السعوديين ثاني أكبر مجموعة من المقاتلين الأجانب على أرض الواقع مع داعش من بعد التونسيين.

\* مستشار الأمن متخصص في تقييم التهديد والمخاطر العالية، والبيئات المعقدة، وقد أمضى السنوات العشر الماضية في العمل بين الشرق الأوسط وأفريقيا.

سيعود بعض هؤلاء المقاتلين حتماً إلى المملكة العربية السعودية، وسيبتلعون إلى تأسيس خلايا إرهابية محلية عن طريق نشر رسائل في المساجد وعلى شبكة الانترنت. ولا تزال هذه استراتيجية أساسية لزعيم التنظيم أبو بكر البغدادي، الذي يشير إلى المملكة العربية السعودية بولاية الحرمين، في إشارة إلى المواقع الإسلامية المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

صرح فيليب ستاك، المحلل الرئيسي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مؤسسة فيرسك مابلكرافت وهي شركة عالمية لتحليل المخاطر، للفايس نيوز. "لدى المملكة العربية السعودية أهمية دينية لطموحات البغدادي في الحكم على الخلافة الإسلامية"، "ادعى الولاية على ما سماه ولاية الحرمين في تشرين الثاني عام 2014، [مؤكدًا] اتجاهه للمجاهدين في المملكة العربية السعودية."

هذه لن تكون المرة الأولى التي تواجه فيها المملكة العربية السعودية انتفاضة جهادية محلية. ففي عام 1979، استولى مسلحون على الكعبة في مكة المكرمة، ودعوا إلى الإطاحة بالحكومة السعودية. وفي الآونة الأخيرة، وبالتزامن مع غزو العراق من قبل قوات الولايات المتحدة في عام 2003، أطلق تنظيم القاعدة العنيف تمرداً لمدة ثلاث سنوات استهدف فيها قوات الأمن، والغريين، والمسؤولين الحكوميين.

تمكنت الأجهزة الأمنية في المملكة العربية السعودية في نهاية المطاف من وضع حد للتمرد الذي يقوده تنظيم القاعدة من خلال مزيج من عمليات مكافحة الإرهاب المبتكرة، مثل نشر أسماء عناصر تنظيم القاعدة في الصحافة، ومحاولة إعادة تأهيل المجاهدين من خلال إعادة تربية دينية واسعة النطاق.

ولكن داعش ليس تنظيم القاعدة، وان عدد السعوديون المشاركون الآن والموارد المتاحة لهم — سواء من حيث التمويل المالي والنداء الشخصي — قد تجاوز ما كان متاحاً لتنظيم القاعدة في أي زمن. ان جود داعش على الجانب الآخر من الحدود في العراق، وبدرجة أقل في اليمن، يشكل أيضاً تحدياً فريداً من نوعه في ما يتعلق باحتواء انتشار التطرف داخل المملكة العربية السعودية.

وعلى الرغم من أن الهدف بقي نفسه وهو إسقاط الحكومة السعودية، إلا ان الاستراتيجيات المستخدمة من قبل داعش تطورت، حيث تركز الآن على شن نفس النوع من الهجمات الطائفية التي استخدمت في العراق وسوريا، واليمن، مثل استهداف مساجد الشيعة.

صرحت غيداء هيتوا، من إي-استراتيجيك، وهي شركة استشارات للمخاطر السياسية،

لفايس نيوز، في اشارة الى احد المرحلتين التي يعمل من خلالها داعش: ”رغم الإرهاق، في السعودية، الا ان داعش بالتأكيد في بداية المرحلة الأولى“. ”في هذه المرحلة، لن تساعد حادثة معينة من [الإرهاب] في تحقيق هدف معين، ولكن مجموع عدة حوادث ... وتدرجياً، من وجهة نظر التنظيم، ستؤدي إلى انهيار النظام“.

من خلال الانخراط في هذا النوع من الهجمات الطائفية، يتبع داعش على نهج معروف، والذي يهدف الى محاولة الايقاع بين الشعب الذي يقومون بمهاجمة وبين الحكومة التي من المفترض عليها أن تحميهم. بذلك، يأمل داعش في تعزيز تواجده في المملكة العربية السعودية من خلال جعل الحكومة تبدو ضعيفة وغير فعالة. ونظراً لاتساع نطاق عمليات الاعتقال في 18 تموز، من الواضح أن هناك تخوف متزايد بشأن اختراق داعش لداخل المملكة العربية السعودية. وأضافت هيتوا ان ”دعم داعش يزداد في [المملكة العربية السعودية]“.

ومع ذلك، ينبع هذا الدعم من واقع أكثر وأكبر من الحالة الاجتماعية والسياسية، ويسبب هذا الدعم خطر كبير للاستقرار على المدى الطويل. تنشأ المبادئ الأساسية لنظام الاعتقاد في داعش، والتي تشمل كراهية الشيعة، والإعدام بتهمة الردة والزنا، من التعاليم الدينية للوهابية التي اقرت بشرعية الحكومة السعودية. بشكل أكثر تحديداً، ان فكرة قتل المرتدين والزنادقة، والجمع بين ذلك مع فكرة أن أي مسلم متدين يمكن أن يرى شخص آخر غير نقي أو غير مسلم، وبالتالي مرتداً، وبالتالي عرضة للإعدام في عين المكان .

بالنسبة للأشخاص الذين حصلوا على التعليم الديني في هذه المدارس والمساجد السعودية، فإن القيام بالخطوة التالية نحو المذاهب المتطرفة التي تبناه داعش لن تكون واحدة ضخمة. وقد وضع هذا الحكومة السعودية في موقف حرج. صرح أخيل شاه، وهو مكافح للإرهاب ومحلل السياسة الخارجية في معهد شؤون الخليج، لفايس نيوز.

”عليك ان تنظر في المبادئ الأساسية للوهابية وأنت تنظر في المبادئ الأساسية التي تبناها داعش، ستجد أنها هي نفسها بالضبط“، ”تعطي مجموعات مثل داعش هوية للشباب السعودي ، بل ان هذا يحدث داخل نفس النظام الأيديولوجي، والاطار الديني.“

لذلك، لتقويض الأساس الأيديولوجي لداعش، على المؤسسة الدينية السعودية القضاء على المذاهب التي تدعم سلطتهم والمتطابقة تقريباً مع مذهب داعش، وبالتالي، التعرض لمخاطر تقويض شرعية الحكومة السعودية بأكملها. وقد ترك هذا السعوديون مع عدد قليل من الخيارات، مثل المصالحة مع الاقلية الشيعية، أو الحد من تأثير الإيديولوجيات الدينية التي قد تشبه ايديولوجية

داعش. يسدعم كلا هذين الخيارين اهداف داعش، الذين يدعون أن الحكومة السعودية ليست فاسدة فحسب، ولكنها تمثل خطر للدين.

واضافت هيتوا ”أن داعش جماعة محرفة مع هدف سياسي واضح“، و اضافت ”أنهم مندفعين إلى تصحيح الماضي المهين ... على أيدي الكفار وعملائهم ، ويعتبرون السلطة السعودية دمية أمريكية“. بالنسبة للبعض في المملكة العربية السعودية، فتم هذا هو الحافز اللازم للبحث عن ودعم داعش.

ان الظروف اللازمة لازدهار داعش في المملكة العربية السعودية في الوقت الراهن هي دون المستوى الأمثل، حيث يميل التنظيم إلى أن العمل في مناطق غير محكومة في دول فاشلة مثل سوريا، والعراق، واليمن، وان الحكومة السعودية بعيدة عن الانهيار في الوقت الراهن. ومع ذلك، من أجل ان تتحقق رؤية داعش في الخلافة بالكامل، يجب عليهم ان يكافحوا من أجل السيطرة على العاصمة الروحية للإسلام، أو ولاية الحرمين. وهذا يعني أن الإرهاب والتمرد الذي يعصف حاليا في الشرق الأوسط لم ينته بعد في المملكة العربية السعودية.

رابط المصدر :

[https://news.vice.com/article/saudi-arabia-has-a-big-islamic-state-problem?utm\\_source=vicenewstwitter](https://news.vice.com/article/saudi-arabia-has-a-big-islamic-state-problem?utm_source=vicenewstwitter)

## الشركة المستفيدة من حرب داعش

كيت برانين \*

2015/08/08

نمو ما يسمى بالدولة الإسلامية خلق كارثة للشرق الأوسط، لكن هذا النمو خلق منجم ذهب لأحدى الشركات الأمريكية..

الحرب ضد داعش لا تسير على ما يرام، مع صمود المنظمة الارهابية لسنة من القصف الجوي الأمريكي على مناطقها في العراق وسوريا، وهذا ساعد مقاولي وزارة الدفاع على أن يستفيدوا من القتال القائم. تلقت شركة (لوكهيد مارتن) أوامر لإنتاج الآلاف من صواريخ هيل فاير. وشركة (اي ام جنيرال) مشغولة بتزويد العراق بـ 160 عربة همر أمريكية الصنع، في حين ان شركة (جنرال ديناميكس) تباع للعراق ذخيرة دبابات بملايين الدولارات.

(SOS International)، شركة عائلية مقرها التجاري في مدينة نيويورك، هي إحدى أكبر اللاعبين على الأرض في العراق، وهي توظف أكبر عدد من الأمريكيين في البلد بعد السفارة الأمريكية. من أعضاء مجلس مستشارين الشركة: نائب وزير الدفاع السابق بولو ولفويتز -الذي يعد أحد مهندسي غزو العراق- وبول بتلر، المساعد الخاص السابق لرئيس البنتاغون دونالد رامسفيلد.

الشركة التي تطلق على نفسها مسمى (SOSI)، تقول على موقعها على شبكة الانترنت: إن العقود التي حصلت عليها للعمل في العراق في عام 2015 قد بلغت قيمتها الإجمالية أكثر من 400 مليون دولار. وهي تشمل عقد بـ 40 مليون دولار لتوفير أشياء عدة، من وجبات طعام إلى حراسة المحيط ومكافحة الحرائق إلى الخدمات الصحية في قاعدة بسماية، إحدى المواقع التي تقوم القوات الأمريكية بتدريب الجنود العراقيين فيها. منح الجيش (SOSI) عقداً منفصلاً بقيمة 100 مليون دولار لتوفير خدمات مشاهمة في قاعدة التاجي في أواخر شهر يونيو. البنتاغون يتوقع نهاية هذا العقد في شهر يونيو لسنة 2018.

\* باحث رئيسي غير مقيم في مركز سكوكروفت برنت المجلس الأطلسي للأمن الدولي

بعد عام على بدء الضربات الجوية الأمريكية على ما يسمى بالدولة الإسلامية في العراق، هناك 3,500 جندي منتشر هناك، لتدريب الجنود العراقيين وتقديم الاستشارة لهم. ولكن هناك أعداداً لا يتم مناقشتها وهي الأعداد المتزايدة اللازمة للمقاتلين لدعم هذه العمليات. ووفقاً للجيش الأمريكي، هناك 6,300 من المقاتلين الذين يعملون في العراق اليوم لدعم العمليات الأمريكية. بشكل منفصل، تسعى وزارة الخارجية أن توظف عمال في خدمات النظافة، والسائقين، واللغويين والمقاتلين الأمنيين للعمل في مرافقها في العراق.

مع أن هذه الأرقام ضئيلة مقارنةً بالعدد الأكثر من 163,000 مقاتل في العراق في قمة الحرب، فإنها تنمو بشكل واضح. ومن المتوقع أن تبقى الحرب على داعش لسنوات عدة قادمة، فهي تمثل فرصة لتزايد عدد المقاتلين الأمنيين، ومقاتلين الدفاع والدعم اللوجستي، تزامناً مع بداية نهاية العمل في أفغانستان.

قالت لورا ديكسون، أستاذ القانون في جامعة جورج واشنطن، التي ركز عملها الأخير على التنسيق مع شركات المقاتلين العسكريين الخاصة. "إنها تسمح لنا في أن نبقي سياسة لا جنود على الأرض وفي الوقت نفسه نعزز قدمنا هناك" اليوم، لا تزال أفغانستان تمثل المركز التجاري المزدهر للمقاتلين المدنيين. في أحدث تقرير فصلي من القيادة المركزية الأمريكية التي تشرف على العمليات العسكرية في الشرق الأوسط، كان هناك 30,000 من المتعاقدين المدنيين العاملين في أفغانستان في أبريل. لكن هذه الأرقام في انخفاض مستمر. على سبيل المثال، في أبريل 2014، كان هناك أكثر من 60,000 من المتعاقدين العاملين هناك.

وفي الوقت نفسه، من دعم مبيعات السلاح للحكومة العراقية لتوفير الأمن للقواعد العسكرية، إنّ عمل المقاتلين في العراق أخذ في الارتفاع. كما تقدم (SOSI) مجموعة من المستشارين رفيعي المستوى للعمل مع وزارة الدفاع العراقية والحكومة الإقليمية الكردية العراقية. في أواخر شهر يونيو، فازت الشركة بعقد بـ 700,000 دولار لتوفير مجموعة صغيرة من موجهي المساعدة الأمنية والمستشارين لسنة واحدة. العقد يمكن أن يمتد لأربع سنوات إضافية ليصبح المجموع 3.7 مليون دولار.

يتم نشر متطلبات العمل في الموقع التوظيفي لـ (SOSI) وتشتمل "سنة واحدة أو أكثر من الخبرة في العمل مع مسؤولي [وزارة الدفاع] العراقية." إحدى الواجبات المهمة هي "إعداد وتقديم إفادات لكبار المسؤولين العسكريين عن حالة الموظفين والنظم والبرامج العراقية وحالة التقدم في العملية الانتقالية."



وستقوم الشركة بتوفير مستشار واحد للحكومة الإقليمية الكردية العراقية، وخمسة للحكومة العراقية في بغداد، وفقاً لفرانك هيلميك، الفريق العسكري المتقاعد الذي خدم ثلاث جولات في العراق بين عامي 2003 و 2011، وهو الآن نائب رئيس بعثة الحلول في (SOSI). قال هيلميك "هذه المناصب مهمة جداً. فهم ليسوا مترجمين فقط"، "هم هنا ليقدموا الاستشارة على مستويات صناعة القرارات." "أضاف هيلميك في أغلب الأحيان يكونون من العراقيين الأميركيين وبتصاريح أمنية.

وخلال جولته الثانية في العراق بين عامي 2008 و 2009، كان هيلميك المسؤول عن كل الطاقم والتدريب وتجهيز قوات الأمن العراقية، لذلك مهمة اليوم هي مهمة مألوفة. وقال في مقابلة أجرتها صحيفة الديلي بيست معه "لقد زرت العراق مرات عدة في السنتين الماضيتين كرجل أعمال، وكانت الزيارات تختلف كثيراً جداً عن زيارتي كعسكري، ولكن الكثيرين ممن عملت معهم كعسكري موجودون اليوم." واعترف بأن المقاولين يلعبون دوراً داعماً أساسياً في العراق.

قال هيلميك "المقاولون يعززون من التواجد الأمريكي." "أن أرسل الجنود للاستشارة والتدريب، فليس عليهم أن يرسلوا أشخاصاً لإعداد طعامهم، غسل ملابسهم أو حمايتهم، فالمقاولون يتكفلون بذلك. بينما يركز الجيش الأمريكي وقوات التحالف على كفاءاتهم الأساسية."

(SOSI) ليست الشركة الوحيدة ذات العقد لتوفير خدمات استشارية عالية المستوى للحكومة العراقية. شركة (ABM)، التي مقرها أيضاً في مدينة نيويورك، عرضت على قائمة أعمالها، إذ قال المتحدث باسم الشركة أنه تم الاستغناء عن عقد (ABM). "مرشد ومستشار في المعاونة الامنية" للعمل مباشرة مع كبار مسؤولي مكافحة الإرهاب في العراق. المنصب ينطوي على تقديم "المساعدة المباشرة لمستشار رئيس الوزراء لمكافحة الإرهاب لقيادة وتوجيه وتطوير القدرات المؤسسية لدائرة مكافحة الإرهاب العراقي من أجل توفير الأمن وتسهيل الحكم الرشيد" وفقاً للوصف الوظيفي الذي تم إزالته مؤخراً.

ولكن بعض الشركات الأخرى بالتأكيد سوف تشغل الفراغ من تقديم وجبات الطعام، للاستشارات الإستراتيجية، يتم اليوم زرع المتعاقدين في العمليات العسكرية للمساعدة في هزيمة الدولة الإسلامية. الحقيقة هي، لم يعد بوسع الولايات المتحدة الذهاب إلى الحرب أو حتى مهمات المشورة من دون مساعدتهم. قال شون مكفات، استاذ في جامعة الدفاع الوطني و مؤلف كتاب (المرتزق الحديث: الجيوش الخاصة وما أهميتهم للنظام العالمي). "نحن نعزو جزءاً كبيراً من نجاح هذه المهمة للمقاولين."

لكن دور المتعاقدين المدنيين في ساحة المعركة لا يزال مثيراً للجدل، ويرجع ذلك جزئياً للإهمال، والاحتياط، وسوء المعاملة التي أصبحت متفشية في العراق وأفغانستان على مدى العقد الماضي. لجنة المقاولين في وقت الحرب، هي لجنة مراجعة أنشأها الحزبان الأكبر في الكونغرس في عام 2008، قدرت أنها فقدت ما يتراوح بين 31 إلى 60 مليار دولار لعقود مهمة و عقود الاحتياط في العراق وأفغانستان.

ويستمر المقاولون في مجال الأمن لمواجهة تدقيق خاص بعد سلسلة من الانتهاكات على مدى السنوات القليلة الماضية. بالخصوص حالة إطلاق النار في ساحة النور عام 2007 عندما قام الحراس العاملون لدى شركة (بلاك ووتر) بقتل 17 مدنيا، مما أدى إلى إلحاق أضرار بالغة بسمعة الصناعة.

وقال ديكسون، بسبب هذه الفضائح، الآن هناك زيادة بالإشراف على المتعاقدين المدنيين على المستوى الوطني والدولي. على سبيل المثال، قام البنتاغون بالعديد من التغييرات الداخلية لتحسين الطريقة التي يتم بها فحص المقاولين واستخدامهم.

وقال هيلميك أنه راقب مشهد المقاولين يتغير في العراق منذ أن زار العراق لأول مرة في عام 2003 إلى اليوم. على سبيل المثال، كما يقول، فإن نسبة المقاولين لأعضاء خدمة الولايات المتحدة انخفضت إلى أقل من واحد إلى واحد، على الأقل بالنسبة لـ (SOSI). ففي ذروة الحروب في العراق وأفغانستان، فاق عدد المقاولين عدد القوات الأمريكية. في حين أن (SOSI) قد خفضت نسبتها لتظل قادرة على المنافسة، فاستنادا إلى إحصاءات البنتاغون الخاصة، يبدو أن عدد المقاولين يفوق عدد القوات الأمريكية في العراق اليوم. يقول هيلميك، إن بيئة الأعمال اليوم هي بيئة كثيرة التنافس. وقال "هناك الكثير من الشركات تتنافس للحصول على هذا العمل."

وقال وليام بيفر، رئيس تحرير موقع (دانجر زون جوبز)، إن السوق قد نمت ليصبح أكثر تنافسية بسبب وجود مجموعة كبيرة من المقاولين من ذوي الخبرة وذلك بفضل السنوات الـ 14 الأخيرة من الحرب. وقال أيضا إن هناك عدداً كبيراً من المحاربين القدامى الذين تركوا الجيش، ولكنهم لا يزالون يبحثون عن سبل للعمل في الخارج مرة أخرى. وقد أدى ذلك إلى هبوط كبير في الرواتب، وفقا لبيفر.

ولكن الشيء الوحيد الذي لم يتغير هو عدم الشفافية بشأن هذه العقود. ليست هناك قاعدة بيانات مركزية عامة لمعرفة من يقوم بهذه الأعمال، لذلك من الممكن فقط للحصول على رؤية مبثرة، من دون التمعن في السياق، من عمليات البحث على موقع (فيد بز اوبس) وإعلانات

العقود اليومية للبنتاغون ولوحات العقود المختلفة.

على سبيل المثال، أنه من غير الواضح ما إذا كان أي من المقاتلين يقومون بتوفير الدعم لـ 935 من عسكري الولايات المتحدة والتحالف في مهمتهم لتدريب الثوار السوريين المعتدلين. ما هو معروف أن المقاتلين هم جزء لا يتجزأ من الفرق التي تعمل على طائرات الاستطلاع بدون طيار والفرق التحليلية لساعات من لقطات الفيديو التي تم جمعها، وتزويد العسكريين بالمعلومات التي يحتاجونها لاستهداف مقاتلي الدولة الإسلامية في ساحة المعركة في سوريا والعراق. في حين أن هؤلاء المقاتلين غير موجودين في الخارج، وبالتالي لا يتم تسجيلهم في أي إحصاءات رسمية، فإنهم يدعمون مهمة هزيمة الدولة الإسلامية مباشرةً.

منذ البداية، حذر قادة عسكريون أمريكيون أن الحرب ضد الدولة الإسلامية ستكون حرباً طويلة. قد يكون من المقرر أن ينتهي عقد (SOSI) للخدمات في معسكر التاجي في عام 2018، ولكن يبدو من المؤكد أن شركتهم والشركات المماثلة سوف تستمر في العثور على عمل كلما استمر هذا الصراع.

رابط المصدر :

<http://www.thedailybeast.com/articles/2015/08/02/the-company-getting-rich-off-of-the-isis-war.html>



## على الرغم من القصف، لم يصل داعش إلى وضع أضعف من العام الماضي

كيندي لانان، و زينة كرم ، و باسم مروة

2015/08/08

واشنطن (ا ف ب) — بعد إنفاق مليارات الدولارات ومقتل ما يقرب من 10.000 آلاف مقاتل متطرف، لم يصبح داعش أضعف مما كان عليه عندما بدأت حملة القصف التي تقودها الولايات المتحدة في العام الماضي، كما لخصت وكالة الاستخبارات الأمريكية. لا يشكك القادة العسكريون الأمريكيون على الأرض في هذا التقييم، ولكنهم يشيرون إلى المحاولة المقبلة لتطهير المدينة السنية المهمة الرمادي، التي سقطت بأيدي المسلحين في أيار، بوصفها منطقة بالغة الأهمية.

صرح العميد في مشاة البحرية الجنرال كيفن كيليا، الذي يساعد في تنظيم جهود التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة في العراق، للصحفيين في البنتاغون في مؤتمر فيديو من المنطقة. إنَّ المعركة من أجل الرمادي، التي متوقع أن تجري خلال الأشهر القليلة المقبلة، "تعد اختباراً هاماً" لقوات الأمن العراقية.

يقول كيليا بأن الحملة العسكرية التي تقودها الولايات المتحدة وضعت داعش في موقف دفاعي، مضيفاً بأن "هناك تقدماً". يقول شهود عيان على أرض الواقع بأن الغارات الجوية والإجراءات الكردية على الأرض تضغط على المسلحين في شمال سوريا، لاسيما في عاصمتهم الرقة.

لكن وكالة الاستخبارات الأميركية تقيم الوضع العام على أنه مازق إستراتيجي، يظل داعش يمتلك جيشاً متطرفاً ممولاً تمويلاً جيداً، وهو قادر على تجديد صفوفه من خلال المجاهدين الأجانب بأسرع مما يمكن للولايات المتحدة من القضاء عليه. وفي الوقت نفسه، توسع التنظيم إلى بلدان أخرى، بما في ذلك ليبيا، وشبه جزيرة سيناء المصرية، وأفغانستان.

تظهر تقديرات وكالة الاستخبارات المركزية ووكالة استخبارات الدفاع وغيرهم تناقضاً مع التفاؤل الذي حمله مبعوث إدارة أوباما الخاص، الجنرال المتقاعد جون ألين، الذي قال في منتدى في آسبن، كولورادو، في الأسبوع الماضي بأن "داعش يفقد" العراق وسوريا. وقد وصفت

الاستخبارات من قبل المسؤولين الذين لم يتم الكشف عن أسمائهم لأنهم غير مخولين لمناقشة المعلومات علنا.

”لم نر أي تدهور ملموس في أعدادهم“ قال مسؤول بوزارة الدفاع، نقلا عن تقديرات الاستخبارات التي وضعت قوة المجموعة الإجمالية ما بين 20.000 و 30.000، وهو التقدير نفسه لشهر آب الماضي، عندما بدأت الضربات الجوية.

إنّ بقاء داعش في السلطة يثير تساؤلات بشأن موقف الإدارة الأمريكية من التهديد الذي تشكله المنظمة للولايات المتحدة وحلفائها. وعلى الرغم من أن المسؤولين لا يعتقدون أن داعش يخطط لهجمات معقدة في الغرب من أراضيه، إلا أن دعوة التنظيم للمسلمين في الغرب للقتل في البلدان التي يعيشون فيها يعد مشكلة خطيرة، كما يقول مدير مكتب التحقيقات الفدرالي جيمس كومي و مسؤولون آخرون.

ويقول محللون بأن حملة إدارة أوباما من القصف والتدريب، التي تحظر على القوات الأمريكية استخدام المقاتلين في المعارك أو توجيه الضربات الجوية من الأرض، قد تستغرق عشر سنوات أو أكثر لطرد داعش من ملاذاته الآمنة. كانت الإدارة ولا تزال مصرة على عدم إرسال أي قوات برية أمريكية إلى المعركة على الرغم من دعوات بعض أعضاء الكونغرس للقيام بذلك.

حققت قوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة وحلفاؤها السوريون والأكراد بعض التقدم، فقد خسر داعش 9.4 في المائة من أراضيه في الأشهر الستة الأولى من عام 2015، وفقا لتحليل مجموعة IHS المراقبة للصراع. ويقول مسؤولون أمريكيون إن الهجوم الذي قامت به قوة دلتا في سوريا في شهر أيار والذي أسفر عن قتل ممول داعش (أبو سيف) كشف أيضا عن معلومات استخباراتية بشأن بنية الجماعة وقدراتهم المالية، تعاونت زوجته في العراق مع المحققين من خلال إعطائهم معلومات عن التنظيم.

وقد انتزع المقاتلون الأكراد السوريون وحلفاؤهم السيطرة على معظم الحدود السورية الشمالية من داعش، وأن الإعلان عن خطة الولايات المتحدة وتركيا هذا الأسبوع لإنشاء “منطقة آمنة” من المتوقع أن يعمل على تعزيز تلك المكاسب.

في الرقة، استهدفت قنابل التحالف بقيادة الولايات المتحدة مواقع المجموعة وقادتها مع زيادة في الانتظام. وقد أعاق هذا تحركات المسلحين على الجسور بسبب الخوف من الضربات الجوية، وقد بعث بعض المقاتلين أسرهم بعيدا إلى مناطق أكثر أمنا.

لكن مسؤولي الاستخبارات الأميركية وخبراء آخرين يقولون إن داعش ليست عرضة لخطر التعرض للهزيمة في أي وقت قريب من الآن. قالت هارلي ينجامبير، وهي محللة في مجال مكافحة الإرهاب في معهد دراسات الحرب، وهو معهد أبحاث بواشنطن، ”الضغط على الرقعة مهم ... ولكن بالنظر إلى الصورة العامة، فإن داعش في الغالب يكون في المكان نفسه“.

على الرغم من أن مسؤولين أمريكيين أكدوا على أهمية قيام الحكومة في بغداد باستعادة السنة الساخطين، إلا أن هناك دلائل تشير إلى عدم حدوث ذلك. وقد أسفرت جهود تدريب المتمردين السوريين لمحاربة داعش التي تقودها الولايات المتحدة بتخريج 60 مقاتلاً.

ويقول مسؤولون إن المسلحين عدلوا تكتيكاتهم لإفشال حملة القصف الأمريكي الذي بدأ يحاول أن يتجنب سقوط ضحايا من المدنيين. لم يعد المقاتلون يتحركون في مدرعاتهم المستهدفة بسهولة، وقال مسؤول بوزارة الدفاع أنهم يعملون الآن على إخفاء أنفسهم بين النساء والأطفال، ويتواصلون من خلال البريد السريع لإحباط محاولات التنصت وتحديد الموقع الجغرافي.

يستمر النفط ليكون مصدر دخل رئيس. صرح دانييل جلاس، مساعد وزير شؤون تمويل الإرهاب في وزارة الخزانة، بأنه بحسب إحدى التقديرات، يحصل داعش 500 مليون دولار سنوياً من مبيعات النفط. هذا فضلاً عما يقدر بحوالي 1 مليار دولار نقداً ضببطت من مجموعة من البنوك التي تقع في الأراضي التي يسيطر عليها داعش. وقال مسؤول بوزارة الدفاع على الرغم من أن الولايات المتحدة قد قصفت البنية التحتية للنفط، إلا أن المتشددین بارعون في إعادة بناء مصافي تكرير النفط، والحفر، والقدرة التجارية على التسويق والبيع. كما يعمل الوضع المتأزم على جعل معركة الرمادي أكثر أهمية.

إن قوات الأمن العراقية، بما في ذلك 500 مقاتل سني، بدأوا الاستعداد لاستعادة السيطرة على المدينة السنية، وتم الاتفاق على أن تكون هناك 100 ضربة جوية يقوم بها التحالف لدعم هذه الجهود، لكنه حذر من أن هذه العملية سوف تستغرق وقتاً طويلاً.

رابط المصدر :

<http://bigstory.ap.org/article/990c86ba77604586a8a9e1bf5396cec1/despite-bombing-islamic-state-no-weaker-year-ago>





## يعيش العراق، حيث بدأت الزراعة، في ظل تهديدات بيئية

دينا الشبيب - مراسلة قناة العربية باللغة الانكليزية

2015/08/08

إنّ النظام البيئي في العراق -المعرف من قبل المؤرخين بأنه مهد الزراعة- يقبع تحت خطر شديد، وذلك لسوء استخدام المياه، والانتهاك من بناء سد جديد، وازدياد ملوحة التربة، هذا ما صرح به خبير بيئي عراقي حائز على جائزة دولية في مجال البيئة لأخبار العربية.

قال عزام علوش، وهو مهندس هيدروليكي فاز في عام 2013 بجائزة دولية لجهوده في استعادة الأهوار في جنوب العراق لخصوبتها، بعد أن جففها نظام صدام حسين، إنّ القطاع الزراعي في العراق يواجه "الموت البطيء". "أنا لست قلقاً بشأن الأهوار، فهي ستستمر في الوجود. أنا أعلم أنها سوف تبقى لأن القصب يتمكن من العيش في المياه المالحة، ولكن الأرز لا يمكنه ذلك"، وأضاف "ما سيحدث هو أن الزراعة ستجف في الأرض التي ولدت عليها."

في محاولة لمنع المعارضين من استخدام الأهوار للاختباء من براثن نظام صدام حسين، أمر الديكتاتور بأن تجفف الأهوار. وبعد الاطاحة بنظام صدام في عام 2003، انتقل علوش من منزله في الولايات المتحدة إلى العراق في محاولة لاستعادة المستنقعات التاريخية. تم توثيق عمله بواسطة أفلام وثائقية أنتجتها شبكات عالمية.

يمثل سد اليسو في جنوب شرق تركيا تهديداً آخر إلى الأراضي الزراعية في العراق، وهو واحد من 22 حاجزاً مائياً في المنطقة.

### خطر داعش على المياه

يبدأ كل من نهر دجلة والفرات في جبال شرق تركيا، وتشكل مياه الأمطار السنوية وذوبان الثلوج المصدر الرئيس للمياه في النهرين.

قال علوش "وهكذا بدأوا [الأترك] بملء خزانات سد اليسو، والذي حدّ من تدفق المياه في نهر دجلة. كما أنهم يساهمون في تقليص تدفق المياه إلى نهر الفرات، إذ يستخدمون المزيد

والمزيد من المياه للري“ أغضب تقليص إمدادات المياه القادمة إلى العراق مسلحي داعش، الذين يستخدمون المياه كسلاح ضد العراقيين الذين يعيشون في المناطق التي تقبع خارج سيطرتهم، مشيراً إلى اجتماع حكومي حضره في وقت سابق من هذا العام، قيل لعلوش أن ”العراق وداعش قاموا بتقسيم شكاوى إلى تركيا بخصوص الموارد المائية“.

ومع ذلك، اتهم علوش داعش بسوء إدارة الموارد المائية للفرات لأنهم ”يسيطرون على ثلاثة سدود هي سد الطبقة في سوريا، وسد حديثة، وسد الفلوجة في العراق.“ وأضاف: ”لقد عاثوا فسادا في مياه نهر الفرات، وتصدت الحكومة العراقية لذلك من خلال نقل المياه من نهر دجلة إلى الفرات“.

### كان العراق يعاني من الفيضانات

أوضح علوش بأن الطرق الشائعة في زراعة المحاصيل في العراق قديمة ومناسبة عندما كانت هناك وفرة في المياه. وقال: ”لقد كانت مشكلة العراق في الماضي هي السيطرة على الفيضانات، وهذا جزء من السبب الذي تم من أجله اختراع الزراعة في العراق، والتي استدامت على مدى الـ 7000 سنة الماضية“. في ضوء انخفاض المياه القادمة من تركيا، قال علوش إن مواصلة استخدام المزارعين العراقيين للأساليب القديمة في الزراعة، أو ما أسماه بـ ”الري بالغمر“، سيؤدي إلى هدر للموارد المائية الشحيحة الآن وبشكل أكثر. ”حتى عام 1980 كانت أكبر مشكلة لدينا هي السيطرة على الفيضانات، كان لدينا مياه أكثر مما نحتاج له لم تتمكن من التعامل مع كل الماء الذي يجري من جبال كردستان، والذي استخدم لتغذية نهري دجلة والفرات“ وأضاف: ”في الواقع، تمثل الأهوار في جنوب العراق، نظام احتفاظ طبيعي، فهي نظام للتحكم في الفيضانات التي تأخذ في الأساس الماء الزائد من نهري دجلة والفرات، والذي لا يمكنه الوصول إلى الخليج.“ ولكن منذ عام 1988، لم يعاني العراق ”من الفيضانات، إذ بدأت تركيا في بناء سدود في المنبع، وتسخير مياه نهري دجلة والفرات لأغراض أخرى“. وأفاد بأن على الحكومة في بغداد أن تساعد المزارعين العراقيين في التحول إلى استخدام المزيد من الطرق المناسبة للري والزراعة للحد من هدر المياه، وحث علوش المزارعين العراقيين على زراعة الخضروات بدلا من المحاصيل التي تتطلب الكثير من المياه مثل القمح، والشعير، والأرز.

## زيادة الملوحة

حذر علوش من الملوحة في العراق ومن استخدام المزيد من الأراضي الزراعية، والتي يجري تطويرها في الأراضي التي تتغذى "تقليدياً" على مياه الأمطار. يقول علوش: "إنّ المشكلة الكبرى هي زيادة الملوحة في دجلة والفرات، وهذا ما هو مفقود في المناقشات الدولية، محلياً وحتى في البحوث العلمية. إن ما حدث على مدى السنوات الـ 50 الماضية، لا يقتصر على تغير الفيضانات فقط، ولكن أيضاً على تغير المناخ الذي غير أشياء كثيرة"

في العام الماضي، كانت ملوحة المياه في نهر الفرات الذي يدخل العراق من محافظة الانبار الغربية، 1200 جزء في المليون. "تقول منظمة الصحة العالمية (WHO) انه لا ينبغي لك أن تشرب الماء الذي يحتوي على أكثر من 1000 جزء في المليون. وبالتالي فإن المياه القادمة إلى العراق من سوريا هي أعلى بالفعل من حد ملوحة المياه الصالحة للشرب بحسب مجموعة منظمة الصحة العالمية. تخيل اذا حجم ملوحة المياه في الوقت الذي تصل فيه إلى [المدن العراقية الجنوبية] مثل الناصرية."

## معاهدة المياه

اقترح العالم البيئي حلاً "للخروج من الصندوق"، ويتضمن هذا الحل بيع الغاز والنفط إلى تركيا في مقابل الحصول على المزيد من المياه، على الرغم من أن القانون الدولي يقف إلى الجانب العراقي. واقترح أيضاً "معاهدة صداقة" مع تركيا وإيران بمساعدة الولايات المتحدة.

ورداً على سؤال بشأن عدم محاولة الحكومة العراقية إيجاد حلول وطرق لحماية المزارعين والزراعة في البلد، قال: إنّ بغداد تواجه "معركة وجودية مع داعش" ويرون قضية المياه غير مهمة حالياً وأنها "فوق الأفق". على الرغم من التحذير من زوال الزراعة في البلاد، قال: إن العراق في إمكاناته الكاملة يمكن له أن يكون "سلة غذاء للمنطقة بأسرها" نظراً لامتلاكه مساحات كبيرة من الأراضي الصالحة للزراعة.

رابط المصدر :

<http://english.alarabiya.net/en/perspective/features/2015/07/31/Iraq-where-farming-began-under-environmental-threats-expert.html>



## كيف تدار السياسة الخارجية في البيت الأبيض في عهد أوباما ؟

كاريند ييونغ - صحيفة واشنطن بوست

2015/08/09

عندما تولت سوزان أي رايس منصب مستشار الرئيس أوباما للأمن الوطني قبل عامين، صدمت من معدل النمو في عدد العاملين في البيت الأبيض. فمئذ أن كانت عضواً في مجلس الأمن القومي، في عهد إدارة كلينتون، قد تضاعف عدد موظفي البيت الأبيض إلى حوالي 400 شخص وهو ما يعادل الأربعة أضعاف تقريباً. في وقت سابق من هذا العام بدأت رايس على محاولة خفض هذا العدد، على أمل أن تجعل عملية اتخاذ سياسة أكثر مرونة. بحلول منتصف يوليو، قالت في مقابلة، انه قد تم خفض الموظفين بنسبة 6 في المائة.

ولكن ربما قد فات الأوان لتغيير الانطباعات عن بيروقراطية مجلس الأمن القومي الذي أصبح حجمه يرمز إلى شك البيت الأبيض و تغطرسه الذي يصير على السيطرة حتى في أصغر التفاصيل السياسية، في كثير من الأحيان على حساب القرارات الفعالة التي تأتي في الوقت المناسب. في وزارة الدفاع، إذ استمر عدم الثقة في البيت الأبيض منذ أن بدأت الإدارة، ووصف أوباما بأنه حازم وجريء عند الحاجة إلى عمل تنفيذي سريع في عمليات عدة مثل عمليات إنقاذ الرهائن و اعتقال الأسرى والقتل المستهدف.

ومع ذلك، عندما أراد الرئيس التحرك بسرعة على بعض المبادرات لسياسته الطموحة – الانفتاح على كوبا والمفاوضات النووية الإيرانية في وقت مبكر – واستخدم الحيلة في الممارسة المعتادة لصنع القرار، وأبقى على السرية داخل البيت الأبيض.

اثنين من كبار مسؤولي مجلس الأمن الوطني –نائب مستشار الأمن القومي بنيامين جي رودس والمدير الأميركي اللاتيني ريكاردو زونيغا – تكفلوا في المحادثات السرية التي أدت إلى إعلان الانفتاح على كوبا في ديسمبر الماضي. إلا أن البيت الأبيض لم يبلغ وزير الخارجية جون كيري حتى سارت المناقشات على قدم وساق، وعلم مسؤولو وزارة الخارجية الموكلون عن المنطقة عن المفاوضات قرب وشكها على الانتهاء. نجاح تلك السياسات – جنباً إلى جنب مع اتفاق بشأن المناخ مع الصين، والاتفاقات التجارية وغيرها من إنجازات بناء إرث في الأشهر الأخيرة – قد عززت المعنويات الداخلية وبالنسبة للبعض، على الأقل، حققت صحة الطريقة التي تعمل

بها الإدارة.

ولكن على مجموعة من القضايا الهامة الأخرى، مجلس الأمن القومي، الذي انشأ في زمن الرئيس هاري ترومان للتنسيق أحيانا في وجهات النظر المتضاربة بين الدبلوماسية والدفاع، لا يزال ينظر إليه على نطاق واسع على أنه المكان الذي تجمد به السياسة بواسطة التردد في القرارات، والتثاقل خلال أشهر وأحيانا سنوات من اجتماعات البيت الأبيض المتكررة، في معالجة التحديات التي يوجد فيها خلاف داخلي أو لا توجد خيارات جيدة -على سبيل المثال، الحرب الأهلية في سوريا، التواجد الروسي في أوكرانيا والديكتاتورية العسكرية في مصر- قال مسؤول رفيع المنصب في وزارة الدفاع كان صنع القرار "متصلب في أحسن الأحوال، ممسك في أسوأها". وأضاف المسؤول "يبدو أن الوقت هو المنتج الوحيد لهذه العملية. مزيداً من الوقت، مزيداً الاجتماعات والمزيد من المناقشات."

هناك أشخاص آخرون غاضبون من مجلس الأمن القومي لتوليئه للأشياء يمكن وينبغي أن يتم التعامل معها في أي مكان آخر في الحكومة. مدير (سي آي أي) السابق ووزير الدفاع ليون بانيتا، الذي ترك الإدارة في فبراير 2013، كان قد تحدث عن "مركزية متزايدة من السلطة في البيت الأبيض" و "ميل للسيطرة" إذ أن في قضيته شملت تقديم الخطب وطلبات المقابلة للموافقة من قبل البيت الأبيض. سلفه في وزارة الدفاع، روبرت أم غيتس، قال: إن "الإدارة الجزئية" من قبل البيت الأبيض في عهد أوباما "دفعني للحنون."

الكثيرون من داخل إدارات مجلس الوزراء ووكالاته يشكون من معاملة خبراتهم وتجاربهم بأقل من قيمتها، وإخضاعها لأهواء العاملين في مجلس الأمن القومي الأقل دراية منهم. ويشعر كبار المسؤولين إن مجلس الأمن القومي وبهيكله الكبير يخلق نُسخاً من مؤسساتهم ويغتصب مسؤولياتهم ويتركهم يشعرون بقلّة التقدير والإحباط. قال مسؤول رفيع المستوى في الإدارة بعد أن ترك عمله مؤخراً: "إذا لم يكن لمساعدين أمناء السر ونواب المساعدين، شعور بالسلطة والمساءلة، فإنهم يميلون إلى أن تحبط معنوياتهم". وأضاف "عندما تشعر المؤسسات الكبيرة - وزارة الدفاع أو الخارجية أو غيرها - بأنهم ليسوا من الأساسيين، يبدأ الميلان للمعانة في التطبيق وهذه هي الطبيعة البشرية". قال مسؤول كبير في وزارة الخارجية وهناك آخرون أقل دبلوماسية "أي نكره من مجلس الأمن القومي يستطيع أن يعقد اجتماعاً ويضع جدول الأعمال".

أكثر من اثني عشر مسؤولاً كبيراً من المسؤولين الحاليين والسابقين في الإدارات والأجهزة الأمنية الوطنية، وفي البيت الأبيض، تكلموا عن مجلس الأمن القومي لهذه المقالة، وبعضهم لأكثر

من المقابلة. أكثرهم تحدث بشرط عدم الكشف عن هويته، لعدم تعرضهم للانتقاد أو الشناء. خارج الإدارة، بعض المشرعين وخبراء السياسة والأكاديميين يهتمون أن عدد موظفي مجلس الأمن القومي المتضخم، والمليء بما وصفوه بالمساعدين الذين لا يثقون ببقية الحكومة ويرون أن حماية الرئيس وظيفتهم الأساسية، قد ساعد على جعل السياسة الخارجية لأوباما غير فعالة و متجنبة للمخاطر.

وقال ديفيد روثكوبف، الذي كتب كثيرا عن تاريخ مجلس الأمن القومي وبنيته، وخدم في إدارة الرئيس بيل كلينتون. "هناك مشاكل تدعو إلى حل حقيقي من 'الحكومة ككل'، فأنا لم أر قط إدارة أميركية تصرح بذلك كثيراً وتنفذ منه قليلاً كالحالية." التذمر حول كيفية عمل البيت الأبيض ليست فريدة من نوعها لإدارة أوباما، وقد نمت عدد موظفي مجلس الأمن القومي إلى حد كبير تقريبا كل رئيس متعاقب منذ جيمي كارتر. ولكن حجم مجلس الأمن القومي وتدخله في ظل حكم أوباما جعل منه هدفا بارزا.

البيت الأبيض يعتقد أن بعض مسؤولي الإدارة يلقون اللوم على مجلس الأمن القومي لإخفاء الفوضى والخلافات داخل وزاراتهم أو عندما لا تسير القرارات على طريقتهم. وقال رودى "أنا لا أقول ليس هناك إدارة جزئية في مجلس الأمن القومي. فهي هناك، ولكن في بعض الأحيان اعتقد ان مجلس الأمن القومي يصبح بعباءاً."

## عدم الحصول على نعم أو لا

علق أوباما في اجتماع للأمن القومي في مارس الماضي "من المرجح أن يغضب الأمر الجميع"، عندما قرر إنهاء 18 شهرا من الجدل الداخلي وإرسال شحنات من الأسلحة إلى مصر. الأسلحة - طائرات أف 16، معدات الدبابات أبرامز وصواريخ هارون - كانت متوقفة منذ الانقلاب العسكري في شهر يوليو 2013 على الرئيس المنتخب محمد مرسي وتنصيب الجنرال عبد الفتاح السيسي رئيسا. وتبع ذلك أشهر عدة من الجدل بشأن ما إذا كان يجب ان يطلق على الإجراء العسكري انقلاب - وهي تسمية التي من شأنها أن تطلب حجب من جميع المساعدات العسكرية. قرر البيت الأبيض أن يترك الخيار مفتوحاً.

ستستمر بعض المساعدات في حين سيتم حجب المواد العسكرية الثقيلة لتكون على شكل رسالة على عدم الرضا. أمر أوباما بان يعاد النظر في علاقة المساعدات الأمريكية الشاملة

لمصر، الحليف الاستراتيجي في الشرق الأوسط، وقال انه لم يتم استعادة الشراكة الكاملة حتى يخطو السيسي بخطوات نحو ديمقراطية مستدامة لا تلجئ للعنف. بينما تأخرت عملية المراجعة لأشهر عدة، ازداد الإحباط الداخلي.

قال وزير الدفاع السابق تشاك هيغل: إن الولايات المتحدة بحاجة لمصر كحليف، مسلح بشكل جيد يمكن الاعتماد عليه في المنطقة، ولذلك يجب استعادة المساعدات العسكرية. الدول الشريكة في منطقة الخليج الفارسي - التي لا تزال تشعر بمرارة عدم إقدام أوباما على اخذ خطوات عسكرية في سوريا - حذرت من أن الإدارة تُرغب المصريين بدلاً من ان تعمل معهم.

آخرون، بمن فيهم مسؤولي الإدارات في وزارات كل من كيري وهيغل، جنبا إلى جنب مع السفير إلى الأمم المتحدة سامانثا باور ومدافعين عن حقوق الإنسان خارج الإدارة، كان لهم وجهة نظر مختلفة. أصروا على أن أوباما بحاجة إلى علامة من المصريين: بعض إشارة إلى إنهم مستعدون لوقف اعتقال المعارضين السياسيين والصحفيين، والإفراج عن الذين تم الزج بهم في السجن، ووقف التعامل مع المعارضة من خلال القتل والإعدام.

عندما قرر أوباما في مارس برفع الحظر عن الطائرات و الأسلحة الثقيلة، لم يتغير رأي أي أحد. لم يكسب شيء غير القليل في مجال حقوق الإنسان. وتعمق عدم ثقة السيسي في الإدارة الأمريكية، فضلاً عن شعور شركاء الخليج الفارسي بأن الإدارة قد خيبت ظنهم. بالنسبة للكثيرين في داخل الحكومة، كانت سياسة مصر مثلاً ساطعاً على فشل مجلس الأمن القومي للجمع بين وجهات النظر المتباينة في مجلس الوزراء والقرارات الرئاسية في الوقت المناسب.

يرى البيت الأبيض ظواهر مختلفة في العمل، بما في ذلك عدم قدرة وزراء مجلس الوزراء لحشد الوحدة داخل إداراتهم، والاستياء في الجانب الخاسر. وقال مسؤول كبير، في كل من مصر وأوكرانيا، هناك تردد مماثل لاتخاذ قرارات نهائية، كان هناك "تفريق بين الأطراف من الإداريين" من تحتهم. "فكل مجموعة لها قرارات على القضايا التي تذهب مباشرة إلى الرئيس ولم تكن تلك القرارات غالباً ذات شعبية." وأضاف المسؤول "إننا نعمل على إصلاحها، فإنها مشكلة الجميع. وهي تحبط الجميع".

مع ذلك، يبقى البعض غير راضين. ووصف مسؤول كبير في وزارة الخارجية مؤخرًا اجتماعات البيت الأبيض التي تعقد كل أربعة أو خمسة أيام في الأسبوع على مسألة حالية مثيرة للقلق، مع القليل من الوقت المستغرق لإعداد وثائق أمر أو النظر في ما تمت مناقشته في اليوم السابق. في كثير من الأحيان، والاجتماعات تصل إلى إضاعة الوقت وتكرار الحجج نفسها.



وفي مثال آخر، أشارت وزارة العدل في اجتماع رفيع المستوى في الصيف الماضي أن هناك اقتراحاً لاحتجاز أطفال كبار السن بلا آباء ممن يعبرون الحدود من المكسيك إلى أجل غير مسمى بأنه على الأرجح قرار غير قانوني. في الوقت نفسه تمت مناقشة هذا الاقتراح مرات متعددة في اجتماعات كبار المسؤولين، ليصل في آخر المطاف إلى أوباما بنفسه الذي أشار إلى أن القرار غير حكيم وهو أيضاً غير شرعي، كما صرح احد من كانوا حاضرين في الاجتماع. في بعض القضايا، في الاجتماعات على مستوى نواب الوزراء - المكان الذي من المفترض أن تعدل الخيارات فيه ليمت قبل ان تصل إلى الوزراء ومن ثم الرئيس - أصبحت متكررة في العام الماضي إلى ان توقف عن حضورها النواب واكتفوا بإرسال مساعديهم بالنيابة عنهم. وقال أحد المسؤولين أن الاجتماعات قد أصبحت "مثل يوم جرد الأرض. . . بدون أي تقدم، ولا صقل، لنكن منصفين، هذه كلها أسئلة صعبة. ولكن في نهاية المطاف، يجب الوصول إلى اختيار."

وقال مسؤول سابق في البيت الأبيض: "أعتقد أن هناك خطأً جوهرياً في عملية مجلس الأمن القومي فهناك عملية أكثر من اللازم. هناك الكثير من إلقاء نظر وتوصيات من كل وكالة، وليس ما يكفي من المقاضاة. . يجب ان يكون هناك شخص يصنع القرار، شخص مجرد ان يقول: "نحن سنقوم بذلك" و "نحن لن نفعل ذلك".

التأخير الحاسم يكون بقدر ما سوف تبدو عليه السياسة، كما هو عليه في الواقع. خلال الاجتماعات التي قادها مجلس الأمن القومي على قائمة متطلبات أوكرانيا للمساعدات العسكرية، قال احد المسؤولين في وزارة الدفاع: إن "أغلب البنود تم النظر إليها على أنها عسكرية زيادة عن اللازم. فنحن لا نعلم إلى أي مدى ستعطي روسيا المعونات إلى الانفصاليين للسيطرة على الوضع. وهل ستكون المساعدات الأمريكية مستفزة لهم". وقد تمت الموافقة على الاحتياجات الملحة للجيش الأوكراني من بطانيات ووجبات طعام بسهولة في البداية. ولكن بقي السؤال على كيفية إيصالها لهم. وأضاف المسؤول ان خلال الاجتماعات المتعددة لمجلس الأمن القومي المتعددة، "كان هناك الكثير من النقاشات بشأن البصريات" وما إذا كان سيتم إرسال العناصر عن طريق طائرات شحن عسكرية أو برا.

في نهاية المطاف، تقرر شحن الإمدادات بشاحنات مرخصة أوروبياً، لتجنب مشهد استفزازي من طائرات النقل العسكري الأمريكي على الأرض. ولكن بعد بضعة أسابيع، طار هذا المسؤول إلى مطار كييف لعقد اجتماع مع المسؤولين الأوكرانيين، إلا أنه لمح عدداً كبيراً لنقلات (سي130) الرمادية العملاقة العسكرية الأمريكية، على المدرج. حيث كان نائب الرئيس الأميركي جو بايدن، فكانت الطائرات هناك لتقديم معدات الاتصالات والمعدات

الحساسة.

وقال المسؤول عن النقاشات المطولة ”مثل هذه الأمور تزعج المزاج وتشعر الناس بالعصبية، عندما يتم التدخل في كل الأشياء الصغيرة، فإنها تجعل الأشياء الكبيرة أسوأ من ذلك.“ المناقشات بشأن طلب أوكرانيا للحصول على أسلحة ثقيلة قد طالت لأكثر من عام. ولم يعط البيت الأبيض الضوء الأخضر، ولكن أيضا لم يقل لا.

### تزايد مع كل رئيس

تم تشكيل مجلس الأمن القومي في السنوات التي أعقبت الحرب العالمية الثانية، في بادئ الأمر كان المجلس مكوناً من الرئيس ووزيري الخارجية والدفاع لمساعدة الرئيس في التنسيق والتوفيق بين وجهات النظر الدبلوماسية والعسكرية. منذ إدارة ترومان، كل رئيس سلطة تنفيذية، أضاف أو في مناسبات نادرة طرح مقاعد على الطاولة التنفيذية.

من مجموعة صغيرة من الأمناء تطورت لتصبح في نهاية المطاف إلى كادر موظفي الرئاسة بقيادة مستشار الأمن القومي، كل رئيس متعاقب وظف الكادر لاستخدامات مختلفة، ولكن تحت الجميع ازداد حجمها نسبياً، والكادر في حد ذاته يعرف الآن باسم ”مجلس الأمن القومي“. تمكن جيمي كارتر مع نحو 25 من العاملين في مجلس الأمن القومي ومستشار الأمن القومي القوي والصريح زيغنيو بريزنسكي، الذي غالباً ما يحجب وزراء مجلس الوزراء. غير رونالد ريغان ستة مستشارين للأمن القومي خلال ثماني سنوات، وقادت سلطة مجلس الأمن القومي ”التنفيذية“ إلى إخفاقات فاضحة مثل فضيحة إيران كونترا. برنت سكوكروفت، مستشار الأمن القومي لجورج بوش الأب، غالباً ما يستشهد له بأنه ”المعيار الذهبي“ لكيفية عمل مجلس الأمن القومي بشكل فعال وتعاوني. من قلقه على ان يغطي عدد الموظفين على الإدارات قام بتخفيض العدد إلى 50 شخصاً.

كان الغرض من ذلك هو دمج وجهات النظر وخلق سياسة أمنية وطنية متماسكة. وقال سكوكروفت في مقابلة ”ليس ليحل مجلس الأمن القومي محل الإدارات... هذا هو دائما شيء فطري – فتقول حسناً، ”وهؤلاء الرجال لا يقومون بعمل جيد في أمر ما، فنحن سوف نقوم بذلك بأنفسنا.“ حاولت أن لا افعل ذلك ”.في عهد بيل كلينتون، تضاعف مجلس الأمن القومي في الحجم إلى حوالي 100. جورج بوش الابن ضاعف العدد مرة أخرى، إلى 200.

وجاء أول مؤشر على كيفية اعتزام أوباما لاستخدام مجلس الأمن القومي مع التوجيه الرئاسي رقم 1، الذي أصدر بعد ثلاثة أسابيع من تنصيبه. وفقاً لهيكل سكوكروفت، أنشأت لجنة مدراء أمناء مجلس الوزراء وكبار المسؤولين في الوكالة، برئاسة مستشار الأمن الوطني، وهو المحطة الأخيرة قبل وصول الخيارات السياسية للرئيس. لجنة النواب، مكونه من مسؤولي الوكالة من الدرجة الثانية، مسؤوليتهم تحليل القضايا والخيارات قبل وصولها إلى مديريهم، ويسيطرون إدارة الأزمات اليومية ويراقبون تطبيق السياسات.

في الدرجة الثالثة ذات المستوى الأدنى هي اللجان المشتركة بين الوكالات تحدد عادة ما سوف يرفع إلى النواب. في الإدارات السابقة، اللجان عادة تتأسس تحت وزارة أو وكالة رائدة — عادة وزارتي الخارجية أو الدفاع. التوجيه من أوباما نقلها إلى البيت الأبيض، برئاسة مجلس الأمن القومي. المسؤولون السابقون الذين شاركوا بالمرحلة الانتقالية في البيت الأبيض بإدارة أوباما وخدموا في وقت لاحق في وظائف إدارية عليا وصفوا هذا القرار بأنه سائق حاسم نحو مزيد من المركزية. وقال احدهم ”لقد كان قرارا واعيا لرفع دور مجلس الأمن القومي من خلال ترؤسه تلك اللجان“. ولكن ذلك لم يكن السبب الوحيد للنمو.

نما عدد الموظفين بـ35 تقريبا على الفور، بعدما دمج أوباما مجلس الأمن الوطني الذي أنشأه سلفه مع مجلس الأمن القومي. أكثر بقليل من نصف موظفي مجلس الأمن القومي اليوم — كثير منهم معلوماتيين من وكالات أخرى لا يتقاضون رواتبهم من البيت الأبيض — هي ما تسميه رايس ”رجال سياسية“. وينقسم بقية الموظفين بين الإدارة والموارد البشرية وحوالي 100 شخص من المزودين بالدعم التكنولوجي، بما في ذلك من يجرسون غرفة العمليات في البيت الأبيض في نوبات على مدار 24 ساعة في اليوم.

عدد الموظفين التقليديين في مجلس الأمن القومي من ”المديريات“ و ”المنسقين“، المنظمين على مهامهم والمناطق الجغرافية، ويتضخم مع كل أزمة جديدة. القضايا التي برزت على السطح جديداً مثل الأمن السيبراني والصحة — بما في ذلك فيروس إيبولا — جلبت موظفين إضافيين. تعقد اجتماعات برئاسة البيت الأبيض عن كل موضوع يطرح، عادة ما تتضارب أوقات الاجتماعات التي يعقدها كبار مسؤولي مجلس الأمن القومي عن أمور تخص الأمن، والاقتصاد، والجوانب الدبلوماسية للقضية نفسها. لكل اجتماع، يكلف كل من أعضاء مجلس الأمن القومي و أعضاء الوكالة المستضافة لكتابة تقارير عن القضية وخياراتها بما لا يقل عن 12 عشر صفحة.

رايس - التي جاءت إلى العمل مع خبرة فريدة من نوعها في مجلس الأمن القومي ووزارة الخارجية وكعضو في مجلس الوزراء خلال فترة حكم أوباما الأولى - قاومت دافعها الأولي لخفض عدد الموظفين حتى فهمت أسباب النمو. هذا العام، وذلك كجزء من مراجعتها، وقامت بدمج مكتب أفغانستان وباكستان التابع لمجلس الأمن القومي في عهد بوش مع مديرية جنوب آسيا. وقد استند تنفيذ الاتفاق النووي الإيراني الذي أنجز مؤخراً إلى وزارة الخارجية، جنباً إلى جنب مع تنسيق قتال قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة ضد الدولة الإسلامية. كما تم إغلاق المكتب الذي افتتح في مجلس الأمن القومي في العام الماضي لتنسيق الاستجابة الإيولاً بين الوكالات، مع انحسار تلك الأزمة.

لكن رايس دافعت بقوة إنشائها في المقام الأول. بمشاركة مركز السيطرة على الأمراض والوقاية منها. وزارات الخارجية والدفاع والصحة والخدمات الإنسانية. والوكالة الأميركية للتنمية الدولية فقالت: الرد الأميركي ”لم يكن يعمل حتى أدخلناه إلى البيت الأبيض وأصبح تحت سيطرة الرئيس“.

### ”للكل يدٌ فيها“

تقريباً صباح كل يوم خميس منذ هجمات سبتمبر 2012 على المجمع الأمريكي في بنغازي، ليبيا، يجتمع كبار المسؤولين و متوسطهم على الأقل من خمسة من الوكالات الحكومية في البيت الأبيض لإجراء محادثات بشأن أمن الأفراد ومنشآت الولايات المتحدة في الخارج. حماية الدبلوماسيين وغيرهم من الأميركيين في الخارج هي مسؤولية أساسية من مسؤوليات وزارة الخارجية. لكن المحادثات الأسبوعية تعقد من قبل مجلس الأمن القومي برئاسة ليزا موناكو، كبير مستشاري أوباما لمكافحة الإرهاب، التي توجه المناقشات حول المكان ذا التهديدات الأكبر وأي نوع من الحماية ينبغي أن تكون متاحة.

بالنسبة للبيت الأبيض، وهذا يمثل عين الصواب. فالعديد من الوكالات لديها موظفين عاملين في الخارج، والعديد من موارد حمايتهم تكمن خارج وزارة الخارجية. قال مسؤول سابق في البيت الأبيض ”في السابق كانت وزارة الخارجية هي من تدير السياسة الخارجية، الآن، لكل يد فيها. انظر إلى جميع الوزارات، سوف ترى أسهماً للجميع في الخارج، لكل منهم هناك عاملين في الميدان، وكلهم يحتاجون إدارتهم.“

ولكن آخرين رسموا خطأ مباشراً من قضية الإدارة في البيت الأبيض إلى الإحراج السياسي لهجمات بنغازي، والتي أسفرت عن مقتل أربعة مسؤولين أمريكيين. بعد ما يقرب من ثلاث سنوات، لجنة في الكونغرس بقيادة الجمهوريين مازالت تبحث عن خيط من الدخان لأي تستر من الإدارة.

قال مسؤول سابق "بنغازي هو مثال جيد"، "و. . . الإيولا. التي لا يمكن فقط أن تترك لمركز السيطرة على الأمراض والوقاية منها والخارجية وآخرون لإدارتها. لا. يجب ان يكون لديك قيصر وفريق كامل من الناس. ولم ذلك؟ لأن السياسة في هذه المسألة أصبحت أكثر من ذلك بكثير وشكلت تحديا إلى أن أنتجت غريزة طبيعية للبيت الأبيض إلى القول، "يجب ان أضع عيني على هذا. على كل شيء".

كثيرا ما تعثرت الاجتماعات الأمنية للسفارات على أسفل القضايا البسيطة، مثل ما إذا كان سيتم نشر عدد قليل من قوات العمليات الخاصة أو الموافقة على طلب وزارة الخارجية لـ 10 دبلوماسيين إضافيين في سفارة ما. وذكر أحد المسؤولين أن رقابة البيت الأبيض تمتد حتى إلى مدربي الكلاب والكلاب المدربة على اكتشاف القنابل الخاصة بهم في الخارج.

## الضغط من أجل سياسة أفضل

قال مازحاً نائب الوزير أنتوني جي بليكن عندما ترأس أول اجتماع كبار موظفيه في وزارة الخارجية في ديسمبر بعد انتقاله هناك من عمله في البيت الأبيض كنائب لرئيس "إن أول شيء أنا ذاهب إلى القيام به هو وقف كل هذه الإدارة الجزئية في مجلس الأمن القومي"، بليكن، الذي انتقل ذهابا وإيابا بين المباني مرات عدة، يعرف أكثر من غيره أن حيث يجلس الشخص عادة يشير بوجهة نظره عن هذا الموضوع.

قال مسؤول سابق عن الإدارة الجزئية "عندما ننظر في الأمر" من وجهة نظر البيت الأبيض "ستكون دائم القلق على ان يجري أمر ما على خطأ، وأنت مسؤول عنه، وبذلك تستطيع ان تفهم كيف تتكون الإدارة الجزئية." في يناير، عندما تصاعدت شكاوى الإدارة الداخلية عن مجلس الأمن القومي، أقرت راييس بالمشاكل ولكن أثنت على نتائج السياسات.

وقالت في مقابلة "إذا نظرتم إلى حيث بدأنا في عام 2014، لم يكن لدينا أوكرانيا وروسيا، ولا إيولا، ولا داعش التي تشمل التهديد الرئيس لمكافحة الإرهاب. وفي كل من هذه

الحالات من الأزمات غير المتوقعة، فوق الأعمال التي علينا القيام بها على أي حال، مع بعض التعقيد وليس دائما بشكل مثالي. وأضافت ”نقطة نخط؟ بالتأكيد. خذ البعض من الهوامش ”.”  
”المادة؟ إدارة مجموعة غير مسبقة من الأزمات المعقدة والمستمرة في الوقت نفسه متابعة جدول أعمال الرئيس على المدى الطويل على الأشياء التي سوف تبدو أهميتها عندما تتوقف الموسيقى، مثل تغيير المناخ وكوبا؟ أشعر أنني بحالة جيدة جدا ”.

ولكن في الوقت نفسه، قررت إنها شاهدت وسمعت ما يكفي لكي تعرف أن ردة فعلها الأولى عن حجم مجلس الأمن القومي وهيكله قد يكون في اتجاهها الصحيح ، وجهت مساعديها لرسم الرسوم البيانية للتوظيف و عقدت اجتماعات لجاميع مركزة لاستطلاع اقتراحات للتحسين. وأجرت مقابلات مع كبار المسؤولين. وعقدت اجتماعات تنظيمية. بحلول يونيو، بيان نشر على مدونة البيت الأبيض وعد بمجلس امن قومي حديث ”رشيقي، ذكي، والموجهة نحو السياسات“ مع ”اجتماعات اقل وأكثر تركيزا، وأقل لإنتاج واستهلاك للورق، والمزيد من التواصل الممكن من أنتاج سياسات أفضل.“

في أواخر يوليو، بعد مرور أكثر من نصف عام بدأ التنفيذ، قالت رايس أنها راضية عن النتائج. ”نحن على الطريق“ لترشق عدد الموظفين. وأضافت ”ولكن سوف نقوم بذلك بطريقة مدروسة. . يجب علينا ان لا نضحى بالجودة ببساطة من أجل الهيكل ”.

الآراء بشأن عمق التغييرات تختلف. وافق أحد كبار مسؤولي الإدارة الشهر الماضي أن هناك اجتماعات وتقارير أقل في مجلس الأمن القومي. مسؤول آخر في طريقه إلى اجتماع ثالث في البيت الأبيض في يوم واحد مؤخرا، لم يلاحظ أي تغيير.

رابط المصدر :

[https://www.washingtonpost.com/world/national-security/how-the-obama-white-house-runs-foreign-policy/2015/08/04/2befb960-2fd7-11e5-8353-1215475949f4\\_story.html](https://www.washingtonpost.com/world/national-security/how-the-obama-white-house-runs-foreign-policy/2015/08/04/2befb960-2fd7-11e5-8353-1215475949f4_story.html)

## حرب أردوغان ، مراهنة الرئيس التركي الكبرى

جوشوا جورج وكر - أندرو بوين \*

2015/08/09

تم الاشارة الى مواجهة الأسبوع الماضي بين داعش و تركيا، والتي خلفت قتيلين من الطرفين، في الغرب كأول مواجهة عسكرية تركية مباشرة مع منظمة إرهابية منذ بدء الانتفاضة ضد الرئيس السوري بشار الأسد التي بدأت في عام 2011.

بعد وقت قصير من الهجوم، أعلن رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو أن البلاد ستشن حملة عسكرية لاحقة، عملية يالجين، التي تم تسميتها بهذا الاسم تكريما للجندي الذي قتل، والتي ستكون "ضد جميع المنظمات الإرهابية". وبين من خلال حديثه ان هذه العملية لن تقتصر على داعش فقط، ولكن يمكن أيضا ان تستهدف اعداء تركيا الآخرين، مثل حزب العمال الكردستاني، المنظمة الانفصالية الكردية الموالية للمتشددين. على الرغم من أن المراقبين توقعوا حدوث مثل هكذا تصعيد لبعض الوقت، الان ان هناك عدة عوامل دفعت أردوغان للتفكير بالقيام بخطوة كبيرة كهذه. على الرغم من هذا، يجب علينا الانتظار لنرى ما إذا كانت هذه المخاطرة المحسوبة ستؤتي بثمارها من خلال امن اكثر، والمزيد من النفوذ الإقليمي، والمزيد من السلطة في تركيا، أو سوف تأتي بنتائج عكسية.

ويأتي نشاط أنقرة المفاجئ بعد شهور من الضغط من واشنطن. في غضون أسبوع، رفعت تركيا تبادل المعلومات الاستخباراتية، ورفعت القيود المفروضة على الطائرات الأمريكية التي تحلق من قاعدة الإنجليك العسكرية في تركيا إلى سوريا، كما دعت تركيا أيضا الى عقد اجتماع طارئ لحلف شمال الاطلسي، مما أدى إلى إظهار تضامن مع حق تركيا في الدفاع عن نفسها ضد الإرهاب، ولكن لم يتم الاتفاق على الخطوات المقبلة. اقترحت تركيا إنشاء منطقة حظر للطيران حول الحدود السورية، لكن واشنطن لم توافق على هذه الخطوة، ولكن الرئيس التركي رجب طيب اردوغان والرئيس الاميركي باراك اوباما اتفقا على زيادة تنسيق الولايات المتحدة مع تركيا بشأن الغارات الجوية ضد داعش، والاستمرار في تدريب مقاتلي المعارضة السورية، لدعم الجهود التركية.

\*جوشوا جورج وكر/هو زميل في صندوق مارشال الألماني للولايات المتحدة، والمستشار السابق في وزارة الخارجية الأمريكية

أندرو بوين / هو زميل أقدم ومدير دراسات الشرق الأوسط في مركز نيكسون

ان رغبة تركيا في اقامة مناطق عازلة في شمال سوريا ليست جديدة، ولكن الحديد هو الإرادة السياسية لتحويل هذه الخطة الى واقع. طوال فترة الصراع، اصرت تركيا لأن هناك حاجة إلى منطقة عازلة للدفاع عن حدودها والسماح للاجئين السوريين بالعودة إلى ديارهم. أكد وزير الخارجية مولود جاويش اوغلو على الفكرة يوم السبت الماضي، عندما قال إنه ”عندما يتم طرد داعش من المناطق، فان المناطق العازلة ستشكل نفسها بنفسها. وسيستقر النازحين في هذه المناطق “. واستبعدت أنقرة نشر قوات برية لدعم العملية، ولكن أردوغان كد على التزام تركيا لتأمين هذه المناطق. على الرغم من أنه من السابق لأوانه معرفة مدى تجاوز هذه الوعود الغارات الجوية والعمليات الخاصة لمساعدة المعارضة، فمن المرجح أن تركيا ستحتاج إلى أن تكون مستعدة لمواجهة قوات الأسد، إذا ما هاجمت قوات الاخير المنطقة الآمنة، أو يحتمل أن ترسل قوات برية إذا لم تستطع المعارضة السورية تأمين المنطقة.

أما العامل الآخر وراء توقيت أردوغان هو عدم ارتياحه من صعود داعش المتنامي، في الشهور التي تلت الصعود الأول لداعش، لخصت أنقرة إلى أن هذه المنظمة مثلها مثل أي جماعة معارضة أخرى في سوريا- ليست بأفضل ولا بأسوأ- ولذلك اختاروا أن تكون الأولوية للأسد وللأكراد الذين يشكلون الخطر الأكبر الذي يهدد استقرار تركيا، حتى قال أردوغان أن هوس الغرب مع داعش هو نتيجة لكراهية متجذرة تجاه الإسلام والتحيز ضد الأتراك. بعد كل هذا، أشار اردوغان، الى ان وسائل الإعلام الغربية اختارت التركيز على طرق تجارة السوق السوداء لداعش عبر حدود تركيا، بدلا من التركيز على البلدان التي ينشأ فيها المقاتلين في الواقع.

ولكن في الأشهر الستة الماضية، تغيرت الحسابات السياسية لاردوغان عندما صعدت داعش خطابها حول إقامة الخلافة ”المناسبة“ مرة أخرى في اسطنبول. وكانت مثل هذه التعليقات مزعجة لا سيما في الفترة التي تسبق الانتخابات الوطنية، التي حدد فيها أردوغان موقع حزبه الاسلامي المحافظ كقوة من أجل النهوض الديمقراطي في تركيا وتمثيلها كقوة إقليمية تتجاوز التراث العثماني التابع لها. والأسوأ من ذلك هو التفجير الانتحاري الذي قام به احد مقاتلي داعش الاتراك في بلدة سروج. سيتحتم ان يكون التفجير الذي قتل أكثر من 30 شخصا وإصابة مئات آخرين وهم يستعدون للذهاب إلى معقل الأكراد في كوباني في سوريا القشة التي قصمت ظهر البعير.

ادرك اردوغان ان مواجه ثلاثة تهديدات - الأسد، الأكراد، داعش- وتزايد الآثار غير المباشرة للصراع، أنه لم يعد من الممكن الحفاظ على الأمن التركي اذا لم يتم القيام بإجراء استباقي، وللتأكد من ذلك، سار أردوغان إلى منطقة مجهولة من خلال فتح حرب على جبهتين، واحدة



ضد حزب العمال الكردستاني والآخرى ضد داعش. سترهق هذه العملية بالتأكيد الخدمات العسكرية والأمنية في تركيا، مما سيجعلها أكثر اعتماداً على المساعدات الأميركية. في الأشهر المقبلة، سيتمكن حزب العمال الكردستاني وداعش من تكثيف عمليات العنف ضد الحكومة التركية، والبنى التحتية، والمدنيين. إذا تصاعدت هجمات المجموعتين، فإن الاقتصاد التركي قد يضر بشكل كبير

في نفس الوقت، قد تضر الحسابات السياسية لأردوغان بعلاقة بلاده مع واشنطن فقط عندما يحتاج دعم الولايات المتحدة أكثر من غيرها. بالرغم من ان واشنطن دعمت العمليات ضد داعش، الا ان أوباما لا يتفق مع أردوغان في قراره على ضرب حزب العمال الكردستاني. وتعتقد واشنطن أن المجتمعات الكردية في سوريا والعراق شركاء مفيدون في مكافحة داعش. ستصبح إدارة الاختلافات الاستراتيجية بين الولايات المتحدة وتركيا أكثر صعوبة إذا ما صعدت أنقرة حملتها ضد الجماعات الكردية جنوب حدودها.

ان كيفية خدمة هذه الاجراءات لأردوغان شخصياً لا تزال غامضة، وكان الرئيس السابق على استعداد للمراهنة على السلام مع الأكراد. يمكن لإجراءات تركيا ضد حزب العمال الكردستاني وخطابها القوي أن يقوض الوحدة الكردية في الداخل وإقليمياً، ويمكن أن تخلق المزيد من عدم الاستقرار الداخلي لتركيا في الوقت الذي تضع فيه البلاد قوة عسكرية كبيرة على المحك ضد المجموعات الإرهابية التي تسيطر على مساحات من سوريا. في الوقت نفسه، على الرغم من كونها قادرة على إثبات قيادة قوية بينما تتشاحن الأحزاب السياسية التركية فيما بينها في المفاوضات الائتلافية على السلطة، الا ان هذا سيعيد فوزاً واضحاً لأردوغان، ويمكن أن يجعل من المفيد اجراء انتخابات وطنية في وقت مبكر، ويمكن لأردوغان استخدام مثل هذه الانتخابات لاستعادة أغلبية مقاعد حزبه وأيضاً، تأمين الحصول على المزيد من المقاعد في البرلمان للتحرك من أجل القيام بإصلاحات دستورية لتحويل تركيا إلى نظام رئاسي. في هذا المعنى، سيكون أردوغان اما المستفيد الأكبر او الخاسر الأكبر من هذا الصراع الجديد في البلاد، وسينهي اردوغان توتر علاقاته مع الولايات المتحدة بغض النظر عن النتائج.

رابط المصدر :

<https://www.foreignaffairs.com/articles/turkey/2015-07-29/erdogans-war>



## عاصفة الصحراء- اخر الحروب الكلاسيكية

الدكتور ريتشارد هاس \*

2015/08/10

بعد خمسة وعشرين عاما من غزو العراق للكويت، ولا تزال الدروس المستفادة من حرب الخليج ملحة، حتى في الفوضى التي تسود اليوم في الشرق الأوسط.

في منتصف تموز في عام 1990، بدأت اجهزة الاستخبارات الاميركية قبلها بعدة أيام بمراقبة صدام حسين وهو يحشد قواته العسكرية على طول الحدود العراقية مع الكويت. اعتقد معظمنا في إدارة الرئيس جورج بوش - كنت آنذاك احد كبار المتخصصين في الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي - أن هذا التصرف اكبر بقليل من ان يكون استعراضاً دبلوماسياً للقوة في نسخته لنهاية القرن العشرين. ظننا بان صدام يحاول الخداع للضغط على جارة الثري والضعيف لخفض انتاجه النفطي.

وكان العراق بحاجة ماسة لأن ترتفع أسعار النفط، نظراً للتكلفة الهائلة للحرب التي دامت ثمان سنوات مع إيران آية الله الخميني، وطموحات صدام نفسه للحصول على السيادة الإقليمية. قدم القادة العرب، من جانبهم، المشورة لإدارة بوش وطالبوه بالتزام الهدوء وترك الأمور تؤول إلى نتيجة سلمية كما كانوا يتوقعون. في أواخر تموز، التقى صدام للمرة الأولى مع أبريل غلاسي، سفيرة الولايات المتحدة في العراق، وعززت الكابلات والمعلومات التي ارسلتها إلى واشنطن الرأي القائل بأن هذا التصرف لم يكن سوى لانشاء مسرح جيوسياسي.

ولكن بحلول الاول من اغسطس، قبل 25 سنة في مثل هذا الأسبوع، أصبح من الواضح أن صدام كان يحشد قوات عسكرية أكبر بكثير مما يحتاجه لاختافة الكويت. جمع البيت الأبيض على عجل اجتماعاً بين كبار الموظفين من أجهزة الاستخبارات ووزارة الخارجية والدفاع، بعد ساعات من الاحاديث غير الحاسمة، اتفقوا على أن أفضل فرصة لتجنب اي عمل عسكري عراقي سيكون بقيام الرئيس بوش باستدعاء صدام. لقد طلب مني أن اقدم هذه الفكرة لمديري، مستشار الأمن القومي برنت سكوكروفت، وللرئيس.

\* رئيس مجلس العلاقات الخارجية ومؤلف العديد من الكتب، بما في ذلك "حرب الضرورة، حرب الاختيار: مذكرات من حربي العراق."

هرعت الى مكتب الجنرال سكوكروفت الصغير في الجناح الغربي، وقدمت له معلومات عن المداولات التي حدثت، ثم مشينا إلى الجناح الشرقي، قسم السكن في البيت الأبيض (في مقابل جزء العمل في الجهة الاخرى). كان الرئيس بوش يعاني من المرض، حيث اصيب في الكتف بعد ضرب دلو من كرات الغولف. قمت بأطلاعه على أحدث المعلومات الاستخباراتية والدبلوماسية، وكذلك التوصية بأن عليه التواصل مع صدام.

كنا جميعا نشكك في كفاية عمل هذه الخطة، ولكن لن يصيبنا اي ضرر في اي محاولة. تحول الحديث إلى أفضل السبل للوصول إلى الرئيس العراقي، والتي كانت أكثر تعقيدا مما قد يتصور المرء حيث كان الوقت يشير الى 02:00 صباحا يوم الثاني من اب في بغداد.

كنا نراجع الخيارات عندما رن جرس الهاتف. قال روبرت كيميت، وزير الخارجية بالنيابة، أن وزارته تلقت كلمة من السفير الأمريكي في الكويت بأن العراق بدأ غزو الكويت. قال الرئيس بتجههم "هذا كثير من أجل دعوة صدام".

لم نكن نعرف في ذلك الوقت، إلا أن أول أزمة كبرى في عالم ما بعد الحرب الباردة بدأت. إذا نظرنا إلى الوراء في هذا الصراع، الذي امتد الى السنة التالية، فإننا قد نشعر بوجود الكلاسيكية فيها، على خلاف مع العصر غير الكلاسيكي الذي سيود اليوم في الشرق الأوسط. لكن حرب الخليج لا تزال تستحق الذكر، ليس فقط بسبب ان نتائجها حصلت في حقبة ما بعد الحرب الباردة، والتي اشارت الى بداية جديدة، ولكن لاحتوائها أيضا على عدد من الدروس التي تظل وثيقة الصلة من أي وقت مضى.

اتخذنا غزو صدام للكويت على حين غرة، واستغرق الأمر بضعة أيام لكي تستعيد الإدارة قردتها على التركيز. كان اجتماع مجلس الأمن القومي الأول برئاسة الرئيس في الثاني من آب، في يوم الغزو، مشبهاً للهمم لعدم تمكن مسؤولون على مستوى مجلس الوزراء في الوصول إلى توافق في الآراء بشأن ما يجب القيام به. وقال الرئيس علنا أن التدخل العسكري غير وارد ليجعل الأمور أكثر سوءا. لقد قال هذا بالمعنى الحرفي فقط، وقال أنه من السابق لأوانه البدء في الذهاب في هذا الطريق، ولكن الصحافة فسرت ذلك بأختيار الرد العسكري قد رفع من على الطاولة. لكن لم يكن الامر كذلك.

عندما انتهى الاجتماع، ذهبت الى الجنرال سكوكروفت، الذي بدا قلقاً وغير سعيد مثلي. اتفقنا بسرعة على أن الاجتماع كان كارثيا، وقال انه سيذهب مع الرئيس الى قاعدة سلاح الجو في أسبن، حيث سيلقي الرئيس خطابا مقررًا منذ فترة طويلة بشأن الأسلحة النووية ويجتمع مع

رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر.

طلب مني الجنرال سكوكروفت أن انشئ مذكرة له وللرئيس تحتوي على عدة احداث يمكن ان تقع وكيفية معالجتها، بما في ذلك الرد العسكري بقيادة الولايات المتحدة. عدت إلى مكنتي وكتبته. "أنا [كما] انتم نعلم مدى تكلفة وخطورة مثل هكذا صراع" كتبت "لكن ذلك سيحدث ايضا اذا ما تم قبول هذا الوضع الجديد. سنصنع وضعاً رهيباً سابقاً، واحداً من شأنه أن يؤدي الى اشعال فتيل نزعات العنف، في عصر ما بعد الحرب الباردة".

عقد اجتماع مجلس الأمن القومي الثاني عندما عاد الرئيس في اليوم التالي. كان هذا الاجتماع اكثر تركيزا واحسن من الاجتماع الاول غير المكتمل والسيئ. أراد الرئيس أن يقود اجتماعا لاجل ان يوضح أن استجابة الولايات المتحدة لهذه الأزمة لن تكون كالمعتاد، ولكن الجنرال سكوكروفت، ونائب وزير الخارجية لورنس ايغلرغر ( في مكان جيمس بيكر، الذي كان في سيبيريا مع وزير الخارجية السوفيياتي إدوارد شيفاردنازه ) ووزير الدفاع ديك تشيني اتفقوا على أنه بمجرد تكلم القائد العام ، فإنه سيكون من المستحيل أن يكون هناك تواصل مفتوح وصادق.

وافق الرئيس بتردد على التراجع. بدلا من ذلك، فتح هؤلاء المستشارين الثلاثة الكبار الاجتماع بمناقشة القضية الاستراتيجية والاقتصادية وذلك بأنه لا يمكن السماح لصدام بالافلات من غزو الكويت. لم يعترض أحد على ذلك، وبدا الكل بالتركيز على هذه السياسة القادمة.

في اليوم التالي (السبت 4 آب)، اجتمعت نفس المجموعة (بما في ذلك وزير الخارجية بيكر) في كامب ديفيد لمناقشة مفصلة للخيارات العسكرية، خرج الجنرال كولن باول، رئيس هيئة الأركان المشتركة، وبعد ذلك أعطى الجنرال نورمان شوارزكوف (الذي أشرف على القيادة المركزية الأمريكية) تقييم مفصل لنقاط القوة والضعف العسكرية العراقية، جنبا إلى جنب مع بعض الأفكار الأولية حول ما يمكن للولايات المتحدة القيام به بسرعة. كان هناك توافق في الآراء حول إدخال القوات الأمريكية إلى المملكة العربية السعودية لمنع تفاقم الحالة السيئة، ومنع حصول اي شيء اسوء، وردع صدام من مهاجمة جاره الاخر الغني بالنفط. ذهب وفد برئاسة السيد تشيني ونائب مستشار الأمن القومي روبرت غيتس إلى المملكة العربية السعودية لاتخاذ التدابير الملائمة.

فرضت الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية على العراق، وجمدت أصول كل من العراق والكويت (في الحالة الأخيرة للتأكد من أنها لن تهب) ودعى مجلس الأمن الدولي، بما في ذلك الصين والاتحاد السوفيياتي، مع حقهما في النقض، إلى الانسحاب الفوري وغير المشروط للقوات

العراقية من الكويت. بعد الاجتماع في كامب ديفيد، ذهب الجميع بدون الرئيس الى واشنطن، الذي عاد بعد ظهر اليوم التالي. اتصل بي الجنرال سكوكروفت ليقول لي أنه سيكون غير قادر على التواجد عندما تهب مروحية الرئيس، وطلب مني ان اطلع الرئيس على ما يجري، قمت بتلخيص ما حدث على عجل في صفحة واحدة، واخذت سترة البحرية، وذهبت الى الحديقة الجنوبية قبل لحظات من وصول الرئيس.

في احد المرات على الارض، أوما الرئيس بوش لي مراراً وقرأ التحديث الخاص بي حول الحالة العسكرية والدبلوماسية، وعيس ونحن متجمعين، لم يكن صدام يظهر أي علامات على التراجع، وكان الرئيس قد تعب من تأكيدات القادة العرب على أنهم سيتمكنوا من القيام بعمل دبلوماسي إذا ما أعطوا الفرصة. وقد أحبط الرئيس أيضاً مع انتقادات الصحافة حول عدم فعل الإدارة لاي شيء يذكر. بعد المناقشة الموجزة التي قمنا بها، كان الرئيس بانتظار السلك الصحفي بفارغ الصبر في البيت الأبيض، وقال واحدة من العبارات التي لا تنسى في فترة رئاسته: “لن يقف، هذا العدوان ضد الكويت”.

وهكذا مهد الطريق للأشهر الستة المقبلة، فشلت الدبلوماسية والعقوبات الاقتصادية في طرد صدام، في منتصف كانون الثاني، مهدت عملية درع الصحراء، التي تضمنت نشر 500.000 ألف جندي أمريكي، جنبا إلى جنب مع معداتهم، إلى المنطقة لحماية المملكة العربية السعودية والاستعداد لطرد القوات العراقية من الكويت، وفتح المجال أمام عملية عاصفة الصحراء. لم تفز الإدارة بموافقة الامم المتحدة لمسارها الجريئ فحسب، ولكنها نجحت أيضاً بتشكيل تحالف عالمي، امتد من استراليا الى سوريا لدعم الجهد العسكري. في النهاية، استغرق الأمر ستة أسابيع من القوة الجوية وأربعة أيام من الحرب البرية لتحرير الكويت، واستعادة الوضع الذي كان سائداً قبل غزو صدام.

تبدو تلك الأيام بعيدة عن ما نواجهه الآن في الشرق الأوسط، مع الفوضى الظاهرية في معظم المنطقة، وسيطرة المتطرفين على جزء كبير من اراضي المنطقة، لكن حرب الخليج ليست تأريخاً قديماً فقط، حيث ان الدروس المهمة المتعلمة منها لا تزال تستحق نظرة التفات اخرى.

يمكن للعقوبات الاقتصادية ان تؤثر بحدود. فحتى العقوبات الواسعة التي فرضت على العراق بدعم الكثير من دول العالم لم تقنع صدام بإخلاء الكويت- مثلما لم تعمل على أقناع روسيا، أو إيران، أو كوريا الشمالية بعكس السياسات الرئيسية الخاصة بهم في السنوات الأخيرة. وعلاوة على ذلك، تبين العقوبات المفروضة على العراق وكوبا أن العقوبات يمكن أن تؤدي الى

نتيجة غير مقصودة من خلال زيادة هيمنة الحكومة على الاقتصاد.

ان الافتراضات أشياء خطيرة. تأخرت إدارة جورج بوش (وأنا منهم) في إدراك أن صدام سيغزو الكويت فعلاً، وكنا مخطئين أيضاً في التفاؤل جداً في توقع أنه لن يكون قادراً على البقاء في سدة الحكم بعد هزيمته في الكويت. بعد ما يزيد على عقد من الزمان من تلك الحرب، أثبتت العديد من الافتراضات التي وضعتها إدارة الرئيس بوش الابن الثانية أنها كلفت العراق العديد من الخسائر بشكل رهيب، وكذلك فعل الافتراضات الوردية في وقت لاحق والتي أدلت بها إدارة أوباما بعد الانسحاب من العراق، وتنظيم التدخل المحدود في ليبيا، وتشجيع الاطاحة بالرئيس المصري حسني مبارك، ودعم تغيير النظام في سوريا.

تحد التعددية من الولايات المتحدة، لكنها قد تسفر عن أرباح كبيرة. تضمن المشاركة الواسعة قدرًا من تقاسم الأعباء نتيجة للتبرعات من دول الخليج واليابان، انتهت حرب الخليج بتكاليف قليلة أو معدومة من الناحية المالية على الولايات المتحدة ويمكن للتعددية في هذه الحالة، وبدعم من مجلس الأمن الدولي، ان تولد دعماً سياسياً داخل الولايات المتحدة وحول العالم، حيث انه يوفر مصدراً للشرعية في كثير من الأحيان، والتي تكون مفقودة عندما تعمل الولايات المتحدة وحدها.

يمكن حتى للسياسات الناجحة ان يكون لها عواقب سلبية غير متوقعة. ان الانتصار العسكري من جانب واحد في حرب الخليج قد أقنع الآخرين على تجنب شن حروب في ساحات المعارك التقليدية مع الولايات المتحدة، بدلا من ذلك، أصبح الإرهاب في المناطق الحضرية هو النهج المفضل للكثيرين في الشرق الأوسط، في حين اختار أعداء آخرين (مثل كوريا الشمالية) الردع النووي لضمان بقائهم في السلطة.

غالبا ماتكون الأهداف المحدودة حكيمة. قد لا تغير الاهداف الصغيرة الوضع، ولكنها تمتلك ميزة كونها مرغوب بها وقابلة للتنفيذ وبأسعار معقولة. قد تعد الأهداف الطموحة أكثر من ذلك، ولكن تحقيقها قد يكون مستحيلاً، دخلت الولايات المتحدة في مأزق في كوريا في عام 1950 عندما لم تكتفي بتحرير الجنوب، بل سارت شمال خط العرض 38 في محاولة مكلفة وفاشلة لتوحيد شبه الجزيرة بالقوة.

في حرب الخليج، كثيراً ما تم انتقاد الرئيس بوش لحده من أهداف الولايات المتحدة مقارنة مع ما وقعته مجلس الأمن للأمم المتحدة والكونغرس: طرد صدام من الكويت. جادل العديد منهم بأن الهدف ينبغي أن يكون "الذهاب الى بغداد". ولكن كما تعلمت الولايات

المتحدة بالطريقة الصعبة بعد عقد من الزمن في أفغانستان والعراق، فإن التخلص من نظام سيء اسهل مقارنة مع بناء نظام بديل أفضل ودائم. في الأراضي الأجنبية، يمكن أن تكون الأهداف المتواضعة طموحة بما فيه الكفاية ويدور الواقع المحلي دائماً داخل الطريق الدائري- التجريدي.

ليس هناك بديل لقيادة الولايات المتحدة. لا ينظم العالم نفسه بنفسه، ولا تقوم يد خفية بخلق النظام في السوق الجيوسياسي، أثبتت حرب الخليج أن الامر يتطلب الأخذ باليد المرئية للولايات المتحدة لحشد العمل العالمي. وبالمثل، ليس هناك بديل للقيادة الرئاسية. بالكاد صوت مجلس الشيوخ ضد الذهاب إلى الحرب مع العراق قبل 25 عاماً، على الرغم من قيام الولايات المتحدة بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة التي سعى إليها مجلس الشيوخ، كما لا يمكن أن يكون للبلد 535 وزير خارجية أو دفاع إذا ما كان يتمنى أن يقود.

علينا ان نكون حذرين من حروب الاختيار. كانت حرب الخليج عام 1991، على عكس حرب العراق 2003، حرباً ضرورية، حيث كانت مصالح الولايات المتحدة الحيوية على المحك، وبعدها لم تقم العقوبات المتعددة الأطراف والدبلوماسية المكثفة بالوصول الى حل، لم يبق سوى الخيار العسكري. ومن المرجح ان تكون معظم الحروب الأمريكية المستقبلية حروباً اختيارية : سوف تميل المصالح على المحك إلى أن تكون هامة وغير حيوية، أو سيكون لصنع السياسة خيارات أخرى إلى جانب القوة العسكرية. ان اتخاذ مثل هكذا قرارات حول الاستخدام التقديري للقوة سيميل إلى أن يكون أكثر صعوبة بكثير، وسيكلف الدفاع عنها الكثير كما هو الحال في كثير من الأحيان، تداعيات الحرب، واصبحت أكثر كلفة وأقل نجاحاً مما كان متوقع لها.

تحول الأثر التاريخي لحرب الخليج إلى أن يكون أصغر بكثير مما تصور في ذلك الوقت، وخاصه بالنسبة للرئيس بوش، الذي كان يأمل في أن تستهل الحرب عصراً جديداً من التعاون العالمي بعد انهيار الامبراطورية السوفياتية في ذلك الوقت، تمتعت الولايات المتحدة بدرجة تفوق لم تستمر، حيث ساهم صعود الصين، وتحول روسيا الى دولة غربية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي والابتكار التكنولوجي، والعجز السياسي الأميركي، وحربي الاستنزاف في أعقاب احداث 11 / 9 في ظهورعالم توزعت السلطة فيه على نطاق أوسع واصبح صنع القرار أكثر لامركزية.

تبدو حرب الخليج اليوم وكأنها شيء من الشذوذ قصيرة وحادة، مع بداية ونهاية واضحة، ومرتكزة على مقاومة العدوان الخارجي وليس بناء الأمة والمحاربة في ميادين القتال بالسلح جنبا إلى جنب، وليس في المدن من خلال مواجه القوات الخاصة لقوات غير نظامية. الأكثر غرابة



من كل ذلك، هو ان الحرب كانت متعددة الأطراف، وغير مكلفة، وناجحة. حتى ان المبادئ التي شنت من أجلها حرب الخليج، الا وهي عدم جواز اكتساب الأراضي بالقوة العسكرية، أصبحت موضع تساؤل مؤخراً وخصوصاً في سلبية المجتمع الدولي في مواجهة العدوان الروسي في أوكرانيا.

تُمثل حرب الخليج امتداد لادراك الاتصال بين أحداث 1990 - 1991 و الفوضى التي تعم الشرق الأوسط اليوم، فان جميع الأمراض في المنطقة، جنبا إلى جنب مع حرب عام 2003 في العراق، وسوء التعامل مع تداعياتها، والانسحاب اللاحق للقوات الأمريكية من العراق، والتدخل في ليبيا عام 2011، وفشل الولايات المتحدة بالاستمرار في العمل في سوريا، تبين الكثير من الحقائق التي تشرح الفوضى في المنطقة.

كانت حرب الخليج إشارة الى نجاح سياسة امريكا الخارجية، حيث تجنبت و بشكل واضح ما كان يمكن أن يكون نتائجه رهيبة الا وهي ترك صدام يفلت بقيامه بفعل صارخ للاستيلاء على الأراضي وربما السيطرة على جزء كبير من الشرق الأوسط. ولكنه كان انتصاراً قصيراً، ولا يمكن أن يكون كما توقعت الرئيس بوش "النظام العالمي الجديد"، ولم يحفظ الشرق الأوسط من نفسه.

رابط المصدر :

<http://www.wsj.com/articles/desert-storm-the-last-classic-war-1438354990?tesla=y>



## الدولة الإسلامية تجذب المقاتلين الأكراد في تركيا

ايلا البايراك \*

2015/08/10

### الأكراد في العراق وسوريا هم من بين المعارضين الأكثر شراسة للجماعة المتطرفة

أديامان، تركيا- كان أورهان جوندرا مراهقاً كردياً هادئاً و مواظباً، يخرج عن طريقه لمساعدة الآخرين، وفقاً لأولئك الذين عرفوه في هذه المدينة التركية الصغيرة بالقرب من الحدود السورية. وذلك عندما بدأ التردد على مقهى معروف على أنه مركز تجنيد للدولة الإسلامية في العام الماضي، ذهب والداه إلى الشرطة وناشدوهم لاحتجاز ابنهما قبل أن يتمكن من القيام بأي ضرر. يوم 5 يونيو، قام الفتى ذو الـ 20 عاماً بتفجير قنبلة في تجمع سياسي كردي في مدينة ديار بكر القريبة، مما أسفر عن مقتل أربعة أشخاص وإصابة العشرات، بحسب ما قال المسؤولون.

وقبل أسبوعين، أقدم شاب كردي آخر من أديامان على تفجير نفسه وسط حشد من الطلاب الناشطين، مما أسفر عن مقتل 31 شخصاً كانوا يستعدون للذهاب للمساعدة في إعادة بناء كوباني، المدينة السورية الكردية التي تغلبت على هجوم مطول من الدولة الإسلامية في يناير. كشف الهجومان عن ظاهرة مقلقة وهي أن الدولة الإسلامية نجحت باستقطاب شباب الأكراد الأتراك، بينما أبناء جلدتهم في العراق وسوريا- بمعظم الأجزاء- يحملون السلاح ضد الدولة الإسلامية. أصبح المسلحون الأكراد في سوريا، بدعم من الضربات الجوية التي تقودها الولايات المتحدة، القوة القتالية الأكثر فعالية ضد الجماعة المتطرفة.

لم تعلن الدولة الإسلامية مسؤوليتها عن أي من التفجيرين، ولكن اتهم رئيس الوزراء التركي الجماعة بتنفيذ هجوم سروج.هاجمت القوات المسلحة التركية مسلحين من حزب العمال الكردستاني المعروفين أيضاً بـ (PKK)، في سيرناك، تركيا يوم الثلاثاء وقامت طائرتان من طراز F-16 بتنفيذ ضربات جوية على المنطقة ما بين الحدود العراقية التركية.

ومع ذلك، ساعدت الهجمات بتدعيم قرار تركيا في يوليو للانضمام إلى الولايات المتحدة

\* عملت في مكتب صحيفة وول ستريت جورنال في اسطنبول منذ عام 2010، ومهتمة في كتابة القصص وإنتاج أشرطة الفيديو في المواضيع التي تنطرق إلى السياسة التركية في المسألة الكردية وأزمة اللاجئين السوريين.

في شن غارات جوية على قوات الدولة الإسلامية في سوريا. واقتربت تلك الضربات مع هجوم كبير ضد الجماعة الانفصالية الكردية الـ(PKK)، المخطورة من قبل تركيا والمتمركزة في شمال العراق. بدأ القصف، وهو الأول من نوعه على قواعد الـ(PKK) في العراق منذ 2011، والذي سوف يخلق مناخاً خصباً لحركة العنف المتصاعد مما سوف يجذب الشباب كالسيد جوندري إلى الانضمام إلى الميليشيات. تم الاشتباه بالمتطرفين الأكراد في هجوميين جديدين يوم الأحد الذي ذهب ضحيته ثلاثة جنود أترك.

بدأ مصطفى والد السيد جوندري البالغ من العمر 60 عاماً بملاحظة تغييرات على ابنه في العام الماضي عندما بدأ يدرس لامتحانات القبول في الكلية مع مجموعة جديدة من الأصدقاء. فإنه كان يخرج معهم لساعات عدة خارج المنزل. ثم بدأ الشاب يربي لحيته ويصلي خمس مرات في اليوم، وتجاهل التقاليد الدينية الأقل صرامة للأسرة بوصفها من أفراد الأقلية العلوية المتأثرة بالتشيع. وقال سكان محليون ان الشاب وأصدقائه رفضوا الصلاة خلف الإمام الدائم، وانتظروا خارج المسجد حتى يخرج المصلون جميعهم قبل دخولهم للصلاة.

لقد تم استدراج بعض الأكراد بجاذبية من قبل رؤية الدولة الإسلامية لخلق دولة الخلافة وفرض تفسيرها المخيف للإسلام. على ظاهرها، تبدو أديمان على إنها تشكل تحدياً على ان تكون أرضاً لتجنيد للدولة الإسلامية. فهذه المدينة ذات الـ 250,000 ألف نسمة لم تحتضن الفكر القومي الكردي كما أكثر مناطق جنوب شرق تركيا. ولكن مع ارتفاع معدلات البطالة جنباً إلى جنب مع هيمنة الثقافة الإسلامية المحافظة قد خلقت مناخاً للدولة الإسلامية للتدخل واستقطاب مجنديين برواتب لائقة وزوجات شابات.

قال مسؤول أممي محلي رفيع المستوى: “من السهل جذب الفتيان العاطلين عن العمل مع الرواتب العالية التي تدفعها داعش” و “تقترب هذه الوعود مع وعد بالتزويج من امرأة أو حتى امرأتين. في بلداتهم المحافظة، لا يمكن للأولاد ان يواعدوا الفتيات.” عندما بدأ السيد جوندري بقضاء بعض الوقت في المقهى الإسلامي الذي افتتح حديثاً في المدينة، انضم والداه وآخرون على حث الشرطة لإغلاق المقهى.

في يونيو الماضي وقبل عام من تفجير ديار بكر، قال الأب السيد جوندري أنه هو وزوجته ذهبوا إلى مركز شرطة أديمان لتحذيرهم بأن ابنهما كان يُجرى له غسيل دماغ من قبل المتطرفين الذين يريدون من الفتى المراهق ان يذهب للقتال في سوريا. وبعد أسبوع، طلبت الشرطة الشاب أن يأتي إلى المركز لاستجوابه. لكنه نفى كل شيء. قائلاً: “أنا لم أتحدث في

المنزل عن الأحداث السورية أو الجهاد“ وقال أورهان جوندرا للشرطة. ”ليس لدي أي نية للسفر إلى سوريا“.

وقال المسؤول الأمني: إن عشرات الآباء في أديامان ذهبوا لمراكز الشرطة مع مخاوف مماثلة ولكن كان هناك القليل مما يمكن القيام به، كما لم يكن لديهم أي دليل على أنه قد شارك في أي نشاط متعلق بالإرهاب. وأضاف المسؤول الأمني المحلي ”الأسر قد تتوسل بنا إلى حبس أبنائهم بحيث لا يمكنهم أن يذهبوا إلى سوريا، ولكن ما يمكن أن نقوم به، من الناحية القانونية لا يمكننا إثبات خططهم، ولا يمكننا أن نثبت أنهم قد كانوا في سوريا في حال عودتهم“. لم يمض وقت طويل قبل أن يحتفي السيد جوندرا الشاب. أولاً، هرع والديه إلى المقهى الإسلامي وطالبوا بأن يعرفوا أين ذهب ابنهما. قال الأب “هؤلاء الرجال ذوي اللحى الطويلة يحدقون بنا فقط، من دون أن يخبرونا بشيء“.

ابلق الأبوان الشرطة في الحال، وسافروا إلى المدن على طول الحدود السورية حيث قدموا صور ولدهم للشرطة المحلية وحثوهم على إلقاء القبض على المراهق. ولكن الشاب كان في طريقه إلى مناطق الدولة الإسلامية في سوريا. يقول المسؤول الأمني وأسر جوندرا ان السيد جوندرا اخذ إلى سوريا من قبل اخوين تركيين والذين انضموا مؤخراً للمسلحين في سوريا. بعد سبعة أشهر من اختفائه، اتصل السيد جوندرا أخيراً بوالده. “قال انه في سوريا“، وقال والده، وأضاف ”انه بكى، وبكىنا أيضاً. ربما كان قد أخبر بأنه سوف يقوم بالتفجير.“

لم يكن لأبوي السيد جوندرا أي فكرة ان ابنهما قد عاد إلى تركيا، ولكن مسؤولين أمنيين كانوا يعلمون قبل بضعة أيام من هجوم 5 يونيو، اعتقلت الشرطة الشاب في فندق في ديار بكر، لكن ليس لأسباب ارتباطه بالإرهاب، ولكن للتهرب من الخدمة العسكرية. والدا السيد جوندرا يريدون أن يعرفوا لم تم الإفراج عن ابنهم من قبل الشرطة. وكانت الشرطة قد صنفت اختفاء الشاب بأنه ”اختفاء متعلق بالإرهاب. لكنهم لم يأخذوا الأمر على محمل الجد“. بعد يوم من التفجير، ألقت الشرطة القبض على الشاب، الذي نفى أنه قد نفذ الهجوم. وقال والده: ”أشعر بخيبة أمل كبيرة بسبب أن ابني هو من قام بهذا العمل“. وأضاف ”لكنني أيضاً غاضب جداً. أنا ووالدته، قمنا بكل ما في وسعنا لجعل مسؤولي الأمن قادرين على منعه مما يجري له من غسيل دماغ، لمنعه من السفر إلى سوريا“.

أعرب مسؤولون أمنيون محليون التعاطف مع رب عائلة جوندرا. وقالوا إنهم قد فعلوا ما في وسعهم لمعالجة تزايد المخاوف بشأن تهديد الدولة الإسلامية. في أبريل، بعد شهور من الضغط

من قبل الآباء كعائلة جوندرا، أغلقت الشرطة المقهى الإسلامي.

رابط المصدر :

<http://www.wsj.com/articles/islamic-state-woos-kurdish-attackers-in-turkey-1438556990?tesla=y>

## يوم حاسم لأسعار الوقود في الخليج

مجلة الأيكونمست ، ابو ظبي - الشرق الأوسط وأفريقيا

2015/08/11

### خطوة الإمارات لتحسين ميزانيتها الفدرالية

كان الانتظار في طوابير محطات الوقود أطول ببضع دقائق من المعتاد، ولم تكن هناك العديد من الادلة التي تشير الى التخزين. وبصرف النظر عن تدمير الناس الطفيف، مر 31 تموز كأى جمعة أخرى في دولة الإمارات العربية المتحدة، ولكن في اليوم التالي، ارتفعت أسعار البنزين بنسبة 30 ٪ تقريباً، إلى شيء قريب من قيمتها السوقية.

وضع التقليل من إعانات الوقود، التي كلفت الحكومة في عام 2013 نحو (7) مليار دولار ودولة الإمارات في طليعة الدول التي تأخرت حساباتها كثيراً في منطقة الخليج. مع انخفاض أسعار النفط العالمية، فإن دول الخليج العربي تضيق ما يقدر بنحو 380 مليون دولار من عائدات الصادرات لهذا العام حسب تقديرات صندوق النقد الدولي. ستنهي الكويت وقطر فقط هذا العام من دون عجز في الموازنة، وستحجر جميع دول البنزين في المنطقة للنظر في خفض التكاليف.

ان الذي يجعل دولة الإمارات العربية المتحدة فريدة من نوعها هو الجرأة في معالجة السلع التي يراها سكان الدول الغنية بالنفط كحق لهم، مثل البنزين الرخيص، ودفعت الإصلاحات التي أعلن عنها قبل أسبوع، الى رفع سعر البنزين لأعلى مستوى في منطقة الخليج، وفي عمان رفع السعر الى النصف تقريباً. لم يتم تعيين الاسعار في دولة الإمارات العربية المتحدة من قبل الحكومة، وسوف يتم تعيينها شهرياً من قبل لجنة على أساس الأسعار العالمية، ولكن السعر لشهر آب اقل بـ 13 سنتاً فقط من سعر التجزئة الأمريكية.

كيف يمكن لدولة الإمارات أن تفلت من التغييرات التي اثرت في دول الخليج الأخرى ؟ هناك نقطة واحد فقط، وهي ان الكثير من الأعباء ستقع على المغتربين، الذين يشكلون نحو 90 ٪ من السكان وسوف تشكل شكاويهم مشكلة اذا ما سعوا للحصول على ظروف أفضل، والانتقال الى أماكن أخرى.

ولكن هناك عدد قليل من الخيارات الافضل، يعيش جزء كبير من المنطقة في حالة اضطراب، وقد سمى شباب منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا دولة الإمارات العربية المتحدة على

أنها المكان الأكثر شعبية للعمل في كل سنة من السنوات الأربع الماضية، وفقا لمنظمة رأي الشباب العربي. حتى بالنسبة للعمال الغرب، فان شوارع دبي تبدو مرصوفة بالذهب، فقد وجدت شركة الاستشارات ميرسر مؤخرا ان مدينة دبي هي الوجهة الدولية الاولى للامريكيين الباحثين عن عمل.

يستمر المواطنون الإماراتيون في الوقت نفسه، الاستفادة من الرعاية الاجتماعية السخية للدولة والتي تساعدهم في كل شيء، من التعليم والرعاية الصحية والسكن وحتى تكاليف الزواج. وعبر الكثير من المؤيدين المحليين لسعر الوقود الجديد على وسائل الاعلام الاجتماعية بأن الارتفاع يقابل زيادة الأجور في القطاع العام في السنوات السابقة (أربعة من أصل خمسة عمال إماراتيين يعملون في الحكومة). يقول روبن ميلز، رئيس استشارات مجموعة مانتر للطاقة في دبي، "إنهم سكان أثرياء، حتى بعد ارتفاع أسعار الوقود والبنزين، لا يزال الوقود جزءاً كبيراً من ميزانية الأسرة"

لا تواجه دول الخليج واقعاً ودياً مثل هذا، فقد واجهت القلة التي حاولت رفع الرسوم الجمركية ضجة عامة. في الأيام التي تلت إعلان دولة الإمارات العربية المتحدة، فندت السلطات الكويتية والقطرية ويسرعة الشائعات التي تشير الى خفض الحكومة للدعم. وحاولت الحكومة الكويتية رفع أسعار الديزل والكيروسين في كانون الثاني، إلا أنها مضت مرة أخرى في هذا الاجراء الى منتصف الطريق فقط بعد انفجار غضب الشارع العام. ورفعت سلطنة عمان والبحرين أسعار الغاز الطبيعي للمستخدمين الصناعيين هذا العام، ولكن للمحاولة للحد من الاضطرابات، يقول براساد ألتناكريشنان، رئيس بعثة صندوق النقد الدولي في الكويت وسلطنة عمان. فان استراتيجية عُمان "يبدو أنها ستركز على إصلاح الدعم تجاه المستخدمين الصناعيين والتجارين أولاً، ومن ثم الأفراد ثانياً،"

سحبت المملكة العربية السعودية، غير الراغبة في خفض الإنفاق الحكومي، 244 مليون ريال (65 مليون دولار) بشكل رسمي من احتياطياتها لتغطية الإنفاق في الأشهر الستة الأولى من السنة. كما أصدرت الحكومة أيضاً أول سنداتها منذ عام 2007. وتنفق الدولة ما يعادل 8.3 % من ناتجها المحلي الإجمالي على دعم الوقود. ويأمل خبراء اقتصاديون ان تحرك دولة الإمارات العربية المتحدة سيئسجع السلطات الإقليمية الأخرى. الان هو الوقت المناسب، مع انخفاض أسعار النفط، فان انخفاض الدعم لن يضر تقريبا بقدر ما سيضر ارتفاع سعر النفط لأكثر من 100 \$ للبرميل.

رابط المصدر :

<http://www.economist.com/news/middle-east-and-africa/21660490-emirates-move-improve-its-federal-budget-day-reckoning-fuel-prices-gulf>



## مصر تحدد آمالها من توسيع قناة السويس

هبة صالح / ايكونمست

2015/08/13

تقول لوحات الاعلانات التي انتشرت في شوارع القاهرة احتفالاً بتوسيع قناة السويس ”نحن نغير خارطة العالم“، وهو مشروع هندسي كلف 8 مليار دولار للسماح بان تكون الحركة باتجاهين عبر الممر المائي الاستراتيجي، الذي يعتبر رمزا للسيادة المصرية. يحصل المسافرون حال وصولهم الى المطار الآن على ختم على جوازات سفرهم مع صورة سفينتين يعبران بعضها البعض مصحوبة بهذه الكلمات ”هدية مصر للعالم“.

قال مهاب ميمش، رئيس قناة السويس، في مقابلة تلفزيونية مؤخرًا. ”ان التجارة (العالمية) في تزايد، وأحجام السفن تتزايد، وإذا لم تتمكن من التعامل مع هذا وتحويله إلى إيرادات للخبز المصرية، فان طرق بديلة ستظهر وتستفيد من هذا النمو“ ان الارقام المستخدمة في هذا التوسع كبيرة بالتأكيد بيع 8.6 مليار دولار كشهادات استثمار للجمهور في ثمانية أيام فقط في العام الماضي لتمويل المشروع. أنجز المشروع في 12 شهرا فقط، ووظف 80 في المائة من القدرة التحريف في العالم لحفر قناة موازية جديدة يبلغ طولها 34 كيلو متر، وتعميق وتوسيع أجزاء من القناة القديمة. ويقول مسؤولون، ينبغي لهذا المشروع ان يجذب المزيد من الشحن عن طريق تمكين السفن من الابحار في كلا الاتجاهين في جميع الأوقات، وسوف تقلل أيضا وقت الانتظار من 11 ساعة حاليا إلى ثلاث ساعات فقط.

يقول هؤلاء المسؤولون ان النتيجة ستكون متمثلة بمضاعفة عدد السفن التي تستخدم في القناة إلى متوسط يومي قدره 97 سفينة بحلول عام 2023، وزيادة 250 في المائة في العائدات السنوية، مما يجعلها تصل إلى أكثر من 13 مليار دولار. وينظر الى التوسيع كخطوة أولى لجذب مليارات الدولارات عن طريق الاستثمار في خطة طموحة لتحويل المنطقة المحيطة بالممر المائي الى منطقة نقل ومركز صناعي وذلك بهدف خلق الملايين من فرص العمل.

قال انجوس بلير رئيس معهد سجنيت، وهو مركز ابحاث اقتصادي يقع في القاهرة. ”ستكون المنفعة الاقتصادية الرئيسية من المنطقة الصناعية التي سيتم بناؤها حول القناة، ولكن على المدى القصير، هناك فوائد غير ملموسة مثل عامل الشعور بالرضا الذي يأتي من إكمال هذا المشروع الضخم في غضون عام ومع ذلك، لا يزال العديد من المحللين حذرين بشأن توقعات التوسع الهائل

في حركة الشحن “، قال اسكندر العمراني رئيس برنامج شمال أفريقيا في مجموعة الأزمات الدولية ”ان حركة النقل في القناة غالبا ما تعتمد، ليس على حجم القناة، ولكن على عوامل مثل التجارة العالمية، وأسعار النفط، وصحة الاقتصاد الصيني“



ووضحت كاييتال ايكونوميكس للاستشارات ومقرها في لندن هذا الاسبوع، ان توقعات الحكومة حول إيرادات القناة في المستقبل مبنية على ”افتراضات متفائلة بصورة غير معقولة حول التجارة العالمية“ وفي حين ان هناك احتمالا أن تعود القناة ببعض الفوائد على الاقتصاد، الا ان هذه الفوائد ستكون ”أصغر من ما كانت تأمل به السلطات“. اوضح المستشارون ”حسب تقديراتنا، لتحقيق أهداف الحركة في قناة السويس، يجب ان يرتفع حجم التجارة العالمية بنحو 9 في المائة في العام وعلى اساس سنوي، هذا أعلى 3 في المائة من المتوسط في كل عام على اساس سنوي، والذي تم حسابة على مدى السنوات الأربع الماضية“.

تحصل السويس بالفعل على معظم حركة الحاويات بين أوروبا وآسيا ويتوقع صندوق النقد الدولي أن النمو الاقتصادي في المنطقة سيبقى بنسبة 4 في المائة في السنوات المقبلة. بينما قام بيتر هنكليف، الامين العام لغرفة الملاحه الدولية في لندن، بالأشاد بالتوسع لتنفيذه في وقت قياسي واصفا اياه بأنه ”إنجاز رائع“ الأمر الذي سيجعل السويس ”أكثر كفاءة“، لقد كان حذرا حول التوقعات أن الحركة ستتضاعف بحلول 2023. ”ان التنبؤ بهذا الشيء صعب جدا“ و اضاف ”ان حقيقة

امكانية ابحار السفن الكبيرة خلال القناة بكفاءة اكبر سيزيد من احتمالية استخدام المزيد من السفن للقناة“.

بالنسبة للمصريين، لم تقدم الاخبار الساره على الجبهة الاقتصادية بشكل مقنع، على الرغم من الجهود التي بذلها عبد الفتاح السيسي، الرئيس المصري وقائد الجيش لغرس الامل في ان الاقتصاد سيتطور. في اذار، أثار مؤتمر الأعمال التجارية الدولية الرفيع المستوى، الذي استضافته مصر بمناسبة عودتها كواجهة استثمارية بعد ثورة عام 2011، توقعات بانتعاش الاقتصاد بقيادة المستثمرين الأجانب. ولكن على الرغم من كشف النقاب عن مليارات الدولارات من الاستثمارات الأجنبية في مشاريع الطاقة وتوليد الكهرباء، الا ان القطاعات التي توفر فرص العمل لم تنتعش بعد. لا تزال السياحة، مصدر عمل رئيسي ومصدر للعملة الأجنبية، في حالة ركود.

يبدو ان العديد من المشاريع لبناء مليون وحدة سكنية جديدة خلال خمس سنوات، وبناء عاصمة جديدة لاختذ بعض العبء عن القاهرة قد توقفت. بالنسبة لملايين المكافحين المصريين، لم يكن هناك أي تغيير ملموس في حياتهم. من غير الواضح ما إذا كان تنشيط القناة سيقضي إلى مستوى آمال الشعب المصري. قال السيد بلير من معهد سيجنت ”ان الاقتصاد يتحسن في الأرقام الرئيسية، ولكن الانتعاش يبدأ من قاعدة منخفضة، وأنه بحاجة إلى التحرك بشكل أسرع لخلق فرص عمل كافية ولمواكبة النمو السكاني“

المصدر :

<http://www.ft.com/intl/cms/s/0/2c18da3a-3aa8-11e5-bbd1-b37bc06f590c.html#axzz3iQnBJvUd>



## قد لايسهل تطوير قناة السويس من الرحلة الاقتصادية في مصر

ديفيد كيركباتريك ، نيويورك تايمز

2015/08/13

ان ”القناة الجديدة“، هي في الواقع قناة جانبية موازية للقناة الاولى وتمتد حوالي ثلث طول الممر المائي القائم. ان وعود السيد السيسي حول الايرادات التي ستجلبها القناة، يقول اقتصاديون ورجال الأعمال، ستعتمد على قرارات حل نفس المشاكل التي تحجم بقية الاقتصاد المصري، بما في ذلك ضعف الحكومة، وانعدام الشفافية، والاعتمادية، والأمن العام. ان هذه الضجة حول القناة، يقول بعض المحللين، لا تفعل الا شيئا يسيرا لتخفيف شكوك المستثمرين.

ان مشروع التطوير الآخر للسيد السيسي - بناء عاصمة جديدة لاستبدال القاهرة جزئيا - قد انهار بعد أشهر فقط من الكشف عنه في شهر اذار. ان التحرك لإغلاق عجز الحكومة، والعمل على استقرار العملة يظهر على انه قد توقف. يقول اقتصاديون ان نقص الطاقة، وفرض قيود على النقد الأجنبي، وتنامي خطر العنف و المناهضين للحكومة، يمثل عقبات كبيرة لهذا النوع من الاستثمارات، كما يتوقع الاقتصاديون. ان الميزة الحقيقية للقناة الجديدة ستكون خفض متوسط وقت عبور للسفن، ربما لعدة ساعات. لكن حكومة السيد السيسي قالت للمصريون أن توسيع القناة يهدف لإضافة 100 مليون دولار سنويا للاقتصاد وتوفير مليون فرصة عمل، قالت ريم عبد الحليم، خبيرة اقتصادية مصرية. ”هذه الأرقام مستحيلة تماما“ .

عين الرئيس مهلة مدتها سنة واحدة لحفر القناة الجديدة، مما زاد في التكاليف، والتي جاءت أكثر من 8 مليارات دولار، وفقا لمسؤولين مصريين. وقال اقتصاديون ان الاندفاع قدم فائدة رمزية فقط وليس شيئا ملموسا.

تعمل القناة الحالية بشكل جيد دون السعة القصوى جزئيا بسبب ان أحجام الشحن لا تزال أقل من الذروة التي بلغت قبل ثماني سنوات. قلت أحجام النقل مرة أخرى هذا العام بسبب التباطؤ الاقتصادي في الصين وانخفاض الطلب الغربي على نفط الخليج الفارسي. قال راجي أسعد، وهو زميل في منتدى البحوث الاقتصادية هنا في الولايات المتحدة وأستاذ في جامعة مينيسوتا. ”ثلاث سنوات كانت لتؤدي نفس الغرض“

وقال بيتر هينكلف، الأمين العام للاتحاد الدولي للشحن، ان الصعوبات والنزولات تجعل أي توقعات لعائدات القناة في المستقبل متضاربة في أحسن الأحوال. وتقدر منظمته أن إجمالي حجم الشحن سينمو بنسبة أكثر من 30 في المئة على مدى 10 اعوام، ولكن مشاريع حكومة السيد السيسي في القناة ستضيف أكثر من ضعف الإيرادات الى حصيلة القناة بحلول عام 2023، اي مايعادل 132 مليار دولار سنويا من حوالي 53 مليار دولار. وأشار السيد هينكلف الى قول مأثور: ”ان التوقعات اشياء رائعة، حتى تبدأ بالحديث عن المستقبل“.

أنجزت في عام 1869، احدثت القناة الأصلية ثورة في التجارة الدولية من خلال ربط البحر الأحمر بالبحر الأبيض المتوسط، مختصرة المسافة بين الشرق والغرب، وسهلت عبور السفن بدلا من القيام برحلة طويلة حول الطرف الجنوبي من أفريقيا. تمتد القناة لمائة ميل، وحفر فيها 20,000 الف عامل لمدة 10 سنوات وفقا للتاريخ الرسمي.

ان بعض أجزاء القناة ضيقة جدا لحركة المرور في الاتجاهين، ترتب على سلطات القناة لكي يتناوبون بالمرور في قوافل تتجه في اتجاهات بديلة، وتحاول مصر منذ عقود الحد من الاختناقات. أضافت السلطات ثلاث قنوات جانبية في 1955، ثلاثة أخريات في عام 1980. وقد عملت الحكومة أيضا في العقود الأخيرة على مشاريع التجريف لتعميق القناة لتكون قادرة على استيعاب السفن الكبيرة.

ستضيف القناة الجانبية الجديدة 30 ميلا في محاولة للسماح لحركة المرور بان تكون باتجاهين متعاكسين. على الرغم من أن القناة الجديدة لا تسمح حتى الآن بحركة المرور في اتجاهين متعاكسين لكامل طول القناة، الا انها ستسرع مرور السفن من خلال السماح لقوافل أطول و اكبر بالمرور. يمكن أن تساعد القناة في جذب حركة المرور.

بالنسبة لشركات الشحن فان الاختيار بين قناة السويس والطرق الأخرى قال ويلي شيه، الأستاذ في كلية هارفارد للأعمال الذي يدرس التصنيع والنقل ”يعتمد على الوقت، وكم من الوقت يمكنني توفيره؟“.

ومع ذلك فان خلق فرص عمل سيعتمد على جذب المستثمرين لبناء المصانع أو المرافق اللوجستية في المناطق الصناعية المخطط لها حول القناة. وقال خبراء ان هناك اسباب وجيه للاعتقاد بأن قصر وقت العبور من شأنه ان يؤجل جذب المستثمرين بسبب وجود تحديات أخرى لممارسة الأعمال التجارية في مصر.

قال البروفيسور شيه ”من المؤكد أن مصر تحتاج هذا النوع من البنية التحتية لإنتاج فرص

العمل، ولكن، يا رجل، هناك طريق طويل عليهم قطعه“. واخافت هجمات المتشددین فی القاهرة وشمال سیناء المستثمرین، ویظهر ان السید السیسی سیتخلى عن التغيرات الاقتصادية للحصوا عای استقرار سیاسی على المدى القصیر.

أنفقت حكومته مليارات الدولارات من المساعدات من دول الخليج الفارسی لتحسين البنية التحتية للطاقة فی مصر وتجنب انقطاع التيار الكهربائي المتكرر. لكن مجموعة من الاقتصادیین ورجال الأعمال یقولون إن الحكومة تحرم الصناعات من امتلاك السلطة لاسترضاء المستهلكین.

بدأ السید السیسی بخفض دعم الغذاء الذي لاجاجة له والطاقة فی مصر فی العام الماضي، لكن خطة المتكاملة لرفع الضرائب المتعثرة واجهة معارضة من نخبة من رجال الأعمال.

المصدر :

[http://www.nytimes.com/2015/08/07/world/middleeast/suez-canal-channel-egypt.html?\\_r=1](http://www.nytimes.com/2015/08/07/world/middleeast/suez-canal-channel-egypt.html?_r=1)





## يعاني النفط من عجز بمقدار 4.4 ترليون دولار

ليام دينينغ - وول ستريت جورنال \*

2015/08/15

ان الانكماش منتشر في صناعة النفط العالمية

نعم، انك تشعر بالألم عندما تخسر 20 دولارا. ولكن مهلا، على الأقل انما ليست 4.4 ترليون دولار. هذا هو تقريبا حجم العائدات التي سيتخلى عنها منتجي النفط في العالم على مدى السنوات الثلاث المقبلة، استناداً إلى التوقعات الحالية للأسعار وللمطلب، نسبة إلى ما كان متوقعا قبل عام واحد فقط. مع تراجع خام برنت إلى ما دون 50 دولارا للبرميل، دخلت الصناعة وانتشرت موجة من الانكماش.

قبل عام، أشار المستقبل إلى ان متوسط سعر النفط الخام برنت من عام 2016 الى عام 2018 سيكون حوالي 101 دولاراً للبرميل، اما اليوم فان هذا السعر يتراوح حول 60 دولاراً. كما تشير تقديرات الطلب المستقبلية الى انخفاض طفيف في سعر النفط. ان الخسائر الضمنية لإيرادات منتجي النفط ستبلغ حوالي 4.4 ترليون دولار خلال تلك السنوات الثلاث.

على سبيل المثال لا يأخذ مقياس الخام في الاعتبار الدرجات المختلفة للنفط التي تباع بأسعار مختلفة، ولكنه يشير إلى حجم الخسائر المحصلة بالنسبة إلى التوقعات التي تتم مؤخراً فقط. وقد اختفى نحو 42٪ من الإيرادات الضمنية، بمعدل حوالي 1.5 ترليون دولار سنوياً، وهذا ما يعادل أكثر من ضعف الناتج المحلي الإجمالي للمملكة العربية السعودية. بل تمثل أيضاً ما يقرب من ثلاثة أضعاف النفقات الرأسمالية المتوقعة لقطاع الاستكشاف والإنتاج العالمي، وفقاً لدراسة حديثة لـ 474 شركة نفط، التي اجرعتها كوين.

هذا هو الذي ادى الى ان تكون الحياة لأمثال شركات مثل شيفرون صعبة جدا الآن، حيث انما لا تزال تحاول تلبية التزاماتها تجاه المشروع الضخم والمساهمين - الذي بني عندما كانت اسعار النفط اكثر من 100 دولار - مع تدفق نقدي أقل. ينطبق الشيء نفسه على شركات التنقيب والإنتاج التي تراكت الديون عليها في طفرة غير متوقعة. ان رغبة منتجي النفط للحفاظ على الهوامش تعني نشر البؤس بين شركات خدمات حقول النفط، التي شهدت زيادة في توقفات المعدات وتقليل الاسعار.

\* نائب رئيس تحرير مجلة Heard on the Street مقرها في نيويورك. خبير في السلع والطاقة.

مما يثير الاهتمام والفضول هو ان حتى شركات خطوط الأنابيب، غالباً ما ينظر إليها على أنها معزولة عن أسعار النفط بسبب انتشار الهياكل القائمة على الرسوم المالية، التي تظهر دلائل على التوتر. وانخفض سهم خطوط الأنابيب الأميركية 20 ٪ هذا الأسبوع. في يوم الأربعاء، أعربت الشركة عن مخاوفها من تراكم البنية التحتية الزائدة في الوقت الذي تقل فيه أسعار الطاقة. يمكن لهذا أن يترك الأنابيب تعمل بأقل من طاقتها، مما سيثير مخاطر لدى الاطراف الاخرى، وخصوصاً عملاء التنقيب والانتاج.

ان الموضوع الموحد هو الانكماش. كما هو الحال في كثير من الأحيان مع صناعات السلع، فان الطفرة الدورية- المصحوبة هذه المرة بالانخفاض في المعدلات، غدت التوسع الهائل. هذه القدرة الإضافية والالتزامات المرتبطة بها للمساهمين، والدائنين، والموردين تعمل الآن في بيئة اصبحت فجأة أكثر تقشفا.

من خلال شد الحزام، و خنق الاستثمار، سيقدم الدعم لأسعار النفط في نهاية المطاف. وهناك دلائل على حدوث ذلك. على سبيل المثال، في الوقت الذي رجحت فيه شركات التنقيب والانتاج في الولايات المتحدة 11.45 مليار دولار في أسهم جديدة هذا العام -أعلى من أي سنة كاملة أخرى منذ عام 1995 على الأقل، وفقا لديلوچيك- الا ان الوتيرة انخفضت الى حد كبير منذ شهر حزيران.

تحاول شركة شيفرون تلبية التزاماتها تجاه المشروع الضخم والمساهمين، الذي بني خلال السنوات التي كانت فيها اسعار النفط اعلى من 100 دولار، وعندما كان التدفق النقدي اقل، على قدم المساواة، على الرغم من أن شركات التنقيب والانتاج تقوم بالكثير باستخدام القليل. قالت الموارد القارية في وقت متأخر من يوم الأربعاء إنها زادت في الانتاج على الرغم من انخفاض الصرف في ميزانيتها الاستثمارية حتى الآن في هذا العام. تعتبر زيادة الإنتاجية عمل انكماشى لأنه يؤخر الوقت، لعدم وجود رأس المال إضافي، يتم فيه اغلاق الآبار.

ان المنتجين الكبار المدعومون من الدولة في دول مثل المملكة العربية السعودية وإيران يقبلون الأسعار لانتاج النفط مقابل الحصول على تدفق نقدي. حتى الولايات المتحدة تقوم بترشيد الانتاج بشكل كبير، عبر تخفيض النفقات أو عمليات الدمج للقيام بالتخفيضات اللازمة لإعادة التوازن للسوق ودعم الاسعار الذي يجب أن يأتي من مشاريع دولية كبيرة التي تدار تقليدياً من قبل الشركات الكبرى. ولكن هذا سيكون على المدى المتوسط، ولن تكون العملية سريعة. قال الرئيس التنفيذي لشركة بريتيش بتروليوم بوب دادلي في مقابلة أجريت معه مؤخراً على موقع الشركة

على الانترنت انه يتوقع انتعاش أسعار النفط لتبدو وكأنها ”حرف U طويل“. في الواقع، ان الحفر البحرية أكثر عرضة للخطط الكبرى، وقد عانت من أسوأ هبوط من بين بقية حقول النفط، بانخفاض يقدر بالثلث في هذا العام.

بدلاً من ذلك، يمكن للطلب القوي ان تخفف من الضغط على هذه الصناعة، وان يستعيد بعض من تلك التريليونات المفقودة. ولكن تباطؤ النمو في الصين ينتج انكماش في الطلب أيضاً. بالتأكيد، مع اسعار برنت المستقبلية الآن التي لا تتجاوز 70 دولاراً حتى الوصول الى بدايات العقد القادم، فان السوق لن يرى أي انفراج الآن.

المصدر:

<http://www.wsj.com/articles/oils-4-4-trillion-hole-1438875099?tesla=y>



## إيران تستهدف 45 مشروعاً للنفط والغاز في خطة لزيادة إنتاجها

هاشم كالنتاري / وكالة بلومبرغ

2015/08/15

اختارت إيران 45 مشروعاً للنفط والغاز لكي تظهرهم للشركات العالمية في مؤتمر في لندن في كانون الأول عندما ستتم مناقشة نماذج عقود النفط الجديدة، قبل مزادات الاستكشاف، لكي تضاعف إنتاج الخام في البلاد.

قال مهدي حسيني، رئيس لجنة إعادة هيكلة عقود النفط، في مقابلة في طهران، أنّ مناقشة المشاريع ستتم، بما في ذلك مشاريع استكشاف النفط والغاز، فضلاً عن مناقشة تفاصيل نموذج عقد نفطي في مؤتمر 14 - 16 كانون الأول، وتأمل إيران أن ترفع من إنتاج خامها ليصل إلى 5.7 مليون برميل في اليوم، على حدّ قوله. كان ناتج دول الخليج في تموز 2.85 مليون برميل في اليوم بحسب تقديرات جُمعت من قبل شركة بلومبرغ، ولقد عبّرت الشركات المنتجة للنفط، مثل بريتيش بتروليوم ورويال داتش شيل، عن رغبتها في استثمار احتياطات إيران، رابع أكبر احتياطي في العالم، عندما يتم رفع العقوبات بعد الاتفاق النووي الذي حصل الشهر الماضي مع القوى العالمية.

وقال حسيني أيضاً "سنحدّد المشاريع في قطاعي النفط والغاز بقدر ما يكون ذلك ممكناً وضرورياً، إذ إنّنا نرى أنّ هذا القطاع سيجلب الثروة والتطور الاقتصادي... وبقدر تعلّق هذا المؤتمر بالأمر، فلقد قمنا بتحديد 45 مشروعاً تتضمن كتلاً استكشافية بكلفة استثمار متفاوتة... وقد تعطي إيران مهلة شهرين إلى ثلاثة أشهر للشركات لكي تقرّر ما إنّ كانت ستزايد على المشاريع، وسيتم تحديد المدة بشكل مضبوط بحلول وقت المؤتمر، وبعد ذلك بمدة قصيرة، ستقوم إيران بالدعوة إلى تقديم العطاءات... لقد تشاورنا تقريباً مع جميع شركات النفط المتوسطة والكبرى بشأن مشاريعنا ومحتوياتنا التعاقدية، وكانت الردود إيجابية".

عقد جديد

ستبتّى إيران نماذج "عقود الخدمة والمجازفة" التي سوف تقدّم للمستثمرين إسترداداتٍ على

شكل نقدٍ أو حصص نفطية، على حدّ قوله. وقال أيضاً ”لن يُسمح لهم الادّعاء بملكية احتياطات طاقة البلاد... بل إنّ طبيعة العقود ستكون مشابِهة للمشاركة في الانتاج ولكن بخصائص مختلفة... سوف تقبل شركة النفط العالمية أو الشركة المستثمرة بمجازفة معيّنة، وفي ضوء ذلك يحقّ لها الحصول على جزء من النفط الذي يتم إنتاجه وفقاً لذلك، أو أن تكون المكافأة على تلك المجازفة بنسبة من النفط أو جزء منه ”.

وقال حسيني أيضاً أنّ ”كلفة إنتاج إيران للبرميل هي 8 إلى 10 دولارات، لذا، فإنّ مشاريعنا سوف تكون جاذبة للمستثمرين... وإنّ هبوط أسعار النفط في مصلحة إيران في هذه المرحلة لأنّ الأسعار المرتفعة تشجّع المجالات غير الاقتصادية... إنّ هبوط الأسعار الآن من 100 دولار إلى حوالي 50 دولار للبرميل هو فقط في المدى القصير، وإذا ما نظرنا إلى قطاع النفط العالمي في المدى البعيد فإنّ الطلب سوف يزداد، وكذلك ستزداد الأسعار“.

### زيادة الانتاج

ترغب إيران، عند رفع العقوبات، برفع إنتاجها النفطي بنسبة 15 % من ناتج منظمة البلدان المصدّرة للنفط (أوبك)، أو إلى أكثر من 4 ملايين برميل في اليوم، كما قال حسيني، وقال أيضاً ”زيادة حصة أوبك تزداد حصتنا وسنحتاج إلى بناء القدرات، وكهدف أولي في المدى القصير، فإنّنا نخطط لانتاج 5 ملايين برميل في اليوم ومن ثم نرتفع إلى 7.5 مليون برميل في اليوم“.

يمكن لإيران أن ترفع الانتاج بمقدار 500 ألف برميل في اليوم خلال إسبوع واحد من رفع العقوبات الدولية، إشارة إلى ما قاله وزير النفط بيجان نمدار زنكنة في مقابلة مع تلفزيون الدولة في بداية هذا الشهر. وقال أيضاً، من المفترض أن تُرفع العقوبات عن قطاع النفط الإيراني بحلول تشرين الثاني.

المصدر :

<http://www.bloomberg.com/news/articles/2015-08-13/iran-targets-45-oil-and-gas-projects-in-plan-to-boost-production>

## من الذي يوجه آل سعود؟

سايمون هندرسون \*

2015/08/16

يبدو ان القيادة السعودية الجديدة التي تعاني من هجمات داعش، والحرب في اليمن، والمخاوف المتزايدة بشأن النفوذ الإيراني، تعمل من غير هدف.

اصبحت الفروع المحلية لداعش في المملكة العربية السعودية أقل تمييزاً في اختيار الاهداف. في شهر ايار، استهدف التنظيم مسجدين للشيعة في المنطقة الشرقية، مما أسفر عن مقتل 26 شخصاً. في 6 آب، فجرت المجموعة الجهادية مسجد سني في جنوب غرب المملكة، على مقربة من الحدود اليمنية، ونتيجة لذلك قتل 15 شخصاً معظمهم من رجال الأمن السعوديون. كان هذا يمثل تذكرياً لأفراد العائلة المالكة السعودية على أن داعش، الذي يشاركونهم في عداء الشيعة، يكره أيضاً آل سعود وكل ما يرمز إليه. كما انها تذكر بأن حملة المملكة العربية السعودية ضد داعش ستستمر.

في الشهر الماضي، أعلنت السلطات السعودية القبض على 431 شخصاً يشتبه بانتمائهم للجماعة. على الرغم من أن الغالبية العظمى من 27 مليون مواطن في المملكة ربما يفضلون قيادة الملك سلمان للفوضى التي اجتاحت العالم العربي منذ عام 2011، الا ان جزءاً لا يستهان به من الشباب السعودي يبدو على انهم متأثرين بأفكار الجهاد التي يتم تغذيتهم بها باستمرار من خلال وسائل الاعلام الاجتماعية، ونجد أن حماسة هؤلاء الشباب على سلوك ذلك الطريق غير مدانة في كثير من الأحيان من قبل المجتمع السعودي.

ان تفجير المساجد السعودية هو احد علامات تصاعد الأزمات الداخلية والخارجية التي تواجهها المملكة، وكثير منها لها صلة حقيقية أو غير حقيقية مع ايران. وكان رد الرياض الأكثر وضوحاً هو جمع رسائل الدعم والمواساة من الحلفاء — في الوقت الذي دارت فيه الشبهات حول ايران مرة اخرى. مهما كانت طبيعة المشكلة، فلا بد ان ينظر إليها على انها وسيلة لتوحيد البلد بدلا من تقسيمه. سيشكل تحقيق هذا التوازن تحدياً من نوع خاص إذا ما كان هناك المزيد من الحوادث

\* هو زميل لبرنامج بيكر ومدير برنامج الخليج وسياسة الطاقة في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى. صحيفة فورن بوليسي .

التي ترتبط بداعش، أو اذا ما قام السكان الشيعة في المملكة العربية السعودية برد فعل انتقامي.

لكن من غير الواضح قدرة قيادة المملكة على القيام بهذه المهمة، خصوصا عندما يتعلق الامر بسلسلة الهجمات الإرهابية على أراضيها أو المشاكل الأخرى الكثيرة التي تواجهها. لا يمكن لعاهل البلاد ان يخطط حتى لقضاء إجازة بشكل صحيح: في الأسبوع الماضي، قرر الملك سلمان على ما يبدو انه سيكره جنوب فرنسا، على الرغم من ان منظر الشاطئ العام من فيلته مخصص له لوحدة، حيث قامت السلطات الفرنسية بمنع الآخرين من الاقتراب من الشاطئ. وقد غادر الملك مع 600 شخص من حاشيته إلى قصره في المغرب. على الجبهة الداخلية، وفي الوقت نفسه، فإن الحكومة في يد ولي العهد الأمير محمد بن نايف ونائب ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، الابن المفضل للملك والممرر المفضل لسياساته.

دار الكثير من النقاش حول العلاقة بين محمد بن نايف ومحمد بن سلمان في دوائر السياسة الخارجية في جميع أنحاء العالم. ليس هناك شك في أن العاهل السعودي يريد محمد بن سلمان ليصبح ملكاً يوماً ما. والسؤال الوحيد هو ما إذا كان نايف سيسمح لهم بذلك. يعتقد العديد من المراقبين السعوديين حالياً ان الملك سلمان سيعلم استقالته ويعين محمد بن سلمان خلفاً له - ان نظام الخلافة في حالة تغير مستمرة، وان لرغبات الملك أهمية قصوى في تحديد نظام السيادة، ولكن هناك معلومات متضاربة بشأن ما إذا كان هناك صراع قائم بين الأميرين أو لا. يقول البعض أن محمد بن نايف - أو على الأقل أولئك الذين سيخسرون في هذه المناورة - يخطط لقيادة بلده، والتي تؤدي الى تهميش ابن عمه الأصغر سناً. ومع ذلك، تقول التقارير الأخرى من الأجانب الذين تعاملوا معهم على أن الخصمين بإمكانهما العمل بشكل جيد كفريق واحد.

سيتم اختبار هذه الشراكة بشكل متزايد في الأشهر المقبلة. ان الرجلين مسؤولان عن قيادة المؤسسة العسكرية في المملكة العربية السعودية، التي غالباً ما يسودها الانقسامات، وللعمل نحو هدف مشترك: محمد بن نايف كوزير الداخلية والشخص المسؤول عن الأمن الداخلي، ومحمد بن سلمان كوزير للدفاع، وبالتالي هو قائد الجيش السعودي والقوات الجوية والقوات البحرية. تاريخياً، لم تعمل وزارة الداخلية في المملكة العربية السعودية مع الجيش بشكل جيد. ان القوة العسكرية الثالثة متمثلة بالحرس الوطني السعودي بقيادة الأمير متعب بن عبد الله، الذي تضاءلت طموحاته ليكون ملكاً عندما توفي والده قبل ستة أشهر، واختفت تماماً عندما ارتقى الملك محمد بن سلمان إلى عرش السلطة في شهر نيسان. يتشبث متعب، الذي ينظر إليه على انه حليف لمحمد بن نايف، بدورة في الحرس الوطني على الرغم من التقارير التي تفيد بأن محمد بن سلمان يريد دمج هذه القوى القبلية أساساً في القوات البرية السعودية، مما سيجعل متعب زائداً عن الحاجة.



تشكل حملة اليمن المشكلة الأكثر إلحاحاً التي تواجه فريق الأمن القومي الجديد للمملكة. فشلت الضربات الجوية للتحالف الذي تقوده السعودية، والتي بدأت في مارس اذار الماضي، بالحق الهزيمة بالمتمردين الحوثيين، ولقد تحول الوضع الى لعبة اضرب رأس الخلد ضد قوات الرئيس السابق علي عبد الله صالح، وهذا تسبب بأضرار جانبية ضخمة للمدنيين الأبرياء. حصلت حكومة الرئيس المنفي عبد ربه منصور هادي مؤخراً على موطن قدم في المدينة الساحلية الجنوبية عدن، والتي بدأت منها تحركات دبابات الإمارات العربية المتحدة باتجاه الشمال في وقت سابق من هذا الاسبوع، لكن تحالف صالح والحوثي لا يزال سليماً، وفي مقابلة اجراها الزعيم السابق مع موقع هافينغتون بوست العربي الجديد هذا الاسبوع، دعا صالح إلى ان يقدم هادي للمحاكمة في لاهاي.

ان دور دولة الإمارات العربية المتحدة، اللاعب الكبير الوحيد الذي انضم إلى التحالف الذي تقوده السعودية، قد غير مجرى الحرب. ان السلاح المفضل للقوات الاماراتية من الحرس الرئاسي، التي تعمل انطلاقاً من قاعدة أمامية في إريتريا، كان متمثلاً بحفائب من النقود حتى الان ، في محاولة لرشوة القبائل المحلية في جنوب اليمن للقتال ضد الحوثيين. كما تم تجنيد عناصر من القاعدة في صفوف المقاتلين بحدوء.

”العدنيون لا يقاتلون“ كان هذا هو التفسير الذي قدمه مسؤول يعني سابق رفيع المستوى حول ما اذا كانت هناك حاجة لتنظيم القاعدة لترجيح كفة الميزان في القتال، مما تسبب في تراجع الحوثيين. ان استمرار النجاح بقيادة دولة الإمارات العربية المتحدة مع قواتها المدرعة قابل للنقاش. من دون الاخذ بعين الاعتبار وحدات النخبة، ان قدرات جيش الإمارات العربية المتحدة مشكوك بها، على الرغم من امتلاكها لمعدات من الدرجة الاولى.

لاتزال سوريا أيضاً مصدر قلق كبير للسعودية ، بسبب كراهية الرياض للرئيس السوري بشار الأسد، ولرغبتها في الحاق هزيمة استراتيجية بداعميه الإيرانيين. كان هناك قدر كبير من النشاط الدبلوماسي على هذه الجبهة في الأيام الأخيرة، حيث التقى وزير الخارجية السعودي عادل الجبير ووزير الخارجية جون كيري ووزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف في الدوحة هذا الاسبوع، بينما سافر وزير الخارجية السوري إلى سلطنة عمان، وهناك شائعات عن وجود زيارة لرئيس المخابرات السورية للرياض.

بالإضافة إلى المعارك ضد الأعداء الخارجيين والداخليين، يجب على حكام السعودية التعامل مع التحديات الاقتصادية، فقد انخفض سعر النفط الى اقل من 50 دولاراً للبرميل مرة أخرى. أعلنت المملكة العربية السعودية عن خطط لاقتراض 27 مليار دولار. ان النفقات الباهظة للحرب في اليمن

والصدقات والهدايا التي قدمت للسكان، والتي كلفت نحو 32 مليار دولار لإبقائهم سعداء عندما تقلد الملك سلمان عرش السلطة، استنزفت الخزينة السعودية وبشكل واضح.

من هو صانع القرار السعودي الرئيسي حول القضايا الاقتصادية؟ ذلك هو محمد بن سلمان، ذو 29 عاما بصفته رئيسا لمجلس الاقتصاد والتنمية. ومرة أخرى، فإن هذا يشير إلى الصعوبات التي تواجه المملكة: ان ميزان ما يجب القيام به ضد كمية الموارد المتاحة غير متوازن.

المصدر :

<http://foreignpolicy.com/2015/08/10/who-is-steering-house-of-saudi-arabia-islamic-state-yemen-iran/>

## القيادات العليا لداعش مهيمن عليها من قبل ضباط سابقين في جيش صدام

جون ثور دالبرغ / وكالة أسوشيتد برس

2015/08/16

يتذكر علي كيف قام احد الضباط الاسلاميين الصارميين عندما كان طالبا في مدرسة المدفعية في الجيش العراقي قبل نحو 20 عاما توبيخه لدخوله الحمام وهو يرتدي دبوس العلم العراقي لأنه يضمن عبارة ”الله أكبر“. يتذكر عمران الكلمات التي أخبره بها اللواء طه طاهر العاني ”لا يجوز شرعا جلب اسم الله عز وجل الى مكان نجس مثل هذا“ لم يرى عمران طه العاني لسنوات عديدة حتى عام 2003. غزا الأمريكيون العراق، وكانوا يستعدون لاقتحام بغداد. كان سقوط نظام صدام حسين امراً وشيكاً. في قاعدة عسكرية في شمال عاصمة، اخذ العاني بتحميل الأسلحة، والدخائر، والمعدات الحربية في شاحنات وذهب بها بعيدا. لقد اخذ العاني تلك الأسلحة معه عندما انضم لجماعة التوحيد والجهاد، احد فروع القاعدة في العراق.

قال عمران، الذي اصبح لواء في الجيش العراقي، والذي يقاتل داعش الان مع الفرقة الخامسة في الجيش، ان العاني اصبح قائدا في تنظيم داعش. لقد جمع عمران معلومات عن رفقائة السابقين من خلال الشبكات القبلية العراقية والمعلومات الاستخباراتية التي جمعتها فرقة مكافحة الإرهاب في الحكومة، والتي هو عضوا فيها ايضا.

### انه مسار مشترك

تحت قيادة زعيمها الجهادي العراقي أبو بكر البغدادي، يهيمن على القيادة العليا للجماعة مجموعة من الضباط السابقين، والعاملين في استخبارات صدام حسين، وفقا لضباط عراقيين كبار في الخطوط الأمامية لقتال داعش، ومسؤولون في الاستخبارات، بما في ذلك رئيس وحدة استخبارات مكافحة الإرهاب. ان التجربة التي يقدمونها للتنظيم كانت هي السبب الرئيسي لانتصارات داعش ونجاحه في اجتياح مناطق واسعة من العراق وسوريا. قدم هؤلاء الضباط التنظيم والانضباط الذي احتاجه داعش للسيطرة على المجهادين القادمين من جميع أنحاء العالم، ودمج التكتيكات الإرهابية مثل التفجيرات الانتحارية مع العمليات العسكرية. وقد وضع هؤلاء الضباط كمسؤولين عن جمع

المعلومات الاستخبارية، والتجسس على القوات العراقية، وكذلك صيانة وتطوير الأسلحة، والسعى لتطوير برنامج الأسلحة الكيميائية.

قال باتريك سكينر، وهو ضابط سابق في CIA وخدم في العراق، ان ضباط الجيش والمخابرات من عصر صدام يمثلون "عناصر ضرورية" في النجاحات الميدانية المذهلة لداعش في العام الماضي، وهو الذي ادى الى تحولها من "منظمة إرهابية الى دولة". و اضاف سكينر، والذي يعمل الآن كمدير المشاريع الخاصة لمجموعة صوفان، وهي شركة خدمات استخباراتية استراتيجية خاصة. "لم تكن النجاحات إرهابية في العام الماضي، بل كانت نجاحات عسكرية".

ان الكيفية التي انصهر فيها ضباط من النظام العلماني لصدام في الجماعات الإسلامية المتطرفة في العالم يمكن ان يفسر من خلال النظر الى التقاء الأحداث على مدى السنوات ال 20 الماضية - بما في ذلك برنامج صدام في التسامح مع الإسلاميين المتشددين في الجيش في التسعينيات، والغضب بين الضباط السنة عندما حلت الولايات المتحدة جيش صدام حسين في عام 2003، وتطورات التمرد السني التي تلت ذلك. ان نائب البغدادي والرجل الثاني في التنظيم هو سعود محسن حسن، ضابط بالجيش السابق لصدام، والمعروف بأسماء مستعارة مثل أبو معتز وأبو مسلم التركماني، وفقا لمدير المخابرات. وقال رئيس جهاز المخابرات، الذي تحدث بشرط عدم الكشف عن هويته، لوكالة أسوشيتد برس ان حسن معروف أيضا باسم فاضل الهيلي، وهو اسم مزيف كان يستخدمه قبل سقوط صدام.

خلال بداية الالفية الجديدة، سجن حسن في معسكر بوكا الذي كانت تديره القوات الامريكية، وهو مركز الاحتجاز الرئيسي لأعضاء التمرد السني، والمكان الذي سجن فيه البغدادي. كان السجن حاضنة كبيرة لمجموعة داعش، مما سمح للمتشددين من امثال البغدادي بالاتصال مع ضباط صدام السابقين، ومن ضمنهم أفراد القوات الخاصة، والحرس الجمهوري، والفدائيين. قال مدير المخابرات، في معسكر بوكا، كان البغدادي يلقي الخطب، وظهر حسن كمنظم فعال، وقاد كلا الرجلين حملة إضراب للأسرى للحصول على تنازلات من سجنائهم الأمريكيين.

يهيمن سجناء بوكا الآن على القيادة العليا في داعش. ومن بين هؤلاء أبو علاء العفري، وهو متشدد عراقي مخضرم كان يعمل مع القاعدة، ويشغل الآن منصب رئيس "بيت المال" أو الخزانة في داعش. وفقا لمخطط التسلسل الهرمي للجماعة المقدمة للأسوشيتد برس بواسطة رئيس جهاز المخابرات. وقال رئيس جهاز المخابرات ان البغدادي وثق ب هؤلاء الرفاق أكثر وقرّبهم اليه بعد أن أصيب في غارة جوية في وقت سابق من هذا العام، وقد عين عدد منهم في المجلس العسكري للتنظيم، الذي يعتقد

أنه يتكون من سبعة إلى تسعة أعضاء - أربعة منهم على الأقل هم من ضباط صدام السابقين. أحضر البغدادي مجموعة أخرى من سجناء بوكا السابقين الى دائرته الداخلية وجعلهم مسؤولون عن أمنه الشخصي. قال رئيس المخابرات ان البغدادي عين قدامى المحاربين في نظام صدام بمثابة "محافظين" لسبعة من "المحافظات" 12 التي شكلتها داعش في الأراضي التي تسيطر عليها في العراق.

يعترف مسؤولون عراقيون أن تحديد القادة في داعش مهمة صعبة. إلى جانب البغدادي نفسه، لا تظهر المجموعة نفسها الى العامة حتى وهم بالأسماء المستعارة الموجودة في التسلسل الهرمي. عندما يتم قتل القادة، في كثير من الأحيان لا يعرف من الذي يأخذ امكانهم - وقد تم الإبلاغ عن مقتل عدد منهم عدة مرات، ولكن في نهاية المطاف يظهر على انه على قيد الحياة. ويعتقد أن الأرقام تؤخذ على أسماء مستعارة جديدة، مما يثير الشكوك إذا ما ظهر شخص جديد بدل المقتول ام لا.

قال عميد في المخابرات العسكرية لوكالة اسوشيتد برس، تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته لمناقشة موضوع حساس "لقد تجاوز داعش في ادائه العسكري حتى الآن ما كنا نتوقعه. وشكلت قيادة المعارك من قبل قدامى المحاربين في جيش صدام بمثابة صدمة" و اضاف "في ما يتعلق بالجانب الامني ، نحن غالبا لا نعرف من الذي يحل محل المقتولين في القيادة، ولا نمتلك القدرة على اختراق المجموعة. هذه شيء مرعب."

قال الجنرال عبد الوهاب السعدي، وهو من قدامى المحاربين في المعارك ضد داعش شمال وغرب بغداد. تشير التقديرات إلى أن عدد قدامى المحاربين من عهد صدام في صفوف داعش يتراوح بين 100 - 160، يشغل معظمهم مناصب عليا ومتوسطة في التنظيم ، وفقا لمسؤولين. في العادة يأتي هؤلاء القادة من المناطق ذات الغالبية السنية، مع ضباط مخابرات معظمهم من غرب محافظة الأنبار ، وغالبية ضباط الجيش من مدينة الموصل الشمالية، وأعضاء الأجهزة الأمنية حصرا من عشيرة صدام من مسقط رأسه في تكريت "على سبيل المثال، قاد العميد السابق من القوات الخاصة ، عاصم محمد ناصر، المعروف أيضا باسم ناجي بركات، هجوم جريء في عام 2014 على حديثة في محافظة الانبار، مما أسفر عن مقتل نحو 25 من رجال الشرطة والسيطرة لفترة وجيزة على مبنى الحكومة المحلية.

لدى العديد من ضباط صدام صلات قبلية وثيقة أو هم أبناء زعماء قبائل في مناطقهم، مما يعطي داعش شبكة دعم حيوية، فضلا عن مساعدة التنظيم علي تجنيد المقاتلين. ويعتقد أن لهذه

الروابط القبلية دور، على الأقل جزئياً، في الانهيار المذهل لقوات الأمن العراقية عندما تمت السيطرة على عاصمة الانبار الرمادي في ايار. وقال عدد من الضباط الذين قابلتهم وكالة اسوشيتد برس انهم يعتقدون ان قادة أبناء القبائل في داعش قاموا بأقناع ابناء عشائهم الذين يعملون مع قوات الأمن إلى ترك مواقعهم دون قتال.

أشار سكينر، الضابط السابق في المخابرات المركزية، الى تطور ضباط المخابرات صدام الذين التقى بهم في العراق وإلى قدرات داعش الاستخبارية في الرمادي، والموصل، والعاصمة الفعلية للتنظيم في الرقة في سوريا. و اضاف ”انهم يعتمدون على طرق عمل المخابرات الكلاسيكية للتسلل، ويمتلكون خلايا نائمة، حرفياً خلايا نائمة“. ”ويقومون بعمليات اغتيال كلاسيكية، والتي تعتمد على الذكاء“، مستشهداً بموجة الاغتيالات في عام 2013، والتي استهدفت الشرطة العراقية، والجيش، وزعماء القبائل المعادية، وأعضاء الميليشيا السنية المعروفة باسم الصحوة والمدعومة من قبل الحكومة العراقية. قال سكينر ان معرفة الذين يراد اغتيالهم وكيفية الوصول اليهم يتطلب الحصول على معلومات جيدة، والواضح أن داعش يعرف كيفية الحصول عليها.

وجاءت احد المبادرات التي غذت داعش بقدامى المحاربين في عهد صدام في منتصف التسعينيات عندما ابتعد صدام عن المبادئ العلمانية الصارمة لحزب البعث الحاكم وأطلق ”حملة الإيمان“ وهي حملة لأسلمة المجتمع العراقي. بدأت الأجهزة الأمنية بتقبل الممارسات الدينية أو حتى جهات النظر الراديكالية بين الأفراد العسكريين، على الرغم من أنهم حافظوا على مراقبتهم لهم ، الا انهم لم يتولوا مناصب قيادية. في ذلك الوقت، كان ينظر إلى هذه الخطوة على أنها محاولة ساهرة لحشد الدعم السياسي من المؤسسة الدينية بعد هزيمة العراق المهينة في الكويت في حرب الخليج عام 1991 والانتفاضات الكردية والشيعية التي أعقبت ذلك. قال رئيس المخابرات ان ”معظم ضباط الجيش والمخابرات الذين يعملون مع داعش هم أولئك الذين ظهرت عليهم علامات واضحة على التشدد الديني خلال أيام صدام“ و اضاف ”حملة الإيمان ... شجعتهم.“

في الفترة التي سبقت الغزو الأمريكي للعراق في عام 2003، دعا صدام المجاهدين الأجانب علناً للقدوم الى العراق لمقاومة الغزاة، وجاء الآلاف منهم، وأظهروا المسؤولين العراقيون في وسائل الإعلام كما لو انهم دربو من قبل المدربين العراقيين. بقي الكثير منهم، وانضموا في نهاية المطاف الى التمرد الذي اندلع ضد القوات الأمريكية وحلفائها من العراقيين.

بعد انهيار نظام صدام حسين، انظم المئات من ضباط الجيش العراقي، الحانقين على قرار الولايات المتحدة بحل الجيش العراقي، الى التمرد السني. في مراحله المبكرة، كانت العديد من

الجماعات المتمردة علمانية نسبياً. لكن المتشددون الإسلاميون بدأوا بالصعود، وخاصة مع إنشاء وغو قوة تنظيم القاعدة في العراق. وقد تطرف بعض السنة ضد الأغلبية الشيعية، التي تولت السلطة بعد سقوط نظام صدام حسين، والتي تتهم أهل السنة بالتمييز ضدهم.

قاد أبو مصعب الزرقاوي تنظيم القاعدة في العراق في البداية، وكان الوجود الأجنبي قوياً في قيادتها. ولكن بعد مقتل الزرقاوي في غارة جوية أمريكية عام 2006، بدأ خليفته العراقي، أبو عمر البغدادي، بجلب المزيد من العراقيين وضباط صدام السابقين بشكل خاص. وقد تسارعت هذه العملية عندما تولى أبو بكر البغدادي القيادة بعد مقتل سلفه في غارة جوية عام 2010.

إن أول نائبان لأبو بكر البغدادي، اللذان لعبا دوراً كبيراً في إنشاء تنظيم داعش الذي احتاح أجزاء من سوريا والعراق، كانا من ضباط الجيش في عهد صدام، وفقاً للذين قابلتهم وكالة أسوشيتد برس. لقد كان هؤلاء الضباط هم سمير الخليفة، وهو عقيد في سلاح الجو قتل في المعارك في سوريا في عام 2014، وعبد الله البيلاوي، ضابط المخابرات السابق الذي قتل في الموصل من قبل الجيش العراقي في أيار 2014، قبل شهر من سقوط المدينة بيد داعش. وقد حل محله النائب الحالي حسن.

وقال مايكل رايان، وهو مدير تنفيذي سابق رفيع المستوى في وزارة الخارجية ووزارة الدفاع "من الواضح أن بعض هؤلاء (ضباط صدام) كانوا داخل نواة الحركة الجهادية في المثلث السني منذ البداية" مشيراً إلى المناطق التي يسيطر عليها السنية كانت تحتوي على أشد الناس عداوة للقوات الأميركية في العراق. وأضاف "أن معرفتهم الآن تمثل الحمض النووي لداعش". قال ريان، وهو الآن زميل بارز في مؤسسة جيمس تاون، وهي مؤسسة بحثية مقرها واشنطن. "أصبح هذا المزج بين التجربة العراقية وما يمكن أن نسميه بالتجربة العربية الافغانية علامة تجارية لداعش فريدة من نوعها"، وأضاف "أصبحت هذه العلامة التجارية في نهاية المطاف أكثر نجاحاً في العراق من القاعدة في العراق ... ، على الأقل حتى الآن، وأقوى في سوريا من القاعدة".

المصدر:

[http://www.nytimes.com/aponline/2015/08/08/world/middleeast/ap-ml-inside-the-caliphate-saddam-legacy.html?\\_r=2](http://www.nytimes.com/aponline/2015/08/08/world/middleeast/ap-ml-inside-the-caliphate-saddam-legacy.html?_r=2)





## الجهادي الذي جاء من البرد

فيرا ميونوفا، أحمد مهدي، سام ويت

2015/08/17

ليس هناك قصة افضل عن داعش من هذه التي يرويها رجل كان عضواً في جهاز مخابرات هذا التنظيم الوحشي ثم انشق عنهم محملاً بخيبة أمل كبيرة.

يبدو أبو إبراهيم ذو 22 ربيعاً وكأنه طالب جامعي نموذجي في أوروبا أو الولايات المتحدة، طويل القامة، وسيم، يرتدي جينزاً وقميصاً. كما انه حليق الذقن، مع قصة شعر جديده، بشكل مختلف عن مظهره في العام الماضي عندما كان طويل الشعر وذو لحية كثيفة عندما كان يعمل مسؤولاً أمني مع داعش، فقد كان مكلفاً بالحفاظ على سيادة المجموعة الوحشية في سوريا.

عمل أبو إبراهيم في مكاتب استخبارات داعش في الرقة ودير الزور من تشرين الاول 2014 إلى ايار 2015، وانشق عن الجماعة بعد ان شهد الأساليب الوحشية التي يتبعها التنظيم عن قرب، ويعيش حالياً كلاجئ في مدينة في جنوب تركيا قرب الحدود السورية. توفر قصته نافذة على الصفات التي تبحث عنها الجماعة في الجندين، وكيف تحول أبو إبراهيم من شخص ذو قيمة في التنظيم الى شخص مخدوع بتعاليم داعش في نهاية المطاف. أبو إبراهيم هو واحد من خمسة اولاد لعائلة من الطبقة الوسطى تعيش في ريف الرقة في شمال سوريا، درس ابو ابراهيم علوم الكمبيوتر في جامعة مدينة دير الزور السورية، وقد انتهى سنته الأولى عندما اندلعت الثورة.

كان والده يخشى عليه، ذكر أبو إبراهيم ”كان هناك الكثير من المظاهرات في الجامعات في دير الزور، حتى انه كان يشعر بالقلق من أنه سيتم القبض عليه“. لا تؤيد عائلته — مثل العديد من الأسر في قريته — الثورة بسبب قمع نظام الأسد الوحشي للانتفاضات في ثمانينات القرن المنصرم، وقد أصرت عائلته على نقله إلى مكان أكثر أمناً — مدينة فيها جامعات جيدة ولا يوجد فيها نشاط ثوري قوي.

لم يكن لأبو إبراهيم نفسه أي رأي حول الثورة حتى بدأ النظام في اعتقال زملائه وأصدقائه، عند ذلك اشتعلت الكراهية في قلبه. واصفا الفترة التي قضاها في دير الزور ”رأيت في احد الايام ان ثلاث سيارات توقفت قرب بيت جارنا“ و اضاف ”فهمت أن هذا البيت كان ثورياً، ولكن عندما

رأيتهم يلقون القبض على الطفل الذي يبلغ من العمر 15 سنة، بدأت الأمور تشتعل في داخلي“.

عندما أصبح من المستحيل على أبو إبراهيم مواصلة دراسته في دير الزور، عاد مرة أخرى الى داره، متوقعا أنه سيمكث هناك لفترة أطول من العطلة بقليل، ولكن عندما كان أبو إبراهيم هناك، استولت جبهة النصرة التابعة لتنظيم القاعدة ووحدات الجيش السوري الحر على الرقة، ووجد نفسه فجأة في إقليم ”محرر“. بعد أن شهد العنف في دير الزور، كان أبو إبراهيم سعيداً بخلو منطقته من اتباع النظام.

لم يبق الكثير ليفعله الشخص في الرقة التي دمرتها الحرب، حتى بدأ أبو إبراهيم بقضاء الوقت مع بعض الأصدقاء الذين انضموا الى جبهة النصرة، ومناقشة التاريخ المجيد للمجاهدين. وكانت معظم تلك القصص تدور حول مقاتلين مثل عبد الله عزام، أحد مؤسسي تنظيم القاعدة ومرشده أسامة بن لادن، ولكن أكثر شيء اثار اعجاب أبو إبراهيم هو التفجيرات التي استهدفت بها جبهة النصرة المباني الحكومية في دمشق في عام 2012. بدى له أن جبهة النصرة تعمل على احداث فرق قال. ”كنت أفكر جدياً بالانضمام إليهم“، ولكن قبل أن يتمكن من الانضمام، تمكنت داعش من السيطرة على الرقة بشكل كامل، وكان على جبهة النصرة ان تتراجع. غادر بعض من أصدقائه مع النصرة، وانضم آخرون الى داعش. كما بقي أبو إبراهيم وتعلم المزيد من داعش. قال ابو ابراهيم ”كان أصدقائي في تنظيم داعش يخبروني عن الفرق بين جبهة النصرة وداعش، ولكن هذا لم يكن واضحاً“، و اضاف ”وهكذا بدأت بحضور محاضرات داعش.“

حقيقة أن أبو إبراهيم يشير الى المجموعة بداعش، بدلا من القاعدة او الدولة، يظهر نوعاً من المرارة التي يشعر بها تجاه المجموعة. يستخدم مصطلح داعش كعلامة احتقار للتنظيم، وهو اختصار يستخدمه أعداء التنظيم لإستنكار الشرعية الدينية والسياسية لداعش. ولكن في ذلك الوقت، كان أبو إبراهيم في طريقه إلى أن يصبح مؤمناً حقيقياً من خلال دراسته للعقيدة والشريعة الإسلامية، تعلم أبو إبراهيم أن أي شخص لا يدعم الدولة الإسلامية يعتبر كافراً. حتى ان أفراد جبهة النصرة ليسوا باسلاميين حقيقيين بما فيه الكفاية لأهم وفقاً لداعش، لا يهتمون بقواعد الإسلام، وكانوا متساهلين مع المدنيين، ولم يكونوا مقاتلين اشداء. قال أبو إبراهيم ”هذا يبدو مقنعاً بما فيه الكفاية“. في تشرين الاول عام 2014، بعد الانتهاء من دورة المحاضرات، انضم ابو ابراهيم رسمياً للمجموعة. تركزت شهوره الأولى مع الجماعة على التنقل بين الرقة وحلب، وقد سارت الامور بشكل جيد.

بما ان أبو إبراهيم لم يقاتل مع أي مجموعة أخرى قبل أن ينضم إلى داعش، تم اعتباره على انه عضو مثالي. وهذا أمر مهم للمجاهدين الذين يقودون الجماعة: حيث يشتبهون بالمقاتلين

الذين يتحولون من كتائب الثوار الأخرى، وحقيقة أنهم حاربوا مع مجموعات أخرى يثير الشك في عزمهم على بناء دولة "إسلامية". وكان لأبو إبراهيم علاقات جيدة جدا ايضا مع القادة المحليين للجماعة، والمعروفين باسم الأمراء، ولذلك دعوه للعمل في المكتب الأمني لداعش في الرقة، يعتبر هذا المكتب أهم مؤسسة في الجماعة، والمكلفة بالسيطرة على الأراضي التي استولى عليها التنظيم، وضمان أمن المؤسسات والقيادات في دولة الجماعة. قال أبو إبراهيم "لست متأكدا، لماذا اختاروني"، ، و اضاف "ولكن هذا لا يهم - لقد كان مكان جيد للعمل"

بالإضافة إلى القوة التي تمتع بها من خلال العمل في هذه المؤسسة، كان ابو ابراهيم يتلقى راتب شهري قدره 250 \$. في البداية، بسبب تدريبه على علوم الكمبيوتر، كان ابو ابراهيم يعمل على فحص أجهزة الكمبيوتر التابعة للأشخاص الذين قبض عليهم والمطلوبين، والبحث عن الملفات، والرسائل، ورسائل البريد الإلكتروني المحذوفة. ولكن لم يمض وقت طويل قبل أن ينتقل إلى دير الزور للعمل. هناك، عهدت اليه مسؤولية جمع المعلومات الاستخبارية البشرية - التحدث إلى الناس، والاستماع إلى ما يقول السكان، وأحيانا إلقاء القبض عليهم.

قال أبو إبراهيم "كنت أذهب إلى تصنيف شعري في المدينة والاستماع الى الناس أثناء انتظار دوري" و اضاف "أيضا، ذهبت إلى المساجد بعد الصلوات، وكنت استمع إلى حديث الناس في ما بينهم بينما كنت اظهر بقراءة القرآن".

في الوقت نفسه، دمر تورط أبو إبراهيم مع داعش علاقاته مع عائلته. وحتى اليوم، لا يزال والده لا يدعم الثورة، ولا يقاتل اي من أشقائه في الحرب. قال أبو إبراهيم "قال والدي لي انه سيفعل أي شيء إذا غادرت التنظيم" و اضاف "سيقوم ايضا بمساعدتي في العثور على فتاة جيدة للزواج، وسيدفع مصاريف حفل الزفاف، ولكني لم أكن أهتم بذلك." رفض أبو إبراهيم التخلي عن رفقائه في السلاح. قال ابو ابراهيم "ان اكثر شيء تمتعت به في داعش هو الصداقة بين المقاتلين" و اضاف "كان هناك مجموعة من الأمريكيين، والفرنسيين، والعرب، وكانوا يهتمون ببعضهم البعض، ولم يكن هناك أي تمييز بينهم".

ومن المثير للاهتمام، ان أساس تلك الرابطة لم تكن تتمحور حول المعتقد الديني فقط. وإن كان هناك بعض المقاتلين المتدينين جدا في داعش، الا ان الكثير من الناس انضموا للتنظيم للحصول على المال وفقا لأبو إبراهيم، وقال "قد يعتنق البعض المسيحية إذا دفعت لهم بشكل جيد".

في الوقت الذي فيه الافتراض السائد هو أن معظم اعضاء داعش متشددون ومتدينين، الا ان إجابة أبو إبراهيم تشير إلى أن الواقع قد يكون أكثر تعقيداً من ذلك بكثير. حيث قال ان الكثير

من الناس انضموا إلى الجماعة ليس لأنهم مؤمنين، ولكن بدافع من اليأس. في بعض الحالات، خاض العديد من أعضاء داعش حروب لسنوات مع الجيش السوري الحر - فقط ليصابوا بجنية أمل عندما فشلت تلك الجهود والتضحيات التي قدموها. عرض داعش صفقة خاسرة على هؤلاء الرجال - للتغلب على الأسد، فإن على السوريين الا يقدموا الدعم المالي للمجموعة فقط، ولكن عليهم ان يدعموا أيديولوجيتها ايضا. لم يهتم ابو ابراهيم للرأية التي حارب تحتها المقاتلين، طالما أنهم كانوا يقاتلون النظام ويحققون الانتصارات، ولهذا السبب التحق ابو ابراهيم بهم.

اصيب أبو إبراهيم بقلق عميق إزاء ما رآه بعد انضمامه لداعش، لم يكن راضياً عن الطريقة التي يعامل بها المدنيين المحليين، فقد تعامل مقاتلي التنظيم - وخاصة الأجانب - مع السكان المحليين كما لو انهم أقل طبقة في المجتمع. قال أبو إبراهيم "لقد كرهت ذلك" و اضاف "وكرهت كره السكان المحليين لي، لأنني كنت مع داعش". بدأ ابو ابراهيم يدرك أنه على الرغم من انه وداعش يواجهون عدوا مشتركاً، الا انه لا يتفق مع فلسفتهم الأساسية واعتبر أن الكثير من المقاتلين السوريين في المجموعة يشاطرونه نفس الرأي، ولكنهم لا يستطيعون فعل أي شيء لوقف انتهاكات التنظيم. قال ابو ابراهيم ان الكثير من السوريين الذين انضموا لداعش عمدوا الى تغيير اسماءهم الى اسماء مستعارة لمنع المدنيين من تذكرهم "لأنهم خائفون مما سيحدث لهم بعد الحرب".

ثم قام داعش بالقضاء القبض على أعضاء من جبهة النصرة، ووضعهم في السجن في مدينة الرقة، ومن ثم أعدموهم في ساحة الساعة. كان هؤلاء الأصدقاء لأبو إبراهيم، وكان يعرف الكثير منهم، بعضهم حتى قبل أن تتحول حياتهم بسبب الحرب.

قال أبو إبراهيم "لم أستطع تحمل ذلك" و اضاف "عندما رأيت رأس صديقي من [جبهة النصرة] يقطع، علمت انه علي مغادرة البلاد." ولكن اتخاذ قرار مغادرة دولة داعش وتركها في الواقع هُما شيئا مختلفان جدا، يقوم التنظيم باعدام كل من يحاول الهرب على الفور. لقد أدرك أبو إبراهيم أن انشقاقه سيتطلب خطة مفصلة ومحكمة، لا سيما المرور عبر نقاط تفتيش الجماعة للخروج من أراضيها. في نهاية المطاف، تمكن ابو ابراهيم من الحصول على بطاقة هوية مدنية وهمية، وتمكن من القيام بالرحلة الخطيرة بنجاح، وعبر الحدود إلى تركيا.

يعيش أبو إبراهيم الآن في مدينة اورفا التركية، ويفكر في مواصلة دراسته - ولكن مع عدم امتلاك الكثير من السوريين للعمل حالياً، فانه يتساءل عن جدوى ذلك. وقال انه لا يحافظ على اي اتصال مع أي شخص من داعش بعد الآن، ولم يقم اي علاقات صادقة جديدة. قال "هنا، أنا لست خائفا على حياتي" و اضاف "أنا اشعر بالملل فقط." وقال انه ليس خائفاً من انتقام

داعش، ولا يتوقع أنهم سيحاولون القصاص منه لانشقاقه طالما بقي في تركيا. ولكن نظراً لقرار الحكومة التركية بتعميق التنسيق مع الولايات المتحدة في الحرب ضد داعش، وحملتها على المجاهدين في البلاد، قرر ابو ابراهيم التواري عن الانظار في هذه الأيام.

رداً على سؤال حول إمكانية عودته إلى القتال، قال أبو إبراهيم انه لا يفكر حتى في ذلك. "لقد مللت من القتال". تظهر تجربته مع داعش انها استنزفت أي تدين أو أي معتقد سياسي كان يمتلكه. قال "أنا لا أشرب الخمر" وأضاف "،ولا اصلي ايضاً".

حاول أبو إبراهيم العودة إلى حياته العادية، ولكن هذا الامر ليس سهلاً. مع داعش، وقال: "يصبح القتال عقيدتكم." الآن، يجب عليه أن يجد شيئاً آخر للعيش لاجلة.

المصدر:

<http://foreignpolicy.com/2015/08/10/the-jihadi-who-came-in-from-the-cold-islamic->



## خيارات المملكة العربية السعودية الصعبة في ما يتعلق بالنفط والنفوذ الإقليمي

نيك بتلر / فاينشل تايمز

2015/08/20

تكمن مصالح البلاد في استقرار الأسعار على مدى السنوات الخمس المقبلة.

لا يسير عام 2015 على ما يرام بالنسبة للمملكة العربية السعودية، فقد باثت محاولات الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود وابنه الأمير محمد بن سلمان - الذي يبلغ من العمر حوالي 30 سنة، الذي لا يعتبر مجرد ولي ولي العهد ورئيس الديوان الملكي ولكن أيضا وزير الدفاع ورئيس المجلس الأعلى للشركة النفطية الحكومية أرامكو- بفرض سلطتهم في المنطقة وفي سوق النفط بالفشل.

تجاهل الرئيس الأمريكي باراك أوباما مخاوف السعودية من الوصول الى اتفاق مع ايران الذي من شأنه ان يغير بالفعل موازين القوى في المنطقة. دفعت المخاوف من النفوذ الإيراني المملكة العربية السعودية للتدخل في اليمن، ولكن الحملة الجوية الخاطئة لم تحقق، واثبتت عدم مقدرة الجيش السعودي العسكرية، مما نتج عن كارثة إنسانية مع مواصلة قوات الحوثيين سيطرتهم على اجزاء كبير من شمال اليمن.

الأسوء من ذلك كله، ربما، هو عدم اتباع شركة شيل الامريكية النصوص عن طريق خفض الإنتاج في الوقت الذي انخفضت فيه الأسعار. على العكس من ذلك، فقد تم خفض التكاليف وسيكون الانتاج لهذا العام أعلى مما كان عليه في عام 2014. وعلى صعيد آخر، رفع المنتجون الآخرون من انتاج النفط لزيادة الإيرادات، وقد عاد السعر إلى 50 \$ للبرميل، ولا يزال يتراجع. اذاً، ماذا بعد؟ تمتلك المملكة خيارين، الاول هو السعي لتشكيل ائتلاف قوي لمواجهة المتحالفين مع ايران في لبنان، وسوريا، واليمن، والعراق، وقد يكون هذا هو السبب وراء زيارة ممثلين عن حماس وجماعة الإخوان المسلمين للرياض في الأسابيع الأخيرة. ويمكن أن ينتج ذلك عن تدخل لمواجهة نظام الأسد في سوريا، فضلاً عن احتدام الصراع في اليمن.

في سوق النفط، يمكن للمملكة أن تقرر أنه إذا ما كان سعر 50 \$ غير منخفض بما فيه الكفاية لايذاء صناعات شيل، فان بإمكانها أن تهدف لسعر 40 \$، والحفاظ على الأمل لفترة

أطول. يمكن لهذا أن يفسر الاقتراض المكثف الذي أعلن عنه السعوديون في الأسبوعين الماضيين. ان هذا النهج المتصلب، غير قابل للتغيير. ان البديل هو تقييم أكثر واقعية عما إذا كانت المصالح الحقيقية للسعودية تخدم بشكل جيد من خلال اتباع السياسات الحالية او لا. ان خطر اندلاع المزيد من الصراعات واضح. يدل الهجوم هذا الشهر على مسجد بالقرب من الحدود مع اليمن على أن العدو قد دخل الابواب، ان تهديد تمديد الصراع مع داعش جنوباً من العراق والمنطقة التي غير المسيطر عليها في العراق وشمال اليمن هو امر حقيقي. لذلك فهل ان إمكانية خفض الأسعار ستؤدي إلى المزيد من عدم الاستقرار في المنطقة وخارجها؟ من الصعب أن نرى كيفية تطابق هذه النتائج مع مصالح من هم في السلطة في الرياض. يحتاج حكام السعودية الى فترة من الهدوء لضمان بقائهم في السلطة. داخلياً، تحتاج المملكة الى إصلاحات مثل رفع الدعم غير الفعال بشكل كبير، ان سعر البنزين هو 16 سنتاً للتر الواحد، وهذا يعني ان ما يقدر بنحو 80 مليار دولار ضائعة سنوياً من عائدات التصدير. في نفس الوقت يجب زيادة أسعار النفط والعمل على استقرارها. يبلغ عمر الملك 79 عاماً، ووزير النفط السعودي علي النعيمي 80 عاماً. ربما يعتقد كلا الرجلان أن سوق النفط العالمية لا يزال يعمل بنفس وتيرة الثمانينيات. لكن الامر ليس كذلك، ولو كان هناك نظام عملي في الرياض، سيقبل ذلك النظام أن المصالح السعودية تكمن في سعر مستقر، ربما 70 \$ إلى 80 \$ للبرميل الواحد، على مدى السنوات الخمس المقبلة، سيتطلب هذا خفض كبير في إنتاج البراميل، ربما مليونين برميل يومياً.

ان البراغمية مطلوبة في أماكن أخرى أيضاً. وان التنافس مع إيران حقيقي، ولكن لا يزال هناك مجال للتعاون – وليس الأقل حول الهدف المشترك المتمثل بهزيمة داعش.

دولياً، ان المملكة العربية السعودية بحاجة إلى الأصدقاء، حيث يجعلها سجلها في مجال حقوق الانسان مع قطع رأس 102 شخص في هذا العام، وفقاً لمنظمة العفو الدولية بلداً منبوذاً. لن تكون هناك اي فرصة لتغيير هذه المواقف سوى الإصلاح والتحديث. هذه ليست بخيارات سهلة، وليس هناك شيء مؤكد. وبشكل عام، يبدو أن أي تغيير في السياسة قبل نهاية هذا العام سيكون وارد أكثر، حتى لو كان ذلك يعني نقل السلطة وتغيير نائب ولي العهد. على مدى سنوات عديدة خدم الحذر بدلاً من التأكيد المملكة بشكل جيد. في الوقت الحالي، ومع ذلك، لا يمكن تحقيق نتائج منطقية في الشرق الأوسط.

المصدر :

<http://www.ft.com/cms/s/0/b1818430-43fc-11e5-af2f-4d6e0e5eda22.html?siteedition=uk#axzz3j0otG3JS>



## مساعدة المهريين للإيزيديين المستعبدين على الهرب من داعش

تقرير: موقع الـ BBC ، قسم الشرق الأوسط

2015/08/22

”عندما هرب أفراد الأقلية الدينية الايزيدية عندما اجتاحت مسلحوا داعش شمال العراق قبل عام، قبض التنظيم واستبعد آلاف من النساء والفتيات. وقد تم الآن إطلاق سراح العديد منهم بفضل شبكة من المهريين يديرها رجل أعمال عراقي، كما أفادت نفيسة كونا فرد التابعة للي بي سي الفارسية“.

تكد تكون الساعة الواحدة ليلاً على الحدود العراقية التركية، حيث يستعد الحراس لإغلاق البوابات. بينما يسرع الركاب في الصعود الى الحافلات المتجهة إلى تركيا، تقف اسرة ايزيدية بصمت، مع عيون موجهة نحو نقطة العبور. فجأة، تظهر امرأة وأربعة أطفال من الجانب التركي. تندفع الأسرة لاستقبالهم وتذوب المجموعة بأكملها في البكاء. بينما يعناقون بعضهم البعض، لا ينفكون من النظر في عيون بعضهم البعض، فهم غير قادرين على تصديق أنهم معاً مرة أخرى.

تم اسر خاتون التي تبلغ من العمر 35 عاماً وأطفالها – الذين تتراوح أعمارهم بين 4 و10 أعوام – بواسطة مقاتلي التنظيم الذين اقتحموا القرية في منطقة سنجار في العراق في آب 2014. واقتيدوا إلى الرقة، بصفتها عاصمة الخلافة التي أعلن عنها قبل شهرين من هذه الاحداث. تبدو خاتون منهكة وبالكاد قادرة على الوقوف. تقول ”لقد كان أمراً مروعاً“ واضافت “ لم يعطونا ما يكفي من الغذاء أو الماء، ولم يدعونا نغتسل. حتى أنهم ضربونا بعض الأحيان”.

### الهروب

تدين خاتون وأطفالها بحريتهم الى رجل أعمال عراقي اسمه عبد الله، والذي اعتاد على شراء السلع الزراعية في سوريا، لكنه الآن يشتري الناس الاسرى بأيدي داعش. بعد جمع شمل خاتون مع عائلتها، ياخذنا عبد الله إلى بيته المتواضع ويعرفنا على ابنة أخيه مروة البالغة من العمر 22 عاماً. مثل خاتون، تم القبض على مروة و 55 من أقاربها من قبل مقاتلي داعش في سنجار قبل عام. بعد شهرين، تمكنت مروة من الاتصال بعمها، واخبرته انها محتجزة في منزل في الرقة. يقول عبد الله “

قلت لها: إنهم لا يستطيعون فهم الكردية، لذا انصتي بعناية، إذا كنت تستطيعين إيجاد وسيلة للخروج من هذا البيت، سأحاول العثور على شخص ليحلبكي لنا.”

كانت مروة سجيناً لدى داعش في عاصمة التنظيم في الرقة، في أحد الليالي تمكنت مروة من سرقة مفتاح الباب الأمامي والحرب. تقول مروة ”قمت بالتلويح لسيارة أجرة سألني السائق عن وجهتي. في البداية قال انه خائف، لأنه لو تم ضبطه معي، سيتم قتلنا كالانا.“ وأضافت ”لكن في النهاية وافق على ان يأخذني إلى جزء آخر من المدينة، حيث يوجد هناك اناس طيبون بامكانهم مساعدتي.“ في اليوم التالي، حاولت مروة الاتصال بعمها، ولكن سجانها من داعش عرف ان كانت تقيم. وطالب الأسرة التي اوتها بارجاعها له، أو شرائها منه بـ 7500 دولار، وقام بالاتصال بعمها ايضاً. يقول عبد الله ”قلت له: حسناً، أعطني بعض الوقت وسنرسل لك المال، لكن لا تلمس ابنة أخي“. بدأ عبد الله باجراء الاتصالات مع التجار الذين يعرفهم في سوريا. وأمن في نهاية المطاف الإفراج عن مروة.

### تحديد السعر

خلال العام الماضي، بني عبد الله شبكة من الاتصالات والمهرين عبر سوريا، وتركيا، والعراق، وتمكن من تحرير أكثر من 300 امرأة وطفل ايزيدي من الاسر. وقد وجد ان هذا يكلف ما بين 6000 \$ و 35.000 \$ لشراء شخص من داعش. ان سعر الطلب للفتيات الصغيرات أعلى من ذلك، ولا يتم اعفاء الأطفال ايضاً من عملية البيع. يقول عبد الله ان معظم المال يذهب للمهرين وليس لداعش.

يقول عبد الله ”في أحد المرات، اجبرت عائلة على دفع 6000 \$ لطفل عمره 30 يوماً“ كما ان للعديد من الأسر، يكاد العثور على هذا المبلغ من المال ان يكون مستحيلاً. وأطلق سراح خاتون وأطفالها بعد أن دفع اب زوجها، ماردان، 35.000 \$. قال لي بي سي ”بعت كل ما أملك“ ”كان علي أن أذهب لاقترض المال من باب إلى باب، الآن يجب علي أن أدفع كل ذلك مرة أخرى، ولكنني مفلس وما زالوا يحتجزون 17 فرداً من عائلتي“. لا تنجح كل عمليات إعادة شراء الأسرى. في وقت سابق من هذا العام، جمع ماردان 35.000 \$ لتأمين الإفراج عن زوجة ابنه الثانية مع طفليها. ولكن، تم قتل المهرب الكردي المسؤول عن العملية وخسر الـ 17.500 \$ التي كان من المفترض أن يمررها للخاطفين من داعش. يطالبون الآن أن يرسل ماردان 10.000 \$ أخرى إذا كان يريد أن يرى زوجة ابنه وأحفاده مرة أخرى.

## ”الخيار الوحيد هو التبادل“

على الرغم من ذلك، يقول عبد الله ان معظم المال المستخدم في الفدية يذهب إلى مهربي البشر بدلا من داعش، لأنه يعلم بان انشطته تساعد على ملئ خزائن الفريق. إلا أنه لا يرى أن هناك اي وسيلة أخرى لجمع شمل الايزيديين المأسورين مع أسرهم. كما يوضح ”لا تعتبر النساء والفتيات سوى سلع بالنسبة لداعش، وخيارنا الوحيد هو التبادل التجاري معهم، وكأنك تتاجر بالسلع والمنتجات عبر الحدود“. الجزء الأكثر صعوبة في هذه العمليات، كما يقول، هو التأكد من صحة الاتصالات مع داعش. خلال العام الماضي، قتل أربعة من اصل 23 مهرب من الذين يعملون مع عبد الله على ايدي داعش.

انشأت السلطات العراقية مكتب لتنظيم الجهود الرامية لاستعادة الاسرى الايزيديين. يقول ”يقومون بالاتصال بنا احيانا ويخبروننا بالحضور لاستقبال بعض الايزيديين“ و اضاف ”لكن عندما نرسل شخص لاراضي داعش، يتم القبض عليه وقتله.“

وقد انشأت الحكومة العراقية والسلطات الكردية العراقية الآن مكتباً لتنسيق الجهود لتأمين عودة الأسرى الايزيديين، ولكن من الواضح أنهم يكافحون من أجل التأقلم. يقول نوري عثمان عبد الرحمن، منسق حكومة إقليم كردستان لشؤون الايزيديين. ”لا يزال هناك الكثير من الناس المحتجزين لدى داعش، وليس لدينا ما يكفي من المال لدفع المهرين جلبهم كلهم مرة أخرى“. كما ان للعديد من الأسرى، يعتبر طلب مساعدة عبدالله هو الخيار الوحيد. والبرغم من ان الفدية كبيرة جدا، الا ان التكلفة النفسية والحنة التي يمر بها كل من الأسرى والذين ينتظروهم هي اعلى من ذلك بكثير. لا تزال مروة تكافح لتقبل مع ما حدث معها. تقول ”عندما أنزعج تصيبني نوبات ذعر ولا أستطيع التنفس“ و اضافت ”كما تراودني ذكريات حول ما حدث لي ولجميع الفتيات الأخريات.“

”على الرغم من جهود عبد الله، لم ينج احد من عائلتها الا هي حتى الان.

المصدر :

<http://www.bbc.com/news/world-middle-east-33964147>



## كيف ان "الفوضى التي يمكن إدارتها" ولدت داعش في الشرق الأوسط

نور مبشر \*

2015/08/23

” الفوضى التي يمكن إدارتها ” هي فكرة قاصرة مزقت الشرق الأوسط. لفهم لماذا، علينا أن نعود مائة سنة الى الوراء. في عام 1916، وقعت بريطانيا وفرنسا اتفاقية سايكس بيكو سراً، ثم في منتصف الحرب العالمية الأولى، قرروا انهاء الإمبراطورية العثمانية. سيطر السلطان محمد السادس في اسطنبول على الممرات الملاحية الحيوية والثروات النفطية في الخليج الفارسي. في حين قام لورنس بجذاع شيوخ العرب مع وعود ”بسوريا الكبرى“، قسمت القوى الأوروبية بلاد الشام بالشكل الذي يناسبهم.

لم تكن المشكلة في قيام الغرباء برسم الحدود، بل كانت هو عدم مراعاة هذه الحدود للناس الذين يعيشون في داخلها، حيث تجاهلت هذه الخطوط المنحوتة في منطقة الشرق الأوسط الجغرافية الطائفية، أو القبلية، أو العرقية. فقد انتهت العديد من المناطق ذات الأغلبية الشيعية تحت السيطرة السنية، والعكس كذلك. كما امسى ثلاثين مليون كردي بلا مأوى. أصبحت هذه السلالة من الملوك الأقوياء من آسيا الصغرى أقلية في تركيا، وسوريا، والعراق، وإيران.

ومع ذلك، لم تكن بريطانيا ولا فرنسا ساذجتين من خلال تقسيمهم الأراضي العثمانية القديمة بهذه الطريقة. ترغب هذه الدولتان بوجود استقرار في الشرق الأوسط للمحافظة على التجارة، وهذا ليس هدفا قويا. لقد كانوا مرتاحين من وجود الخلافات بين السكان الأصليين، واحتاجوا الى حمايتهم. كما كانوا سيشعرون بسعادة عرامة لحفاظهم على الوضع الراهن. حتى لو امتد هذا الصراع الى اماكن اخرى، فإنه لا يزال ”فوضى يمكن التحكم فيها“. لم يكن الفشل، الذي كانت بريطانيا وفرنسا بعيدتان عنه بما فيه الكفاية، ليسمح بأي رد فعل سلمي يحرق الدولتان. في الواقع، حتى ظهور تنظيم القاعدة، لم يهتموا بالتطرف الاسلامي بقدر اهتمامهم بالقومية العربية.

عندما نفكر في ”فوضى يمكن التحكم فيها“ باعتبارها خطر جيوسياسي مقبول، فان

\* صحافية مستقلة في باكستان، وكاتبة عمود منتظم لصحيفة ديلي تايمز.

صعود وبقاء داعش في السلطة يصبح واضحاً. تركيا، على سبيل المثال، فكرت في داعش كأداة للسياسة الخارجية حتى تفجير سروج في تموز. واعتبرت الميليشيات الكردية مثل حزب العمال الكردستاني (PKK) ووحدات حماية الشعب (YPG) "أكثر خطورة من داعش".

رأت حكومة حزب العدالة والتنمية (AKP) برئاسة الرئيس رجب طيب أردوغان، وهي حكومة إسلامية بشكل علني، أن مسلحي داعش اخوة سنة ضالين يمكن استخدام العقل والمنطق معهم. هدد الأكراد، في الوقت نفسه، حدود البلاد مع صراع لا نهاية له من أجل إقامة دولة كردية. منذ عام 2011، تدفق المسلحون إلى مخيمات داعش عبر تركيا، وازدهرت تجارة النفط والأسلحة غير المشروعة وراء ظهر أنقرة التي كانت تعلم بكل شيء. أصيب اردوغان بالذعر من أنصارات PKK / YPG على داعش في سوريا، أعلن بقوة ان "إنشاء دولة جديدة على الحدود الجنوبية لتركيا" أمر غير مقبول.

اراد اردوغان ان تقوم داعش بتقييد القوميين الأكراد في سوريا. ولم يهمل البتة تحالف الميليشيات الكردية مع الناتو في المعركة ضد كتائب البغداديين. ستلعب تركيا وبسعادة لعبة مزدوجة إذا كان ذلك يعني التخلص كل من داعش والرئيس السوري بشار الأسد. وكانت القيادة البعثية قد قدمت الدعم المادي والمعنوي لتمرّد الأكراد الترك والذي استمر لثلاث عقود. وحمل الأسد أيضاً زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان، وهو إرهابي معروف دولياً. اليوم، حتى بينما تقوم الطائرات التركية بقصف أهداف داعش في سوريا، فإنهم يطلقون العنان لنفس الجحيم على مواقع حزب العمال الكردستاني في شمال العراق.

في وقت سابق، في ايلول 2014، اعترف الجنرال الأمريكي المتقاعد توماس مكينيري قائلاً "نحن ساعدنا في بناء داعش". وقد عني "نحن"، كل من الاستخبارات السعودي والإسرائيلي جنباً إلى جنب مع وكالة المخابرات المركزية الأمريكية. تشارك الأولان في اهتمامهم العميق في احتواء طموحات "الهلل الشيعي" في إيران. ضغط السناتور جون ماكين، رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، طويلاً لتسليح "المتطرفين المعتدلين" في سوريا بعد تردد الرئيس أوباما بإيجاد حل عسكري. أصبحت إعادة أوباما لرسم الخطوط الحمراء للأسد بشكل مستمر كابوس للعلاقات العامة بعد أن قتلت الهجمات الكيميائية في الغوطة مئات المدنيين في اب 2013.

ومن الواضح أن المتطرفين بحاجة الى حيوان مفترس أكثر قوة، وان تجنيد بقايا تنظيم القاعدة في العراق لعب على تماوي الأسد في الجبهة الشمالية. كما هو الحال مع تركيا، كانت أميركا مرتاحة مع معرفه أن اي كيان سينجو من هذا الصراع لن يكون أقوى من تنظيم القاعدة الأصلي، وبالتالي

ستكون ”فوضى يمكن التحكم فيها“.

وتجاهلوا أيضاً وبشكل مبالغ فيه قيام رئيس الوزراء السابق نوري المالكي بالابتعاد عن الشمال، والتذمر الطائفي الذي خلقه. في الوقت الذي تخلت فيه قوات الأسد عن العديد من الاراضي في سوريا، قامت قوات المالكي الضعيفة بفعل نفس الشيء. سقطت الموصل بشكل مذهل، ولكن داعش كان بعيداً عن الضجة بين عشية وضحاها.

هناك نوعان من النتائج الكبيرة المحتملة اذا استمر قتال داعش لفترة طويلة الامد. في غضون عامين، يمكن للعديد من الديمقراطيات العربية اتباع طريق السيسي في مصر والعودة إلى الديكتاتورية العسكرية أو المدنية. تميل المجتمعات المحاصرة مع الحكومات الضعيفة تاريخياً نحو القومية، التي تنتج في كثير من الأحيان عن صعود الطغاة.

على العكس من ذلك، إذا تمكنت الميليشيات الكردية من ارباب داعش في بلاد الشام، سيكون لديهم حجة قوية لانشاء دولتهم، وسوف يدعمهم الغرب رغم معارضة تركيا، خاصة إذا كان الرئيس الأميركي المقبل مشابه لأوباما في ارسال الجنود الى الأرض. وفي كلتا الحالتين، فإن السلام سيتأخر في الشرق الأوسط لبعض الوقت.

المصدر:

[http://www.huffingtonpost.in/smubashir-noor/how-the-manageable-chaos-\\_b\\_7997438.html](http://www.huffingtonpost.in/smubashir-noor/how-the-manageable-chaos-_b_7997438.html)





## إسرائيل تلجأ إلى الأكراد لتتزود بثلاث أرباع حاجتها من النفط

ديفيد شيبيرد، وجون ريد، وانجيلي رافال

2015/08/25

استوردت إسرائيل ما يقدر بثلاثة أرباع نفطها من الشمال الكردي شبه المستقل في العراق في الأشهر الأخيرة، مما يوفر مصدراً حيوياً للأموال إلى المنطقة التي تعاني من ضائقة مالية بينما تكافح المتشددين من داعش. تمثل هذه المبيعات علامة على الجراءة المتزايدة في كردستان العراق، وزيادة الشرخ في العلاقات بين أربيل وبغداد، التي تخشى ومنذ فترة طويلة من الهدف النهائي للأكراد، ألا وهو الاستقلال عن العراق.

تسلط هذه الواردات الضوء على المساهمات الكبيرة التي يقدمها النفط من كردستان العراق في الأسواق العالمية، مع مشترين من إيطاليا، وفرنسا، واليونان، الناشئين كمشتريين كبار. انما تجارة تجري من خلال صفقات مدفوع سرية بوساطة بعض من أكبر شركات تجارة النفط في العالم، بما في ذلك فيتول وترفيجورا.

استوردت المصافي الإسرائيلية وشركات النفط أكثر من 19 مليون برميل من النفط الكردي بين بداية ايار و 11 اب، وفقاً لبيانات الشحن، ومصادر التداول والمتابعة بالاقمار الصناعية للناقلات. هذا من شأنه أن يساوي مليار دولار اعتماداً على الأسعار العالمية خلال تلك الفترة. وهذا هو ما يعادل نحو 77 في المائة من متوسط الطلب الإسرائيلي، والذي يقرب من 240.000 ألف برميل يومياً. ذهبت أكثر من ثلث جميع الصادرات النفطية من شمال العراق، والتي يتم شحنها من ميناء جيهان التركي عبر البحر المتوسط، إلى إسرائيل خلال تلك الفترة. وتقول مصادر صناعية، ان بعض النفط قد تم إعادة تصديره من إسرائيل أو قد تم وضعه في خزانات.

اقترح التجار والمحللون أن إسرائيل قد تحصل على النفط الكردي بسعر مخفض، رغم نفي المسؤولين في حكومة إقليم كردستان لهذا. واقترح آخرون أنه قد يكون وسيلة لإسرائيل لتقديم الدعم المالي للأكراد. وقد وفرت عائدات مبيعات النفط شريان حياة السلطات الكردية في أربيل.

وصل إقليم كردستان الى اتفاق مع الحكومة الاتحادية العراقية في العام الماضي لتصدير النفط

الخام بصورة مشتركة من المنطقة، شرط حصول الأكراد على جزء من الميزانية الوطنية بالمقابل. لكن هذا الاتفاق واجه ضغوط عديدة نتيجة لانخفاض أسعار النفط.

قدمت بغداد، التي تكافح مع أزمة الميزانية، دفعات محدودة إلى أربيل في الأشهر الأخيرة، ونتيجة لذلك، باعت حكومة إقليم كردستان المزيد من النفط على حسابها الخاص. وتقول بغداد ان أربيل لم ترسل المركز ما يكفي من النفط.

ان ظهور إسرائيل باعتبارها واحد من أكبر مشتري النفط من شمال العراق يوضح الشق الآخر بين أربيل والحكومة الاتحادية. ترفض بغداد، مثل العديد من عواصم الشرق الأوسط، الاعتراف بإسرائيل وليس لديها علاقات رسمية مع البلد. وحثت الولايات المتحدة، الحليف المقرب لكل من إسرائيل وحكومة إقليم كردستان، أربيل للعمل مع بغداد على مبيعات النفط.

قالت حكومة إقليم كردستان أنها لم تبع النفط لإسرائيل بشكل "مباشر أو غير مباشر"، ولكن العلاقات بين أربيل والبلد ترجع لعدة عقود، مع وجود ارضية مشتركة بين الجانبين كدول غير العربية وحليفه للغرب. قال مستشار حكومي كردي رفيع المستوى في أربيل "نحن لا نهتم أين يذهب النفط بعد أن نكون قد سلمناه إلى التجار، ان أولويتنا هي الحصول على المال اللازم لتمويل قوات البيشمركة في حربها ضد داعش ودفع رواتب الموظفين المدنيين."

لا تعلق الحكومة الإسرائيلية على مصدر إمدادات الطاقة، وهو ما تعتبره مسألة تتعلق بالأمن القومي. ويقول مطلعون على الشأن الداخلي الاسرائيلي على أن إسرائيل مستمرة في استيراد النفط من أذربيجان، وكازاخستان، وروسيا، مورديها الرئيسيين لمعظم العقد الماضي.

ان إسرائيل ليست بأي حال من الاحوال البلد الوحيد الذي يشتري النفط الكردي. منذ شهر ايار، استوردت المصافي الإيطالية حوالي 17 في المائة من الإمدادات من شمال العراق، والتي بلغ متوسطها أكثر من 450.000 ألف برميل في اليوم خلال هذه الفترة، في حين تأخذ اليونان وتركيا 8 في المائة و 9 في المائة على التوالي. وهناك شحنات قليلة استوردت من سوق النفط الحكومي في بغداد، باستثناء تلك التي تذهب إلى إسرائيل. يُصدر 17 في المائة من الصادرات العراقية الشمالية الى قبرص، حيث يتم نقله عادة من سفينة إلى سفينة — وهو تكتيك يستخدم في بعض الأحيان من قبل التجار لإخفاء الوجهة النهائية لمبيعات النفط.

وقالت مصادر في صناعة النفط، بما في ذلك بعض المقربين من المبيعات، ان فيتول، أكبر تاجر مستقل للنفط في العالم، يساعد إقليم كردستان في تسويق نفطها منذ بداية هذا العام.

ورفضت فيتول التعليق على هذه القصة. كذلك لم تعلق ترافيجورا، التي تم تحديدتها كتاجر كبير للنفط الكردي في العام الماضي. كما تم ذكر شركة بيتراكو لتجارة النفط أيضا من قبل ثلاثة مصادر على انها شركة تساعد حكومة إقليم كردستان في المبيعات. من خلال بيان البريد الالكتروني، نفت الشركة أنها تعمل حاليا مع حكومة إقليم كردستان. وقالت المصادر ان كل من فيتول وترافيجورا دفعتا لحكومة إقليم كردستان مسبقا، في إطار ما يسمى بصفقات ”الدفع المسبق“، مما يساعد أبريل في سد الثغرات في ميزانيتها.

المصدر:

<http://www.ft.com/intl/cms/s/0/150f00cc-472c-11e5-af2f-4d6e0e5eda22.html?siteedition=intl#axzz3jfGaJqyB>



## الاقتصادات النفطية في الخليج يجب ان تستيقظ أو تواجه عقود من التدهور

لؤي الخطيب \*

2015/08/27

يعد انخفاض أسعار النفط، واتساع العجز المالي، وارتفاع عدد السكان، والاضطراب السياسي، والإرهاب، والتعصب الديني، وارتفاع بطالة الشباب، وصفة لكارثة اقتصادية للمنطقة التي كانت تسيطر على إمدادات الطاقة الرئيسية في العالم وظهرت كقوة ستحقق النجاح الاقتصادي على المدى الطويل . هل اجبرت لعنة النفط ان تحرق المنطقة على هاوية اقتصادية مع ارتفاع العجز المالي؟ وقد كان للدورة الحالية لاسعار النفط العالمية وتناقصها وما يترتب على ذلك من سياسة دعم الاستهلاك المحلي للطاقة تأثير كبير على حيازات صندوق الثروة السيادية لدول الشرق الأوسط ”الرعية“.

حتى أكثر اقتصادي مخنك في صندوق النقد الدولي لا يمكن له ان يتوقع مدى الآثار الاقتصادية للانكماش الاقتصادي العالمي منذ عام 2008. في حين أنه لا يزال من السابق لاوانه التنبؤ بدرجة معقولة من اليقين نتائج تلك السياسات في ضوء الكارثة الاخيرة في اليونان، تستمر سياسات التقشف في الاقتصادات الغربية، في حين أن بعض الاقتصادات الآسيوية قد عادت إما إلى الاقتصاد الكينزي، أو مثل الصين التي استخدمت تدخل الدولة المباشر للتخفيف من الصدمات الهائلة لسوق الأسهم.

### ازدياد العجز في الميزانيات

ومع ذلك في الشرق الأوسط، على الدول الغنية بالنفط الآن للتعامل مع بعضهم للمرة الأولى، مع ارتفاع العجز في الميزانية الذي يستلزم تغيير اقتصاد الدول الرعية الكلاسيكية الذي ينطوي على خفض اعتمادها على عائدات النفط. هذا التحول التاريخي الكبير، الذي سوف يؤثر على الأجيال القادمة ، يتزايد الشعور به من قبل الجيل الحالي من الشباب، حيث تعاني العديد من الدول الإقليمية البطالة الجماعية، مع عدم قدرة الخريجون على العثور على عمل في القطاع العام أو الخاص. ان مسألة إدارة الديون هي الآن على رأس الأولويات في بعض اقتصادات منطقة الشرق

\* المدير المؤسس لمعهد الطاقة العراقي، وزميل غير مقيم في مركز بروكنجز الدوحة

الأوسط، كما يتضح من الوضع الخطير الذي واجهته دبي في عام 2008، عندما أجبرت الكيانات البارزة المملوكة للدولة والتي قادت قطاعات العقارات والإنشاءات على إعادة هيكلة ديونها مع وجود تأثير سلبي على بقية اقتصاد الإمارة.

هل يعني هذا الاتجاه الناشئ أن الاقتصاد العالمي يتأرجح مرة أخرى؟ على مدى العقود الثلاثة الماضية، قدمت صناديق الثروة السيادية في الشرق الأوسط سيولة كبيرة التي ساعدت على تعزيز قوة الدولار الأمريكي كعملة عالمية بارزة، والحفاظ على هيمنة النظام المصرفي الأمريكي. ان النمو المذهل في الائتمان وحجم تداول المشتقات، إلى جانب ارتفاع العجز في الميزانية المالية في الغرب اثر سلبياً على أسواق الأصول المختلفة ، والتي لم تعد مستدامة كان ينظر الى صناديق الثروة السيادية كالفرسان المنقذة.

أدى الركود العالمي في عام 2008 إلى انهيار سريع في أسعار السلع الأساسية، وحتى عام 2010 ، لم يتحدث أي شخص عن الانتعاش. تعافى جزء من الاقتصاد الأمريكي بفضل الطفرة الداخلية لنفط وغاز شيل، ولكن على عكس فترات الركود السابقة فشلت الولايات المتحدة في إحياء معدلات النمو الى 3% لسحب بلدان أخرى وإخراجها من الركود. ظلت أوروبا مريضة وراكدة تقريباً، مع نمو الصين وآسيا نمواً بطيئاً إلى حد كبير، وانتهت بعض البلدان مثل إندونيسيا في حالة ركود.

ان أسعار النفط اليوم اقل ب 50% من العام الماضي، وظلت أسعار الفائدة منخفضة لفترة طويلة، وانخفضت تكاليف العمالة وأسعار السلع الأساسية ايضاً، لذلك ينبغي للمرء أن يتوقع احتمالات معقولة من النمو الاقتصادي المستدام، ولكن بعض النقاد يبقون متشائمين في الوقت الذي لا تظهر فيه الاقتصادات الأخرى ما عدا الولايات المتحدة والمملكة المتحدة اي علامات تذكر على انتعاش سريع.

أن انخفاض أسعار النفط عادةً ما يعزز النمو الاقتصادي. لماذا لم يحدث هذا؟ ان نزول الاسعار بمعدل 50% سيؤثر وبشكل سيء على المستهلكين في دول العالم النامية، مع انخفاض أسعار البنزين بمعدل 15%-10 فقط بالنظر إلى أن غالبية اسعار البيع بالتجزئة في كثير من البلدان تعتمد على الضرائب التي لم يتم قطعها بعد ولم يستعد المستهلك ثقته بعد، كما لم تتعافى أسعار العقارات خارج العواصم بسرعة، ولا تزال نسب البطالة للكثير من الدول الأوروبية مرتفعة تاريخياً وخاصة بين جيل الشباب.

ان انخفاض أسعار النفط قد أضعف الموازين الخارجية والمالية للدول المصدرة للنفط، مع

توقع انخفاض إيرادات عام 2015 بحوالي 300 مليار دولار مقارنة مع عام 2014. ومن المرجح ان تختفي فوائض الحساب الجاري ، وستواجه بعض البلدان المصدرة للنفط من دول مجلس التعاون الخليجي العجز المالي للمرة الأولى خلال عقدين من الزمن. سوف يقدر الكثير على تجنب إجراء تخفيضات كبيرة في الإنفاق الحكومي على المدى القصير، حيث يمتلكون مخزون مالي كبير من كل صناديق الثروة السيادية والاحتياطيات الأجنبية المتراكمة من ارباح السنوات الماضية، وحتى مع سعر 50 دولار للبرميل، لازالت هذه البلدان تحقق بعض الربح. ومع ذلك، فقد خفضت دول أخرى مثل مصر، والمغرب، وتونس، والجزائر الدعم للوقود والغذاء، وأدخلت تخفيضات على الإنفاقات الأخرى في الاستثمار العام.

يواجه العراق عجزاً متزايداً مع نقص عائدات تصدير النفط عن توقعات الميزانية الرسمية وسط حرب طويلة ومكلفة مع داعش (انظر للصفحة 24). ومن الجدير بالذكر أن احتياطي العملات الأجنبية في العراق قد انخفض بالفعل من 77 مليار دولار (كانون الاول 2013) الى 67 مليار دولار (ايار 2015). ان العضلة الحالية لدول مثل العراق هي كيفية سد العجز، وعلى النقيض منه تمتلك دول مثل الإمارات العربية المتحدة، والكويت، وقطر، والمملكة العربية السعودية خيارات، إما تصفية الأصول أو تخفيض الاحتياطيات الأجنبية.

شهدت المملكة العربية السعودية، التي لا تمتلك صندوق ثروة سيادي لكن لديها سلطة نقدية، أصولها الأجنبية وهي تنخفض بنسبة 60 مليار دولار، أو 8.3٪ منذ نهاية كانون الاول 2014 لتصبح 664 مليار دولار بحلول نهاية حزيران 2015 وفقاً للارقام الرسمية. وقد وافقت الكويت على عجز الميزانية لعام 2015 والمقدر بـ 27 مليار دولار، وتدرس الدولة إصدار سندات، في وقت انخفض صندوق ثروتها السيادي بما يقدر بـ 548 مليار دولار. ووافقت سلطنة عمان، والمتوقع أن تزيد في الإنفاق العام، على العجز في ميزانيتها والمقدر بـ 6.47 مليار دولار لعام 2015. وتتوقع البحرين عجزاً قدره 3.9 مليار دولار، أي ما يعادل 11٪ من الناتج المحلي الإجمالي، وسترفع الدولة الدعم عن الوقود، والغذاء، والكهرباء، والمياه، واللحوم لمجتمعات المغتربين فيها. حتى دولة الإمارات العربية المتحدة، التي تجنبت العجز، وذلك بفضل سياستها في التنوع الاقتصادي التي تهدف إلى الحد من الاعتماد على عائدات النفط، قامت بتحرير أسعار الوقود، البنزين والديزل، وذلك اعتباراً من 1 اب (31 MEES، تموز). كما تقوم أيضاً وبمحكمة بصياغة قوانين الضريبة على الشركات والضريبة على القيمة المضافة، فقط لأنها قد تحتاج لتنفيذها في المستقبل القريب. وعلاوة على ذلك فقد زادت الضرائب غير المباشرة على تأشيرات المغتربين، والإدارة الحكومية المحلية، والمخالفات المرورية، الخ.

قامت دول مجلس التعاون الخليجي وصناديق الثروة السيادية العربية الأخرى بالاستثمار

تاريخيا في سندات الخزنة الأميركية وغيرها من سندات الدين الحكومية الأوروبية، وكذلك الممتلكات في العواصم حول العالم - خاصة في لندن ونيويورك. في السنوات الأخيرة كان هناك زيادة في الاستثمار من خلال صناديق الثروة في القطاع الخاص، بشكل مباشر أو غير مباشر، عن طريق صناديق الاستثمار الخاصة. على سبيل المثال، وضعت شركة مبادلة للتنمية (شركة حكومية تابعة للإمارات العربية المتحدة) 90% من استثماراتها في القطاع الخاص، حيث يتضح هذا من زيادة حصتها في مجموعة كارلايل، التي تعد حالياً أكبر شركة موثوقة للاستثمارات الملكية الخاصة في العالم. ومع ذلك، في الوقت الذي يتوقع فيه انخفاض أسعار النفط، والتي ستستمر خلال السنوات القليلة المقبلة، فإن عائدات النفط لم تعد تغطي الزيادة المتوقعة في الإنفاق الحكومي. لذلك، من المرجح أن تجف صناديق الاستثمار.

من المرجح عدم نمو صناديق الثروة السيادية التي يمولها النفط بشكل كبير على المدى القصير والمتوسط الأجل، ولا يمكن لاحد أن يستبعد بيع النفط في المستقبل من أصول تمويل العجز في الميزانية. من المرجح ان تشهد أسواق سندات الخزنة عدد أقل من المشتريين، والتي قد تمارس الضغوط لرفع أسعار الفائدة، حيث من المحتمل أن تنخفض أسعار السندات، وقد يواجه سوق العقارات التجارية الفاخرة تباطؤاً أيضاً. ان أي انخفاض في الانفاق لدول مجلس التعاون الخليجي في المستقبل، لن يؤدي إلا الى الشك وانعدام الثقة في العديد من الأسواق.

هل تشكل الفترة الحالية من انخفاض أسعار النفط ودخول ايران المحتمل في سوق النفط بعد الاتفاق النووي في فيينا بداية تراجع طويل الأجل في الأهمية الاقتصادية لمنطقة الشرق الأوسط ؟ إذا تم التصديق على اتفاق مع إيران من قبل الكونغرس الأميركي، وهذا من شأنه ان يخفض أسعار النفط المنخفضة، بينما تتنافس إيران والدول العربية المنتجة للنفط للحصول على حصة في السوق الإقليمية والعالمية. وعلاوة على ذلك، فإن الزيادة الكبيرة في انتاج الولايات المتحدة لنفط شيل منذ عام 2010 عمل على خفض واردات الولايات المتحدة من النفط الخام، وزيادة صادرات المنتجات النفطية بنسبة خمسة أضعاف. وأضافت الزيادات في الأماكن الأخرى في روسيا، وأفريقيا، وبحر قزوين إلى سوق العرض أيضاً، في الفترة التي شهدت ركوداً في الطلب، بسبب التدابير الاقتصادية في استهلاك الوقود وتباطؤ النمو الاقتصادي، ولا سيما في الشرق الأقصى. ان الكثير من الاكتشافات النفطية الأخيرة في أفريقيا ونفط شيل تعتبر جيدة، وبالتالي أكثر قابلية للتسويق من النفط في الشرق الأوسط. تقاوت دول أوبك الآن من أجل الحفاظ على حصتها في السوق، حيث ميزتها الرئيسية الوحيدة هي التكاليف المنخفضة نسبياً للإنتاج.

شرعت معظم الدول المنتجة للنفط على سياسة التنوع الاقتصادي، ولكن "قصة النجاح"



الوحيدة والواضحة هي دولة الإمارات العربية المتحدة في مواجهة انخفاض أسعار النفط، وارتفاع المنافسة، وشيئاً آخر غير النفط لتقدم العالم، قد تواجه هذه الاقتصادات المعتمدة على النفط مستقبلاً قاتماً إذا ظل الاقتصاد العالمي متراجعا بهذا الشكل. ان ظهور مصادر بديلة للطاقة، وكثير منها بديل نظيف للوقود الأحفوري، تضيف فقط إلى ولايات العديد من اقتصادات الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، في الوقت الذي ينمو فيه مزيج الطاقة.

ان الكابوس الجيوسياسي الذي يشكله داعش لا يجذب الاستثمار الأجنبي. وتراجع الاستثمار الأجنبي المباشر في المنطقة لبعض الوقت. شهدت قطر وحدها زيادة في الاستثمار في العام الماضي وذلك بسبب أعمال البناء المتعلقة باستضافتها لكأس العالم لكرة القدم في عام 2022، حتى دولة الإمارات العربية المتحدة عانت من قله الاستثمار. في أماكن أخرى كان التراجع كبيراً، فقد استقطبت المملكة العربية السعودية 39.5 مليار دولار في 2008 وفي 2014 كان الرقم 8 مليار دولار فقط. في العام الماضي شهد الكويت تراجع بقيمه مليار دولار من اصل 1.5 مليار دولار، كما عانت البحرين انخفاضاً بنسبة 30% بسبب فقدان المستثمرين للثقة في المنطقة. تظهر شركة شل، التي تركز (بصرف النظر عن أي رفع للعقوبات عن إيران) الآن على النفط في القطب الشمالي، بدلاً من زيادة استثماراتها في منطقة الشرق الأوسط بتكلفة منخفضة، بشكل متميز. ان تفجيرات المساجد، والهجمات الإرهابية على السياح، ونمو داعش والقاعدة كلها تفرض على المنطقة عامل خطر كبير. كما يتم أيضاً تقييد المستثمرين عن طريق القوانين القائمة، التي هي أكثر بيروقراطية من اللازم، وغالباً ما تفرض قيوداً على الملكية وفرص العمل ولا تشجع هذه القيود على ما يبدو على التنويع والنمو لاقتصاد القطاع الخاص في العديد من البلدان. يفضل السكان المحليون على ما يبدو السعي للحصول على الأمن الوظيفي في القطاع العام بدلاً من مواجهة الشكوك والضغط في القطاع الخاص.

ان الإصلاحات الاقتصادية، وتقليص الوظائف الحكومية، والخصخصة، وتشجيع القطاع الخاص تأخرت كثيراً في بعض الدول. في واقع الأمر قد تكون هذه الإصلاحات متأخرة جداً بالنسبة للكثيرين لمعالجة مشكلة ثقة المستثمرين، حتى ان أسعار العقارات في الإمارات في الشهور الأخيرة قد انخفضت، حيث تراجعت حتى في بعض المناطق في دبي وأبو ظبي.

### اغلاق نافذة الفرص

يبدو واضحاً للعديد من المعلقين خارج إطار العالم العربي الغني بالنفط ان نافذة الفرص تضيق. وان صعود مزيج الطاقة، وزيادة المنافسة على التكلفة وإمدادات النفط والغاز يأكل في

هوامش الربح، وان التطور التكنولوجي في المستقبل القريب سيؤدي الى مزيد من التخفيضات في تكلفة إنتاج الطاقة، وزيادة تنوع العرض يمكن أن يقلل إلى حد كبير من حصة السوق في الدول العربية الغنية حالياً في مجال النفط والغاز. وفي الوقت نفسه، سوف يستمر السكان في النمو في مواجهة متزايدة من عدم الاستقرار الإقليمي وارتفاع معدلات البطالة. وتوقع البنك الدولي ان هناك حاجة إلى 100 مليون فرصة عمل ليتم إنشاؤها في منطقة الشرق الأوسط بحلول عام 2020 من أجل استيعاب العاملين من الجيل القادم. ويبدو ان خلق فرص العمل سيتجاوز قدرة معظم السياسيين الذين غالباً ما بددوا ثروات النفط في خلق البيروقراطيات الحكومية المتضخمة التي تعج بالفساد والمحسوبية، أو الذين راكموا الاحتياطات بدلاً من بناء البنى التحتية التي يمكن أن توفر منصة للتنويع الاقتصادي وازدهار الاعمال لسكان البلاد التي يحكمونها.

هل نشهد لعنة الاعتماد على النفط، التي تؤدي الى الموت البطيء في المنطقة والتي يجري فيها استنزاف صناديق الثروة السيادية تدريجياً لتمويل العجز المالي؟ لقد فشلت العديد من الدول في توفير عمل لجيل الشباب العاطل عن العمل، والآن سيكون لديها القليل لتقدمه للجيل القادم. ان الاقتتال الداخلي والإقليمي، والفساد، والتعصب الديني، والانقسام الطائفي المتزايد يعمل والمغذي عادة عن طريق التدخل الأجنبي والناجم عن دخول الجماعات الإرهابية العابرة للحدود، سيؤدي الى خلق منطقة تعاني من الفقر للأجيال القادمة، إلا إذا ايقض الوضع الحالي السلالات الحاكمة وارغمها على تحمل المسؤولية ومسائلتهم عن التطور الاقتصادي، والتنمية، والأمن، والرعاية الاجتماعية الخاصة بهم، وقبل كل شيء خسارتهم أمام الإرهاب والإجرام. وقد أثبتت دولة الإمارات العربية المتحدة أن الأمن الاقتصادي ممكن، ولكن عدد قليل من الدول في المنطقة تمتلك سياسيون قادرون على تقييم الامور والنظر للمستقبل مثل بعض الحكام الماضين والحاليين في أبوظبي ودبي.

اسعار النفط المالية المعادلة		SOURCE: IMF MENA REGIONAL ECONOMIC OUTLOOK, 2015.				
	المعدل	التوقعات				
	2000-11	2012	2013	2014	2015	2016
الجزائر	-	124.7	111.1	132.7	119.2	114.8
البحرين	56.9	119.4	125.3	120.6	99.8	110.3
ايران	-	97.7	115.8	95.1	107.4	119.4
العراق	-	102.9	114.6	104.6	68.1	68.8
الكويت	-	49.0	42.0	57.4	49.4	49.2
ليبيا	45.6	62.8	110.8	213.7	124.8	96.8
عمان	-	79.8	90.8	106.3	95.9	95.3
قطر	35.3	69.0	48.4	55.2	64.1	89.4
السعودية	-	77.9	89.0	102.3	87.2	86.0
الإمارات	32.4	68.2	75.1	74.0	73.8	69.5
اليمن	-	237.0	214.8	160.0	157.0	137.0

صناديق الثروة السيادية لدول مجلس التعاون			SOURCE: SWF INSTITUTE.
البلد	مليار دولار	اسم الصندوق	
الإمارات	773	Abu Dhabi Investment Authority	
الكويت	548	Kuwait Investment Authority	
قطر	256	Qatar Investment Authority	
الإمارات	183	Investment Corporation Of Dubai	
الإمارات	110	Abu Dhabi Investment Council	
الإمارات	66	IPIC (Abu Dhabi)	
الإمارات	66	Mubadala Devel. Co. (Abu Dhabi)	
الإمارات	15	Emirates Investment Authority	
عمان	13	State General Reserve Fund	
البحرين	10.5	Mumtalakat Holding Company	
عمان	6.0	Oman Investment fund	
السعودية	5.3	Public Investment Fund	
الإمارات	1.2	Ras al-Khaimah (RAK) Inv. Auth.	

المصدر :

<http://www.brookings.edu/research/opinions/2015/08/14-gulf-oil-economies-alkhatteeb>



## كيف يمكن لأزمة العملة في العراق ان تهدد الحرب ضد داعش؟

جاك فيروذر و رينات جايڤولين

2015/08/29

ادى تراجع أسعار النفط الى خفض الإيرادات التي تستخدم لتمويل الجيش.

انخفض احتياطي الدولار بـ 20 في المئة مع زيادة الضغوط على الدينار.

ان أي أزمة عملة تأتي عادة مع عواقب وخيمة بالنسبة للبلد، و احد هذه التهديدات في العراق يدل على مدى التأثير الذي يمكن ان يذهب الى ما هو ابعد من الاقتصاد والأسواق. قد تجبر أزمة النقد الأجنبية بسبب انخفاض أسعار النفط على تخفيض قيمة الدينار، وبالتالي جعل المعركة الحاسمة ضد داعش أكثر صعوبة. تعتمد الدولة حالياً — أكبر منتج في أوبك بعد السعودية — على عائدات النفط لتمويل عملياتها في ساحة المعركة، ولقمع تنامي الاضطرابات بشأن الاقتصاد.

### ازمة نقص الدولار في العراق



المصدر: البنك المركزي العراقي

الملاحظة 1: سعر الدولار في السوق = متوسط سعر الدولار ضد سعر تبادل الدينار في مكاتب بخداد.

الملاحظة 2: صافي الاصول الاجنبية للبنك المركزي العراقي في نهاية جلسة الاسواق

Bloomberg

## ازمة نقص الدولار في العراق

تراجعت احتياطات الدولار بنحو 20 في المئة الى 59 مليار دولار اعتباراً من 23 تموز منذ تصاعد القتال قبل عام، ولا زالت الخسائر تتزايد. خلال 25 يوماً الأولى من آب، باع البنك المركزي 4.6 مليار دولار من العملة للحفاظ على الدينار بمعدل مربوط وتظهر البيانات التي جمعها بلومبيرج ان التدفق اليومي بلغ حوالي 184 مليون دولار. قال فرانك غونتر، مؤلف كتاب "الاقتصاد السياسي للعراق" "ان العاصفة المثالية التي تضرب العراق كانت تعني استمرار البلاد بخسارة احتياطياتها حتى تقرر الحكومة العراقية خفض قيمة الدينار" و اضاف " قد تضعف العملة بمعدل 20 في المئة خلال الفترة القادمة".

## موجة عالمية

إن هذا يثير احتمال انضمام العراق للدول النامية الأخرى في مواجهة موجة جديدة من تخفيض قيمة العملات، حيث تخسر الاسواق الناشئة الكثير وعلى رأسها الصين. ان الدينار العراقي هو احد تلك العمل الأكثر عرضة للخطر في منطقة الشرق الأوسط، على الرغم من المرجح أن يظل نظام سعر الصرف الحالي نفسه، وفقاً لدراسة نشرت يوم الثلاثاء من قبل بنك دبي الوطني، أكبر بنك في دبي.

قال البنك المركزي السعودي هذا الاسبوع انه ملتزم بسياسة ربط الدولار بالريال، وذكرت قناة العربية المملوكة للسعودية، وسط تكهنات بأن البلاد سيخفض قيمة عملته بعد انخفاض أسعار النفط.

في العراق، تعقد الازمة الاقتصادية جهود رئيس الوزراء حيدر العبادي لاستعادة الأراضي من داعش. وكان النجاح العسكري جزئياً، في الوقت الذي تكافح الحكومة لحشد الدعم من المجتمعات ذات الاغلبية السنية في أجزاء البلاد التي دمرتها الهجمات. وقد أرسلت الولايات المتحدة وحلفائها الأسلحة للأكراد في شمال العراق، وتخطط إدارة الرئيس باراك أوباما لصرف 700 مليون دولار في عام 2016 على دعم الجيش. تدفع الحكومة في بغداد، على الرغم من ذلك، الجزء الأكبر لتمويل العمليات من ميزانيتها منذ انسحاب الأميركيين وقواتهم في عام 2011.

## بيع الدولار

ومن شأن انهيار قيمة الدينار ان يرفع تكاليف المعيشة للعراقيين الذين بدأوا بالاحتجاج ضد الفساد الحكومي، وانقطاع الكهرباء، ونقص المياه.

قال وليد عيدي، المدير العام في البنك المركزي العراقي، في اتصال هاتفي يوم الاثنين "ان السياسة الآن تتمحور حول ايفاء الطلب على الدولار". وقال ان احتياط الدولار لن ينفذ بسبب مبيعات النفط، وسوف لن تقل قيمة الدينار.

اصلح البنك المركزي العراقي سعر صرف الدينار مقابل الدولار بـ 1166، ولكن الضغط يزيد. ونتيجة لذلك، قد ينخفض احتياطي العراق من العملات الأجنبية إلى نحو 45 مليار دولار في نهاية عام 2016، وفقا لشركاء اكسوتك، وهي شركة استثمار يقع مقرها في لندن متخصصة في الأسواق الحدودية. قال جاكوب كريستنسن، مدير في اكسوتك "تحاول السلطات الابقاء على ربط الدينار بالدولار لأطول فترة ممكنة، ولكنهم قد يضطروا لخفض القيمة إذا استمرت الضغوط"

## عدد قليل من الخيارات

قاوم البنك المركزي حتى الان الضغوط الحكومية لطباعة النقود لتلبية العجز بقيمة 30 مليار دولار في الموازنة. وأعلنت خططاً لاصدار سندات بقيمة 6 مليار دولار في الأسبوع الماضي، والذي تبع حوالي 1.2 مليار دولار من صندوق النقد الدولي، على الرغم من ان هذا ليس كبير بما يكفي لسد النقص.

## عدم قدرة صادرات النفط على سد العجز في الميزانية العراقية

يصدر العراق ارقاماً قياسية من براميل النفط، ولكن هبوط اسعار النفط والحرب ضد داعش تعني ان الحكومة ستعاني عجزاً بقيمة 30 مليار دولار



### اقتصاد النفط العراقي

أن هذا يترك وزارة المالية مع عدد قليل من الخيارات السهلة. وتسعى الحكومة لخفض الانفاق ومعالجة الفساد. وقال غونتر، تشمل الخيارات الأخرى الاقتراض محلياً من المصارف العامة أو حتى اجبار البنك المركزي على شراء السندات المقومة بالدولار من وزارة المالية. وأضاف “ سيكون العراق قادراً على تمويل عجز عام 2015، ولكن إذا استمرت المعركة ضد داعش وانخفضت أسعار النفط، فإن العراق سيضرب الجدار”.

المصدر :

<http://www.bloomberg.com/news/articles/2015-08-25/how-a-currency-crisis-in-iraq-risks-fight-against-islamic-state>

















